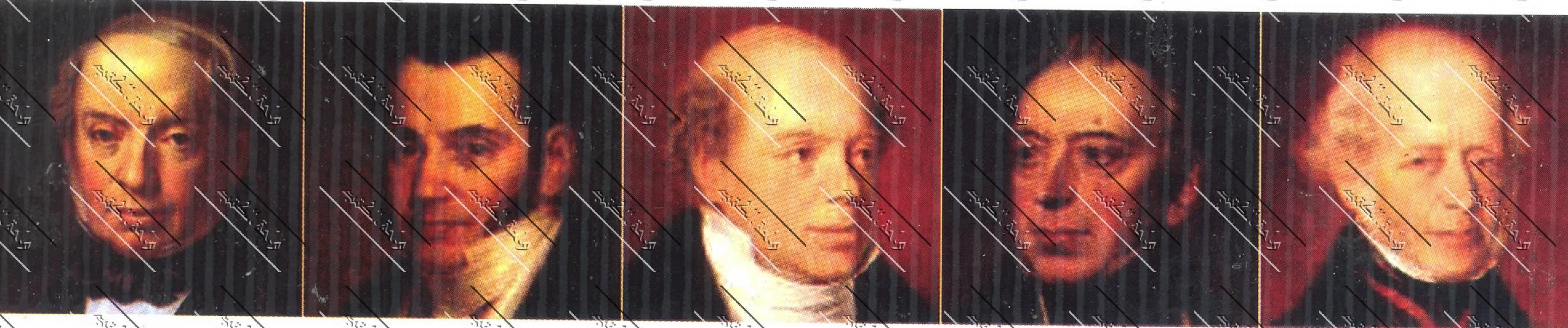
434

سجرة الأبالسة

مجدي كامل

משפחת רוטשילד

آل روتشيلد..



تجار الحروب .. والثورات .. وجنى الثروات

المال عندما يخلق دولة من العدم





ملف وثائق آل روتشيلد

آل روتشيلد..

المال عندما يخلق دولة من العدم

الدرس الذي لم يتعلمه العرب !!

مجدى كامل

الناشر
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

تـقـديـم

"لم يعد يعنيني من قريب أو بعيد من يجلس على عرش بريطانيا، لأنّنا منذ أن نجحنا في السيطرة على مصادر المال والثروة في الإمبراطورية البريطانيّة، قد نجحنا بالفعل في إخضاع السلطة الملكية لسلطة المال التي نمتلكها " .

هذه العبارة جاءت على لسان الداهية ناثان مؤسس الفرع الإنجليزي لعائلة روتشيلد، و أحد الأبناء الخمسة لمائير موسى باور المرابي اليهودي العالمي، و مهندس بروتوكولات حكماء صهيون، و أكبر و أخطر متآمر عرفه العالم، و معه ذريته التي تدربت على يديه، قبل أن تتفوق عليه.

وربما لو عاش مائير الذي اتخذ من الدرع الأحمر الذي وضعه الأب والمعلم اليهودي الداهية أيضاً أمشيل موسى باور على باب مؤسسته و قصره في مدينة فرانكفورت الألمانية و يعني بالألمانية " روتشيلد " لقباً للعائلة .. ربما لو عاش مائير دي روتشيلد لما صدق أن أبناءه قد نفذوا مخططاته و مؤامراته بدرجة تفوق كل ما كان يحلم به .

وربما لو عاش أيضاً لما صدق أن أحفاده قد ورثوا الفكر اليهودي التآمري عن أبنائه، و أن منهم مثلاً ليونيل بن ناثان مؤسس الفرع الإنجليزي، الذي أصبح لورد روتشيلد، و استطاع بالمال و الخيانة والخديعة أن يشتري وعد بلفور المشؤوم، ليؤسس لقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين .

وربما لو عاش مائير مهندس البروتوكولات لما صدق أيضاً أن إدموند دي روتشيلد حفيده من ابنه جيمس مؤسس الفرع الفرنسي قد استطاع بأموال الأسرة الملعونة أن يبني المستوطنات الأولى على أرض فلسطين المغتصبة، و يصبح تاريخيًّا بالنسبة لليهود " أبا الاستيطان اليهودي " !

وربما لو عاش مائير الملقب بالمتآمر اليهودي الكبير لما صدق أن صور أبنائه قد أصبحت تعلو مدخل البرلمان " الكنيست " في الكيان المغتصب الذي كان من أوائل من خططوا لقيامه و زرعه على خريطة العالم من العدم " إسرائيل " .

ولم يكن ليصدق أن صورته هو سوف تتصدر العملة الورقية لهذا الكيان "الشيكل الإسرائيلي " اعترافاً من يهود العالم بدوره هو وعائلته من بعده في سرقة وطن واغتصاب دولة !!

نعم، لم يكن مؤسس إمبراطورية الشر، التي تعلمت ذريته منه توليد المال، بل واستخدام قوة المال الرهيبة كسلاح لا يُقهر، ليصدق أن أبناءه استطاعوا من أجل تحويل حلم غير مشروع يستحيل تحقيقه إلى واقع لا يمكن تصديقه، أن يضاعفوا الثروة التي تركها لهم، بالتآمر على الدول التي يمتلكون فروعاً لإمبراطوريتهم فيها، وزرع الفتن وإشعال الثورات، وإذكاء الصراعات من خلف الكواليس، ودفعها لشن الحملات والحروب، بعد السيطرة عليها بدفع خزائنها للإفلاس ثم إقراض حكوماتها، ثم الحصول على امتيازات تخول لهم استصدار ما يحلو لهم من قرارات تصب في خانة اليهود كما فعلت إنجلترا بتسليمهم فلسطين .

ورغم هول ما تقدم إلا أن ما فعله آل روتشيلد ولا يزالون يفعلونه من تخريب للعالم حسبما أوصاهم عميد الأسرة مائير في بروتوكولاته أكثر من هذا بكثير .. فما تقدم هو بعض وليس كل جرائم العائلة وحلفائها من اليهود عملائها من المرابين العالميين، وزبانيتها من الزعماء السياسيين، العائلة التي اختطفت أكبر ثلاثة قوى في العالم وأكثرها تأثيراً، وأصبحوا عمليًّا هم حكامها، والمهيمنين على مقدراتها، والمتحكمين

في مصائرها، والمحددين لعلاقاتها مع العالم الخارجي، هذه القوى الثلاث التي تم اختراقها واختطافها هي انجلترا وفرنسا وأمريكا !!

وهذا الكتاب عبارة عن دراسة تتناول قصة آل روتشيلد، الذين طالما كانت حكمتهم تقول : " السيطرة على المَلِك أفضل من الجلوس على العرش "، و تميط اللثام عن بداياتها، ثم تتبع مشوارها حتى توحشت وابتلعت الجميع .

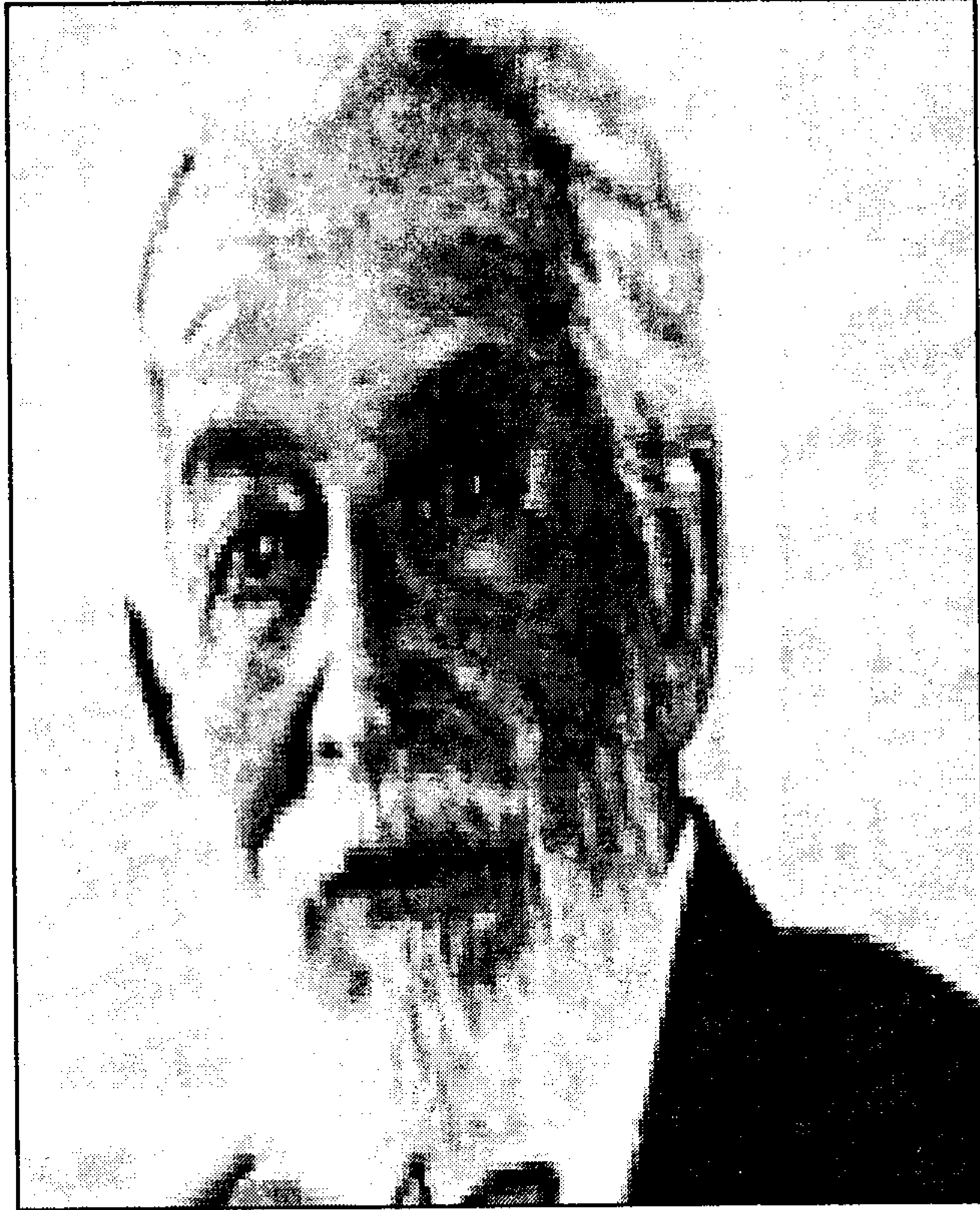
وعلى مدى ثمانية فصول، يقدم الكتاب كل ما يتعلق بمؤامرات ومخططات وجرائم حيل وألاعيب آل روتشيلد مدعومة بوثائق وشهادات لبعض من عاصروها في الماضي والحاضر، ومنها ما كان ولا يزال ضد العرب والمسلمين، ومنها ما كان ولا يزال ضد بقية العالم، آملين أن نتعلم الدرس، ونستيقظ من سباتنا، الذي دفعنا ولا نزال ندفع ثمنه غالياً، وأن نحاول بما لدينا من أموال، وثروات، والأهم قضايا عادلة ومشروعة، و هو ما كان يفتقده آل روتشيلد و رغم ذلك نجحوا .. نعم لدينا كعرب، ولا أتوقف هنا فقط عند حكوماتنا، و إنما رجال أعمالنا أيضاً الذين لا تخلو منهم أي قائمة سنوية لمجلة " فوربس " الشهيرة كمليارديرات – لدينا كعرب القدرة على أن تجتمع كلمتنا، مهما يحاول البعض إشاعة اليأس فينا، ونخطط مهما يحاول البعض أن يثنينا، وندافع بإيمان لا يتزحزح، و عزيمة لا تلين، وإصرار لا ينقطع، لكي نستعيد ما فاتنا، ونحمي ما هو آت، حتى لا نصادر مستقبل الأجيال القادمة، ونخرج نهائيًا من التاريخ !!

هذا الكتاب هو عملية توثيق للمسار الجهنمي الذي قطعته أخطر عائلة يهودية، وتمكنت من خلاله، وبما لديها من عبقرية شيطانية، من تغيير مجرى التاريخ، وإعادة تشكيل خريطة العالم !!

مجدي حسين كامل

١ - مائيرروتشيلد ..

مؤسس إمبراطورية الشر !



●● ويعد هذا الداهية أو ظل الشيطان على الأرض مائير روتشيلد هو مؤسس الإمبراطورية كما أنه مهندس بروتوكولات حكماء صهيون !!

ربما لم يعرف التاريخ عائلة غيرت مجراه، كما هو الحال مع عائلة تاجر العملات اليهودي اسحاق أكانان، التي عاشت في ألمانيا، وتناسلت وتوالدت حتى أخرجت للعالم حفيدها أمشل موسى باور. الذي أنجب بدوره داهية اسمه مائير كان أول من اتخذ لنفسه ولنسل العائلة من بعده لقب " روتشيلد "، ويرسم خطة لأبنائه الذكور الخمسة ليحكموا بموجبها هم وأحفادهم من بعدهم العالم حتى يومنا هذا، بعد أن تمكنوا من اختراق معظم الدول والأنظمة وشراء ضمائر ومواقف معظم أصحاب السلطة والنفوذ، واستصدار أخطر القرارات المصيرية في تاريخ العالم، وكان الهدف الرئيسي في النهاية هو خلق دولة من العدم " إسرائيل " بالتآمر والمال والنفوذ !

وتبدأ قصة هذه العائلة عندما قرر الصائغ اليهودي آمشل موسى باور حامل أختامها، بعد أن أنهكه التجوال في أراضي أوروبا الشرقية، الاستقرار نهائيا في فرانكفورت بألمانيا عام ١٧٥٠، حيث افتتح محلا للصرافة في منطقة جود ينسراس سرعان ما تحول إلى مؤسسة كبرى، وفوق باب دكانه و بيته كان يعلق درعا أحمر يقرأ باللغة الألمانية : " روتشيلد ".

وعندما تُوُفى الأب آمشل موسى باور ترك ابنه مائير باور الذي كان قد دربه على كل ما يتعلق بأمور مهنة الصياغة والربا، وكان فى نيته أن يدربه ليصبح حاخاما ولكن الموت حال دون ذلك. ولكن فشله في تحقيق ذلك لم يمنعه من أن يورث الصغير مائير أفكاره وعقائده المتطرفة و يبث فيه روح التآمر والخديعة والخيانة ومبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وكل ذلك من أجل حلم غير مشروع بانتزاع فلسطين و تحويلها لوطن قومي لليهود .

هذه هي السموم التي بثها أمشل موسى باور في نفس وعقل الصغير مائير قبل أن يرحل عنه لكي يحقق في حياته فيما بعد ما لم يمنحه الوقت للأب لكي يحققه !!

بدأ الابن مائير حياته ككاتب في مصرف أوبنهايمر. ولم تمض فترة طويلة حتى أظهر عبقرية شيطانية في شؤون الصرافة والأنشطة الربوية، مما أغرى أصحاب المصرف بتصعيده في السلم القيادي لإدارة المصرف، قبل أن يقدموا له مكافأة أكبر بجعله شريكا في المصرف .

ولكن لماذا مائير ؟!

الإجابة ببساطة أن الشاب اليهودي تلميذ أبيه أمشل موسى باور المرابي العبقري تفوق على أستاذه واستطاع مضاعفة أرباح المصرف بمجموعة خطط شيطانية حملت أنشطة ربوية غير مسبوقة وقف أصحاب المصرف أمامها لا يدرون كيف تفتقت عنها عقلية هذا الشاب !!

وبعد أن أصبحت لدى مائير كل الأدوات اللازمة لمضاعفة رأس مال الأب الذي تركه بعد وفاته و تحويل مؤسسته الربوية في فرانكفورت إلى نواة لإمبراطورية كبرى تحمل اسم العائلة فيما بعد .. قرر مائير التفرغ لهذا الهدف .. وتحويل الدرع الأحمر الذي كان لا يزال فوق الباب إلى رمز لأكبر إمبراطورية شر عرفها العالم .. ولمعرفته بالدلالة السرية لهذا الدرع، قرر أمشل مائير باور أن يتخذه اسماً جديدا لعائلته.. وهكذا انبثقت إلى الوجود عائلة روتشيلد.

و يعتبر هذا اليهودي أمشل مائير باور الذي عُرف بعد فترة قليلة باسم مائير روتشيلد و عاش في الفترة ما بين ١٧٤٣ ـ ١٨١٢، وزوجته اليهودية "جوتا شنابير" هما المؤسسان الحقيقيان لآل روتشيلد أشهر أباطرة المال و النفوذ، وأخطر مهندسي المؤامرات الشيطانية على العالم في التاريخ !

كان للشيطان مائير عشرة من الأبناء : خمس إناث و خمسة ذكور استطاع أن ينقل إليهم ما تعلمه من أبيه وزاد عليه من عبقريته الشيطانية .. وبالإضافة إلى وضعهم على طريق التطرف اليهودي المتوارث، تمكن من تدريبهم تدريباً عالياً ليصبحوا من أباطرة المال والذهب .

وكان أقدر هؤلاء الأبناء ناثان، الذي أظهر مقدرة خارقة في شؤون المال .. حتى إنه أوفده إلى إنكلترا وهو في عامه الواحد والعشرين، بهدف السيطرة على مقدرات إنكلترا الاقتصادية.

وقد تلقي ناثان روتشيلد لدي سفره مبلغ ٢٠ ألف جنيه استرليني، فاستطاع إثبات مقدرته المالية بتحويلها إلى ٦٠ ألف جنيه خلال فترة وجيزة للغاية .

وبسبب كثرة الدويلات الألمانية، واحتفاظ كل منها بعملتها المستقلة، فقد كان يتعين على المتنقلين بين هذه الولايات تغيير العملة عند السفر من ولاية لأخرى .. وهنا كانت عبقرية مائير الذي جنى ثروة من عمليات تغيير النقود أو العملة لا سيما وأن مائير كان قد تعلم في صباه معادلات النقود بين الدويلات، فكان يتقاضى رسما صغيرا على كل تحويل. ثم درس علم العملات هواية جانبية وجمع العملات النادرة، وأرشد جماعا آخر هو الأمير فلهلم الهانغاوي وحصل منه على لقب "وكيل التاج" الذي ساعده في عمله بفرانكفورت و جعله يسيطر على عالم المال في ألمانيا .

ومع اختراق مائير للقصر، و حصوله على امتيازات كثيرة، بلغ دخله السنوي عام ١٧٩٠ ثلاثة آلاف جولدن.

ونمت ثروة الأسرة نموا سريعا خلال حروب الثورة الفرنسية، وشغل مائير بتموين الجيوش، وعهد إليه بإخفاء أموال الأمراء وأحيانا باستثمارها.

واستطاع مائير بدهائه أن يوطد علاقته بفردريك الثاني، وأصبح لأبنائه وبناته نفوذٌ كبيرٌ خاصة بعد زواجهم من عائلاتٍ وشخصيات لها قدر كبير من القوَّةِ والنفوذ، ووصلوا إلى مناصب ومراكز سياسية واقتصادية كبيرة.

ولَّما حضرت الوفاة مائير روتشيلد عام ١٨١٢ وكان يقارب السبعين من عمره، دعا جميع أبنائه إلى فرانكفورت وقال لهم:

تذكَّروا يا أبنائي أن الأرض جميعًا ينبغي أن تكون لنا نحن اليهود، وأنَّ غير اليهود حشرات يجب ألاَّ يملكوا شيئًا.

وجعلهم يقسمون أمامه على ألاَّ ينفرد أحدهم بعملٍ دون الآخرين، وأن يعملوا مترابطين مجتمعين.

ويمكن القول إن الانطلاقة القوية لمائير روتشيلد في عالم المال، كانت مع و من خلال الأمير فريدريك الثاني .

فقد كان الأمير فريدريك من أكثر رجال ذلك العصر ثراء، وهذا الأخير كان بحاجة لرجل لا يعرف إلا لغة المال ليستخدمه فوجد في روتشيلد ضالته، كما وجد فيه روتشيلد مطيته، التي سيركبها لتحقيق مخططاته و مؤامراته، و إقامة الإمبراطورية التي يحلم بها لأبنائه الذين دربهم ليصبحوا جميعاً جنوداً يسعون لخدمة وتحقيق مؤامرة اليهود الشيطانية كما حاكها أبوهم و خطط لها !

ولإلقاء الضوء على بعض تلك الأهداف لا بد من الإشارة لاجتماع عقده مائير روتشيلد في عام ١٧٧٣، جمع له اثني عشر شخصاً من أغنى أغنياء اليهود، كلهم ينتمون مثله إلى ما يعرف حتى يومنا هذا باسم جماعة " النورانيين " بغية إقناعهم بضرورة تكوين شراكه للسيطرة على ثروات الأمم الطبيعية، والبشرية على السواء، والحديث عن هذا الاجتماع، الذي أشار إليه الأمريكي وليام جاي كار رئيس "اتحاد الجمهور المسيحي" عام ١٩٥٨.

وقبل أن نتطرق لاجتماع مائير روتشيلد الذي سيؤسس لكل ماهو آت بالنسبة لمستقبل اليهود على الأرض، وتحت إشراف وتخطيط وتنفيذ أبنائه، يجدر بنا التوقف عند " النورانيين " اليهود لنتعرف على كيفية ظهورهم كجماعة شيطانية

أو حفنة من الأبالسة، ودور ماير روتشيلد في تأسيسها وقيادتها وتمويلها والأخطر رسم مخططاتها الرهيبة لإحكام قبضة اليهود على العالم .

كان آدم وايزهاوبت أستاذا يسيوعيا للقانون في جامعة انغولد شتات، ولكنه ارتد عن المسيحية ليعتنق المذهب الشيطاني.. في عام ١٧٧٠ استأجره مائير لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات القديمة على أسس حديثة .. والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم، كما يفرض المذهب الشيطاني وأيديولوجيته على ما يتبقى من الجنس البشريّ، بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي يجري الإعداد لها بطرق شيطانية طاغية.. وقد أنهى وايزهاوبت مهمته في الأول من مايو ١٧٧٦.

ويستدعى هذا المخطط، الذي رسمه وايزهاوبت، تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة .. على أن يتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب - التي سماها الجوييم و هو لفظ بمعني القطعان البشرية و يطلقه اليهود على البشر من الأديان الأخرى - إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد، حول عدد من المشاكل التي تتولّد دونما توقف، اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية وغيرها.

ويقتضي المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها، ثم يجري تدبير "حادث" في كل فترة، لتنقض هذه المعسكرات على بعضها البعض، فتضعف نفسها محطمة الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية.

وفي عام ١٧٧٦ نظم وايزهاوبت جماعة النورانيين لوضع المؤامرة موضع التنفيذ.. وكلمة النورانيين تعبير شيطاني يعني "حملة النور".

ولجأ وايزهاوبت إلى الكذب، مدعيا أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة، تتكون من ذوي القدرات الفكرية الكبرى ممن يتم البرهان على تفوقهم العقليّ.. واستطاع بذلك أن يضمّ إليه ما يقارب الألفين من الأتباع، من بينهم أبرز المتفوقين

في ميادين الفنون والآداب والعلوم والاقتصاد والصناعة.. وأسس عندئذ محفل الشرق الأكبر ليكون مركز القيادة السريّ لرجال المخطط الجديد.. وتقتضي خطة وايزهاوبت المنقّحة من أتباعه النورانيين اتّباع التعليمات الآتية لتنفيذ أهدافهم:

*استعمال الرِّشوة بالمال والجنس، للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات، في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الإنساني.. ويجب عندما يقع أحدهم في شراك النورانيين، أن يستنزف بالعمل في سبيلهم، عن طريق الابتزاز السياسيّ، أو التهديد بالخراب المالي، أو يجعله ضحية لفضيحة عامة كبرى، أو بالإيذاء الجسدي، أو حتى بالموت هو ومن يحبهم.

*يجب على النورانيين الذين يعملون كأساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية، أن يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقليا والمنتمين إلى أسر محترمة، ليولّدوا فيهم الاتجاه نحو الأممية العالمية، كما يجري تدريبهم فيما بعد تدريبا خاصا على أصول المذهب العالميّ، بتخصيص منح دراسية لهم.

ويتم تلقين هؤلاء الطلاب فكرة الأممية، حتى تلقي القبول منهم، وترسخ في أذهانهم فكرة أن تكوين حكومة عالمية واحدة في العالم كله، هو الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب والكوارث المتوالية.. ويتم إقناعهم بأن الأشخاص ذوي المواهب والملكات العقلية الخاصة، لهم الحق في السيطرة على من هم أقل كفاءة وذكاء منهم، لأن الجوييم يجهلون ما هو صالح لهم جسديا وعقليا وروحيا.

ويوجد في العالم اليوم ثلاث مدارس متخصصة بذلك .. الأولي في بلدة "غوردنستون" في سكوتلندا، والثانية في بلدة "سالم" في ألمانيا، والثالثة في بلدة "آنافريتا" في اليونان.. وقد درس الأمير فيليب زوج ملكه إنكلترا اليزابيث الثانية في غوردنستون، بتدبير من عمه اللورد لويس ماونتباتن، الذي أصبح بعد الحرب العالمية الثانية القائد الأعلى للبحرية البريطانية.

وكانت أهم الأهداف المرسومة لأفراد الجماعة و بالطبع الخريجين :

* أن يتم استخدام الشخصيات ذات النفوذ التي تقع في شباك النورانيين والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص، كعملاء خلف الستار، بعد إحلالهم في المراكز الحساسة لدي جميع الحكومات، بصفة خبراء أو اختصاصيين، بحيث يكون في إمكانهم تقديم النصح إلى كبار رجال الدولة، وتدريبهم لاعتناق سياسات تخدم في المدى البعيد المخططات السرية لمنظمة العالم الواحد، والتوصل إلى التدمير النهائي لجميع الأديان والحكومات.

* السيطرة على الصحافة وكل أجهزة الإعلام الأخرى، ومن ثم تعرض الأخبار والمعلومات على الجوييم بشكل يدفعهم إلى الاعتقاد بأن تكوين حكومة أممية واحدة هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة.

ولما كانت فرنسا وإنكلترا أعظم قوتين في العالم في تلك الفترة، أصدر وايزهاوبت أوامره إلى جماعة النورانيين لكي يثيروا الحروب الاستعمارية لأجل إنهاك بريطانيا وإمبراطوريتها، وينظموا ثورة كبرى لأجل إنهاك فرنسا. وكان في مخططه أن تندلع هذه الأخيرة في عام ١٧٨٩.

وقد وضّع كاتب ألماني اسمه سفاك نسخة وايزهاوبت المنقحة عن المؤامرة القديمة، على شكل كتاب جعل عنوانه " المخطوطات الأصلية الوحيدة ".

وفي عام ١٧٨٤، أرسلت نسخة من هذه الوثيقة إلى جماعة النورانيين، الذين أوفدهم وايزهاوبت إلى فرنسا لتدبير الثورة فيها.. ولكن صاعقة انقضت على حامل الرسالة وهو يمر خلال راتسبون في طريقه من فرانكفورت إلى باريس، فألقته صريعا على الأرض، مما أدى إلى العثور على الوثيقة التخريبية من قبل رجال الأمن لدي تفتيشهم جثته، وسلم هؤلاء الأوراق إلى السلطات المختصة في حكومة بافاريا.

وبعد أن درست الحكومة البافارية بعناية وثيقة المؤامرة، أصدرت أوامرها إلى قوات الأمن لاحتلال محفل الشرق الأكبر ومداهمة منازل عدد من شركاء وايزهاوبت من الشخصيات ذات النفوذ، بما فيها قصر البارون باسوس في سندرسدورف .

وأقنعت الوثائق الإضافية - التي وجدت إبان هذه المداهمات - الحكومة البافارية بأن الوثيقة هي نسخة أصلية عن مؤامرة رسمها الكنيس الشيطاني الذي يسيطر على جماعة النورانيين.

وهكذا أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الأكبر عام ١٧٨٥، واعتبرت جماعة النورانيين خارجين على القانون.

وفي عام ١٧٨٦ نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة، بعنوان "الكتابات الأصلية لنظام ومذاهب النورانيين".. وأرسلت نسخا منها إلى كبار رجال الدولة والكنيسة.. ولكن تغلغل النورانيين ونفوذهم كانا من القوة، بحيث تجوهل هذا النذير، كما تجوهلت قبله تحذيرات المسيح للعالم.

انتقل نشاط النورانيين منذ ذلك الوقت إلى الخفاء، وأصدر وايزهاوبت تعاليمه إلى أتباعه بالتسلل إلى صفوف ومحافل جمعية الماسونية الزرقاء، وتكوين جمعية سرية في قلب التنظيمات السرية.

ولم يسمح بدخول المذهب النورانّي، إلا للماسونيين الذين برهنوا على ميلهم للأممية، وأظهروا بسلوكهم بعدا عن الله.. وهكذا استخدم النورانيون قناع الإنسانية لتغطية نشاطهم التخريبي الهدام.. وعندما شرعوا في التمهيد للتسلل إلى المحافل الماسونية في بريطانيا، وجهوا الدعوة إلى جون روبنسون لزيارة الدول الأوروبية.. وكان روبلسون أحد كبار الماسونيين في سكوتلندا وأستاذا للفلسفة الطبيعية في جامعة أدنبره وأمين سر الجمعية الملكية فيها.. ولكن خدعتهم لم تنطلِ على روبنسون، ولم يصدق أن الهدف الذي يريد العالميون الوصول إليه هو إنشاء

دكتاتورية محبة وسماحة.. إلا أنه احتفظ بمشاعره لنفسه.. وعهد إليه النورانيون بنسخة منقحة من مخطط مؤامرة وايزهاوبت لدراستها والحفاظ عليها.

وفي عام ١٧٨٩، تفجرت الثورة في فرنسا، بسبب رضوخ رجال الدولة والكنيسة فيها للنصح الذي وُجّه إليهم بتجاهل التحذيرات التي تلقوها.

ولكي ينبّه الحكومات الأخرى إلى خطر النورانيين، عمد روبنسون إلى نشر كتاب سنه ١٧٩٨، أسماه "البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان".. ولكن هذا التحذير تم تجاهله أيضا كما حدث بالضبط مع التحذيرات التي سبقته!

كان الرئيس الأمريكي – آنذاك – توماس جيفرسون قد أصبح تلميذا لوايزهاوبت، كما كان من أشد المدافعين عنه حينما أعلنته حكومة بلاده خارجا على القانون.. وعن طريق جيفرسون تم تغلغل النورانيين في المحافل الماسونية حديثة التشكيل آنئذ في " نيو إنجلاند " أو "إنجلترا الجديدة" أو " أمريكا " !

وهناك عدة حقائق مهمة في هذا الصدد منها :

في عام ١٧٨٩، حذر جون روبنسون الزعماء الماسونيين من تغلغل جماعة النورانيين في محافلهم.

وفي التاسع عشر من يوليو ١٧٩٨، أدلى دافيد باين رئيس جامعة هارفارد بنفس التحذير إلى الخريجين، وأوضح لهم النفوذ المتزايد للنورانيين في الأوساط السياسية والدينية في الولايات المتحدة الأميركية.

كان جون كوينسي آدامز قد نظم المحافل الماسونية في أميركا، وقرر في عام ١٨٠٠ ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد جيفرسون، فكتب ثلاث رسائل إلى الكولونيل وليم ستون، شارحا كيف استخدم جيفرسون المحافل الماسونية لأهداف تخريبية.

ومما يؤكد صحة مضمون هذه الرسائل، نجاح جون كوينسي أدامز في انتخابات الرئاسة. ولا تزال هذه الرسائل محفوظة في مكتبة ريتنبورغ سكوير في مدينة فيلادلفيا.

وفي عام ١٨٢٦، رأى الكابتن وليام مورغان أن واجبه يقتضي منه إعلام بقية الماسونيين والرأي العام بالحقيقة فيما يتعلق بالنورانيين ومخططاتهم السرية وهدفهم النهائي. وكلف النورانيون واحدا منهم هو الإنجليزي ريتشارد هوارد بتنفيذ حكمهم الذي أصدروه على مورغان بالموت كخائن.

وتم تحذير الكابتن مورغان من الخطر، فحاول الهرب إلى كندا، ولكن هوارد تمكن من اللحاق به بالقرب من الحدود، حيث اغتاله على مقربة من وادي نياغارا. وعثر التحقيق على شخص من نيويورك اسمه آفيري ألين أقسم يمينا أنه سمع هوارد وهو يقدم تقريرا في اجتماع لجمعية سرية في نيويورك اسمها "فرسان المعبد"، حيث شرح في هذا التقرير كيف نُفذ حكم الإعدام بالكابتن مورغان، وأفاد كيف اتخذت الترتيبات لنقل القاتل بعيدا إلى إنجلترا.

ولا يعلم سوي القليلين اليوم، أن هذا الحادث قد أدى – آنذاك - إلى استياء وغضب ما يقرب من ٤٠٪ من الماسونيين في شمالي الولايات المتحدة وهجرهم للماسونية.. ولدي نسخ عن تفاصيل محاضر اجتماع ماسوني كبير عقد آنئذ لمناقشة هذه الحادثة. ويمكن تصوّر حجم نفوذ القائمين على المؤامرة الشيطانية، بالإشارة إلى الكيفية التي تمكنوا بها من حذف أحداث خطيرة كهذه من مناهج التاريخ التي تدرس في المدارس الأمريكية!!

وفي عام ١٨٢٩، عقد النورانيون مؤتمرا لهم في نيويورك، تكلم فيه نورانيّ إنجليزي اسمه رايت، وأعلم فيه المجتمعين أن جماعتهم قرّرت ضم جماعات العدنيين والإلحاديين وغيرهم من الحركات التخريبية الأخرى، في منظمة عالمية واحدة تعرف بالشيوعية.

وكان الهدف من هذه القوة التخريبية التمهيد لجماعة النورانيين لإثارة الحروب والثورات في المستقبل. وقد عين روزفلت - الجد المباشر لفرانكلين روزفلت - وهوارس غريلي وتشارلز دانا لجمع المال لتمويل المشروع الجديد.

وقد مولت هذه الأرصدة كارل ماركس وإنجليز عندما كتبا "رأس المال" و "البيان الشيوعي" في حي سوهو الشهير في العاصمة الإنجليزية لندن.

وفي عام ١٨٣٠، مات وايزهاوبت بعد أن ادّعي أن النورانية ستموت بموته، ولكي يخدع مستشاريه الروحانيين، تظاهر بأنه تاب وعاد إلى أحضان الكنيسة.

وهكذا ففي الوقت الذي كان فيه كارل ماركس يكتب "البيان الشيوعي" تحت إشراف جماعة من النوارنيين، كان البروفيسور كارل ريتر من جامعة فرانكفورت يعد النظرية المعادية للشيوعية، تحت إشراف جماعة أخري من النورانيين، بحيث يكون بمقدور رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين في التفريق بين الأمم والشعوب، بصورة ينقسم فيها الجنس البشري إلى معسكرين متناحرين، ثم يتم تسليح كل منهما ودفعهما للقتال وتدمير بعضهما والمؤسسات الدينية والسياسية لكل منهما.

وقد أكمل العمل الذي شرع به ريتر، ذلك الألماني الذي وصف بالفيلسوف فردريك وليام الذي أسس المذهب المعروف باسمه "النيتشييزم".

وكان هذا المذهب هو الأساس الذي تفرع عنه فيما بعد المذهب النازي.. وهذه المذاهب هي التي مكنت عملاء النورانيين من إثارة الحربين العالميتين الأولي والثانية.

وفي عالم ١٨٣٤ اختار النورانيون الزعيم الثوري الإيطالي جيوسيبي مازيني ليكون مدير برنامجهم لإثارة الاضطرابات في العالم.. وقد ظل هذا المنصب في يدي مازيني حتى مات عام ١٨٧٢.

في عام ١٨٤٠ جيء إليه بالجنرال الأميركي بابك، الذي لم يلبث أن وقع تحت تأثير مازيني ونفوذه.. وكان الجنرال بابك شديد النقمة آنئذ، لأن الرئيس جيفرسون دافيس سرح القوات الهندية الملحقة بالجيش، والتي كانت تحت قيادته، بسبب ارتكابهم فظائع وحشية تحت قناع الأعمال الحربية العادية.. وتقبل الجنرال بابك فكرة الحكومة العالمية الواحدة، حتى أصبح فيما بعد رئيس النظام الكهنوتي للمؤامرة الشيطانية.. وفي الفترة بين عامي ١٨٥٩ و١٨٧١ عمل في وضع مخطط عسكريّ لحروب عالمية وثلاث ثورات كبري، اعتبر أنها جميعها سوف تؤدي خلال القرن العشرين إلى وصول المؤامرة إلى مرحلتها النهائية.

قام الجنرال بابك بمعظم عمله في قصره في بلدة ليتل روك في ولاية أركاس عام ١٨٤٠.. وعندما أصبح النورانيون ومعهم محافل الشرق الأكبر موضعا للشبهات والشكوك، بسبب النشاط الثوري الواسع الذي قام به مازيني في كل أرجاء أوربا، أخذ الجنرال بابك على عاتقة مهمة تجديد وإعادة تنظيم الماسونية، حسب أسس مذهبية جديدة، وأسس ثلاثة مجالس علىا أسماها "البالادية"، الأول في تشارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة، والثاني في روما بإيطاليا، والثالث في برلين بألمانيا.. وعهد إلى مازيني بتأسيس ثلاثة وعشرين مجلسا ثانويا تابعا لها، موزعة على المراكز الاستراتيجية في العالم.. وأصبحت تلك المجالس منذئذ وحتى الآن مراكز القيادة العامة السرية للحركة الثورية العالمية.. وقبل إعلان ماركوني اختراعه اللاسلكي بزمن طويل، كان علماء النورانيين قد تمكنوا من إجراء الاتصالات السرية بين بابك ورؤساء المجالس المذكورة.. وكان اكتشاف هذا السر هو الذي جعل ضباط المخابرات يدركون كيف أن أحداثا غير ذات صلة ظاهرية مع بعضها تقع في أمكنة مختلفة من العالم وفي وقت واحد، فتخلق ظروفا وملابسات خطيرة، فلا تلبث أن تتطور حتى تنقلب إلى حرب أو إلى ثورة.

كان مخطط الجنرال بابك بسيطا بقدر ما كان فعالا.. كان يقتضي أن تنظم الحركات العالمية الثلاث: الشيوعية والنازية والصهيونية السياسية، وغيرها من

الحركات العالمية، ثم تستعمل لإثارة الحروب العالمية الثلاث والثورات الثلاث.. وكان الهدف من الحرب العالمية الأولى هو إتاحة المجال للنورانيين للإطاحة بحكم القياصرة في روسيا، وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية الإلحادية. وتم التمهيد لهذه الحرب باستغلال الخلافات بين الإمبراطوريتين البريطانية والألمانية، التي ولّدها بالأصل عملاء النورانيين في هاتين الدولتين.. وجاء بعد انتهاء الحرب بناء الشيوعية كمذهب واستخدامها لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان.

أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشستيين والحركة الصهيونية السياسية.. وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطان الصهيونية السياسية، حتى تتمكن أخيرا من إقامة دولة إسرائيل في فلسطين.. كما كان من الأهداف تدعيم الشيوعية حتى تصل بقوتها إلى مرحلة تعادل فيها مجموع قوى العالم المسيحي، ثمّ إيقافها عند هذا الحد، حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية، وهي التمهيد للكارثة الإنسانية النهائية.

أما الحرب العالمية الثالثة، فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة للنزاع الذي يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامي، وبأن توجّه هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام والصهيونية بتدمير بعضهما البعض، وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى بقتال بعضها البعض، حتى تصل إلى حالة من الإعياء المطلق الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي.

وفيما بعد أخبر الجنرال بابك مازيني أن الذين يطمحون للوصول إلى السيطرة المطلقة على العالم سيسبّبون بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة أعظم فاجعة اجتماعية عرفها العالم في تاريخه.. وسوف نورد فيما يلي كلماته المكتوبة ذاتها (مأخوذة من الرسالة التي يحتفظ بها المتحف البريطاني في لندن بإنكلترا).

"سوف نطلق العِنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة، وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللا متناهية لكل الأمم نتائج

الإلحاد المطلق، وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى.. وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية، فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات.. وستجد الجماهير المسيحية آنئذ أن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى، وستكون هذه الجماهير متعطشة إلى مثال تتوجه إليه بالعبادة.. وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية، التي ستصبح ظاهرة عالمية، والتي ستأتي نتيجة لرد الفعل العام لدي الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معا وفي وقت واحد" !

ولما مات مازيني في عام ١٨٧٢، عين بابك زعيما ثوريا إيطاليا آخر اسمه أدريانو ليمي خليفة له .. وعندما مات ليمي بعد ذلك خلفه لينين وتروتسكي، وكانت النشاطات الثورية لكل هؤلاء تموّل من قبل أصحاب البنوك العالمية في بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة.. وعلى القارئ، هنا، أن يتذكر أن أصحاب البنوك العالمية هم اليوم - كما كان صرافو النقود والمرابون في أيام المسيح - عملاء للنورانيين أو أدوات بيدهم.

ولقد أدخل في روح الجماهير أن الشيوعية حركة عمالية قامت للدفاع عن حقوق العمال ولتدمير الرأسمالية.. ويُظهر هذا الكتاب "أحجار على رقعة الشطرنج" وكتاب "ضباب أحمر يعلو أمريكا"، أن ضباط الاستخبارات في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا قد حصلوا على وثائق وبراهين صحيحة، تثبت أن الرأسماليين العالميين هم الذين موّلوا بواسطة مصارفهم الدولية، كل الأطراف في كل الحروب والثورات منذ ١٧٧٦.

إن أتباع الكنيس الشيطاني هم الذين يوجّهون في عصرنا الحاضر الحكومات ويجبرونها على الاشتراك في الحروب والثورات، ماضين قدما في تحقيق مخططات الجنرال بابك، التي ترمي إلى الوصول بالعالم المسيحي بأسره إلى خوض حرب شاملة على مستوى الأمة وعلى مستوى العالم كله.

وهناك العديد من الوثائق التي تبرهن بصورة قاطعة أن بابيك كان بدوره الرئيس الروحي للنظام الكهنوتي الشيطاني، مثل وايزهاوبت في عصره.. وبالإضافة إلى الرسالة التي كتبها لمازيني عام ١٨٧١، فقد وقعت رسالة أخرى بأيدٍ غريبة، وكان قد كتبها بتاريخ ١٤ تموز ١٨٨٩ إلى رؤساء المجالس العليا التي شكلها سابقا.. وقد كتبت هذه الرسالة لتشرح أصول العقيدة الشيطانية فيما يتعلق بعبادة إبليس والشيطان.. وجاء ضمن ما قاله في هذه الرسالة:

"يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده، ولكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات.. ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراقب الاطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية.. نعم إن الشيطان هو الإله .. ولكن للأسف، فإن أدوناي (وهذا هو الاسم الذي يطلقه الشيطانيون على الإله الذي نعبده) هو كذلك إله .. فالمطلق لا يمكن إلا أن يوجد كإلهين!!

وهكذا فإن الاعتقاد بوجود إبليس وحده هو كفر وهرطقة.. وأما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية فهي الإيمان بالشيطان كإله مساوٍ لأدوناي.. و لكن الشيطان، وهو إله النور وإله الخير، يكافح من أجل الإنسانية ضد أدوناي إله الظلام والشر" !!

ولا تذكر الكتابات المقدسة الشيطان إلا في مواضع قليلة "أشعيا ١٤، لوقا: ١٠".. ولكن العقيدة الشيطانية تنص بشكل قاطع على أن الشيطان هو الذي قاد الثورة في السماء، وأن إبليس هو الابن الأكبر لأدوناي، وهو شقيق ميخائيل الذي هزم المؤامرة الشيطانية في السماء.. وتقول التعاليم الشيطانية إن ميخائيل قد نزل إلى الأرض بشخص يسوع لكي يكرر على الأرض ما فعله في السماء، ولكنه فشل.. وبما أن الشيطان هو أبو الكذب فيظهر جليا أن قوي الظلام الروحية تلك تخدع أكبر عدد ممكن من هؤلاء الذين يدعون بالمثقفين لفعل ما يريدون، تماما كما فعلوا في السماء.

إن الدعاية التي بثها -بين الجماهير - موجهو المؤامرات الشيطانية، جعلت الرأي العام يعتقد أن خصوم المسيحية هم جميعا من الملحدين.. ولكن الحقيقة هي

أن هذا كذب موجّه مقصود، والهدف منه تمويه المخططات السرية لكهّان المذهب الشيطانّي، الذين يشرفون على الكنيس الشيطانّي ويوجهونه، بصورة يتمكّنون معها من منع الإنسانية من تطبيق دستور العدالة الإلهية في الأرض.. وهؤلاء الكهان يعملون في الظلام ويبقون دائما خلف الستار، يحافظون على سرية شخصياتهم وأهدافهم حتى عن الأغلبية العظمى من أتباعهم المخدوعين.. ولقد أنبأتنا الكتابات المقدسة بأن مخططات مثل مخططات وايزهاوبت وبابك سوف توضع وتنفذ فعلا حتى يأتي اليوم الذي تستطيع فيه قوى الشر الروحية أن تسيطر على الأرض.

وفي عام ١٩٥٢ نشر الكاردينال كارو دودريغز، أسقف مدينة سانتياغو عاصمة تشيلي، كتابا اسمه "نزع النقاب عن سر الماسونية"، شرح فيه كيف خلق النورانيون وأتباع الشيطان وإبليس جمعية سرية في قلب جمعية سرية أخرى.. وأبرز في كتابة عددا كبيرا من الوثائق القاطعة التي تبرهن أنه حتى رؤساء الماسونية أنفسهم، أي الماسونيون من الدرجات ٣٢، ٣٣، يجهلون ما يدور في محافل الشرق الأكبر وفي المحافل المجددة التي أوجدها بابك، أي محافل الطقوس البالادية والمحافل الخاصة التابعة لها، التي يجري فيها تدريب النساء اللواتي سيصرن أعضاء في المؤامرة العالمية وتلقينهن الأسرار.. واستشهد الكاردينال بالصفحة ١٠٨ من كتابه بالمرجع الثقة "مارجيوتا" ليبرهن أن ليمي قبل أن يختار بابك لخلافة مازيني كموجِّه للحركة الثورية العالمية، كان من أتباع إبليس الملتزمين والمتعصبين.

ويتطلب مخطط وايزهاوبت ما يلي:

* إلغاء كل الحكومات الوطنية.

* إلغاء مبدأ الإرث.

* إلغاء الملكية الخاصة.

* إلغاء الشعور الوطني.

* إلغاء المسكن العائلي الفردي، والحياة العائلية، وإلغاء فكرة كون الحياة العائلية الخلية التي تبنى حولها الحضارات.

* إلغاء كل الأديان الموجودة، تمهيدا لمحاولة إحلال العقيدة الشيطانية ذات الطابع المطلق في الحكم وفرضها على البشرية.

وكان مركز قيادة المؤامرة حتى أواخر القرن الثامن عشر في مدينة فرانكفورت بألمانيا، حيث تأسست أسرة روتشيلد واستقرت وضمت تحت سلطانها عددا من كبار الماليين العالميين الذين "باعوا ضمائرهم إلى الشيطان".. ثم نقل كهان النظام الشيطاني مركز قيادتهم إلى سويسرا، بعد أن فضحتهم حكومة بافاربا عام ١٧٨٦، ولبثوا هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث انتقلوا إلى نيويورك وأصبح مركز قيادتهم في مبني هلرولد يرات.. وفي نيويورك حل آل روكفلر محل آل روتشيلد فيما يختص بعمليات التمويل.

وفي محاضرة ألقاها أحد رؤساء المجالس الماسونية البالادية على أعضاء محفل الشرق الأكبر في باريس بفرنسا في بداية هذا القرن قال :

"تم إنزال نسبة تطبيق قوانين "الجوييم" إلى أدنى مستوى، وتم نسف هيبة القانون بواسطة التأويلات المتحررة التي أدخلناها في هذا المجال.. وسيحكم القضاة في المسائل الرئيسية المهمة حسب ما نملى عليهم: أي يحكمون على ضوء القواعد التي نضعها لهم ليحكموا الجوييم بموجبها، ويتم ذلك بالطبع عن طريق أشخاص هم دُمَى بين أيدينا بالرغم من عدم وجود أية رابطة ظاهرية بيننا وبينهم.. وهناك حتى شيوخ وأعضاء في الإدارة يقبلون بمشورتنا" .

ولا يستطيع أحد، أن ينكر أنه قد تم تطبيق المراحل المتوالية للمؤامرة كما صاغها وايزهاوبت في نهاية القرن الثامن عشر، وكما رسم الجنرال بابك مخططاتها في نهاية القرن التاسع عشر؟

و عودة إلى اجتماع مائير روتشيلد مع جماعة " النورانيين " المعروف تاريخيًّا بأنه الاجتماع الذي صيغت فيه لأول مرة ما يعرف بـ " بروتوكولات حكماء صهيون " .. فقد تحدث روتشيلد مهندس البروتوكولات للحضور فكان مما قال:

١- بما أن أكثر الناس يميلون إلى الشر أكثر من ميلهم إلى الخير، فإن الوسيلة المثلى للحصول على أطيب نتائج في الحكم، هي استعمال العنف والإرهاب لا استعمال المناقشات الهادئة..

٢- الحرية السياسية ليست إلا فكرة مجردة ولن تكون حقيقة واقعة، واستنتج أن كل ما يقتضيه الوصول إلى السلطان السياسي هو أن يبشر الأفراد بالتحرر السياسي، فإذا ما آمنت الجماهير بتلك الفكرة المجردة، قبلت أن تتنازل عن بعض امتيازاتها وحقوقها دفاعا عن حريتها السياسية، حقوق وامتيازات التي يسهل بذلك الاستيلاء عليها.

٣- إن سلطة الذهب تمكنت من انتزاع مقاليد الحكم من الحكام.

٤- إن الوصول إلى الهدف يبرر استعمال أية وسيلة كانت، فالحاكم الذي يحكم بموجب القواعد الخُلقية ليس بالسياسي الماهر.. ويجب على الذين يرغبون في الحكم أن يلجأوا إلى الدسائس والخداع والتلفيق.

٥- إن حقنا يكمن في قوتنا إن كلمة حق كلمة جوفاء، لقد وجدنا معنى جديداً للحق وهو أن نهجم متذرعين بحق الأقوياء، فنذرو أدراج الرياح كل المؤسسات والعقائد القائمة، وأن نصبح السادة المسيطرين على كل أولئك المستسلمين الذين ينقادون لنا ويسلمون لنا حقوقهم للتلهي بفكرة التحرر البلهاء.

٦- وجوب تبني دراسة نفسية للجماهير نتمكن من خلالها السيطرة على زمامهم، فالجماهير عمياء عديمة التفكير، وسريعة الانفعال، لذا هي دوماً تحت رحمة أي تحريض من أي طرف جاء.. فالمشروبات الكحولية والمخدرات والفساد الأخلاقي،

وكل أنواع الرذائل مباحة لإفساد شبيبة الأمم المختلفة .. والرشوة والفضائح فيجب أن نستغل كل ما هو ممكن في سبيل الوصول إلى الهدف النهائي.

٧- ليس هناك في العالم ما يسمى بـ" الحرية " أو " المساواة " أو " الإخاء"، وليست هناك سوى شعارات كنا أول من أطلقها على أفواه الجماهير ليرددها الأغبياء كالببغاوات، ولن يستطيع" الجوييم" إدراك التناقض في محتواها.

٨- علينا أن نثير الحروب، ونسيطر على محادثات السلام التي تعقبها ونوجهها، بهدف ألا يحصل أي طرف من المتنازعين على مكاسب من جراء تلك المحادثات.

٩- استعمال المال لتحريك العملية الانتخابية، ليصل إلى المناصب العامة رجال ضعاف يسهل إخضاعهم، وطاعتهم لأوامر المستشارين الأذكياء الذين نعمد لتعيينهم كمستشارين وخبراء نقوم بتدريبهم لهذه الغاية وفق عقيدتنا منذ الطفولة.

ولم يكتف مؤسس الإمبراطورية المالية اليهودية، بهذا الحد بل تحدث عن الإعلام وأهميته لتحقيق أهدافهم، وعن ضرورة الوصول لعقلية الشباب واستمالتهم وإفسادهم بالخداع، وعن افتعال الأزمات الاقتصادية والبطالة، وتسيير الجماهير للانقضاض على الحكومات الشرعية .

ولم تكن الوثائق التي وقعت عام ١٩٠١ بحوزة البروفيسور نيلوس الروسي، والتي نشرها في كتاب تحت عنوان "الخطر اليهودي" عام ١٩٠٥ في روسيا، لم تكن إلا نسخة موسعة عن المؤامرة الأصلية.. ويبدو من مقارنة النصوص أن القسم الأول مطابق لما أوردت، والأهم من ذلك كله أن تلك الوثائق المكتشفة عام ١٩٠١، تكشف كيف أن الصهيونية ستستعمل كسلاح جديد في المؤامرة.. وهنا يجدر بنا أن نذكر أن الصهيونية لم تولد إلا عام ١٨٩٧.

وقد ترجم كتاب "الخطر اليهودي" إلى الإنكليزية فكتور مارسدن، وطبعته شركة مطبوعات بريتونز في لندن بإنكلترا تحت عنوان "بروتوكولات حكماء

صهيون" عام ١٩٢١.وقد يدور في الذهن السؤال التالي: ما هو البرهان على صحة انعقاد تلك الاجتماعات السرية، التي شاءت العناية الإلهية فضح مخططاتها الشيطانية.

ففي عام ١٧٨٥ كان أحد الفرسان يغزُّ السير بجواده بين فرانكفورت وباريس، حاملا معلومات مفصلة حول الحركة الثورية العالمية عامةً، وتعليمات خاصة حول الثورة الفرنسية.. كانت تلك التعليمات صادرة عن النورانيين اليهود في ألمانيا، وموجهة إلى السيد الأعظم لماسوني الشرق الأكبر في فرنسا.. وكانت محافل الشرق الأكبر الماسونية في فرنسا قد تحولت إلى شبكات سرية تعد للثورة وأعمال العنف، على يد الدوق دورليان السيد الأعظم لماسوني فى فرنسا.

أصيب ذلك الفارس بصاعقة في طريقه عبر منطقة راتيسبون قضت عليه.. ووقعت الوثائق التي يحملها بحوزة رجال الشرطة، الذين سلموها بدورهم إلى السلطات المحلية في بافاريا.. وهكذا نرى في حال دراستنا لتطور الأحداث، الارتباط القائم بين دار روتشيلد واليهود النورانيين في فرانكفورت، والنورانيين المتسللين داخل الماسونية الفرنسية الحرة، والذين أسسوا محافلهم الخاصة المعروفة بمحافل الشرق الأكبر.

وهكذا كانت الاجتماعات التي عقدها ماير روتشيلد مع زعماء الصهيونية تركز على دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية واستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود .

واستطاعت سيدة فرنسية أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر الصهيونيين في فرنسا اختلاس تلك البروتوكولات والفرار بها ، وصلت هذه الوثائق إلى العالم الروسي سيرجي نيلوس في عهد روسيا القيصرية الذي درسها بدقة يومئذ واستطاع أن يتنبأ بكثير من الأحداث الخطيرة التي وقعت بعد ذلك بسنوات مثل :

١- سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية

٢- إثارة حروب عالمية يخسر فيها الغالب والمغلوب

٣- سقوط الملكيات في أوروبا

ويرد في البروتوكولات التي سنرى كيف صاغها مائير روتشيلد وفريق الأبالسة من مريديه و نفذها بكل دقة وحرفياً فيما بعد أبناؤه وحلفاؤهم الصهاينة مصطلح " الأمميين " وهم في عرف الصهيونيين " بنو الإنسان كلهم باستثناء الصهيونيين" ويبيح اليهود لأنفسهم معاملة الأمميين بشتى أنواع الإساءة بل يرون ذلك حسناً وعملاً عظيماً .

ويؤكد ويليام كار أن : " هذه البروتوكولات عرضها اليهودى ماير روتشيلد أكبر أثرياء اليهود أمام اثنى عشر من كبار أثرياء اليهود الغربيين في فرانكفورت بألمانيا عام ١٧٧٣ ، أما كشفها فقد تم بالصدفة عام ١٧٨٤ في ألمانيا نفسها من قبل الحكومة البافارية، وتمت محاربتها ومحاربة كل رموزها الظاهرة في ألمانيا آنذاك" .

ولذلك انتقلت إلى السرية التامة، وسارع معظم يهود العالم إلى التنصل منها، واستطاعوا بما لديهم من نفوذ من إرغام الناس والحكومات على تجاهلها، ومنذ ذلك اليوم الذي كُشفت فيه وحتى منتصف القرن الماضي، والكُتّاب والباحثون الغربيون يتناولونها بالبحث والتقصي، ويؤكدون مطابقة ما جاء فيها، مع ما جرى ويجري على أرض الواقع، ويحذّرون حكوماتهم من الخطر اليهودي المحدّق بأممهم، ولكن لا حياة لمن تنادي في حكومات تغلغل فيها اليهود، كما تتغلغل بكتيريا التسوس في الأسنان، ومعظم الكتب التي حذّرت - ولا تزال - تحذّر من الخطر اليهودي على شعوب العالم كان مصيرها الاختفاء من الأسواق، أو الإلقاء في زوايا النسيان والإهمال.

و فيما يلي ملخص بروتوكولات حكماء صهيون :

البروتوكول الأول:

السياسة يجب ألا تتفق مع الأخلاق في شيء - التركيز على نشر الخمر والجنون والمجون المبكر - ضرورة نشر الفساد لإظهار فائدة حكم حازم يعيد إلى بناء الحياة الطبيعية نظامه .

البروتوكول الثاني:

عدم حدوث تغييرات إقليمية عقب الحروب ليتمكن اليهود من تقديم المساعدات الاقتصادية ليبقى الطرفان المتحاربان تحت رحمتهم مما يمكنهم من اختيار رؤساء يستطيعون التحكم بهم .

البروتوكول الثالث:

نشر الفقر بين الأمميين حيث لا معنى لحرية الكلمة و حقوق الإنسان أمام عامل أجير قد أحنى العمل ظهره .

البروتوكول الرابع:

يجب أن تقام الجمهوريات على الأسس الآتية :

١- ثورة العميان الفوضوية .

٢- الاستبداد.

٣- الترويج لفكرة المساواة والحرية مع العلم أنها تناقض قوانين الفطرة البشرية.

٤- نشر المنافسات المادية وتحويل المجتمع لأناني غليظ القلب منحل الأخلاق يكافح من أجل الذهب واللذات .

البروتوكول الخامس:

نشر التعصبات الدينية والقبلية – التدخل قي كل معاهدة ولو سراً – تجريد الشعوب من السلاح – السيطرة على الرأي العام

البروتوكول السادس:

إقناع الأمميين غير اليهود باستنزاف ثروة الأرض الزراعية إلى الصناعة التي تصب في أيدي اليهود و تشجيع العمال على حب الترف و الفوضى، وكثرة المطالبة برفع الأجور، مع العمل دائماً على رفع أسعار المواد الأساسية مما يرهق العمال وأصحاب الأعمال – ملاحظة كل ذكاء أممي ومطاردته أو إزالته

البرتوكول السابع:

إرهاق كل دولة تقف في طريق مخططاتهم بحروب مع جيرانها وإلا فلا بد من افتعال حرب عالمية

البرتوكول الثامن:

علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسي لعلوم الصهيونيين – المناصب الخطيرة يعهد بها إلى القوم الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم كي تقف مخازيهم فاصلاً بين الأمة وبينهم حتى إذا عصوا أوامر اليهود توقعوا المحاكمة أو السجن.

البرتوكول التاسع :

إعادة التعليم في أمة ما قبل نشر أفكار الصهيونيين فيها .

البروتوكول العاشر:

يعتقد الصهيونيون أن الشعوب تهتم من السياسة بالجانب المبهرج ولا تبحث عن بواطن الأمور ومن هنا يمكن تمرير ممثلي الشعب ممن لا يفكرون إلا في الملذات حتى

يكونوا عاجزين عن مناقشة القوانين التي يجب أن لا تكشف تفاصيلها مما يسهل حرية العمل – التصويت دون التمييز بين الطبقات لمنع وصول الطبقات المتعلمة – تحطيم الأسرة بزرع الفردية والأنانية كيلا تصل العقول الحصيفة

البروتوكول الحادي عشر:

حماية الدُّمَى التي تعين في المناصب الحساسة واصطناع شرعية لكل ما يأمرون به في دولهم .

البروتوكول الثاني عشر:

السيطرة على دور النشر ومصادرة النشرات المعارضة على أنها تثير الرأي العام على غير قاعدة ولا أساس أما النشرات المعارضة المسموحة فهي لن تعارض سوى النقاط التي تتجه النية إلى تغييرها فهي تدين بالولاء في الباطن وتكشف المعارضين المنخدعين بها .

البروتوكول الثالث عشر:

تمرير القوانين الصعبة ثم استدراج الرأي العام إلى مشكلة جديدة لصر ف انتباههم عن القانون الذي تم تمريره مع تعقيد المسائل السياسية – إلهاء الجماهير . الرعاع بأنواع شتى من الملاهي والألعاب والتحكم بنتائجها بما يخدم إثارة الرأي العام وإلهاب حماسه وشغله عما يحاك له .

البروتوكول الرابع عشر:

تغيير صورة المفاهيم العامة كالحرية عن طريق طرحها والعمل بخلافها على مدًى طويلٍ من الزمن .

البروتوكول الخامس عشر:

تحطيم الفردية الإنسانية ونسفها بالكلية بالأفكار الرمزية لمبدأ الجماعة .

البروتوكول السادس عشر :

منهج الجامعات : رؤساء الجامعات وأساتذتها يتم إعدادهم حسب برنامج سري متقن - خريجو الجامعات يتم استبعادهم فكرياً عن المسائل السياسية - العبقرية يجب القضاء عليها باستقطابها أو حربها حتى لا تصل لمراتب عليا .

البروتوكول السابع عشر:

احتراف القانون يجعل الناس يشبون باردين قساة عنيدين ويجردهم كذلك من كل مبادئهم، ينظرون إلى الحياة نظرة غير إنسانية بل قانونية محضة .

البروتوكول الثامن عشر :

يجب إعداد خطباء لإثارة اضطرابات بين الشعب مما يسهل فرصة التعرف على المعارضين .

البروتوكول التاسع عشر:

يجب نزع تاج الشجاعة عن المجرم السياسي بوضعه في مراتب اللصوص والقتلة المنبوذين حتى ينظر المجتمع إلى الجرائم السياسية كالجرائم العادية نظرة ازدراء ومهانة .

البروتوكول العشرون:

حينما يحكم الصهيونيون العالم يجب أن يكون حكمهم مغايراً تماماً للفساد القائم في الأنظمة الأممية والتي هي أيضاً من صنع الصهيونيين حتى يشعر العالم بالفرق الكبير بين النظامين - في دولة اليهود ستكون العملة معتمدة على قوة الإنتاج

وقوة العمل في البلاد مما يجعلها قابلة للتداول سواء كانت من الورق أو حتى من الخشب .

البروتوكول الحادي والعشرون :

ستتضاعف ثروات الصهيونيين من القروض الخارجية بعدها سيعتمدون قروضاً داخلية بفتح اكتتاب في سندات مخففة ذات قيم صغيرة يستطيع كل إنسان أن يسهم فيها مما يساعد على امتصاص الثروة الزائدة .

البروتوكول الثاني والعشرون :

حينما يستقر النظام الصهيوني سيكون واضحاً لكل إنسان أن الحرية لا تقوم على التحلل والفساد أو في حق الناس في عمل ما يسرهم عمله .

البروتوكول الثالث والعشرون :

سيتم فرض الأخلاق في دولة صهيون وستكون معاقرة الخمر جريمة كبيرة لأنها تجعل الإنسان والبهيمة تحت تأثير الكحول سواء وسيتم تدمير كل الأفكار التي تغري بها الغريزة لا العقل، والمبادئ البهيمية لا الإنسانية .

البروتوكول الرابع والعشرون :

ينهي كبير الحكماء البروتوكولات بتوصيف لعمل ملك الدولة الصهيونية : الحكم الحازم ولو كان عنيفاً - خطط الملك العاجلة والمستقبلية لن تكون معروفة إلا للحاكم والثلاثة الذين علموه - الملك يجب أن يكون محبوباً ومعظماً من كل رعاياه ويجب أن يخاطبهم جهاراً مرات كثيرة مثل هذه الإجراءات ستجعل قوة الشعب وقوة الحاكم اللتين قد فصلتا في البلاد الأممية في انسجام تام .

ويعود لمائير روتشيلد بدء نسج خيوط المؤامرة على فرنسا واختطافها رهينة في أيدي اليهود .. تلك المؤامرة التي سيستكمل فصولها أبناؤه الخمسة كما سنرى فيما بعد .

فقد بدأ عملاء ماير روتشيلد من جماعة " النورانيين " وبناء على تعليماته بالاحتكاك بالمركيز ميرابو في فرنسا .. كان ميرابو ينتمي إلى طبقة النبلاء، ويتمتع بنفوذ كبير في أوساط البلاط الملكي.. كما كان صديقا حميما للدوق الذي اختير ليكون الواجهة الظاهرة للثورة الفرنسية.. والأهم من ذلك كله، كان المركيز ميرابو مجردا من الأخلاق، وكانت حياته مليئة بالفواحش، مما أدى إلى وقوعه في الديون الباهظة.

كان من السهل إذن على كبار المرابين، جعل عملائهم يتصلون بمبرابو، الخطيب الفرنسي الشهير.. وتحت ستار الصداقة والإعجاب بالمواهب الخطابية، كان هؤلاء العملاء يعرضون على ميرابو مساعداتهم المالية لإنقاذه من مصاعبه المادية.. ولكن ما كانوا يقومون به في الواقع، هو تدبير انغماسه في هوة الرذيلة والإباحية إلى أخفض درجاتها.. وهكذا انتهى به الأمر إلى أن أصبح مدينا لهم بمبالغ طائلة، جعلته تحت رحمتهم وطوع إرادتهم.. وفي اجتماع عقد لتوثيق ديونه تم تعريف ميرابو باليهودي الكبير موسى مندلوهن، الذي وضعه تحت رعايته، وتولى تعريفه في الوقت المناسب، بامرأة حسناء اشتهرت بجمالها وسحرها، كما اشتهرت بتجردها من أي وازع أخلاقي.

كانت هذه اليهودية الحسناء متزوجة من رجل يدعي هيرز.. ولكن هذا لم يزد ميرابو إلا ولعا بها ورغبة فيها.. ولم تمض فترة طويلة حتى أصبحت تقضي مع ميرابو من الوقت أكثر مما تقضي مع زوجها!.. وهكذا أصبح ميرابو بلا حول ولا قوة، مربوطا بالديون الباهظة ومفتونا بسحر المرأة هيرز من جهة أخرى.

وهكذا ابتلع الطعم والصنارة!.. ولكن العملاء، كما يفعل الصيادون المهرة، لم يضيقوا عليه الخناق بادئ الأمر.

كانت الخطوة التالية إدخاله إلى النورانية.. وكان عليه أن يقسم أغلظ الأيمان للمحافظة على السرية والطاعة تحت طائلة التهديد بالقتل.. والخطوة التي تلت

ذلك هي زجه بمواقف معينة، أخذت بعد مدة طريقها إلى الشيوع بصورة غامضة.. وقد سمي هذا الأسلوب الذي يؤدي إلى تحطيم الصورة المعنوية والاجتماعية لشخص ما فيما بعد "الفضيحة أو التلطيخ أو التشهير".. وكانت النتيجة المباشرة لهذه الفضائح وحملة التشهير، أن تنكر لميرابو زملاؤه وأقرانه من طبقته الاجتماعية.. وأدت إلى امتلاء ميرابو بمشاعر الحقد، التي تحولت إلى رغبة في الانتقام، وتفجرت باعتناقه مبادئ القضية الثورية.

لقد كانت مهمة ميرابو العمل على إغراء الدوق دورليان، وإقناعه بأن يقوم بدور القائد للثورة الفرنسية.. وكان الاتفاق الضمنيّ قد تم على أن ينصب الدوق دورليان نفسه على العرش بعد الملك كحاكم ديمقراطي.. وقد حرص مخططو مؤامرة الثورة الفرنسية على أن يتجنبوا إعلام أيّ من ميرابو والدوق دورليان أنهم ينوون إعدام الملك والملكة والألوف من النبلاء.. وأقنعوهما بأن هدف الثورة ليس إلا تطهير السياسة والدين من الخرافات والطغيان.

وعهد إلى آدم وايزهاوبت بمهمة تنسيق الطقوس والشعائر النورانية لاستعمالها في محافل الشرق الأكبر الماسونية.. كان وايزهاوبت يعيش في فرانكفورت.. ولقد قام ميرابو بتعريف الدوق دورليان وصديقه تاليران إلى وايزهاوبت، الذي تولى بدوره مهمة تعريفهما بأسرار محافل الشرق الأكبر الماسونية.. وشرع الدوق دورليان بإدخال طقوس الماسونية الجديدة - ماسونية الشرق الأكبر - إلى الماسونية الفرنسية الحرة.. ولم يأت العام ١٧٨٩ حتى كان هناك أكثر من ألفي محفل في فرنسا تابعة لماسونية الشرق الأكبر، تضم تشعباتها أكثر من مئة آلف عضو.. وهكذا تمكنت النورانية اليهودية بإشراف موسى مندلسوهن، من النفاذ إلى قلب الماسونية الأوروبية الحرة، على يد آدم وايزهاوبت.

وقام النورانيون اليهود بعد ذلك، بتشكيل لجان ثورية سرية داخل المحافل الماسونية.. وهكذا تأسست القاعدة الصلبة للحركة الثورية في فرنسا، في التشكيلات السرية التابعة للمحافل.

بعد أن نجح ميرابو بمهمته، أخذ يدفع صديقه للانزلاق في الرذيلة والفجور، حتى هوى إلى نفس الدرك الذي كان هو قد وصل إليه من قبل، وقاده إلى العزلة الاجتماعية.. ولم تمض أربع سنوات، حتى ناء كاهل الدوق دورليان بالديون الباهظة، بحيث لم ير مفرا من الاقتناع باللجوء إلى طريقة خطرة، هي الاشتراك في عمليات التهريب والتجارة المحرمة حتى يسترد بعض خسارته.. إلا إن مغامراته كانت دائما تبوء بالفشل ويفتضح أمرها بطريقة غامضة، مما زاد موقفه سوءا وحمله خسائر أفدح.

وفي عام ١٧٨٠ بلغت ديونه مبلغ ٨٠٠,٠٠٠ ليره فرنسية.. وحينئذ تقدم المرابون ثانية، وشرعوا يقدمون له النصائح المتعلقة بأعماله المالية، ويمدونه بالمعونة النقدية.. وحاكوا دسائسهم حوله، واستخدموا مهارتهم في المناورة، حتى وصلت أوضاعه إلى درجة من السوء، لم يجد معها بدا من رهن جميع أملاكه وأراضيه وقصوره، بما فيها القصر الملكي المخصص له، كضمان للديون التي بذمته.. ثم وقّع الدوق دورليان عقدا يإذن لدائنيه اليهود، بإدارة كل ما يخصه من أرض وممتلكات، حتى يؤمنوا له مبلغا يكفي لسداد ديونه، ويعطوه دخلا مناسبا ثابتا يمكّنه من العيش.

لم يكن الدوق دورليان يوما بالرجل الألمعي فيما يختص بالقضايا المالية.. وكان أغلب الظن لديه وهو يوقع العقد مع الصيارفة اليهود، أن الاتفاق صفقة سليمة.. فقد تعهد المرابون بإدارة ممتلكاته وتحويل عجزه المالي إلى نجاح.. وهل كان يريد أكثر من ذلك؟.. لا ريب في أن الدوق لم يكن يشك أبدا في أنه بتوقيعه ذلك العقد، باع نفسه جسدا وروحا إلى الشيطان.. ولكنه فعل ذلك وأصبح بين أيدي العملاء بكلّيّته.

وعينت القوى الخفية يهوديا من أصل إسبانيّ، للإشراف على أملاك الدوق دورليان وعلى قصره الملكيّ "الباليه رويال".. وكان اسم هذا المشرف اليهودي شودرلوس دي لا كلوس.. وكان شودرلوس معروفا بكتابه "العلاقات الخطرة"، وغيره من الكتب الجنسية الفاضحة.. وكان يدافع علنا عن فسقه المتمادي، بأنه إنما يدرس سياسة الحب من كل جوانبه لأنه مغرم بالسياسة!

وقد حول قصر الدوق الذي عهد به إليه، إلى أضخم وأشهر دار للتهتك عرفها العالم حتى ذلك الوقت.. ليصبح المركز الذي تصمم وتنفذ فيه، تفاصيل الحملة الهادفة إلى تحطيم المعتقدات الدينية والأخلاق العامة في فرنسا.. وكان كل هذا يتم على أساس المبدأ الحاخامي: "أفضل الثوريين شاب مجرد من الأخلاق"!

ولم يكن شودرلوس دي لاكلوس وحيدا في مهمته، بل كان له شريك يهودي أيضا اسمه كاغليوسترو بجوزيف بالسامو من باليرمو.. وقد حول هذا أحد منازل الدوق إلى مركز للطباعة، أخذ يصدر منه المنشورات والإعلانات الثورية.. كما قام بتنظيم لجنه الإعلاميين الثوريين المحرّضين، الذي كانت مهمتهم نشر الأدب الثوري، وتنظيم الحفلات الموسيقية، والمسرحيات والاجتماعات الخطابية للمناقشة.. كان الهدف من كل ذلك إثارة المشاعر لدي الجماهير والتمهيد للثورة.. كما قام بالسامو بتنظيم حلقة من الجواسيس والعيون، لكي ينقلوا معلومات الفضائح لأسيادهم من رجال القوي الخفية، لكي يقوموا باستغلالها في قضايا التشهير بالشخصيات الاجتماعية المرموقة.. وكان الرجال والنساء الذين يقعون في شباك لا كاوس وبالسامو، لا يلبثون أن يصبحوا فريسة للابتزاز، حتى يصبحوا أداه طيعة ينفذون ما يؤمرون به.

وهكذا تحولت ممتلكات الدوق دورليان إلى مركز لتدبير الثورة.وتغلغلت الخلايا في قاعات الاجتماعات والمسارح والمعارض الفنية والنوادي الرياضية، فتحوّلت إلى قاعات للمغامرة ومنازل للدعارة وحانات لتعاطي الخمور والمخدرات.. وكان زعماء الثورة الفرنسية المنتظرون محاطين بهذا الجو الموبوء، حيث تتعطل ضمائرهم، ثم يقضى عليها إلى الأبد بتشجيعهم على الانغماس في أعمال الشر والرذيلة.

وكتب سكادر في كتابه "أمير الدم"؛ في معرض حديثه عن قصر الباليه رويال: "لقد كان هذا القصر يشغل رجال الشرطة، أكثر مما تشغلهم بقية المناطق في باريس كلها مجتمعة"!

أرسلت شقيقة الملكة أنطوانيت إلى شقيقتها عددا من الرسائل الشخصية، تنبهها فيها بوجود مخطط المؤامرة، واضطلاع أصحاب المصارف العالميين فيها، والدور الذي ستلعبه محافل الماسونية الحرة الفرنسية فيها.. ولكن ماري أنطونيت (١٧٥٥-١٧٩٣)، لم تستطع أن تصدق هذه الأشياء المخيفة.. وجوابا على تحذير أختها بأن النورانيين في فرنسا يعملون تحت ستار الماسونية الخيرية لتدمير الدولة والكنيسة، أرسلت ماري أنطوانيت إلى أختها تقول: "إن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية، فهي هنا أقل أهمية منها في أي مكان آخر في أوروبا".

ولقد بين التاريخ مدي الخطأ الذي وقعت فيه ماري أنطوانيت، فهي برفضها المستمر أن تعير الاهتمام لتحذيرات أختها، أودت بنفسها وبزوجها إلى المقصلة.

ويعتقد معظم دارسي التاريخ، أن الملكة ماري انطوانيت كانت امرأة لعوبا انساقت وراء تيار المرح والملذات الذي كان يسود البلاط الفرنسي، كما يتحدثون عن قضايا غرامية كثيرة ومثيرة ينسبونها إليها كحقيقة واقعة، مثل خيانتها لزوجها مع أصدقائه وحياتها الخليعة المتهورة.. والواقع هو أن صورة ماري أنطوانيت تلك، لم تكن إلا الصورة التي قام برسمها بالسامو وزملاؤه، في نطاق حملة التشهير الواسعة التي شنوها عليها.. وساعدهم ترسيخ هذه الصورة في عقول الجماهير، على جعل الشعب يطالب برأسها بعد الثورة.

ولقد برهن المؤرخون أن الروايات المروية عن ماري أنطوانيت ليست إلا أكاذيب وتلفيقات.. ويؤكد لنا هذه الحقيقة الصبر الشديد الذي قابلت به مكائد أعدائها، والأنفة التي واجهت بها مصيرها، والشجاعة التي تحلت بها عند تقديمها للمقصلة.. وهذه الصفات لا يمكن أن تكون لامرأة خليعة ماجنة.

وللإمعان في تلطيخ سمعة الملكة، ابتكر وايزهاوبت ومندلسوهن قضية عقد الجوهر.. **وهذه القضية تتلخص كما يلي:**

في ذلك الوقت كانت الخزينة الفرنسية في أسوأ حالاتها، وكانت الحكومة الفرنسية تستجدي بارونات المال ليمدوها بالمزيد من القروض.. في ذلك الوقت اتجه عميل سري من عملاء رؤوس المؤامرة إلى جوهريّ البلاط، حاملا إليه طلبا مزعوما باسم الملكة لصنع عقد من الجواهر الثمينة شبيه بالعقود الأسطورية، إذ بلغ ثمنه ربع مليون ليرة فرنسية.. فقام الصائغ بصنع هذا العقد وقدمه إلى الملكة لتحكم عليه، ولكنها رفضت العقد بصورة قاطعة، كما نفت علمها بأية رسالة منها بهذا الصدد.

ولكن كانت الأقاصيص عن هذا العقد قد شاعت في كل مكان كما شاء لها المخططون.. ودارت آلة الدعاية التي يشرف عليها بالسامو، فلم تلبث ماري أنطوانيت أن غرقت في طوفان من الانتقادات، وتعرضت شخصيتها للتلطيخ، وسقطت سمعتها في الأوحال.. وعندما وصلت الحملة إلى هذه الذروة، ضرب بالسامو ضربته الرئيسية، فدارت مطابعه لتطبع الآلاف تلو الآلاف من المنشورات التي تندد بالملكة، زاعمة أن عشيقا سريا لها هو الذي أهداها هذا العقد إعجابا بمفاتنها !

على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد، بل ابتكر مخططو التشهير فكرة أكثر خبثا وشيطانية من الأولى لتلطيخ سمعة الملكة.. فقد كتبوا رسالة إلى الكاردينال برنس دي روهان، تحمل توقيعا مزيفا للملكة.. وفي الرسالة طلب من الكاردينال موافاة الملكة في قصر البالية رويال في منتصف الليل، للتباحث بشأن العقد.

وعهد المتآمرون إلى إحدى غانيات هذا القصر بالتنكر بزي الملكة ومقابلة الكاردينال ليلا.. وكان أن وصلت القضية إلى الصحف والمنشورات، وانتشرت الأهازيج الجنسية الرخيصة، التي تتناول اثنتين من كبار شخصيات الدولة والكنيسة.

ويسجل التاريخ أن عقد الجوهر - بعد أن أدى مهمته الشريرة في فرنسا - نقل إلى إنكلترا.. ويقال إن معظم هذه حباته محفوظة بشكلها الأصلي لدي يهودي يدعى إلياسون.

وهناك برهان قاطع آخر على ارتباط المرابين اليهود في إنكلترا بالمؤامرات التي ت إلى القيام الثورة الفرنسية.. وقد نبشت هذا البرهان الليدي كوينزبورو مؤلفة اب "الكهنوت الشيطاني".. وقد تم لها ذلك خلال أبحاثها، عندما عثرت على طبوعة قديمة اسمها "العداء للسامية"، كتبها عام ١٨٤٩ اليهوديّ برتار لازار.

واستنتجت الليدي كوينزبورو من المعلومات الواردة في الكتاب، أن بنيامين جولد ميد وأخوه إبراهام وشريكهما موسى ميكانا وابن أخيه السير موسى مونتيفيور قيق زوجة ناثان روتشيلد ابن ماير روتشيلد فيما بعد . وهؤلاء جميعا كانوا من مولين اليهود في إنكلترا. كانوا مرتبطين بإخوانهم اليهود في أوروبا وعاملين معهم ى إشعال الثورة الفرنسية.. وقد وجدت براهين أخرى أيضا، أثبتت علاقة دانييل تشيع من برلين وصهره دافيد فزيدلاندر وهيرز غريبير من الألزاس، بروتشيلد المؤامرة.. وهكذا ينكشف لنا القناع عن الأشخاص الذين كانوا يشكلون في ذلك وقت القوة الخفية وراء الحركة الثورية العالمية.

وإنه من الأهمية بمكان دراسة الوسائل التي استعملها هؤلاء المرابون لإيقاع حكومة بعجز مالي، لأن الوسائل ذاتها استعملت فيما بعد في أميركا وروسيا أسبانيا والبلدان الأخرى.

ويعطي الكاتب البريطاني السير والترسكوت في المجلد الثاني من مؤلفة "حياة ابليون"، صورة واضحة عن النقلات الأولية في لعبة الثورة الفرنسية.

ويلخّص سكوت الوضع آنذاك قائلا: "لقدْ عامل هؤلاء الممولون الحكومة لفرنسية كما يعامل المرابون المسرف المتلاف المفلس.. فهم يقرضونه الأموال للازمة لبذخه وإسرافه بيد، ليعتصروا باليد الأخرى بقايا الثروات التي تذهب سداد الفوائد غير المعقولة.. وهكذا تتالت سلسلة طويلة من قروض هؤلاء المرابين لهدامة، تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها كضمانات لوفاء ديونهم.. بذلك أصاب الارتباك مالية الدولة الفرنسية".

وبعد أن بلغت أوضاع الحكومة الفرنسية درجة كبيرة من السوء وجدت نفس
جبرة على طلب قروض جديدة لتمويل مشاريعها الحربية التي جرها إليها جما
ؤامرة.. وتلطف المرابون وعرضوا على الحكومة الفرنسية تقديم القرض اللاز
رط أن يتولوا هم كتابة عقد اتفاقية القرض.

وكانت الشروط التي قدموها في الظاهر لينة ومتسامحة، ولكنهم تمكنوا م
خال الثعبان إلى داخل الغرفة، أي إدخال مندوبهم المدعو نيكر إلى الحكو
رنسية، الذي طلب المولون أن يعين وزيرا أعلى للشؤون المالية لدي المجل
ستشاري للملك.. وادعي المولون اليهود أن نيكر سيتمكن من انتشال فرنسا م
صاعبها المالية في وقت لا يذكر.. ولكنّ ما حدث في السنوات الأربع التالية، هو
كر أسهم في توريط الحكومة الفرنسية مع المولين اليهود بأسوأ شكل، حتى
مة القرض الوطني بلغت ١٧٠ مليونا من الجنيهات الإسترلينية.

يصف الكابتن أ. رامزي هذا الوضع وصفا دقيقا في كتابة "حرب دون اسم
ول: "الثورة هي ضربة موجهة إلى جسم مشلول.. عندما تشتد قبضة الديو
يطر الدائنون على مختلف مرافق الإعلام والنشاطات السياسية، مع تشدي
بضة على الصناعة.. وهكذا يصبح المسرح معدا لضربة الثورة.. تتولى الي
منى - التي هي يد التمويل - بث الشلل في الجسم، بينما تمسك اليد اليسرى - الت
يد الثورة - بالخنجر وتهوي على الضحية بالضربة القاضية.. ويتولى الفسا
لقي تسهيل العملية وتمهيد الطريق لها".

وبينما كانت منشورات الإساءة الدعائية تستنزل اللعنات على رؤوس رجا
يسة والدولة، كان عملاء المؤامرة ينظمون ويدرّبون الأشخاص الذين تقر
هم زعماء حكم الإرهاب الذي سيتلو انهيار الملكية.

وكان بين هؤلاء الزعماء روبسبير ودانتون ومارا.. وكان الرجال المنتقون للهجو
الباستيل وإطلاق سراح السجناء والمعتوهين يلتقون في دير اليعاقبة.. هكذ

رسمت تفاصيل الخطط الدموية بين جدران ذلك المبني المقدس، وهناك وضعت القوائم بأسماء الرجعيين من النبلاء وأنصار الملك الذين تجب تصفيتهم.

وتقرر أن ينطلق المجرمون والمجانين الذين أطلق سراحهم فيُعملون الذبح والتقتيل والاغتصاب العلني بين جماهير الشعب، في الوقت الذي تقوم فيه عناصر الخلايا السرية بإدارة مانويل، بتجميع الشخصيات السياسية الكبيرة ورؤوس الإكليروس والضباط المعروفين بولائهم للملك.

وبعد انفجار الثورة الفرنسية قام اليعاقبة بالاستيلاء على السلطة.. وطلبوا من الدوق دورليان أن يصوت على إعدام ابن عمه الملك.. وظن الدوق أنه سيكون الملك الدستوري على فرنسا، فصوّت على إعدام ابن عمه، فترك بذلك القوي الخفية والمخطط الحقيقيين بعيدين عن كل لوم أو شك، وجعل من شخصه هدف كل لوم وشك محتمل.

بعد ذلك أمرت القوى بتصفيته هو أيضا، فركزت ضده كل طاقاتها الدعائية والتشهيرية.. وفي وقت قصير كان الدوق في طريقه إلى المقصلة!.. وبينما كان يستقل العربة في الطرقات المكتظة، كان يسمع بأذنيه صراخ الجماهير من كل الطبقات وهي تندد بفضائحه وتعبر عن بغضها له!!

وعندما تبين ميرابو أنه لم يكن إلا وسيلة بيد القوى الخفية لتسليط انتقامها على الناس، شعر بالندم.. وبالرغم من انحلاله الخلقي لم يستطع ميرابو أن يهضم مشاهد العنف البالغة وأعمال العدوان، التي كان اليعاقبة يسلطونها على كل أولئك الذين يشير إليهم السادة السريون بأصابع الانتقام والتعذيب.. وكان ميرابو في الواقع يعارض إيذاء الملك، وكانت خطته الشخصية تهدف إلى تقليص دور الملك حتى يصبح مجرد واجهة للحكم، ويكون هو بنفسه المستشار الرئيسي للملك الواجهة.

ولذلك فإنه عندما تحقق من أن هدف سادته هو قتل لويس، أقدم على تدبير محاولة لتهريبه من باريس ونقله إلى مقر قواته، التي كان قادتها لا يزالون مقيمين على الولاء له.. ولكن خطة ميرابو تسربت وعرف بها اليعاقبة، فأمروا بتصفيته هو أيضا!

على أن الأمر اختلف بالنسبة له، لأن منظمات التشهير لم يكن لديها الوقت الكافي لحبك شبكة الفضائح والاتهامات حوله، فلجأ المنفذون إلى تسميمه، بصورة بدت معها الجريمة وكأنها حادث انتحار.. وفي كتاب حول قضية الجوهر التي أشرنا إليها سابقا جاءت الملاحظة التالية: " ولم يكن لويس يجهل أن ميرابو مات مسموما" .

كان دانتون وروبسبير من الشياطين المتجسدة خلال عهد الإرهاب.. وعدما أتم روبسبير ودانتون عملهما بخدمة أهداف النورانيين، جاء دورهما أيضا، فحيكت حولهما شبكة الاتهامات والفضائح ثم أرسلا إلى المقصلة.

أدرك السير والترسكوت ـ الكاتب البريطاني الكبير ـ الكثير من الحقائق حول القوى الخفية التي كانت تقف وراء الثورة الفرنسية.. ويستطيع أي شخص أن يقرأ كتابه الضخم "حياة نابليون" أن يحسّ أن المؤلف قد اكتشف الجذور اليهودية للمؤامرة.

ويشير السير والتر إلى أن الشخصيات الرئيسية في الثورة كانت بمعظمها رجوما أجنبية، كما لاحظ أن هؤلاء كانوا يستعملون تعاير يهودية خاصة مثل "المدراء" و"الحكماء".. كما يشير سكوت إلى تعيين مانويل مدعيا عاما لكومون باريس بطريقة غامضة.. وينص السير والتر أن هذا الشخص كان مسئولا عن انتقال آلاف الضحايا إلى سجون باريس، وهم بعينهم الذين قضوا نحبهم في المجزرة الكبرى التي جرت خلال شهر أيلول من عام ١٧٩٢، وذهب ضحيتها ٨٠٠٠ من أولئك السجناء في سجون باريس وحدها.. كما لاحظ السير والتر أن كومون باريس (مجلس مقاطعة باريس) أصبح فيما بعد بيد اليعاقبة، الذين كانوا يصرخون طالبين المزيد من الدم.

ويروي سكوت أن روبستر ودانتون ومارا كانوا أعضاء في كنيس اليعاقبة، حتى وقت إتمام مهماتهم وإعدامهم.. وكان مانويل هو الذي أشعل الشرارة في الحملة على الملك والملكة، التي انتهت باقتيادهما إلى المقصلة.. وكان يساعد مانويل في أعماله شخص آخر اسمه دافيد، وهو أحد الأعضاء في لجنة الأمن العام، وكان يقوم بمحاكمة الضحايا.. وقد اشتهر بمطالبته الدائمة بالتقتيل وسفك الدماء.

ويسجل السير والتر أن دافيد هذا كان يستهل أعماله الدموية كل يوم بعبارة "فلنسفك اليوم المزيد من الدماء".. وكان هو نفسه الذي أدخل عبادة الكائن الأعظم الذي أحلته الثورة الفرنسية فترة محل الدين المسيحي الذي صدر الأمر بإلغائه!.

وكانت الطقوس الوثنية الممارسة، نوعا من التقليد للحركات والتمتمات أثناء احتفالات الحاخامين بتلقي الوحي من الشيطان. وقد حلت هذه مكان كل الطقوس المسيحية.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن مؤلف السير والتر سكوت الضخم " حياة نابليون "، الذي يحوي تسعة مجلدات، والذي يكشف عن الكثير من الحقائق، قد اختفى ولم يعد معروفا اليوم!!

وهناك كتاب آخر ألفه ج. رينيه بعنوان "حياة روبسبير . ويقول في إحدى فقرات الكتاب: "بلغ حكم الإرهاب ذروته القصوى في الفترة بين ٢٧ أبريل و٢٨ يوليو من العام ١٧٩٤.

ففي ذلك اليوم الأخير، خذل روبسبير، ولم يكن المسئول عن حكم الإرهاب شخصا واحدا، كما أنه لا يمكن أبدا أن يكون روبسبير ذلك الشخص.. وكان عدد الأشخاص الذين يتمتعون بالنفوذ في ذلك الوقت لا يقل عن عشرين".

وفي موضع آخر يقول رينيه: "يوم الثامن والعشرين من تموز ألقي روبسبير خطابا طويلا أمام الجمعية العمومية، شن فيه هجوما عنيفا على من أسماهم بالإرهابيين المتطرفين.. ولكن هجومه ذلك تضمن عبارات غامضة، صيغت بصورة غير مباشرة، تحمل اتهامات غير محددة.

• وكانت الكلمات التي تفوه بها: "إنني لا أجرؤ على تسميتهم هنا وفي هذا الوقت.. كما أنني لا أستطيع تمزيق الحجاب الذي يغطي هذا اللغز منذ أجيال سحيقة.. غير أنني أستطيع أن أؤكد، أن بين مدبري هذه المؤامرة تابعين لذلك المذهب القائم على الإفساد والإسراف، وهما الوسيلتان الأكثر فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها الغرباء لتفسيخ الدولة، وأعني بهؤلاء كهنة الإلحاد الدنسين ومبدأ الرذيلة الذي يعيشون عليه".. ويضيف رينيه معلقا: "لو لم يتفوه روبسبير بهذه الكلمات لكان من الممكن أن ينتصر.

كان روبسبير قد تلفظ في الواقع بأكثر مما يجب، ولذلك فقد تلقي طلقة نارية في فكه، أخرسته بصورة عملية حتى اليوم التالي الذي سيق فيه المفصلة" !! . وهكذا تم القضاء على ماسوني آخر أتيح له أن يعلم أكثر مما يجب.

بعد أن انتهي مخططو المؤامرة من القضاء على جميع الضحايا الذين تقرر التخلص منهم في الثورة الفرنسية، بدأوا مرحلة جديدة من التآمر العالمي.. فأرسل أنسليم ماير روتشيلد ابنه ناثان ماير إلى إنكلترا، بمهمة افتتاح فرع لمؤسسة روتشيلد في لندن.

وكان الهدف من ذلك توثيق اتصال المرابين العالميين الذين يسيطرون على مصرف إنكلترا، والمهيمنين على كل من مصرف فرنسا ومصرف هولندا ومصرف ألمانيا.. بعد ذلك يكون قرار أصحاب المصارف على استعمال نابليون أداة لتنفيذ مشيئتهم فقاموا بتدبير سلسلة الحروب النابليونية التي كان هدفها الإطاحة بعدد كبير آخر من العروش الأوروبية.

وفي النهاية، لا بد من أن نشير إلى الدور الذي لعبه مائير روتشيلد في التآمر على الإسلام حتى بعد أكثر من ٣ قرون على وفاته، من خلال أبنائه الأبالسة، الذين نفذوا مخططاته .

وفي كتابه الرائع " عولمة الإرهاب : إسرائيل - أميركا – والإسلام " يقول الأستاذ الدكتور أحمد طحان إن ربط الإسلام بالإرهاب لم يكن من قبيل الصدفة، بل كان أمراً مهدت له المنظمة الإرهابية الروتشيلدية التي قادت حركة الإرهاب المنظم في العالم التي خطط مؤسسوها لتثبيت النظام الصهيوني في فلسطين وتحطيم الأنظمة التي تعاديه.

لكن البعض قد يستغرب حين يعرف أن هذه المنظمة قد خططت لمعظم الأحداث العالمية من انتفاضات وانقلابات وأزمات وحروب وصراعات يكشف الكاتب عنها بما عرف عنه من أسلوب شيق مبسط حيث يعرض لنشوء هذه المنظمة وعوامل قوتها ومقوماتها الفكرية حيث تمكن آباؤها من نسج ثقافة أسطورة تتراوح بين الماسونية وعبدة الشيطان وشعب الله المختار منطلقين من أقواهم السبي البابلي ومحارق هتلر المزعومة وذلك بهدف تدمير الأخلاقية العالمية والأديان وإزالة المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان المزعوم على أنقاضه.

كما يحرص الدكتور أحمد طحان على فضح الوسائل التي تستخدمها هذه المنظمة كالدعارة والتهريب والمخدرات والأبحاث الجرثومية والنووية وأسلحة الدمار الشامل إضافة إلى ما تقوم به من إغواء للمثقفين اللاهثين وراء المال والشهرة لاستعمالهم في الفصل بين الدولة والدين.

أما أعضاء هذه المنظمة كما يقول المؤلف فهم رؤساء شركات، سياسيون، جنرالات، والعديد من كبار رجال الدين ومشاهير العلماء وأساتذة الجامعات ورؤساء الأحزاب. ومنذ تأسيس هذه المنظمة على يد الحاخام اليهودي أمشيل مائير عام ١٧٤٣، فقد سعى أبناؤه العشرة الذين انتشروا في جميع أنحاء العالم لإقامة

"حكومة العالم الخفية" حيث كانت خطة إقامة الدولة اليهودية في فلسطين هي المحور الأساسي لهذه المنظمة منذ نشوئها.

ويستعرض الكاتب ما قامت به المنظمة من عمليات إرهاب منظمة في العالم بدءاً من فرنسا عام١٧٨٩ وحتى روسيا والنمسا وألمانيا فيما بعد.

ونستطيع القول إن كتاب الصهاينة الذي يحمل بروتوكولاتهم "بروتوكولات حكماء صهيون " التي ولدت لأول مرة على أيدي عميد عائلة روتشيلد يعد أخطر كتاب ظهر في العالم .. و لو اجتمع أعتى الأبالسة الأشرار فى مؤتمر ليتبارى أفراده أو طوائفه منفردين أو متعاونين في ابتكار أجرم خطة لتدمير العالم واستعباده، إذن لما تفتق عقل أشد هؤلاء الأبالسة إجراماً وخسة وعنفاً عن مؤامرة شر من هذه المؤامرة التي تمخض عنها المؤتمر الأول لحكماء صهيون سنة ١٨٩٧ ، الذي دعا إليه و أعد له مائير روتشيلد عميد العائلة وفيه درس المؤتمرون خطة اجرامية لتمكين اليهود من السيطرة على العالم، وهذه البروتوكولات توضح اطرافاً من هذه الخطة.

إن هذا الكتاب لينضح بل يفيض بالحقد والاحتكار والنقمة على العالم أجمع، ويكتشف عن فطنة حكماء صهيون إلى ما يمكن أن تنطوي عليه النفس البشرية من خسة وقسوة ولؤم، كما يكشف عن معرفتهم الواسعة بالطرق التي يُستطاع بها استغلال نزعاتها الشريرة العارمة، لمصلحة اليهود وتمكينهم من السيطرة على البشر جميعاً، بل يكشف عن الوسائل الناجحة التي أعدها اليهود للوصول إلى هذه الغاية.

والمجال لا يسمح بذكر كل عناصر المؤامرة كما جاءت في البروتوكولات، وحسبنا الإشارة إلى ما يأتي منها:

*لليهود منذ قرون خطة سرية غايتها الاستيلاء على العالم أجمع، لمصلحة اليهود وحدهم، وكان ينقحها حكماؤهم طوراً فطوراً حسب الأحوال، مع وحدة الغاية.

* تتضح هذه الخطة السرية بما أثر عن اليهود من الحقد على الأمم لا سيما المسيحيين، والضغن على الأديان لا سيما المسيحية، كما تتضح بالحرص على السيطرة العالمية.

* يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار، والاستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية، ويهيئون كل الوسائل لهدم الحكومات لاسيما الملكية. ومن هذه الوسائل إغراء الملوك باضطهاد الشعوب، وإغراء الشعوب بالتمرد على الملوك، متوسلين لذلك بنشر مبادئ الحرية والمساواة، ونحوها مع تفسيرها تفسيراً خاصاً يؤذي الجانبين، وبمحاولة إبقاء كل من قوة الحكومة وقوة الشعب متعاديتين، وإبقاء كل منها في توجس وخوف دائم من الأخرى، وإفساد الحكام وزعماء الشعوب، ومحاربة كل ذكاء يظهر بين الأميين (غير اليهود) مع الاستعانة على تحقيق ذلك كله بالنساء والمال والمناصب والمكايد.. وما إلى ذلك من وسائل الفتنة. ويكون مقر الحكومة الإسرائيلية في أورشليم أولاً، ثم تستقر إلى الأبد في روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية قديماً.

* إلقاء بذور الخلاف والشغب في كل الدول، عن طريق الجمعيات السرية السياسية والدينية والفنية والرياضية والمحافل الماسونية، والأندية على اختلاف نشاطها، والجمعيات العلنية من كل لون، ونقل الدول من التسامح إلى التطرف السياسي والديني، فالاشتراكية، فالإباحية، فالفوضوية، فاستحالة تطبيق مبادئ المساواة.

هذا كله مع التمسك بإبقاء الأمة اليهودية متماسكة بعيدة عن التأثر بالتعاليم التي لا تضرها، ولكنها تضر غيرها.

* يرون أن طرق الحكم الحاضرة في العالم جميعاً فاسدة، والواجب لزيادة إفسادها في تدرج إلى أن يحين الوقت لقيام المملكة اليهودية على العالم لا قبل هذا الوقت ولا بعده. لأن حكم الناس صناعة مقدسة سامية سرية، لا يتقنها في رأيهم

إلا نخبة موهوبة ممتازة من اليهود الذين اتقنوا التدرب التقليدي عليها، وكشفت لهم أسرارها التي استنبطها حكماء صهيون من تجارب التاريخ خلال قرون طويلة، وهي تمنح لهم سراً، وليست السياسة بأي حال من عمل الشعوب أو العباقرة غير المخلوقين لها بين الأمميين (غير اليهود) .

* يجب أن يساس الناس كما تساس قطعان البهائم الحقيرة، وكل الأمميين حتى الزعماء الممتازين منهم إنما هم قطع شطرنج في أيدي اليهود تسهل استمالتهم واستعبادهم بالتهديد أو المال أو النساء أو المناصب أو نحوها.

* يجب أن توضع تحت أيدي اليهود ـ لأنهم المحتكرون للذهب ـ كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح وشركات السينما ودورها والعلوم والقوانين والمضاربات وغيرها.

وإن الذهب الذي يحتكره اليهود هو أقوى الأسلحة لإثارة الرأي العام وإفساد الشبان والقضاء على الضمائر والأديان والقوميات ونظام الأسرة، وإغراء الناس بالشهوات والقضاء على الضمائر والأديان والقوميات ونظام الأسرة، وإغراء الناس بالشهوات البهيمية الضارة، وإشاعة الرذيلة والانحلال، حتى تستنزف قوى الأمميين استنزافاً، فلا تجد مفراً من القذف بأنفسها تحت أقدام اليهود.

* وضع أسس الاقتصاد العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود، لا على أساس قوة العمل والإنتاج والثروات الأخرى، مع إحداث الأزمات الاقتصادية العالمية على الدوام كي لا يستريح العالم أبداً، فيضطر إلى الاستعانة باليهود لكشف كروبه، ويرضى صاغراً مغتبطاً بالسلطة اليهودية العالمية.

* الاستعانة بأمريكا والصين واليابان على تأديب أوروبا وإخضاعها .

أما بقية خطوط المؤامرة فتتكفل بتفصيلها البرتوكولات نفسها.

وقد عقد زعماء اليهود ثلاثة وعشرين مؤتمراً منذ اجتماع زعماء صهيون بقيادة مائير روتشيلد الذي ضم كبار المرابين والحاخامات سنة ١٨٩٧ حتى سنة ١٩٥١ وكان آخرها هو المؤتمر الذي انعقد في القدس لأول مرة في ١٤ أغسطس من تلك السنة، ليبحث في الظاهر مسألة الهجرة إلى إسرائيل وحدودها وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعاً دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية.

أما أول مؤتمراتهم فكان في مدينة بال بسويسرة سنة ١٨٩٧ برياسة زعيمهم "هرتزل"، وقد اجتمع فيه نحو ثلثمائة من أعتى حكماء صهيون كانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية،وقد قرروا في المؤتمر خطتهم السرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود، وكانت قراراتهم فيه سرية محوطة بأشد أنواع الكتمان والتحفظ إلا عن أصحابها بين الناس، أما غيرهم فمحجوبون عنها ولو كانوا من أكابر زعماء اليهود، فضلاً عن فضح أسرارها سراً، وإن كان فيما ظهر منها ما يكشف بقوة ووضوح عما لا يزال خافياً.

فقد استطاعت سيدة فرنسية أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر رؤسائهم في وكر من أوكارهم الماسونية السرية في فرنسا - أن تختلس بعض هذه الوثائق ثم تفر بها، والوثائق المختلسة هي هذه البروتوكولات التي بين أيدينا.

وصلت هذه الوثائق إلى أليكس نيقولا كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية في عهد القيصرية، فقدر خطورتها ونياتها الشريرة ضد العالم لا سيما بلاده روسيا، ثم رأى أن يضعها في أيدي أمينة أقدر من يده على الانتفاع بها ونشرها، فدفعها إلى صديقه العالم الروسي الاستاذ سرجي نيلوس الذي لا شك أنه درسها دراسة دقيقة كافية، وقارن بينها وبين الأحداث السياسية الجارية يومئذ فأدرك خطورتها أتم إدراك واستطاع من جراء هذه المقارنة أن يتنبأ بكثير من الأحداث الخطيرة التي وقعت بعد ذلك بسنوات كما قدرها، والتي كان لها دوي هائل في جميع العالم، كما كان لها أثر في توجيه تاريخه وتطوراته، منها نبوءته بتحطيم القيصرية في روسيا ونشر

الشيوعية فيها وحكمها حكماً استبدادياً غاشماً واتخاذها مركزاً لنشر المؤامرات والقلاقل في العالم، ومنها نبوءته بسقوط الخلافة الإسلامية العثمانية على أيدي اليهود قبل تأسيس إسرائيل.

ومنها ما تنبأ به من عودة اليهود إلى فلسطين وقيام دولة إسرائيل فيها، ومنها نبوءته بسقوط الملكيات في أوروبا وقد زالت الملكيات فعلاً في ألمانيا والنمسا ورومانيا وأسبانيا وإيطاليا. ومنها إثارة حروب عالمية لأول مرة في التاريخ يخسر فيها الغالب والمغلوب معاً ولا يظفر بمغنمها إلا اليهود. وقد نشبت منها حربان، واليهود يهيئون الأحوال الآن لنشوب الثالثة، فنفوذ اليهود في أمريكا لا يعادله نفوذ، ثم أنهم أهل سلطان في روسيا، وهاتان الدولتان أعظم قوتين عالميتين، واليهود يجرونهما إلى الحرب لتحطيمهما معاً، وإذا تحطمتا ازداد طمع اليهود في حكم العالم كله حكماً مكشوفاً بدل حكمهم إياه حكماً مقنعاً، ومن نبوءته أيضاً نشر الفتن والقلاقل والأزمات الاقتصادية دولياً، وبنيان الاقتصاد على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود،وغير ذلك من النبوءات كثير.

وعندما وقع الكتاب في يد نيلوس سنة ١٩٠١، وطبع منه نسخاً قليلة لأول مرة بالروسية سنة ١٩٠٢ فافتضحت نيات اليهود الإجرامية، وجنّ جنونهم خوفاً وفزعاً، ورأوا العالم يتنبه إلى خططهم الشريرة ضد راحته وسعادته، وعمت المذابح ضدهم في روسيا حتى لقد قتل منهم في إحداها نحو عشرة آلاف، واشتد هلعهم لذلك كله، فقام زعيمهم الكبير الخطير تيودور هرتزل أبو الصهيونية، وموسى اليهود في العصر الحديث يلطم ويصرخ لهذه الفضيحة، وأصدر عدة نشرات يعلن فيها أنه قد سرقت من "قدس الأقداس" بعض الوثائق السرية التي قصد إخفاؤها على غير أصحابها ولو كانوا من أعاظم اليهود، وأن ذيوعها قبل الأوان يعرض اليهود في العالم لشر النكبات، وهب اليهود في كل مكان يعلنون أن البرتوكولات ليست من عملهم، لكنها مزيفة عليهم، ولكن العالم لم يصدق مزاعم اليهود للاتفاقات الواضحة بين خطة البرتوكولات والأحداث الجارية في العالم يومئذ، وهذه الاتفاقات لا يمكن أن

تحدث مصادفة لمصلحة اليهود وحدهم،وهي أدلة بينة أو قرائن أكيدة لا سبيل إلى إنكارها أو الشك فيها، فانصرف الناس عن مزاعم اليهود، وآمنوا إيماناً وثيقاً أن البروتوكولات من عملهم، فانتشرت هي كما انتشر تراجمها إلى مختلف اللهجات الروسية وانتشرت معها المذابح والاضطهادات ضد اليهود في كل أنحاء روسيا حتى لقد قتل منهم في إحدى المذابح عشرة آلاف، وحوصروا في أحيائهم كما قدمنا.

واستبسل اليهود في الدفاع عن أنفسهم، وسمعتهم المهتوكة، وجدوا في إخفاء فضيحتهم أو حصرها في أضيق نطاق، فأقبلوا يشترون نسخ الكتاب من الأسواق بأي ثمن، ولكنهم عجزوا، واستعانوا بذهبهم ونسائهم وتهديداتهم ونفوذ هيئاتهم وزعمائهم في سائر الأقطار الأوروبية لا سيما بريطانيا لكي تضغط على روسيا دبلوماسياً، لإيقاف المذابح ومصادرة نسخ الكتاب علنياً، فتم لهم ذلك بعد جهود جبارة.

ولكن نيلوس أعاد نشر الكتاب مع مقدمة وتعقيب بقلمه سنة ١٩٠٥، ونفدت هذه الطبعة في سرعة غريبة بوسائل خفية، لأن اليهود جمعوا نسخها من الأسواق بكل الوسائل وأحرقوها، ثم طبع في سنة ١٩١١ فنفدت نسخه على هذا النحو، ولما طبع سنة ١٩١٧ صادره البلاشفة الشيوعيون الذين استطاعوا في تلك السنة تدمير القيصرية، والقبض على أزمة الحكم في روسيا، وكان معظمهم من اليهود الصرحاء أو المستورين أو من صنائعهم، ثم اختفت البروتوكولات من روسيا حتى الآن.

وكانت قد وصلت نسخة من الطبعة الروسية سنة ١٩٠٥ إلى المتحف البريطاني في لندن ختمت بخاتمه، وسجل عليها تاريخ تسلمها (١٠ أغسطس سنة ١٩٠٦) وبقيت النسخة مهملة حتى حدث الانقلاب الشيوعي في روسيا سنة ١٩١٧، فوقع اختيار جريدة "المورننغ بوست"على مراسلها الأستاذ فكتور مارسدن ليوافيها بأخبار الانقلاب الشيوعي من روسيا، واطلع قبل سفره على عدة كتب روسية كانت من بينها البرتوكولات التي بالمتحف البريطاني، فقرأ النسخة وقدر خطرها، وراى - وهو في سنة ١٩١٧ - نبوءة ناشرها الروسي الاستاذ نيلوس بهذا الانقلاب سنة ١٩٠٥، أي قبل

وقوعه باثنتي عشرة سنة، فعكف المراسل في المتحف على ترجمتها إلى الانجليزية ثم نشرها، وقد أعيد طبعها مرات بعد ذلك كانت الأخيرة سنة ١٩٢١، ثم لم يجرؤ ناشر في بريطانيا ولا أمريكا على طبعها بعد ذلك كما يقول مؤرخ إنجليزي معاصر هو العلامة دجلاس ريد في كتابه على الحركات السرية المعاصرة، ودون أن نطيل القول في أسباب صمت الناشرين عنها ـ على ما وضحها الأستاذ ريد ـ نتبين أصابع اليهود من وراء كل صمت مريب.

وفي سنة ١٩١٩ ترجم الكتاب إلى الألمانية، ونشر في برلين، ثم توقف طبعه بعد أن جمعت أكثر نسخه، وكان هذا مظهراً من مظاهر نفوذ اليهودية في ألمانيا، قبل انتصارها عليها بعد الحرب العالمية الأولى، كما انتصرت عليها خلالها، إذ كانت ألاعيبها ودسائسها قد امتدت أثناء الحرب من الساسة إلى قادة الجيوش والأساطيل بين الألمان، وكانت سبباً من أكبر أسباب هزيمة ألمانيا في تلك الحرب الضروس، ومن أظهر آيات ذلك انسحاب الأسطول الألماني وهو منتصر ظاهر أمام الأسطول الإنجليزي في معركة جتلاند وقد استشهد البريطان في مقدمة طبعتهم الخامسة للبرتوكولات على صحة نسبتها إلى اليهود وسعيهم وفق خططها ببيانات هذه المعركة ونتيجتها، وإن كانوا قد بالغوا حين حملوا اليهود كل مسؤوليات الحرب العالمية الأولى ومصرع روسيا وهزيمة ألمانيا وما أعقب الحرب من ويلات عاتية، شملت كل بقعة على هذا الكوكب.

ومع محاولات اليهود الجبارة إخفاء أمر البرتوكولات عن العيون انتشرت تراجمها بلغات مختلفة في فرنسا وإيطاليا وبولونيا وأمريكا عقب تلك الحرب، وعم انتشارها وأثرها في تلك البلاد، ولكن سرعان ما كانت تختفي دائماً من مكتباتها بأساليب محيرة حيثما سطعت في الظهور، وإلى جانبه البرتوكولات، فحاول اليهود منعها، فلما عجزوا بشتى أساليبهم عن إقناعها أحرقوا مطبعتها.

ومن المتعذر أن نتتبع رحلة هذا الكتاب العجيب في بلاد العالم بين الظهور والاختفاء. ولكنا نشير إلى بعض وقائعه في بريطانيا لأننا بها أعلم، وبقصد كتابها أوثق، وهي مثل يدل على سواه، وحسبنا هنا أن نصور قطرات مما سالت به أقلام كتابها حول البروتوكولات عقب الحرب العالمية الأولى التي صليت نيرانها معظم أمم العالم كبارها وصغارها، وبددت في سعيرها كثيراً من كنوز شبابها وأخلاقها وعقائدها وروابطها وأموالها، ولم يخرج منها سالماً غانماً إلا اليهود، حتى رأى أحد كتاب البريطان أن الهتاف الصحيح يومئذ هو "اليهودية فوق الجميع" .. لا هتاف الغرور "ألمانيا فوق الجميع" الذي جعلته ألمانيا شعارها أيام ازدهارها عقب انتصارها على فرنسا في الحرب السبعينية (١٨٧٠) ومناداتها بملك بروسيا إمبراطوراً على ألمانيا في حفل تتويجه بقصر فرساي في قلب فرنسا، ثم ضمنت ألمانيا هذا الشعار نشيدها القومي وجعلته عنواناً له، ولم يزل كذلك حتى تمت هزيمتها في تلك الحرب.

وقد نعى الكاتب البريطاني على أمته يومئذ مقاومتها الخطر الألماني الذي غلبته في تلك الحرب دون الخطر اليهودي الذي أهملته وإن كان أخفى وأكبر، وكذلك وجه نظر أمته يومئذ إلى الصلات القوية بين البروتوكولات الصهيونية وسقوط روسيا في أيدي البلاشفة - ومعظمهم من اليهود - عقب مصرع القيصرية فيها سنة ١٩١٧، وقد أحدث سقوطها يومئذ من الدوي في آذان البشر، ومن الروع في نفوسهم ما يحدثه منظر جبل يخر في بحر زاخر فيتتابع إرغاؤه وإزباده، وكانت بوادر الفظائع البلشفية اليهودية في روسيا تؤرق أجفان الأمم الحرة توجعاً لشعبها الهائل المسكين الذي كان يتقلى في رمضاء القيصرية، ويتفزز للنجاة منها، فوقع في جحيم الشيوعية اليهودية، ولاح بعد ظهور البروتوكولات - أبان تسعر تلك الجحيم بضحاياها - أن خططها تطبق في وحشية على ذلك الشعب المسكين، وتمتد ألسنتها سراً وجهراً إلى سائر الشعوب الأوروبية، ولا سيما الشعوب التي تتاخم روسيا أو تدانيها في أوروبا الشرقية والوسطى، عن طريق إثارة القلاقل والفتن والاضرابات

والاغتيالات للقضاء على كل قوة وطنية وإنسانية فيها كي تخر ذليلة مستسلمة تحت أقدام البلشفية اليهودية.

وكذلك تنبه بعض الكتاب الذين قارنوا بين تلك الفظائع البلشفية والبروتوكولات الصهيونية فسموا البرتوكولات "الإنجيل البلشفي" بما لاحظوا بينها من توافق غريب، كما لاحظ كاتب انجليزي مناورات اليهود للتشكيك في نسبة الكتاب إليهم، ففند مزاعمهم بحجج كثيرة: منها ذلك التوافق العجيب بين نبوءات البرتوكولات في سنة ١٩٠١ وتلك الويلات التي رمى بها اليهود العالم كفتنة البلشفية اليهودية وغيرها من الفتن في روسيا وسائر البلاد الأوروبية، ودعا الكاتب مواطنيه وسائر الأمم المسيحية إلى الحذر مما يعقب هذه الفتنة الماردة الوحشية العمياء التي أثاروها في أوروبا ولا سيما روسيا، ولكن خطر البلشفية اليهودية ودسائسها وعنفها وخداعها وذهبها مكنت لها من الاستقرار في وكرها الجبار.

وقصر نظر بعض الساسة الأوربيين يومئذ فظنوا روسيا بعيدة الخطر عن بلادهم، وفطن غيرهم من الساسة إلى مكمن الخطر ولم يخدعهم ذلك البعد، ولكن الشعوب الحرة كانت قد وضعت كل أصابعها في آذانها واستغشت ما بقي من ثيابها، حتى لا تسمع نداء الحرب أو ترى ميداناً لها بعد انتصارها في الحرب العالمية الأولى التي استمرت نحو خمس سنوات حتى استنزفت معظم جهود المحاربين فيها غالبين ومغلوبين.

وهذه ترجمة نبذة لكاتب انجليزي نراها تلخص نظره إلى مجمل هذا الموقف عندما كتبها في أغسطس سنة ١٩٢٠، قال:

"في مايو سنة ١٩٢٠ نشرت جريدة "التايمز" مقالاً عن "الخطر اليهودي" سمته "رسالة مقلقة: دعوة للتحقيق". ومنذئذ بدأت جريدة "المورننغ بوست" بمجموعة من المقالات في ١٢يوليه تنشر "تحقيقاً" مضنياً جداً تحت عنوان "العالم المضطرب: خلف الستار الأحمر". وقد سمى كاتبها البرتوكولات يومئذ "الإنجيل البلشفي" وهي تسمية منه بالغة الجدارة.

واليهود ـ سواء منهم المحافظون وغير المحافظين ـ قد جحدوا بالضرورة صحة البرتوكولات ودعوها تزييفاً. غير أن المزيف ـ على فرض تزييفها ـ لابد أن يكون مزيفاً ممتازاً، ولابد أن يكون يهودياً، فما من مزيف غير ذلك يحتمل أن يكون قادراً على تزييف النبوءات فيها فحسب، فضلاً عن أن يصورها تصويراً كاملاً أيضاً.

إن الوقائع ـ لسوء حظنا نحن الجوييم-(غير اليهود) ـ يمكن أن تكون أي شيء ما عدا أنها مزيفة.

ولا يمكن أن يعجز أحد، كما يقول كاتب "التيمس"، عن أن يكتشف روسيا السوفييتية في البروتوكولات، كما أنه لا أحد يستطيع أن ينكر أن القوميسيرين السوفييت يكادون يكونون جميعاً من اليهود. ويمضي الكاتب قائلاً: "من يتأتى الاستخفاف بملاحظة النبوءة. وقد أنجز جانب منها، على حين أن جوانب أخرى منها في طريق الإنجاز؟ هل كنا نقاتل طوال هذه السنين الفاجعة لننسف ونستأصل التنظيم السري لسيطرة ألمانيا على العالم لغير هدف إلا لنجد تحته خطراً آخر أعظم لأنه أشد خفاء هل تخلصنا، بتوتير كل عرق في جسم وطننا من "سلام ألماني" لغير شيء إلا لنتورط في "سلام يهودي".

إنه ليتحتم على كل بريطاني مخلص أن يظفر بهذا الكتاب ويدرسه في ضوء الأحداث الداخلية والخارجية. وعندئذ سيعلم شيئاً عن ماهية الخطر اليهودي وسيقرر لنفسه إمكان الثقة باليهود ـ على أي حال ـ في حكومة هذا الوطن أو أي وطن مسيحي آخر".

وليست هذه نهاية المعارك التي أثارتها البرتوكولات، وما كان لها أن تكون النهاية، فقد استمرت المعارك حولها تضعف أو تشتد في بريطانيا كلما ظهرت آثار العبث اليهودي بمصالحها ولا سيما خلال الهزاهز العالمية كالثورات والانقلابات والمجاعات والأزمات المالية والسياسية والاجتماعية والفكرية، فكانت الصحف التي لم ينجح اليهود في السيطرة عليها ـ وفي مقدمتها المورننغ بوست والتيمس ـ تنشب هذه المعارك بشدة حول البرتوكولات، فتتجاوب أصداؤها في صحف أخرى،

ولم يهمل كتابهم ومفكروهم وساستهم أمرها فشاركوا فيها بكتبهم ومقالاتهم على السواء كما يخبرنا بذلك المؤرخ الإنجليزي الجريء دجلاس ريد صاحب كتاب "من الدخان إلى الخنق" في بحثه عن الحركات السرية المعاصرة.

وقد ازدادت هذه المعارك حول البروتكولات عنفاً خلال الحرب العالية الثانية وفي أدبارها، عندما حاول اليهود جهدهم تسخير بريطانيا لإقامة دولتهم "إسرائيل" وإجلاء العرب عن فلسطين وتخوم سينا الشرقية في مصر، مهدرين بذلك مصالح بريطانيا وسمعتها وهيبتها، وعاثت العصابات الإسرائيلية فسادا في تلك البقعة المقدسة: تقتل جنود بريطانيا الذين يحمونها ويمهدون السبيل لإقامة دولتهم رغم أنوف البلاد العربية وغيرها، ولم تفرق في التنكيل بينهم وبين العرب، بل كانت تقتل من البريطانيين كل من تأنس منه تراخياً في تأييد سياستها الإجرامية، ومن ذلك، قتل إرهابيين منها للورد "موين" الوزير البريطاني في مصر خلال الحرب لأنه أبى التطرف مع تلك العصابات في مطالبها الفاضحة الجامحة، وتعرضت مصر يقتله لكارثة لم يكن يعلم مداها إلا الله لو لم تستطع الشرطة في مصر القبض على الإرهابيين القاتلين.

وقد أثار تقتيل العصابات الإسرائيلية للبريطانيين عسكريين ومدنيين، ونسفها لمنشآتهم وعدوانها على مخازن أسلحتهم وذخائرهم ـ غضب كثير من أحرارهم وفيهم الساسة ذوو السلطان في الحكم كالوزراء وأعضاء البرلمان، ولكنهم أمام نفوذ الصهيونية العالمية في أوروبا وأمريكا خابوا في القصاص من العصابات الإسرائيلية وفي وقف نشاطها المدمر، لا ضد العرب فحسب بل ضد ضحاياها من رجالهم وأملاكهم، بل خابوا في وقف مساعدات حكوماتهم المتوالية لتلك العصابات التي ما كانت لتستطيع بغير هذه المساعدات أن تتمادى في عدوانها عليهم وعلى العرب، ولكن توالي المساعدات هو الذي مكن لتلك العصابات في عدوانها إلى حين قيام إسرائيل وفيما بعده حتى الآن .

وخلال ذلك كله كان ذوو الأقلام الحرة الجريئة بين الساسة والصحفيين والمفكرين والأدباء في بريطانيا يبدءون ويعيدون في حديث المؤامرة الصهيونية ضد بلادهم ودينهم كما تدل عليها الفتن العالمية وأقوال زعماء اليهود معاً في أوروبا وأمريكا والشرق الأدنى خلال القرنين الأخيرين، ومضوا يقارنون ويوازنون في حديث المؤامرة بين صورتها الواضحة من تلك الفتن والأقوال وصورتها من الوثائق السرية المنسوبة إليهم ولا سيما البرتوكولات، وينتهون من هذه الدراسة إلى نتائج بسيطة، ولكنها مع بساطتها مدهشة معجبة، منها صحة نسبة تلك الوثائق - وفي مقدمتها البرتوكولات - آبائها من اليهود أصحاب الحركة الصهيونية، لأن الشواهد من الفتن والأقوال اليهودية الصريحة في القرنين الأخيرين بل الأقوال المشابهة لها في التوراة ثم التلمود ثم فتاوى الربانيين اليهود بعد ذلك تعزز صحة هذا النسب العبراني اليهودي اللئيم.

وسواء أكان الحافز لهؤلاء الكتاب الأحرار وغيرهم في بلاد العالم هو الغيرة القومية أو الدينية أو نحوها أم الغيرة الإنسانية أيضا فإنهم يقدمون نتائج دراساتهم الوثيقة أمام العيون المفتوحة وأمام العيون التي يغمضها الجهل أو الغفلة أو الهوى على السواء، لتبصر الجحيم التي أعدها اليهود لسائر أمم العالم بأديانها وقومياتها وثرواتها ونظامها إن قدر لهم أن يسيطروا عليها، ولتبصر الويلات التي يعدونها لها في الطريق نحو تلك الخاتمة. لو لم يتمكنوا من إسقاطها في هذه الجحيم. ومن دراسات هؤلاء الكتاب الأحرار هناك مقالات صحفية، وفصول من كتب بل لقد ظهرت كتب خاصة بتوضيح خطط البرتوكولات وأهدافها ووسائلها معززة بالشواهد الكثيرة من الفتن العالمية وتصريحات قادة اليهود في القرنين الأخيرين، ومع مقارنتها بتصريحات الكتب اليهودية المقدسة كالتوراة والتلمود ثم فتاوى حكماء (حاخامات) اليهود وصلواتهم وتعليماتهم التي تحفظها دفاترهم وصحفهم وسجلاتهم في المدارس والمعابد والخزائن.

وشاع أنه ما من أحد ترجم هذا الكتب أو عمل على إذاعته بأي وسيلة إلا انتهت حياته بالاغتيال أو بالموت الطبيعي ظاهراً ولكن في ظروف تشكك في وسيلته، وأفزعت هذه الشائعة بعض الناس ومنعتهم ترجمته، ومن ذلك أن جريدة "الأساس" المصرية تمكنت في سنة ١٩٤٦ من الحصول بوسيلة صحفية على نسخة للبرتوكولات مكتوبة بالآلة الكاتبة لقاء ثمانين جنيهاً، ودفعت النسخة إلى أحد المترجمين فيها، وطلبت منه ترجمتها لقاء أجر إضافي كاف لإغرائه، فأحجم عن ترجمتها برهة، بعد أن بلغته تلك الشائعة .

أما كتاب "الخطر اليهودي، الذي يتضمن البروتوكولات

فقد أشار المؤرخ الكبير دجلاس ريد إلى أنه لم يجرؤ ناشر في أوروبا ولا أمريكا على طبعه بأي لغة منذ سنة ١٩٢١.

وما تعرض إنسان لترجمة الكتاب ونشره إلا تعرض للحملات العنيفة من الصهيونيين وصنائعهم، لأن اليهود كانوا يطعنون في نسبة الكتاب اليهم منذ نشره نيلوس لأول مرة بالروسية سنة ١٩٠٢ وانهم كانوا . أين طبع، وبأي لغة طبع . يحاولون جمع نسخه من الأسواق بكل الطرق الحلال والحرام، وكانوا يحملون الحكومات على مصادرته ،وشراء ضمائر ذوي الاقلام العوجاء بالمال والنساء وغيرهما لإيقاف الحملات ضدهم بمثلها، كما لجأوا للشتم والسباب البذيء .

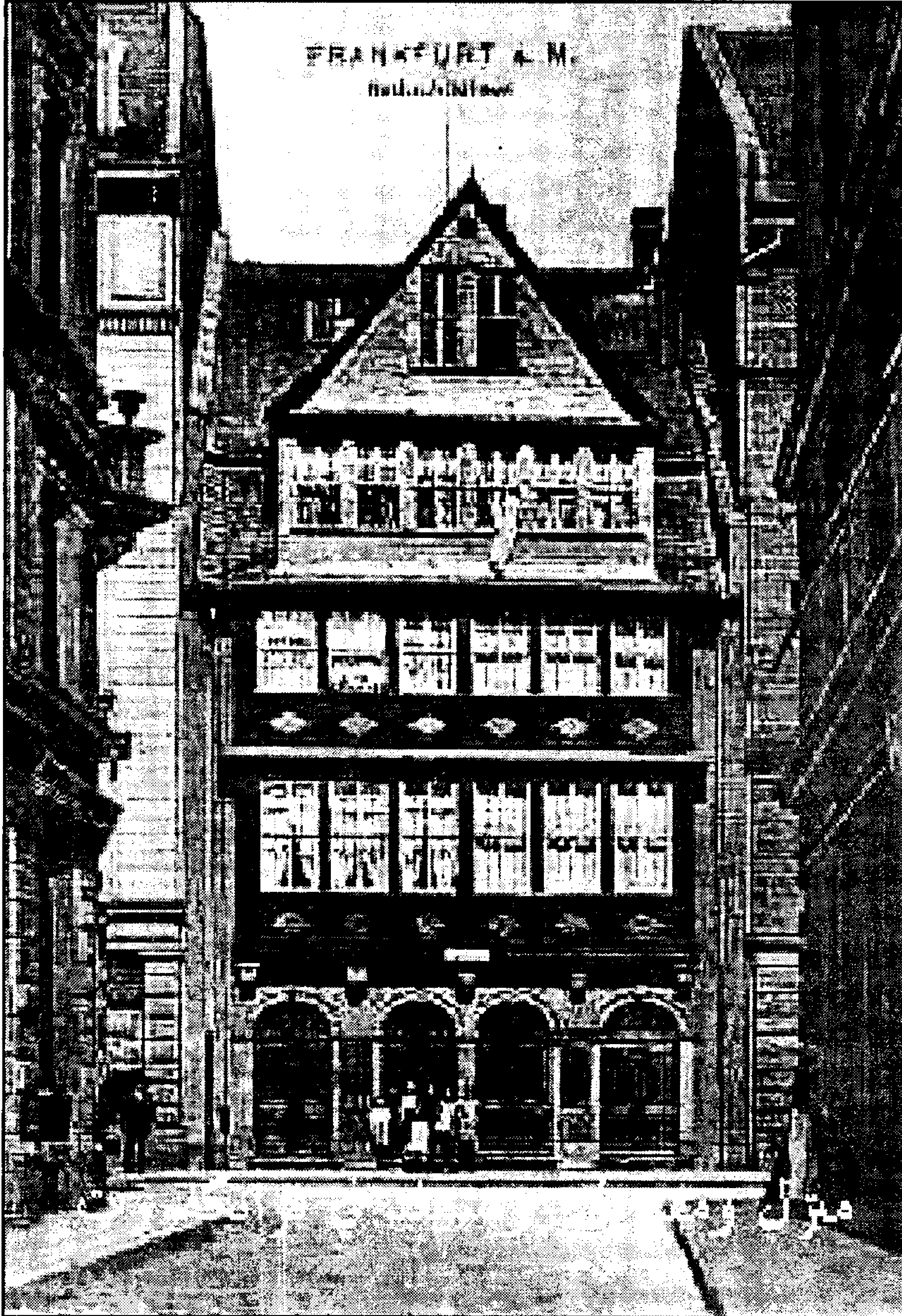
وهكذا فعلوا أيضاً في فرنسا عندما أعلن عن قرب صدور الكتاب، وضغطوا على الحكومة الفرنسية لمصادرته ففشلوا، وأحالتهم على المحاكم، وكانوا في كل بلد إلا سويسرا يتجنبون رفع الأمر إلى المحاكم، لأن القضاء لابد أن يدمغهم بكل ما في البروتوكولات من مخاز وفضائح، وهذا ما يحرصون على تجنبه.

لاحظ الأستاذ نيلوس في مقدمته التي نقلناها عنه هنا أن أقسام هذه الوثائق "ليست مطردة اطراداً منطقياً على الدوام" ونزيد على ملاحظته، أن موضوعاتها

متداخلة، فلم يتناول كاتبها كل موضوع على حدة في بروتوكول أو أكثر، ولم يضعه موضعه المناسب، بل أنه وزع بعضها اعتسافاً في مواضع متعددة لأدنى ملابسة حيناً ولغير مناسبة حيناً آخر.

ومما يلاحظ على البروتوكولات منذ ظهورها في الروسية حتى انتشارها في لغات أخرى أن بعض الطغاة وأعوانهم يتخذونها دستوراً لهم في الحكم والسياسة جزئياً أو كلياً، وقد يجنح ذلك ببعض المتعجلين إلى مؤاخذة نقلتها في ذلك كأنهم الذين أغروا أولئك الطغاة بالطغيان وعلموهم وسائله، وكأنما أولئك الطغاة لو لم يقفوا على هذه الوثائق قلما نزعوا إلى الطغيان ولا عرفوا إليه سبيلا.

فمما صرح به روزنبرغ الذي كان يلقب "فيلسوف النازية" أنه اطلع على البروتوكولات وانتفع بها في وضع فلسفته السياسية، وكان عوناً للطاغية هتلر في سياسته القومية والعالمية التي تشبه سياسة البروتوكولات.



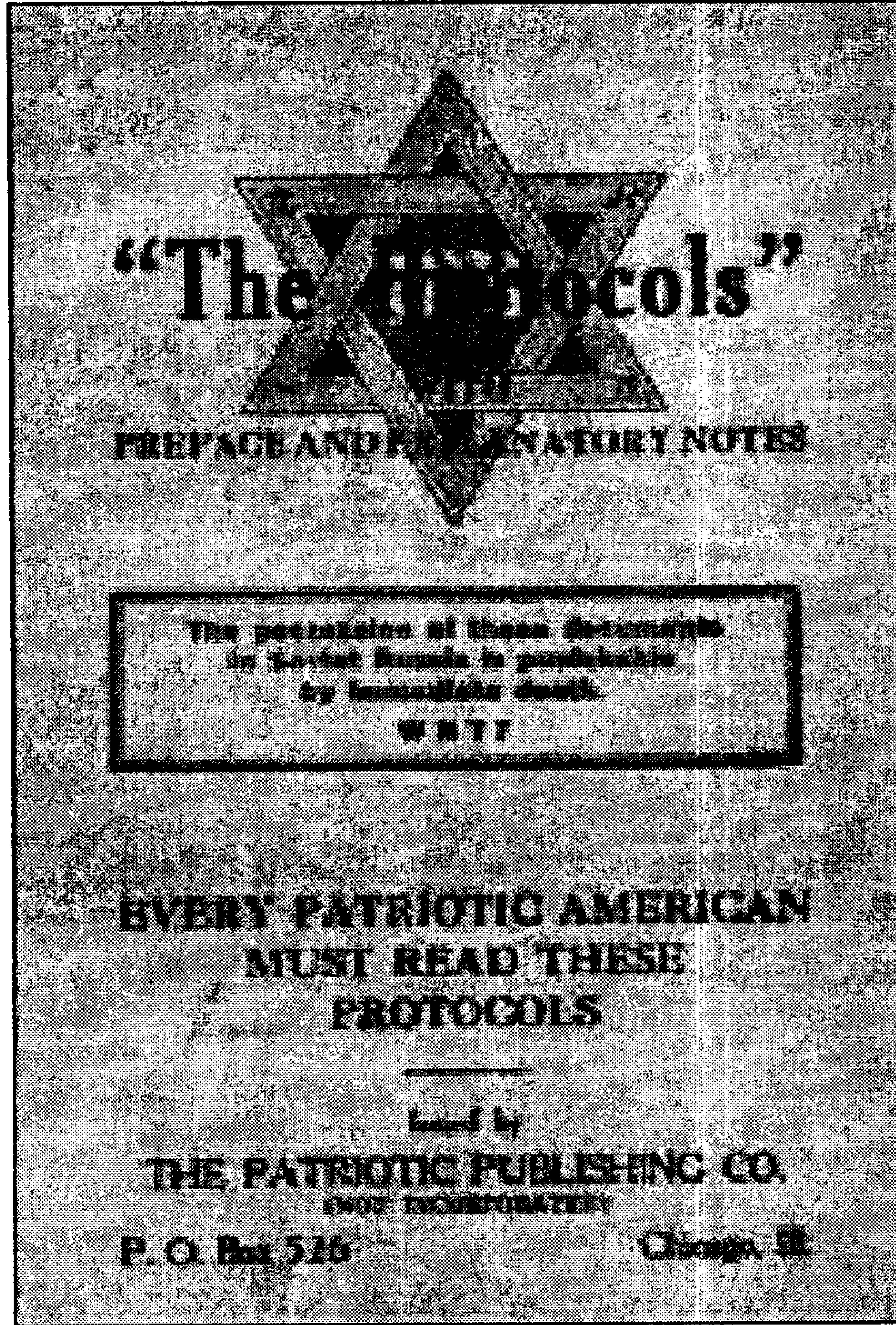
منزل آل روتشيلد في فرانكفورت الذي شهد مولد إمبراطورية روتشيلد .



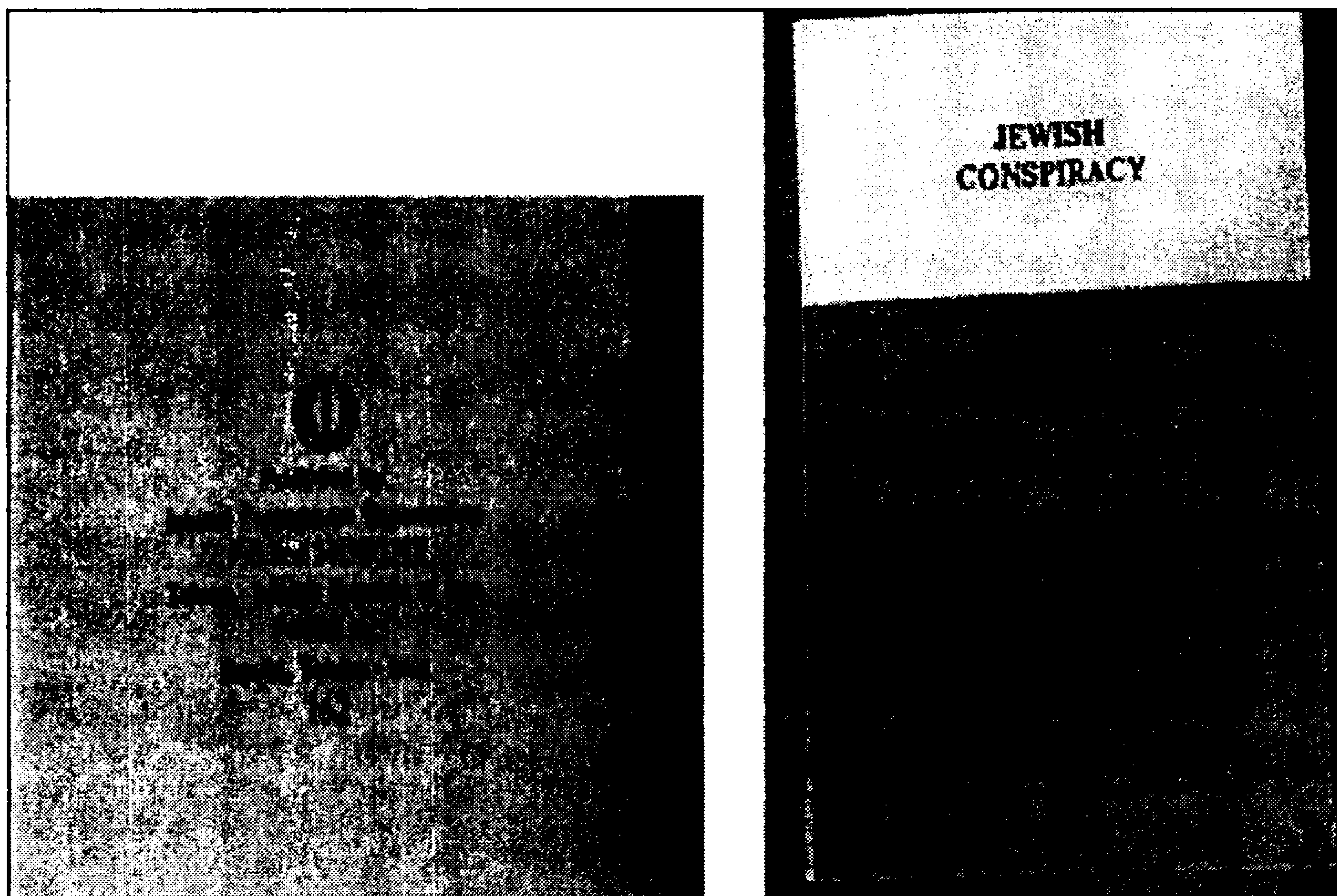
النسخة الأصلية للبروتوكولات التي كان مائير روتشيلد هو مهندسها والداعي والمحرك لها كما عثر عليها رغم الحرب التي خاضها اليهود لإنكارها بعد فشلهم في إخفائها !!



◘ غلاف النسخة الفرنسية وقد كُتب في رأسها الخطر اليهودي وكُتب في أسفلها النص الكامل لبروتوكولات حكماء صهيون.



الطبعة الأمريكية للبروتوكولات كما نشرت في شيكاغو و في أسفل الغلاف كتب : على كل أمريكي وطني مخلص قراءة هذه البروتوكولات .. و حاربها اليهود في أمريكا و استطاعوا منع توزيعها ثم منعها و تجريم أى إعادة لنشرها !



طبعة "بروتوكولات حكماء صهيون" مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

٢- الإخوة روتشيلد ..

عصابة الخمسة !!



•• وتم تقسيم عواصم العالم الكبرى على الإخوة الخمسة بحيث يحكم كل منهم قبضته على واحدة منها و يتحول إلى أخطبوط مالي ينفذ إلى حيث قصور الحكم، و مراكز صنع القرار، والهدف في النهاية إعداد الساحة العالمية لتنفيذ المخطط الشيطاني الرهيب !

يختلف اليهود عن سائر البشر بقدرتهم و إصرارهم المميت عن نقل عقائدهم المتطرفة من السلف إلى الخلف، و تسليم المخططات من جيل إلى جيل، و كل يطور من آليات التنفيذ، لا أحد يُستثنَى منهم، الكل له دور مرسوم، الكل ينفذ المطلوب منه حرفياً .. ولأن آل روتشيلد هم الخزينة التي تمول المخططات اليهودية، فقد سارت الأمور كما خُطط لها، وكانت كلمة السر هى عصابة الخمسة، أو أبناء الشيطان مائير روتشيلد .

كان مائير روتشيلد هو مؤسس العائلة، وكان – كما أسلفنا - ابن تاجر يهودي من فرانكفورت اسمه موسى باوير. وقد كان والده يعده ليكون حاخاماً لكنه فضل عالم المال والذهب. ثم أخذ يستخدم توقيعاً باسم ريد تشيلد أو روتشيلد ومعناها "الدرع الأحمر " .

وقد استقر في مهنة إقراض النقود. وفي سنة ١٨٠١ أصبح وكيل وليام لاندجريف التاسع، وفي سنة ١٨٠٢ أخذ باوير، الذي أصبح يحمل اسم روتشيلد، يفاوض حول أول قرض حكومي، وهو بمبلغ عشرة ملايين طالر " نقد جرماني " للحكومة الدنمركية. وقد مات في نيويورك سنة ١٨١٢ تاركاً خلفه عشرة أطفال خمسة ذكور وخمس بنات.

وقد تأسست فروع لآل روتشيلد في كل من فيينا ولندن وباريس ونابلي، حيث تولى إدارة كل فرع واحد من أبناء روتشيلد.

وقد تمكن الإخوة بتعاملهم البارع مع عدد كبير من العملاء في كافة أنحاء العالم، بالإضافة لاستعمال أساليب الدهاء في الاتصال السريع، تمكنوا بذلك من إيقاع كل

أوروبا في شباكهم المالية. وكذلك عملت المصاهرة الداخلية للأسرة على تضامن آل روتشيلد وحفظ مصالح الأسرة، وتأكيد استمرار سيطرتهم على العديد من المؤسسات.

وكان هذا الصراف الألماني قد أرسل ابنه ناثان إلى إنجلترا للسيطرة على بورصتها المالية وسولومون إلى النمسا وكارل إلى ايطاليا وجيمس إلى فرنسا، في حين استبقى ابنه انسلم في ألمانيا.

وسرعان ما أصبح هؤلاء الخمسة أباطرة المال والذهب ومفجري الحروب والثورات في أوروبا ثم خلفهم أحفادهم حتى يومنا هذا بل نستطيع القول إن معظم الماليين العالميين يعودون لعائلات يهودية تنتمي إلى فرانكفورت وبالتحديد آل روتشيلد.

وقد تحدثنا فيما سبق عن مؤسس العائلة آمشل مائير الأب و كيف اجتمع بكبار رجال المصارف اليهود وشرح لهم خطته بالسيطرة على العالم وأقنعهم بأن تجميع الثروات والسيطرة على المصارف يكفلان الاستحواذ على ثروات الأمم، و كيف أنه من رحم هذه الاجتماعات ولدت " بروتوكولات حكماء صهيون ".

وبفضل سيطرة آل روتشيلد على مصارف التمويل العالمية تمكنوا من إشعال الحرب العالمية الأولى والوصول بالنازيين إلى السلطة، والبلاشفة إلى الكريملن، في حين تمكن جيمس روتشيلد من تأجيج الثورة الفرنسية وتموين حروب نابليون.

وفي الوقت الذي كان فيه نابليون يعين إخوته ملوكاً على أوروبا كان الإخوة روتشيلد قد أصبحوا ملوك الذهب والمال والأيدي المحركة لعروش نابليون والزعماء في الأنظمة الانتخابية .. ويعدون حتى يومنا هذا أكبر ممول للمستوطنات اليهودية في فلسطين.

وبمرور الوقت، أصبح لآل روتشيلد وكلاء من العائلات اليهودية الكبرى والنافذة يديرون شؤون الحكومات الأوروبية حيث كان يمثلهم في روسيا " آل نمينز " وفي أسكندنافيا " آل وينتشاين " وفي ألمانيا " آل وبليشريدر " !

وفي عام ١٨١٥، منحت استراليا لعصابة الخمسة امتياز وراثة الأراضي، وفي سنة ١٨٢١ أصبحوا يحملون ألقاب بارون، وتمكنت بنات آل روتشيلد فيما بعد من الزواج في بريطانيا والقارة الأوروبية من أبناء كبريات العائلات، وبذلك امتد نفوذ آل روتشيلد ودماؤهم حتى وصلت مجلس اللوردات البريطاني واخترقت الدوائر الحاكمة في أوروبا.

كان سولومون روتشيلد مسؤولاً عن فرع فيينا، وقادته علاقته الوثيقة مع الأمير مترنيخ إلى عقد صلات وثيقة مع القوى المتحالفة.

أما يعقوب، الأخ الأصغر، فقد تولى إنشاء فرع باريس بعد استعادة بوربونز. وقد فاوض من أجل تقديم القروض الكبيرة، ولكنه أصيب بخسارة فادحة في ثورة ١٨٤٨. وقد مول السكك الحديدية بفرنسا وجنى أرباحاً طائلة من المضاربات.

وأما كارل فقد ترأس فرع " نابولي "، وكان أقل الفروع الخمسة أهمية، ثم توقف سنة ١٨٦٠ عندما ضمت نابلي إلى إيطاليا.

ويعتبر ناثان الأخ الثالث، الشيطان العبقري المالي للأسرة. وقد توجه سنة ١٨٠٠ إلى مانشستر ببريطانيا ثم انتقل إلى لندن بعد خمس سنوات، واستخدم الحمام الزاجل والقوارب السريعة لإرسال معلومات التجسس واستغلال المعلومات التي ينفرد بمعرفتها، وأتقن فن الدعاية والمضاربة والتلاعب بالأسعار.

ناثان وروتشيلد كان قارون العصر، تنحني أمام صندوقه المالي الملوك والأباطرة بتواضع.. و كان يقال عنه إنه : ليس ملك اليهود، وإنما يهودي الملوك .

وكان ناثان روتشيلد يقول: لا يهمني من هي اللعبة التي يضعونها على العرش في الإمبراطورية التي لا تغيب الشمس عن أراضيها، فمن يملك المال يسيطر على الإمبراطورية البريطانية، وأنا أملك المال .

وذات يوم، زاره أحد النبلاء في مكتبه، فوجده منكبا على مراجعة بعض الأوراق، ودون أن يرفع رأسه عن الأوراق أمامه قال له ناثان: " اجلس على الكرسي " .. واعتبر النبيل هذا التصرف إهانة له، فقال له: " إنك تخاطب أمير ثيرن وتاكسي"، ولم يأبه ناثان، واستمر في مراجعة الأوراق وقال له : " إذن، اجلس على كرسيين" .

وقد حدث سنة ١٨١٠ أن صدرت بعض السندات التي عجزت الحكومة البريطانية عن التصرف حيالها، فاشتراها روتشيلد بتخفيض كبير في قيمتها، ثم استعادتها الحكومة فيما بعد بالقيمة الأصلية الإسمية.

وسرعان ما أصبحت أسرة روتشيلد مشتركة مع القوة المتحالفة في الحرب ضد نابليون، فقدمت القروض اللازمة لمواصلة الحرب. ثم أصبحت ثروة روتشيلد هى التي تتحكم في مسار النزاع، وأصبح بقاؤها مرهوناً بانتصار المتحالفين، فقام ناثان بمراقبة معركة "ولينجتون" في "واترلو" الشهيرة وكان يتابع سير المعركة، و يتحين الفرصة بالطبع لاستغلال نتائجها، و قبل ذلك استثمار ما يأتيه من معلومات .

ولما كان روتشيلد قد علم بهزيمة نابليون قبل ساعات من انتشار الخبر فقد سارع إلى شراء الأسهم وجنى من وراء ذلك ثروة ضخمة.

وقد روج روتشيلد القروض الأجنبية في بريطانيا وحدد الأسعار وبالإسترليني وجعل الأقساط قابلة للدفع في لندن. وسرعان ما أصبح الوكيل المالي لكل الحكومات المتقدمة بطلبات للقروض.

وجاء ليونيل سنة ١٨٣٦ ليرث أباه ناثان في إدارة فرع لندن. وكان سقوط لويس فيليبس بفرنسا سنة ١٨٤٨ قد زاد من أهميته في لندن.

ولم يلتزم ليونيل التزاماً صارماً بالمصالح المالية كما كان يفعل أبوه، فأخذ يهتم بالقضية اليهودية بشكل خاص والأمور السياسية بشكل عام. وانتخب ممثلاً لمدينة لندن سنة ١٨٤٧ ثم سنة ١٨٤٩ و١٨٥٢. وفي سنة ١٨٥٨ صدر قرار من البرلمان البريطاني تغير بموجبه " قسم النواب "، الأمر الذي سمح باحتلال مركزه في مجلس العموم وظل محتفظاً به حتى سنة ١٨٧٤.

والملاحظ أن فرع لندن أثناء إدارة ليونيل له لم يمول أكثر من ثمانية عشر قرضاً حكومياً، منها قرض مجاعة إيرلندة، والقرض التركي سنة ١٨٥٨.

وقد اشتركت عائلات يهودية أخرى في عمليات تمويل الحكومات، مثل آل لازرد، وأل شيترن، وآل سبير، وآل سلغمان، فعمدت إلى اقتفاء آثار روتشيلد وأساليبهم في إقامة الفروع الإدارية في العواصم الأوروبية بحيث يشرف على كل فرع أحد الإخوة من الأسرة الواحدة.

وحدث بعد سنة ١٨٤٨ أن فتحت الحكومات الأوروبية المجال للاقتراض من الجمهور بدلاً من الاعتماد المطلق على آل روتشيلد. وقد استطاع آل شتيرن جني بعض الثمار وخاصة من القروض البرتغالية. وعمدت المؤسسات اليهودية الصغرى إلى توحيد مواردها، وتمخضت عن ذلك " الأرصدة المتحركة" و" مصرف درسدنر" ومصرف " دوتشي رايخ بانك " ببرلين.

وقد اتفق آل روتشيلد مع بليخرودر عند انتهاء الحرب الفرنسية ـ البروسية على دفع مبلغ ٥ ملايين فرنك كتعويض لألمانيا. وفي سنة ١٨٧٥ قدم قرضاً للحكومة البريطانية بمبلغ خمسة ملايين جنيه استرليني لشراء أسهم في شركة السويس، وبذلك حقق ربحاً كبيراً. وفي سنة ١٨٨٤ أقرض الحكومة المصرية مليون جنيه.

وقد ثارت فرنسا على النفوذ السامي لآل روتشيلد وفي سنة ١٨٧٦ أنشأت مصرف " الاتحاد العام " برأسمال قدره أربعة ملايين فرنك ثم رفعته إلى ٢٥ مليون فرنك سنة ١٨٧٨.

وقد تقرر أن يكون المصرف كاثوليكيا بشكل رئيسي، ولكن " الاتحاد العام " فشل بعد أن واجه العديد من المصاعب وألحق الدمار المالي بالكثير من الأسر الفرنسية. وظل آل روتشيلد وحدهم المنتصرين في ساحة المعركة المالية. . وكان آل روتشيلد يصرون دائماً على إضفاء طابع السرية على عملياتهم.

وإذا كان ثيودور هرتزل مؤسس الصهيونية الحديثة قد أطلق مقولته الشهيرة في كتابه " الدولة اليهودية : عندما نهبط نصبح الطبقة الكادحة الثورية والموجهين من طرف خفي لكل الأحزاب الثورية.. وعندما نصعد تصعد معنا قوة أموالنا الرهيبة"..إذا كان هرتزل قد ذكر ذلك فإن الإخوة روتشيلد أو عصابة الخمسة، الذين عملوا بوصية الأب مائير نموذجاً متقناً لقوة المال الرهيبة .

ولم يكن هرتزل يبالي أبداً سواء شق اليهود طريقهم بالقوة والعنف عبر الأسوار الأوروبية، أم اشتروا عملية الدخول شراء أو بالرشوة، أو جمعوا بين هذه الوسائل كلها لتحقيق الهدف الجماعي، وحوربت الديانات ودنست المقدسات، واستغلت الإنسانية وأجبرت على دفع الثمن غالياً. ولم يكن لدم الإنسان قيمة، ولولا القوة الرهيبة للمال اليهودي لاستحال غزو واحتلال فلسطين.

وكانت بيوت روتشيلد تنضم مع سياسة البلاد، التى تسكنها أثناء الحروب النابليونية في أوروبا، حتى كان الفرع الفرنسي يدعم نابليون ضد النمسا وإنجلترا وغيرها، بينما فروع روتشيلد تدعم الحرب ضد نابليون في هذه الدول، ولكنها فى النهاية تهتم بمصلحة اليهود ، وهذا يدل على ما تأصل في الشخصية اليهودية من دهاء ومكر وخديعة !!

وكان الرجال لا يتزوجون إلا من يهوديات حسب عادة اليهود، ولا بد أن يكنَّ من بيوتات ذات ثراء ومكانة.

فمثلاً تزوج مؤسس الفرع الإنجليزي "نيثان ماير روتشيلد" من أخت زوجة "موسى مونتفيوري" الثري والمالي اليهودي، وزعيم الطائفة اليهودية في إنجلترا.

بينما تسمح القواعد بزواج البنات من غير اليهود لزيادة أعداد اليهود وانتشارهم، لأن الديانة في اليهودية تنتقل عن طريق الأم.

وقد استثمرت بيوت روتشيلد ظروف الحروب النابليونية في أوروبا، وذلك بدعم آلة الحرب في دولها، واستطاعت من خلال ذلك تهريب البضائع بين الدول وتحقيق مكاسب هائلة.

وحدث أن انتهت موقعة "ووترلو" بانتصار إنجلترا على فرنسا، وعلم الفرع الإنجليزي من خلال شبكة المعلومات بهذا قبل أي شخص في إنجلترا كلها، فما كان من "نيثان" إلا أن جمع أوراق سنداته وعقاراته في حقيبة ضخمة، ووقف بها مرتديًا ملابس رثة أمام أبواب البورصة في لندن قبل أن تفتح أبوابها، ورآه أصحاب الأموال، فسألوه عن حاله، فلم يجب بشيء.

وما إن فتحت البورصة أبوابها حتى دخل مسرعًا راغبًا في بيع كل سنداته وعقاراته، ولعلم الجميع بشبكة المعلومات الخاصة بمؤسسته، ظنوا أن معلومات وصلته بهزيمة إنجلترا، ومن ثَم أسرع الجميع يريدون بيع سنداتهم وعقاراتهم، وأسرع "نيثان" من خلال عملائه السريين بشراء أكثر ما عرض من سندات وعقارات بأسعار زهيدة، وقبل الظهر وصلت أخبار انتصار إنجلترا على فرنسا، وعادت الأسعار إلى الارتفاع؛ فبدأ يبيع من جديد، وحقق بذلك ثروة طائلة، وبين مشاعر النصر لم يلتفت الكثيرون لهذه اللعبة الخبيثة.

أما في جانب تبادل الخبرات، فقد كانت مؤسسات روتشيلد -على عادة المؤسسات اليهودية- تعمل بصورة أساسية في مجال التجارة والسمسرة، ولكن تجربة بناء سكة حديد في إنجلترا أثبتت فاعليتها وفائدتها الكبيرة لنقل التجارة من ناحية، وكمشروع استثماري في ذاته من جانب آخر، وبالتالي بدأت الفروع الأوروبية في إنشاء شركات لبناء سكك حديدية في كافة أنحاء أوروبا، ثم بنائها على طرق التجارة العالمية؛ لذا كان حثهم لحكام مصر على قبول قرض لبناء سكك حديدية من الإسكندرية إلى السويس.

ومن ثم بدأت مؤسسات الإخوة روتشيلد تعمل في مجال الاستثمارات الثابتة، مثل: السكك الحديدية، مصانع الأسلحة والسفن، مصانع الأدوية، ومن ثم كانت مشاركتها في تأسيس شركات مثل شركة الهند الشرقية، وشركة الهند الغربية، وهي التي كانت ترسم خطوط امتداد الاستعمار البريطاني، أو الفرنسي أو الهولندي أو غيره. وذلك على أساس أن مصانع الأسلحة هي التي تمد هذه الجيوش بالسلاح، ثم شركات الأدوية ترسل بالأدوية لجرحى الحرب، ثم خطوط السكك الحديدية هي التي تنشر العمران والحضارة، أو تعيد بناء ما هدمته الحرب

وهكذا سنجد لآل روتشيلد باعاً طويلاً في الاستثمار في الحروب، ومشوار أطول في دعم الكيان الصهيوني ..

وكانت القاعدة التي اتبعها لورد روتشيلد و إخوته تقول : "فلنشعل الحروب ونجنى الملايين "، كانت الحروب بالنسبة لهم استثمارا " تجارة السلاح "، وديون الدول نتيجة للحرب استثمارًا " قروضًا "، وإعادة البناء والعمران استثمارا "السكك الحديدية والمشروعات الزراعية والصناعية " .. ولذلك، دبرت ١٠٠ مليون جنيه للحروب النابليونية، ومن ثم موّل الفرع الإنجليزي الحكومة الإنجليزية بمبلغ ١٦ مليون جنيه إسترليني لحرب القرم (هذا السيناريو تكرر في الحرب العالمية الثانية).

كما قدمت هذه المؤسسات تمويلاً لرئيس الحكومة " ديزرائيلي " لشراء أسهم قناة السويس من الحكومة المصرية عام ١٨٧٥، وفي نفس الوقت كانت ترسل مندوبيها إلى البلاد الشرقية مثل: مصر وتونس وتركيا لتشجيعها على الاقتراض للقيام بمشروعات تخدم بالدرجة الأولى استثماراتهم ومشروعاتهم وتجارتهم.

ولحماية استثماراتهم بشكل فعال، تقدموا للحياة السياسية في كافة البلاد التي لهم بها فروع رئيسة، وصاروا من أصحاب الألقاب الكبرى بها (بارونات، لوردات.. إلخ).

كما كان للأسرة شبكة علاقات قوية مع الملوك ورؤساء الحكومات؛ فكانوا على علاقة وطيدة مع البيت الملكي البريطاني، وكذلك مع رؤساء الحكومات، مثل: "ديزرائيلي"، و"لويد جورج"، وكذلك مع ملوك فرنسا، سواء ملوك البوربون، أو الملوك التاليون للثورة الفرنسية، وصار بعضهم عضوًا في مجلس النواب الفرنسي، وهكذا في سائر الدول، ثم نأتي إلى جانب آخر، وهو علاقتهم بإقامة دولة يهودية في فلسطين.

لم يكن بيت روتشيلد مقتنعًا بمسألة الوطن القومي لليهود عند بدايتها على يد "هرتزل"، ولكن أمرين حدثا غيّرا من توجه آل روتشيلد.

أولاً: هجرة مجموعات كبيرة من اليهود إلى بلاد الغرب الأوروبي، وهذه المجموعات رفضت الاندماج في مجتمعاتها الجديدة، وبالتالي بدأت تتولد مجموعة من المشاكل تجاه اليهود، وبين اليهود أنفسهم؛ فكان لا بد من حل لدفع هذه المجموعات بعيدًا عن مناطق المصالح الاستثمارية لبيت روتشيلد.

ثانيًا: ظهور التقرير النهائي لمؤتمرات الدول الاستعمارية الكبرى في عام ١٩٠٧، والمعروف باسم تقرير "بازمان" -وهو رئيس وزراء بريطانيا حينئذ-، الذي يقرر أن منطقة شمال أفريقيا وشرق البحر المتوسط هي الوريث المحتمل للحضارة الحديثة -حضارة الرجل الأبيض-، ولكن هذه المنطقة تتسم بالعداء للحضارة الغربية، ومن ثم يجب العمل على:

- تقسيمها.
- عدم نقل التكنولوجيا الحديثة إليها.
- إثارة العداوة بين طوائفها.
- زرع جسم غريب عنها يفصل بين شرق البحر المتوسط والشمال الأفريقي.

ومن هذا البند الأخير، ظهر فائدة ظهور دولة يهودية في فلسطين، وهو الأمر الذي استثمره دعاة الصهيونية.. وعلى ذلك تبنى آل روتشيلد هذا الأمر، حيث وجدوا فيه حلاً مثاليًا لمشاكل يهود أوربا.

وكان "ليونيل روتشيلد" (١٨٦٨- ١٩٣٧) هو المسؤول عن فروع إنجلترا، وزعيم الطائفة اليهودية في إنجلترا في هذا الوقت، وتقرب إليه كل من "حاييم وايزمان" -أول رئيس لإسرائيل فيما بعد- و"ناحوم سوكولوف"، ونجحا في إقناعه في السعي لدى حكومة بريطانيا لمساعدة اليهود في بناء وطن قومي لهم في فلسطين، وإمعانًا في توريطه تم تنصيبه رئيسًا شرفيًا للاتحاد الصهيوني في بريطانيا وأيرلندا.

ولم يتردد "ليونيل"، بل سعى -بالإضافة لاستصدار التعهد البريطاني المعروف باسم وعد بلفور- إلى إنشاء فيلق يهودي داخل الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، وتولى مسئولية الدعوة إلى هذا الفيلق، وجمع المتطوعين له "جيمس أرماند روتشيلد" (١٨٧٨-١٩٥٧).

كما تولى هذا الأخير رئاسة هيئة الاستيطان اليهودي في فلسطين، وتولّى والده تمويل بناء المستوطنات والمشاريع المساعدة لاستقرار اليهود في فلسطين، ومن أهم المشروعات القائمة حتى اليوم مبنى الكنيست الإسرائيلي في القدس.

ويعتبر إدموند دي روتشيلد زعيم الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد المالية اليهودية، وهو أحد الأبناء الخمسة لجيمس ماير دي روتشيلد (١٧٩٢ ـ ١٨٦٨) مؤسس فرع العائلة في فرنسا. و ترجع أهميته لمساهمته الكبيرة في المشاريع الاستيطانية اليهودية في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

و يلقب بعض المؤرخين البارون أدموند جيمس دي - روتشيلد بأنه " أبو السكان اليهود في أرض فلسطين " في أيام ما يسمونه بـ " الهجرة الأولى ".

بدأ اهتمام إدموند جيمس روتشيلد بقضية يهود اليديشية وبعملية توطين اليهود في فلسطين في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي شهدت هجرة أعداد كبيرة من يهود شرق أوربا إلى غربها وإلى الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاستيطانية، عقب تعثر عملية التحديث في شرق أوربا ثم توقُّفها.

وقد تحمَّس روتشيلد وغيره من أثرياء اليهود المندمجين في أوربا للمشروع الصهيوني نظراً لتخوفهم مما قد يخلقه تدفُّق هذه الأعداد الكبيرة من يهود شرق أوربا ذوي الثقافة اليديشية الشرق أوربية المتميِّزة (والمتخلفة في نظرهم) والتقاليد الدينية المحافظة ذات الطابع اليهودي الواضح على غرب ووسط أوربا.

فوصول مثل هذه الجماعات من يهود اليديشية كان يمثل تهديداً لمكانتهم الاجتماعية ومواقعهم الطبقية، وبالتالي فقد تبنوا ما نسميه بـ " الصهيونية التوطينية "، أي محاولة يهود العالم الغربي المندمجين توطين يهود آخرين (عادةً من شرق أوربا) في فلسطين.

وقد عبر روتشيلد نفسه عن هذه المفارقة في ملاحظة طريفة ذكية، إذ سُئل مرة عن الوظيفة التي يود أن يشغلها عند تأسيس الدولة الصهيونية فقال: "سفيرها في باريس بالطبع".

ولم يكن روتشيلد مؤيداً أول الأمر لصهيونية هرتزل السياسية، وقد اتسمت أول مقابلة بينهما في باريس عام ١٨٩٦ بالفتور الشديد، بل كان يرى أن هرتزل ليس إلا " شنورر " أي متسولاً مثل آلاف المتسولين من شرق أوربا الذين كانوا يتدفقون على وسطها وغربها. كما أن روتشيلد كان يذهب إلى أن المشروع الصهيوني برمته مشروع غير عملي، وأن فلسطين لن تستطيع استيعاب هجرة جماعية ضخمة.

كما كان يرى أنه بالرغم من حاجة السلطان العثماني إلى النقود إلا أنه لن يمنح فلسطين للصهاينة لتأسيس دولة فيها، وأنه سيكتفي بإعطاء بعض الوعود الغامضة التي لا قيمة لها.

كما كان يخشى من أن تثير إقامة دولة يهودية مشاعر معادية لليهود وتؤدي إلى المطالبة بطرد اليهود من البلاد التي يعيشون فيها.

لكل هذا، كان روتشيلد يفضل أن تتم عملية الاستيطان في فلسطين بشكل هادئ وتدريجي. إلا أنه مع توسّع الاستيطان اليهودي في فلسطين، والذي تم تحت رعايته، ونجاح المشاريع المختلفة التي أسسها هناك، توطدت علاقته بالمنظمة الصهيونية، وخصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى، حيث استخدم نفوذه للحصول على موافقة فرنسا على وعد بلفور وعلى إدخال فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

كما أن عملية توطين اليهود في فلسطين كان لها بعدها السياسي، فروتشيلد كان مرتبطاً بالمصالح الرأسمالية الإمبريالية الفرنسية التي كانت تريد توسيع رقعة نفوذها في الشرق وكانت تفكر بحماس شديد في التركة التي سيتركها رجل أوربا المريض (الدولة العثمانية). والمشروع الصهيوني هو في نهاية الأمر جزء من المخطط الإمبريالي لاقتسام الإمبراطورية العثمانية.

وقد بدأ روتشيلد اهتمامه بأعمال الاستيطان اليهودي في فلسطين بعد أن توجهت إليه حركة أحباء صهيون التي كانت تتولى أعمال الاستيطان في فلسطين في تلك الفترة، كما توجه إليه زعماء مستوطنة ريشون لتسيون التي كانت تعاني أزمة مالية حادة مطالبين إياه بتقديم دعمه المالي لنشاطهم في فلسطين. وبالفعل، ما كان بوسع المستوطنات الأولى التي أقيمت في فلسطين الاستمرار لولا معونات روتشيلد.

وقد وصل إنفاقه على المستوطنين خلال الفترة بين ١٨٨٣ و ١٨٩٩ نحو ١,٦٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في حين كان إسهام حركة أحباء صهيون ٨٧,٠٠٠ جنيه إسترليني فقط.

وقد اشترى روتشيلد أرضاً في فلسطين أواخر عام ١٨٨٣ لإقامة مستوطنة زراعية نموذجية لحسابه الخاص أطلق عليها اسم والدته.

كما أسس عدة صناعات للمستوطنين الصهاينة مثل صناعة الزجاج وزيت الزيتون، وعدداً من المطاحن في حيفا، وملاحات في عتليت .

كما ساهم في تأسيس هيئة كهرباء فلسطين عام ١٩٢١. إلا أن أهم الصناعات التي أقامها وأوسعها نطاقاً كانت صناعة النبيذ التي كان يسعى روتشيلد إلى ربطها بصناعة النبيذ المملوكة لعائلة روتشيلد في فرنسا.

وقد وصل حجم رعاية روتشيلد ودعمه للمستوطنات إلى الحد الذي أكسبه لقب «أبو اليشوف» أي أبو المُستوطَن الصهيوني. وحينما اختلف المستوطنون الصهاينة، حذَّرهم ليو بنسكر، أحد زعماء ومفكري حركة أحباء صهيون، قائلاً "إن مفاتيح المُستوطَن الصهيوني توجد في باريس".

وكان روتشيلد يحكم المستوطنات من خلال جهاز بيروقراطي يشغله موظفون فرنسيون من اليهود وغير اليهود يراقب عمليات إنفاق أموال روتشيلد واستثمارها ويقدم الخبرات للمستوطنين في المجال الزراعي.

وقد كانت هذه الرعاية البيروقراطية للمستوطنات مصدر مشاكل كثيرة ومثاراً للانتقادات الحادة نظراً لما كانت تثيره من خلافات بين المستوطنين من ناحية والموظفين الفرنسيين من ناحية أخرى. وقد دفع ذلك زعماء أحباء صهيون وزعماء المستوطنات إلى مطالبة روتشيلد بإنهاء هذا النظام عام ١٩٠١.

وكان روتشيلد قد حوَّل إدارة مشاريعه في فلسطين عام ١٨٩٩ إلى جمعية الاستيطان اليهودي وقدَّم لها منحة قدرها ٤,٠٠٠,٠٠٠ فرنك من أجل أن تموِّل نفسها ذاتياً. وفي عام ١٩٢٤، أسس جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين والتي ترأسها ابنه جيمس أرماند (١٨٧٨ ـ ١٩٥٧). وقد أسَّس روتشيلد من خلال هذه الهيئة أكثر من ٣٠ مستوطنة في جميع أنحاء فلسطين، ووصل حجم إنفاقه على هذه المشاريع بعد عام ١٩٠٠ نحو ٧,٠٠٠,٠٠٠ فرنك ذهبي.

وإلى جانب المشاريع الاقتصادية، امتد نشاط روتشيلد إلى مجال التعلم حيث قدَّم دعماً مالياً عام ١٩٢٣ للمدارس الصهيونية في المُستوطَن الصهيوني والتي كانت تواجه أزمة مالية، كما أمد حاييم وايزمان بالمعونة اللازمة لإنشاء الجامعة العبرية في القدس.

وفي عام ١٩٢٩، عُين روتشيلد رئيساً فخرياً للوكالة اليهودية التي كانت قد أُنشئت قبل ذلك بسنوات قليلة. ولا شك في أن دعم روتشيلد وغيره من الأثرياء اليهود للحركة الصهيونية، بصرف النظر عن النوايا أو المصالح الذاتية، كانت مسألة أساسية، لولاها ما قامت للحركة قائمة ولما استطاعت أن تضرب بجذورها في أرض فلسطين.

ويُعتبر روتشيلد نمطاً متكرراً له دلالة عميقة:

* فهو من يهود العالم الغربي الذين حققوا حراكاً اجتماعياً ووصلوا إلى قمة المجتمع، ثم جاءت أفواج يهود اليديشية من شرق أوربا فهددوا مواقعهم الطبقية، ومن ثم تحوَّل يهود العالم الغربي إلى صهاينة توطينيين.

* تأييد روتشيلد للمشروع الصهيوني لم يكن تعبيراً عن هويته اليهودية أو جوهره اليهودي وإنما هو تعبير عن انتمائه الكامل للحضارة الغربية وللتشكيل الاستعماري الغربي. كما أن صهيونيته هي تعبير عن انتمائه الغربي وعن اندماجه في الحضارة الغربية، فالمشروع الصهيوني لا يمثل أيَّ تحدٍّ للمشروع الاستعماري الغربي، فالأول هو الجزء الأصغر أما الثاني فهو الكل الأكبر.

ويُلاحَظ أن روتشيلد كان يعارض المشروع الصهيوني في بادئ الأمر ثم أيده بعد ذلك. والواقع أنه، في معارضته ثم في تأييده، ينطلق من انتمائه للتشكيل الحضاري الغربي ومن محاولة خدمة المصالح الغربية.

* قام روتشيلد بدعم المشروع الصهيوني، ولكنه دعم لم يكن يهدف إلى تأكيد استقلالية هذا المشروع إذ ظلت المفاتيح في باريس ولندن، بل يُلاحَظ تزايد اعتماد المشروع على الغرب ثم انتقال مفاتيحه إلى واشنطن.

وهناك بعض النوادر التي تعبر عن موقف الصهاينة التوطينيين. فقد عرَّف أحدهم الصهيوني التوطيني (مقابل الاستيطاني) بأنه يهودي يأخذ تبرعات من يهودي آخر ويرسل بيهودي ثالث إلى أرض الميعاد.

واليهوديان الأول والثاني من يهود العالم الغربي، أما الثالث فهو من يهود اليديشية. ولا يزال هذا هو النمط السائد في العالم، فيهود الاتحاد السوفيتي هم الذين يهاجرون إلى إسرائيل، أما يهود العالم الغربي فيكتفون بالتصفيق والدعم المالي والسياسي ويلزمون بيوتهم مكيفة الهواء.

بقي أن نقول إن عصابة الخمسة قد نجحت في أن تجعل عائلة روتشيلد أشبه بمافيا سرية لا يستطيع الغرباء اختراقها، ويعود ذلك إلى التقليد الذي وضعه مؤسسها ماير روتشيلد الذي بدأ حياته بالمتاجرة بالعملات القديمة، ثم اتجه إلى أعمال الربا، وينص التقليد على أن يتولى المناصب الرئيسية في مؤسسات روتشيلد المالية أشخاص من العائلة، وأن يرث الابن الأكبر ثروة العائلة، ما لم يتفق الأشقاء الآخرون على غير ذلك، وأن يظل الزواج بين أبناء وبنات الأعمام من الدرجة الأولى والثانية، لكي لا يؤدي الزواج من غرباء إلى مشاركتهم في ثروة العائلة، وكل من يخرج على هذا التقليد يحرم من الميراث. والعائلة تمتلك فرعا في إسرائيل باسم " ياد هاناديف"، وقد تبرع هذا الفرع للدولة العبرية بمبنى الكنيست والمحكمة العليا.



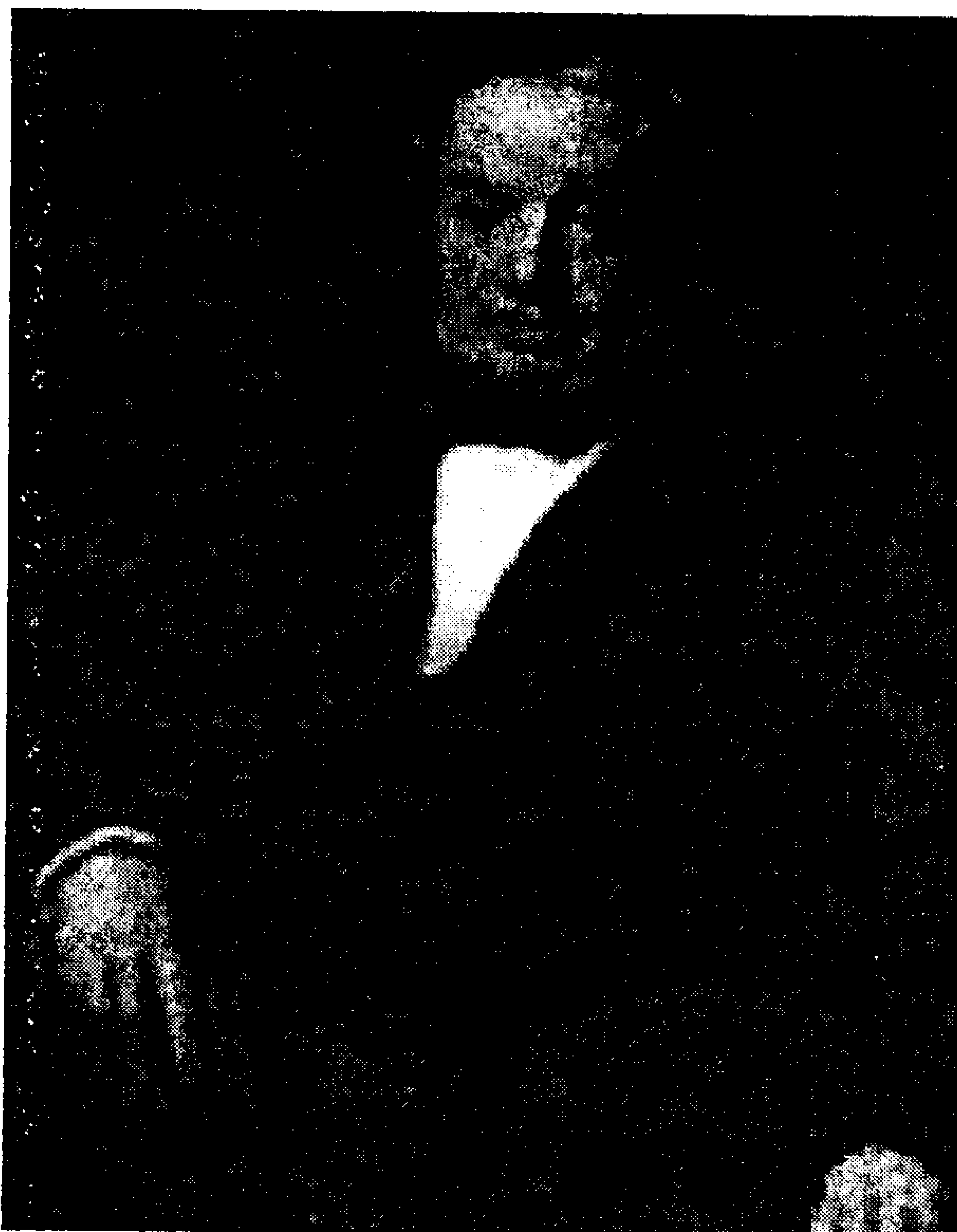
ناثان رأس الأفعى أخطر أبناء مائير روتشيلد الخمسة و مؤسس الفرع الإنجليزى لإمبراطورية الشر !



سولومون الأخ الثاني مؤسس فرع فيينا



كارل مائير دي روتشيلد الابن الثالث مؤسس فرع نابولي



جيمس مائير دي روتشيلد الابن الرابع مؤسس فرع باريس



انسلم دي روتشيلد الابن الخامس والوحيد الذي بقي في ألمانيا من عصابة الخمسة

٣- آل روتشيلد ..

استخدام نابليون ثم تدميره !!



•• واستطاع آل روتشيلد اختراق فرنسا واختطاف ثورتها، ثم إحكام قبضتهم على نابليون بونابرت، وتمويل حملته الفرنسية على مصر، ثم دفعه إلى فلسطين بهدف تحقيق حلمهم، وعندما خذلهم قضوا عليه !!

بعد موت مؤسس العائلة ماير روتشيلد بعد أن زرع أبناءه الخمسة في أكبر عواصم أوربا ليمثلوا الجيل الثاني من " إمبراطورية روتشيلد " راحوا يحركون بأموالهم القوى المتصارعة في أوربا، ويوجهونها لخدمة مصالحهم، وكان لهم الدور الأكبر في صناعة الأحداث والشخصيات، فهذا الجيل هو الذي صنع نابليون بونابرت، وهو الذي حركه ليوجه حملته الفرنسية إلى مصر، و هو أيضاً الذي حطمه باستخدام قائده "سولت" لخيانته المتعمدة .. سولت الذي كان يهودياً، و خان إمبراطوره الذي رقَّاه مارشالاً، وعينه دوقًا، وأغدق عليه الملايين، لكن ولاءه لآل روتشيلد كان أكبر من كل شيء.

كان احتلال مصر هدفا قديما للفرنسيين، يلمع في الذاكرة للفرنسية من حين لآخر، ويتجدد من آن لآخر ، حتى سنحت الظروف بهذا الاحتلال، و ذلك للثأر من العار الذي لحقهم في معركة المنصورة سنة١٢٥٠ والذي أسر فيها كبيرهم لويس التاسع عشر .

ومن أهداف الحملة أيضاً الانتقام لفشل الحملة الصليبية الخامسة سنة ١٢٢١ على يد الملك الكامل .

كما كان من أهدافها الرغبة الفرنسية في عقاب المماليك الذين ساهموا في كسر الغرور الفرنسي من قبل.

فلما بدأ الضعف يتسرب إلى الدولة العثمانية ويدب في أوصالها أخذت فرنسا تتطلع إلى المشرق العربي من جديد، وراح الأمل القديم يحيا في النفوس، وبدأ الساسة الجدد ينتظرون لحظة الثأر من العار الذي لحقهم في معركة المنصورة

خالدة الذكر في سنة ١٢٥٠، وكانت تقارير رجالهم تحرضهم بأن اللحظة المناسبة قد حان أوانها ولا بد من انتهازها.

وكان من بين الأهداف أيضاً البحث عن طريق تجاري آخر بعد استيلاء الإنجليز على طريق رأس الرجاء الصالح وتضييقهم على السفن الفرنسية في الإبحار فيه، لذلك تولدت رغبة فرنسية في مواجهة النفوذ البريطاني، المتزايد، بهدف التشويش على طرق التجارة البريطانية ، وبالقضاء على مراكزهم التجارية في البحر الأحمر.

كل هذا بالإضافة إلى رغبة فرنسا في العمل على شق قناة برزخ السويس . فبعد قيام الرحالة فاسكو دا جاما باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح في بداية القرن السادس عشر، تغيرت معه حركة التجارة العالمية . إذ لم تعد السفن القادمة تمر على مصر ولم تعد مصر والإسكندرية قلب هذه التجارة، بل صارت تدور حول قارة إفريقيا، وعانت فرنسا جراء ذلك معاناة شديدة.

وبعد ضمّ بريطانيا العظمى الهند إلى ممتلكاتها أصبح طريق رأس الرجاء الصالح حكراً على بريطانيا وحدها. لذلك ومع تزايد التنافس الاستعماري بين الدول الكبرى نشط الفرنسيون للتغلب على منافسيهم البرتغاليين في الشرق الأقصى، وكذلك البريطانيين و غيرهم، فرأوا أنه لا سبيل لذلك إلا بإعادة التجارة إلى طريقها القديم والحصول على حاصلات الشرق بواسطة السويس، وصارت تلك الفكرة الشغل الشاغل للدبلوماسية الفرنسية ردحاً من الزمن فقد كان على فرنسا أن تفعل شيئاً يعيد لها مجدها وهيبتها، و يقضي كذلك على تجارة انكلترا مع الهند.

ولذا ظهرت الحاجة الملحّة لحفر قناة السويس، وعندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر بقيادة نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ درس نابليون إنشاء قناة تربط البحرين الأبيض والأحمر.

وأخيراً، فقد كان من بين الأهداف التي وضعها الفرنسيون من حملتهم على مصر والشام بالطبع رغبتهم أن تكون مصر قاعدة إستراتيجية ونواة للإمبراطورية الفرنسية في الشرق إذن كان احتلال مصر رغبة قوية و ملحّة لدى فرنسا ،بل بقيت أملا لساستها وقادتها ينتظرون الفرصة السانحة لتحقيقها متى أتيحت لهم،وفي سبيل ذلك كانوا يبعثون رجالهم إلى مصر على هيئة تجار أو سياح أو طلاب ودارسين، ويسجلون دقائق حياتها في تقارير يرسلونها إلى قادتهم.

ولما بدأ الضعف يتسرب إلى الدولة العثمانية أخذت فرنسا تتطلع إلى المشرق العربي مرة أخرى، وكانت تقارير رجالهم تحرضهم بأن اللحظة المناسبة قد حان أوانها ولا بد من انتهازها.

وكشفت تقارير سانت بريست سفير فرنسا في الآستانة منذ سنة ١٧٦٨والبارون دي توت والمسيو - مور- قنصل فرنسا في الإسكندرية ضعف الدولة العثمانية، وأنها في سبيلها إلى الانحلال، ودعت تلك التقارير إلى ضرورة الإسراع باحتلال مصر، غير أن الحكومة الفرنسية ترددت ولم تأخذ بنصائحهم، احتفاظا بسياستها القائم ظاهرها على الود والصداقة للدولة العثمانية.

الحملة الفرنسية لم تكن مجرد حملة صليبية حربية، بل كانت هجمة استعمارية موجهة إلى كبد الحضارة الاسلامية، و لذلك فلم تكن بالطبع بمعزلٍ عن أيدٍ يهودية خفية، كانت قد خلقت من قبل الثورة الفرنسية و من قبل ذلك كثيرٍ من معطيات الثورة الصهيونية المسماة تاريخيا بعصر النهضة .

إذ أن الأيدي اليهودية التي كانت كثيرا ما تحوك المؤامرات ضد القصر الملكي الفرنسي والتي استطاعت عبر التاريخ استغلال الأحداث وتوظيفها لمصلحتهم التوظيف الأمثل . استطاعت توظيف نابليون ـ إمبراطور فرنسا الثائر وصاحب الانتصارات المتعددة، والمولود عام ١٧٦٩ في جزيرة كورسيكا التي كانت فرنسا قد استولت عليها قبل ولادته بخمسة عشر شهراً ـ وفق مخططات صهيونية مرسومة بدقة متناهية .

فمن الثابت تاريخيا أن اليهود حاولوا استغلال حملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ وتوظيفها لتحقيق عدد من المكاسب التي تخدم المصالح اليهودية وتفت في عضد أمتنا الإسلامية . وبذلوا في ذلك الغالي والنفيس.

كانت تجول في عقلية نابليون، الخارج لتوه من حرب ضروس مع إيطاليا منتصرا متوجا ، يملأه الصلف والغرور كثير من الآمال والأحلام تجاه غزو مصر . إلا أن الواقع يومها كان يقول إن العين الفرنسية بصيرة واليد قصيرة فغزو مصر هدف كبير ، ومكلف وسيكلف نابليون الكثير والكثير، فقد كانت الحكومة الفرنسية تمر بضائقة مالية خانقة بسبب الحروب العديدة المتتالية التي خاضتها فرنسا في الفترة السابقة . وبالتالي برزت أمام أحلام نابليون بإنفاذ حملته على مصر جبال من الصعاب ، وتلال من العقبات.

و هنا يأتي دور آل روتشيلد الشيطاني من خلال الفروع الخمسة و خاصة الفرنسي الذي اختطف نابليون بالاتفاق مع باقي الفروع كممثلين عن اليهود المتآمرين .

فقد رصدت الرأس اليهودية المتمثلة في الإخوة روتشيلد هذا الواقع ورصدت – أيضا – الرغبة الفرنسية الجامحة في إنفاذ الحملة العسكرية على مصر بشتى الطرق .

وفي الوقت نفسه رصدت كم الصعاب التي تواجه نابليون وحكومته . ولكنها سرعان ما تدخلت، وسرعان ما بدأ مسلسل استغلال الحدث .

وبدأ آل روتشيلد أباطرة المال في التقرب من نابليون . وسرعان ما زللوا له كل الصعاب التي واجهته، وحلوا له العديد من المشاكل. وسرعان ما تحولت جبال الصعاب إلى سهول معبدة ومفروشة بالورود .

فلقد قامت خزائن روتشيلد بتمويل حملة نابليون على مصر . وصدرت الأوامر لصناع السفن اليهود في ميناء جنوه في إيطاليا من خلال فرع روتشيلد في روما ببناء

قطع الأسطول الذي سيحتاجه نابليون في مهمته . بالفعل كان هذا الأسطول هو الذي رافق نابليون في حملته على مصر .

كان الهدف من كل هذا هو إقناع آل روتشيلد، الذين أصبحوا المحرك ليهود العالم و المتحدث الرسمي باسمهم، نابليون بونابرت بمساعدة اليهود في تكوين وطن قومي لهم في فلسطين .

وسارع روتشيلد إلى إقناع نابليون لتوطين اليهود في فلسطين إن هو نجح في توطيد أركان سيطرته على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط . ولقد استحسن نابليون هذه الفكرة .

وهكذا كان الوعد الفرنسي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين كان مقابل تقديم المولين اليهود من آل روتشيلد قروضًا مالية للحكومة الفرنسية التي كانت تمر - آنذاك - بضائقة مالية خانقة، والمساهمة في تمويل الحملة الفرنسية المتجهة صوب الشرق بقيادة بونابرت .

ولكن باءت أحلام روتشيلد واليهود بالفشل.فلقد تم تدمير الأسطول الفرنسي "السفن اليهودية" كله على الشواطئ المصرية . ولم يستسلم الشعب المصري لحظة واحدة ، ولم تهنأ القوات الفرنسية في مصر بوجودها لحظة .

وقام المصريون بقتل العديد من القوات الفرنسية ، وذكرت إحصائية فرنسية حديثة أن قوات نابليون التي جاءت إلى مصر وفلسطين بلغت خسائرها ١٣ ألف قتيل سقطوا في المعارك . وهناك إحصائية أخرى تقدر خسائر الجيش الفرنسي بلغت ٢٨ ألف جندي أي أكثر من نصف قواته ، وأن عدد القتلى الفرنسيين أمام أسوار عكا وحدها بلغت ٥٠٠٠ قتيل .

ولما دمر الأسطول الفرنسي - وبدلا من أن يجر نابليون أذيال الخيبة مع بقايا جنوده ويتوجه إلى فرنسا، سار ببقايا جيشه عبر صحراء سيناء إلى فلسطين

مضمرا في نفسه أن ينشئ الدولة اليهودية بها ، استجابة لطلب المحافل الباريسية الصليبية الصهيونية هذا من ناحية . ومن ناحية أخري فإن فرنسا لم تكن تتمنى أكثر من أن ترى الطريق إلى الهند والصين، وقد سكنها شعب على أهبة الاستعداد لأن يتبعها حتى الموت – من أجل مصالحها - ولا يوجد أصلح من الشعب اليهودي لهذا الغرض كما ذكر بالحرف الواحد المفكر اليهودي "موسى هس" حليف و صديق آل روتشيلد.

وفي الرابع من أبريل سنة ١٧٩٩ خطب نابليون خطبة الشهيرة في صهيوني يافا وحيفا والقدس الذين انتظروه مع غيرهم من اليهود القادمين من رومانيا قال فيها:

" يا ورثة فلسطين الشرعيين

الأمة العظيمة تناديكم

لتستردوا ما سلب منكم بالغزو

أسرعوا

لقد حانت اللحظة المطالبة باسترداد حقوقكم المدينة

وكيانكم السياسي كأمة إلى الأبد " .

والثابت تاريخيا أن هذه الخطبة التي ألقاها نابليون لم تكن موجهة إلى يهوديِّي فلسطين فقط ، ولكنها كانت نداء إلى يهود العالم . فلم يوزع هذا النداء في فلسطين وحدها . وإنما جرى توزيعه في الوقت نفسه في فرنسا ، وإيطاليا ، والإمارات الألمانية وحتى في أسبانيا .

ويشير كل ذلك إلى أن القضية كانت أكبر وأوسع من مواجهة نابليون حينما استعصت عليه أسوار القدس، ومما يؤكد هذا الكلام أنه وأثناء حصار عكا،

نشرت الجريدة الرسمية الفرنسية بيانا من نابليون يدعو فيه اليهود إلى مؤازرة فرنسا، وانتهاز فرصة وجوده في فلسطين لتحقيق آمالهم في التمركز ما بين عكا والإسكندرية.

كانت خطبة نابليون هذه حافلة بالكلمات التي تستجيش عواطف اليهود- وتشحذ هممهم ، وتحفزهم وتحمسهم بل وتدعوهم للالتحاق بجيشه من أجل دخول القدس ضمن الحملة الفرنسية نحو الشرق. وإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، ويذكر المؤرخون أن نابليون بونابرت لم يكتب هذه الخطبة بنفسه ، ولكن مستشاريه من زعماء الصهيونية العالمية هم الذين أعدوها له ليقوم بتوقيعها قبل أن تذاع .

وهكذا دفع اليهود و في مقدمتهم آل روتشيلد الفاتورة .فاتورة الحملة الفرنسية على مصر . تلك الحملة التي بلغ قوامها ٣٨ ألف جندي . وفشل نابليون بالوفاء بالوعود التي قطعها على نفسه لزعماء اليهود في فرنسا باحتلال فلسطين وإقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود فيها فقرروا تصفيته .

وعند ذلك أدرك نابليون أنَّ اليهود جُبِلُوا على الأذى الرهيب، فحاول الخروج عن سيطرتهم، ففي (مارس ١٨٠٨) أعلن أنه لن يتبع نصائح "الماسونية" الخاضعة لسيطرة اليهود، وراح يعدد جرائم اليهود البشعة في المجلس الإمبراطوري، فقال:

إنه لا ينبغي النظر إلى اليهود كعنصر متميز، بل كغرباء، وسيكون إذلالاً مُرًّا أن نُحْكَمَ بهؤلاء، وهم أذلُّ شعبٍ على وجه الأرضِ".

فكان ذلك تحدِّيًا لليد الخفية التي قبلت التَّحَدِّي، وقررت تدميره والخلاص منه، وفشلت عدَّة محاولات لاغتياله، فلجأت "اليد الخفية" إلى طريقة أخرى لتدميره، فقد قام القائد الماسوني "راديه" باعتقال البابا "بيوس السابع" دون عرض الأمر على الإمبراطور "نابليون" الذي أفزعه ذلك، لكنه لم يرغب في الإساءة إلى قائده، وتطور الأمر سريعًا، فأصدر البابا صكًّا بحرمان "نابليون.

وهنا ظهرت أخلاق اللصوص حينما يختلفون . فقد غضب اليهود يقودهم الإخوة روتشيلد على نابليون، فحاولوا اغتياله إلا أن محاولتهم الأولى باءت بالفشل، فأتبعوها بمحاولة ثانية قام بها رجل يهودي اسمه " سناب " . كان قد قرر اغتياله في مدينة " شونيرون " ، وفشلت المحاولة فعززوها بمحاولات.

وهكذا كانت الجرائم الإرهابية العلنية والسرية التي نفذها اليهود بتمويل وتخطيط من آل روتشيلد انتقاما من نابليون بونابرت بعد أن انقلبوا عليه .. كانت لا حصر لها . " و كان انتقام زعماء اليهود من نابليون رهيبا لأنه فشل في تنفيذ الوعد الذي قطعه على نفسه لهم باحتلال فلسطين وتسليمها إليهم ليتخذوا منها وطنا قوميا .

وكانت معركة واترلو التي وقعت عام ١٨١٥ قرب بروكسل آخر المعارك الخاصة بنابليون بونابرت ، وقد استطاع اليهود بث الخيانات بين مساعدي نابليون ومستشاريه مما وضع حداً لطموحات نابليون السياسية التي كانت تهدف إلى حكم اوروبا بعد هزيمته في هذه المعركة.

وإثر هذه الهزيمة الساحقة اضطر نابليون للتنازل عن منصبه ، ليتم نفيه إلى جزيرة إلبا قبالة ساحل إيطاليا، إلا أن نابليون بونابرت توفي في ٥مايو عام ١٨٢١ بمنفاه الجديد في جزيرة سانت هيلينا في المحيط الأطلسي .



نابليون بونابرت الذي اشتراه آل روتشيلد و دفعوه نحو مصر و فلسطين ليضمن لهم إقامة وطن لهم هناك و لكنه خذلهم بعد تحالفه معهم .

٤- آل روتشيلد . .

شراء وعد بلفور المشؤوم !!



●● هذه هى القصة الدامية لـ ١١٧ كلمة إنجليزية زورت التاريخ والجغرافيا، وكانت كما عُرفت بوعد بلفور "المجرم" الذي يظهر في الصورة أعلاه البداية الحقيقية لاغتصاب وطن، وتمزيق أواصر شعب، وخلق دولة من العدم لم يكن لها على الخريطة في يوم من الأيام أي وجود !!

في الخامس عشر من نوفمبر عام ٢٠٠٢، و في نوبة صراحة غير معهودة من مسؤول غربي رفيع المستوى، أقر وزير الخارجية البريطاني - آنذاك - جاك سترو بمسئولية بلاده التاريخية عن الكثير من النزاعات المزمنة بالمنطقة العربية وخاصة القضية الفلسطينية والنزاع بين الهند وباكستان حول إقليم كشمير.

وقال سترو في مقابلة مع مجلة "نيو ستيتمان": "إن الكثير من النزاعات الحالية بين الدول هي من نتائج ماضينا الإمبريالي، وينبغي علينا تسويتها".

وأضاف قائلا: "إن بلاده أعطت وعد بلفور لليهود، والذي يعدهم بوطن في فلسطين، وفي الوقت نفسه منحت ضمانات متناقضة لكل من الفلسطينيين واليهود.. هذه الأشياء تمثل تاريخا مهما لنا، لكنه ليس تاريخا مشرفا".

ولكي نفهم الدور الذي لعبه آل روتشيلد في استصدار هذا الوعد المشؤوم، وتمكنهم وعلى أيدي الجيل الثالث من الأسرة و بالتحديد في شخص ليونيل أو لورد ليونيل روتشيلد ابن الشيطان اليهودي ناثان روتشيلد الذي كان قد عهد إليه مؤسس العائلة ببريطانيا حيث قام بتأسيس الفرع الإنجليزي لإمبراطورية روتشيلد .. لكي نفهم هذا الدور لا بد من التعرف على الطريقة التي تمكن بها ناثان ومن بعده ليونيل من إحكام قبضة بيت روتشيلد نيابة عن يهود العالم على أصحاب السلطة والنفوذ في بريطانيا، أو بمعنى آخر أبناء الطبقة الأرستقراطية البريطانية .

فقد قدمت الطبقةالارستقراطية البريطانية أفضل ماتملك لإنقاذ مستقبل انكلترا في صراعها مع نابليون وأطماعه في السيطرة، فنتج عن ذلك أن صرفت هذه الطبقةكل ماتملك فأفلست. وكمايقول شيريب سبيريدوفيتش في كتابه " حكومة

العالم الخفية "، بأن الغضب قد عمَّ أكثر نبلاء بريطانيا ورجال الحكم فيها عقب نهب ناثان المعروف بـ " روتشيلد الثاني " مبلغ خمسة ملايين جنيه بعد معركة واترلو بيوم واحد.

وكان ناثان روتشيلد السيء السمعة إلى حد يستحيل معه قبوله في المجتمع اللندني وابنه ليونيل أكثر الشياطين احتيالاً يعي ذلك تماماً ويدركه

ومنذ سنة ١٨٣٣ ومجلس العموم يقرّ مراراً و تكراراً مشروع قرار قبول انضمام اليهود إلى البرلمان، حتى بلغ عدد موافقاته على المشروع عشراً، لكن مجلس اللوردات كان يرفض المشروع ويردّه. ثم اضطرَّ أخيراً لقبول المشروع واحتلَّ البارون روتشيلد مقعداً في ٢٦ يوليو ١٨٥٨.

وعندما غزا نابليون الأول ألمانيا دفع وليم التاسع منذ سنة ١٨٠٣ سُمِّيَ وليم الأول المنتخب إلى أمشيل مائير روتشيلد مؤسس العائلة ٣ ملايين دولار، فأرسلها بدوره إلى ناثان في لندن. وفي تلك الفترة كان لدى شركة الهند ٤ ملايين دولار ذهبي، فاشتراها اناثان ودفع ثمنها.

وقد خزن ناثان الذهب في لندن لأنه يعلم أن دوق ويلينغتن بحاجة إليه فباعه ماطلبه لقاء حسم كبير خاص، ولما طالبت الحكومة قرضاً من ذهبه حوَّله إلى البرتغال وما أقرض الحكومة إلا بعد أن أجبرها على دفع قرض دوق ويلينغتن بقيمته الكاملة. فربح بذلك ٥٠ بالمائة وأعاد قرضه بفائدة ١٥ بالمائة، وعندما استعاده حوَّله إلى البرتغال بعمولة كبيرة.

لقد أراد دوق ويلنغتن الذهب حتى يدفع للمتطوعين في جيشه، وقد كانوا برتغاليين وأسبان ويهوداً هولنديين. ولم يرسل جنيهاً ذهبياً واحداً، إذ أن روتشيلد دفع لهم في البرتغال حسب طلب الدوق.

وكان ربح ناثان في هذه العملية ١٠٠ بالمائة، وهكذا حققت أموال وليم ربحاً هائلاً، غير أن الربح كان يذهب إلى خزائنهم هم.

ولما شعر ناثان بالأمان وضع يده الجشعةعلى بنك انكلترا. وأصبحت مصارف الإصدارمصارف تسليف للروتشيلديين يأخذون منهاالسيولة التي يريدونها. ولماإحتاج جيمزإلى الذهب لبنك فرنسا بعث وزير المال الفرنسي المرتشي ناثان ليبحث عن الذهب في مصرف انكلترا. وطلب المديرون بكل خجل من ناثان أن يعيد سبائك الذهب عندما لا يشعر بالحاجة إليها مرة أخرى. ولما جاء وقت إعادة الذهب بعث إلىهم ناثان ببعض أوراقه المالية، ولماسئلواعن الذهب أجابهم: أرجعوا إليَّ أوراقي وسأبدلها أوراق بنكنوت من بنك انكلترا وسأقدمها لأمناء صناديقكم لتبديلها إلى سبائك ذهبية، حتى ترجع إليكم. فبما أنكم لاتثقون بأوراقي فإنني لاأثق بأوراقكم النقدية التي في حوزتي.

وفي اليوم التالي، أصدر بنك انكلتراإعلاناً بأن أوراق البنكنوت، الصادرة عن روتشيلد، سيقبلها وكأنها صادرة عن بنك انكلترا. وهكذا بدأت أوراق البنكنوت، الصادرة عن مصرف روتشيلد، تكتسب غطاءاً قانونياً. حتى أُخضع فيمابعدمصرف انكلترابالكامل إلى ناثان

ثم بدأ ناثان اليهودي الماسوني في التسلق إلى الطبقةالعليا في المجتمع البريطاني حتى يستطيع حكم انكلترا، وحاول أن يكون انكليزياً أكثر من الانكليز أنفسهم، فنشرالدعوة إلى القومية البريطانية وألهب انكلترا ضد فرنسا. فقد كان جيمز وناثان يبحثان عن الذرائع للحرب.

كان جيمس يعرف أهمية إيمان المسيحيين بالملك شارل العاشرالفرنسي، فطلب أن تستقبل زوجته(زوجة جيمس) في البلاط الملكي حتى تكون والملكة الفرنسية في رتبة الشرف على حد سواء، ولكن دوقة انجولم أجابت: يجب أن لاننسى أن ملك فرنسا أكثرالملوك مسيحية. وهذايعني أنه طالما وصف ربنا اليهود بالشيطانية وقتل البشر، فعلىنا أن نتجنبهم. عندها أمر جيمس صحافته بشن حملة عنيفة على البوربون (العائلة الفرنسيةالمالكة).

وفي دفاعه عن نفسه، قبل ملك فرنسا نصيحة وزيره بولينياك بوقف الحملة الصحفية. فاستغل جيمس الحادث وأمر ماسونييه بتوحيد البونابرتيين والأورلينيين والجمهوريين ضد الملك .

وكان أمشيل مائير منذ سنة ١٧٧٠ قد جعل يهوداً عملاء له في كل مكان. مثل بوسناش سلطان الجزائرغير المتوَّج بفضل ديون الروتشيلديين، فقد قدم رشوة للإنكشارية التركية الغبية التي تنتخب الداي نائب السلطان العثماني في الجزائروحتى يذلَّ ملك فرنسا ويجبرها على التحرك وإغضاب انكلترا، أمر أمشيل بوسناش بإقلاق الداي .

وفي حفل استقبال في ١٨٢٧ صفع الداي القنصل الفرنسي ديفال بمروحة على وجهه. ومن المعروف أن قنصل فرنسا تعمد إساءة الأدب مع الداي حتى اضطره إلى صفعه، ومثل هذاالحادث لم يُسمع بمثله في الحقل الدبلوماسي مما أغاظ فرنسا فطلبت تعويضاً. وفي ذات الوقت نجح ناثان في تعيين دوق ويلينغتن رئيساً للوزراء في بريطانيا، وهو عدو لدود لفرنسا.

فالهجوم على فرنسافي الجزائر ساعد ناثان على إقلاق انكلتراالتي سعت من ٢٧ إلى ٢٩ يوليو إلى تأييد المجموعة المذكورة أعلاه حتى تسقط الملك شارل العاشروتتوّجَ دوق اورلينز، ابن فيليب ايغاليتيه ملكاً. وكان الدوق صدراًأعظم لمحفل الشرق الأعظم مدة عشرين عاماً وقدصوّت مع قتل لويس السادس عشر

وعودة إلى ديزرائيلي، استقر بينجامين دي ازرائيلي(الجد) في انكلترا سنة ١٧٤٨ وقداتخذ أجداده هذا الاسم حتى يُعرف جنسهم دائماً وأبداً. وكيهودي تزوج من يهودية في سنة ١٧٦٥. يقول حفيدها إنها عاشت حتى الثمانين دون تعبير عن حب.

وُلد إسحاق ديزرائيلي(والد ب. ديزرائيلي) سنة ١٧٦٦، وسافر إلى الخارج في سنة ١٧٨٠ حيث تشبَّع بالأفكار الليبرالية التي كانت تبثها الحركة النورانية

بزعامة أمشيل. وقد أُعجب ديزرائيلي بأمشيل وعمل معه في المحفل الماسوني. وفي الثامنةعشرة ١٧٨٤ أصبح إسحاق بلشقياً وكتب ضد الاقتصاد الحر. ثم عاد إلى انكلترا، بيد أن عمل أمشيل السري إستهواه، فعاد إليه مسرعاً.

يقول ديزرائيلي عن والده، الذي عادإلى انكلترا مجدداًسنة ١٧٨٨ لقدعاش مع العلماء، ولم يكن هؤلاءالعلماءغيرالنورانيين أوحكماءصهيون أوالثلاثمائة. وكان ابنه بينجامين يؤمن إيماناً عميقاً ويعبر عن ثقة قوية، أكثر من والده، بالشخصية اليهودية.

وماكان للورد بيكونسفيلد (في المستقبل) أن يبدل عقيدته ويصبح مسيحيًا، لولاأن هذاأمرٌ أَمَرَ به ناثان. وُلديهودياًفي سنة ١٨٠٥ وعُمّد وطُهّرروحياًكمسيحي في سنة ١٨١٧. فانقلاب واترلو وسقوط نابليون فتحاآفاقاً جديدةلناثان.

وقد أصبحت رغبة ديزرائيلي الرئيسية أن يغدود كتاتوراً لانكلترا، ليس لتحطيم الحواجزالتي أُقيمت في وجه اليهود خطوة خطوة فحسب، وإنما ليتقدم بخطة اليهود للسيطرة على العالم خطوات بعيدة المدى. وباع برغبته للورد ميلبورن، سكرتير القصر، بأن يكون رئيساً للوزراء. ولما كان مؤرخوا نابليون وبسمارك قد لاحظواالحالة نفسها تتكرر مع ديزرائيلي، فقدأدهشتهم جرأة أفكاره وانتصاراته العظيمة على الرغم من أنه لم يكن من أهل الحسب والنسب والثراء. كمالم يكن له أصدقاء ولم يكن عالماً مقتدراً. كان لبينجامين ثقة مطلقة في أن قدرته ترقى إلى عبقرية حقيقية ولم تظهرله أية علامة من علامات عدم التشجيع لقد دعمه الروتشيلديون، فمستقبله مأمون لوجود مدافعين عنه من خدام الروتشيلديين.

وعندما استطاع الشيطان ليونيل روتشيلد أو لورد روتشيلد استصدار وعد بلفور، إنما كان يتوج في الحقيقة المخطط الشيطاني الذي بدأه جده الأكبر مائير روتشيلد الذي جمع اثني عشر من كبار المرابين اليهود في ألمانيا ليصيغ معهم بروتوكولات حكماء صهيون التي اجتمع حولها فيما بعد كل زعماء صهيون من تيودور هرتزل إلى

موسى هيس و حاييم وايزمان و غيرهم، في كل خطوة لتحويل المخطط الشيطاني إلى واقع، و بغض النظر عن المنفذ سواء أكان شخصية مدنية أو رجل حرب عصابات أو منظر يهودي .. مع كل هؤلاء كان هناك آل روتشيلد يدعمونه بأموالهم الملوثة، ونفوذهم الرهيب، و سيطرتهم على اقتصاد العالم .

ولأن المثل اليهودي الذي كان شائعاً في تلك الفنرة يقول : " للسياسة حاييم وايزمان وللتمويل روتشيلد " .. فقد قام ليونيل روتشيلد باللازم !!

فقدكان "ليونيل روتشيلد"هو المسؤول عن فروع إنجلترا، وزعيم الطائفة اليهودية في إنجلترا في هذا الوقت، وتقرب إليه كل من "حاييم وايزمان" -أول رئيس لإسرائيل فيما بعد- و"ناحوم سوكولوف"، ونجحا في إقناعه في السعي لدى حكومة بريطانيا لمساعدة اليهود في بناء وطن قومي لهم في فلسطين، وإمعانًا في توريطه تم تنصيبه رئيسًا شرفيًّا للاتحاد الصهيوني في بريطانيا وأيرلندا.

ولم يتردد "ليونيل"، بل سعى –بالإضافة لاستصدار التعهد البريطاني المعروف باسم وعد بلفور- إلى إنشاء فيلق يهودي داخل الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، وتولى مسؤولية الدعوة إلى هذا الفيلق، وجمع المتطوعين له "جيمس أرماند روتشيلد" (١٨٧٨-١٩٥٧)، كما تولّى هذا الأخير رئاسة هيئة الاستيطان اليهودي في فلسطين، وتولّى والده تمويل بناء المستوطنات والمشاريع المساعدة لاستقرار اليهود في فلسطين، ومن أهم المشروعات القائمة حتى اليوم مبنى الكنيست الإسرائيلي في القدس .

آل روتشيلد

وعد بلفور

" وزارة الخارجية

٢ من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد " روتشلد "

يسرني جدًّا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرّته:

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يكون مفهومًا بشكل واضح أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

وسأكون ممتنًا إذا ما أحطتم اتحاد الهيئات الصهيونية علمًا بهذا التصريح."

المخلص

آرثر بلفور

كان هذا هو نص الرسالة المشئومة، التي أرسلها وزير خارجية بريطانيا آرثر بلفور في الثاني من نوفمبر ١٩١٧ إلى الأخطبوط اليهودي اللورد روتشيلد، الذي دفع مقابله أشهر رشوة في التاريخ تقدم لعائلة مالكة، و حكومة انتهازية، و التي اصطلح على تسميتها - تاريخياً - بـ " وعد بلفور "، و اتخذت منه الحركة الصهونية العالمية مستنداً قانونيا، تدعم به مطالبها بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

ترجع البدايات الأولى لفكرة إنشاء وطن خاص باليهود، يجمع شتاتهم ويكون حارسًا على مصالح دول أوروبا الاستعمارية في الشرق إلى ما قبل الحملة الفرنسية على مصر، وظهرت أولى العلامات في وعد "نابليون" بإنشاء دولة لليهود، وتصوروا أين؟ في فلسطين، حيث دعاهم "لإعادة بناء الهيكل باعتبارهم ورثة إسرائيل الشرعيين!"، هذه الدعوة جاءت في شهر مارس من عام ١٧٩٩ أي قبل أكثر من قرنين من الزمن وهو ما قصدته بالعنوان.

كان نابليون يحلم بإقامة دولة تابعة له في فلسطين لتشكل شوكة في حلق غريمته انجلترا ولتصبح اداته في السيطرة على مصر وطرق المواصلات إلى الشرق، وبعد ان فشلت حملة نابليون إلى مصر عاد إلى أوروبا وحقق فيها انتصارات باهرة. وتألق تاج الامبراطورية على رأسه ولكنه ظل يحلم بمشروعه وخشي ان يستفيد الانجليز من فكرته ببناء دولة لليهود في فلسطين.

ولكي يسد الطريق عليهم وانطلاقا من قانون المصلحة الاستعماري دعا في عام ١٨٠٧ إلى اجتماع السانهدرن وهو المجلس الكهنوتي الأعلى لليهود في أوروبا. وجعل الكهنة يتخذون قرارا يعلنون فيه أن اليهود ينتمون إلى قوميات البلاد التي يعيشون فيها وأن اليهودية هي دينهم فقط.

وقد وجدت هذه الدعوة صدى لها لدى كثير من اليهود، فقد كتب المفكر اليهودي (موسى هس) يقول: إن "فرنسا" لا تتمنى أكثر من أن ترى الطريق إلى "الهند" و"الصين" وقد سكنها شعب على أهبة الاستعداد لأن يتبعها حتى الموت.. فهل هناك أصلح من الشعب اليهودي لهذا الغرض؟!

لقد التقت المصالح الاستعمارية الأوروبية في انتزاع فلسطين من الوطن العربي مع المصالح الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود، بل إن قادة أوروبا هم الذين عرضوا على اليهود إقامة وطن لهم في فلسطين، قبل أن تطرح الحركة الصهيونية الفكرة بسنوات طويلة، وعلى الأخص من جانب فرنسا وبريطانيا في محاولة للتخلص من المشكلة اليهودية في أوروبا وتحقيق مكاسب استعمارية من الدولة اليهودية .

كان التنافس الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا واضحاً في الشرق الأوسط، حتى قبل قيام الحركة الصهيونية، وكان هدف كل منهما حماية مصالحه في المنطقة، وملاحقة الدولة الأخرى من أجل إيذائها أو منافستها على تلك المصالح، وإيجاد الوسائل المختلفة التي تحمي مصالحها واعتقدت بريطانيا بعد فشل نابليون بونابرت في مصر وبلاد الشام، أنه من المفيد إيجاد بدائل أخرى في الشرق الأوسط، لاستمرار تفوقها على فرنسا. وقد وجدت في فلسطين مكاناً ملائماً لبسط نفوذها بسبب الموقع الجغرافي الذي تتمتع فيه وسط الوطن العربي وباعتبارها البوابة التي تربط بين آسيا وأفريقيا، ولهذا فإن من مصلحة الاستعمار الأوروبي والبريطاني بالذات، فصل الجزء الآسيوي عن الجزء الأفريقي من الوطن العربي، وخلق ظروف لا تسمح بتحقيق الوحدة بين الجزءين في المستقبل.

بدأ الموقف البريطاني يتضح بعد حملة محمد على باشا والي مصر إلى الشام، عندما أرسل ابنه إبراهيم باشا إلى المنطقة، مما أثار بريطانيا لأنها خشيت أن تتوحد مصر مع بلاد الشام في دولة واحدة، لهذا ساهمت بريطانيا مع الدولة العثمانية في إفشال حملة إبراهيم باشا على بلاد الشام.

وبعد تدخل بريطانيا، أرسل بالمرستون رئيس وزراء بريطانيا مذكرة إلى سفيره في استانبول في عام ١٨٤٠، شرح فيها الفوائد التي سوف يحصل عليها السلطان العثماني من تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين وقال: إن عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين بدعوة من السلطان وتحت حمايته يشكل سداً في وجه مخططات شريرية يعدها محمد على أو من يخلفه.

وفي مارس ١٨٤٠ وجه البارون اليهودي روتشيليد خطاباً إلى بالمرستون قال فيه: إن هزيمة محمد على وحصر نفوذه في مصر ليسا كافيين لأن هناك قوة جذب بين العرب، وهم يدركون أن عودة مجدهم القديم مرهون بإمكانيات اتصالهم واتحادهم، إننا لو نظرنا إلى خريطة هذه البقعة من الأرض، فسوف نجد أن فلسطين هي الجسر الذي يوصل بين مصر وبين العرب في آسيا.

وكانت فلسطين دائماً بوابة على الشرق. والحل الوحيد هو زرع قوة مختلفة على هذا الجسر في هذه البوابة، لتكون هذه القوة بمثابة حاجز يمنع الخطر العربي ويحول دونه، وإن الهجرة اليهودية إلى فلسطين تستطيع أن تقوم بهذا الدور، وليست تلك خدمة لليهود يعودون بها إلى أرض الميعاد مصداقاً للعهد القديم، ولكنها أيضاً خدمة للإمبراطورية البريطانية ومخططاتها، فليس مما يخدم الإمبراطورية أن تتكرر تجربة محمد على سواء بقيام دولة قوية في مصر أو بقيام الاتصال بين مصر والعرب الآخرين.

ذهبت أحلام نابليون أدراج الرياح، وإصطدمت طموحات بالمرستون بالواقع، ذلك لأن اليهود أنفسهم لم يكونوا معنيين ولا راغبين بما يطرح علىهم، فلقد كانت حركة الاندماج اليهودية (هسكلاة) في أوج نشاطها وكان مجرد دعوتهم لمغادرة أوطانهم ليذهبوا إلى بلاد أخرى لا تربطهم بها أية مصالح يضربهم كمواطنين في البلاد التي ينتمون اليها.

إلا أن الفكرة لم تمت، ولم يستسلم خلفاء بالمرستون خاصة بعد افتتاح قناة السويس فعادوا للتمسك بمخططهم الصهيوني الاستعماري والدعوة لتوطين اليهود في فلسطين. ولقد تمكن ديزرائيلي رئيس وزراء بريطانيا من شراء حصة الخديوي من قناة السويس عام ١٨٧٥ وكان ديزرائيلي ووزير خارجيته اللورد سالزبري يتبنيان مشروع بالمرستون فشجعا اللورد لورنس اوليفانت بالتفاوض مع الحكومة العثمانية حول أرض يمكن لليهود استيطانها، ولكن الأحداث تلاحقت .

ففي عام ١٨٨٠ فاز حزب الأحرار في الانتخابات وتولى غلادستون محل ديزرائيلي، وبحث الصهاينة اليهود عن صهاينة بريطانيا أمثال (بالمرستون وشافنسري وديزرائيلي وسالزبري)... فلم يجدوهم!

ولا بد من التأكيد على وجود دور أمريكي في سياق الحديث عن "وعد أو وعود بلفور" فالجميع قد تآمر .

فقد كان المهاجرون البروتستانت الأوائل إلى أمريكا يؤدون صلواتهم باللغة العبرية، ويطلقون على أبنائهم وبناتهم أسماء أنبياء، وأبناء وبنات بني إسرائيل، الوارد ذكرهم في التوراة، كما قاموا بفرض تعلم اللغة العبرية في مدارسهم، حيث شبهوا خروجهم من أوربا إلى أمريكا، بخروج اليهود أيام موسى عليه السلام، من مصر إلى فلسطين، حيث نظروا إلى أمريكا على أنها (بلاد كنعان الجديدة) أي فلسطين، ونظروا أيضاً إلى الهنود الحمر وهم سكان أمريكا الأصليين – على أنهم الكنعانيون العرب، وهم سكان فلسطين الأصليين!

وعندما أسسوا جامعة هارفارد عام ١٦٣٦ كانت اللغة العبرية هي اللغة الرسمية للدراسة في الجامعة، وفي عام ١٦٤٢ نوقشت أول رسالة دكتوراه في جامعة هارفارد وكان عنوانها " اللغة العبرية هي اللغة الأم " .

فقد قامت أمريكا في عام ١٨٤٤ بفتح أول قنصلية لها في القدس، وهناك بدأت تقارير القنصل الأمريكي تتوالى على رؤسائه، وقد كانت تتمحور حول ضرورة التعجيل في جعل فلسطين وطناً لليهود.

وفي عام ١٨٩١، قام أحد أبرز زعماء الصهيونية المسيحية في ذلك الوقت، وهو القس ويليام بلاكستون بعد عودته من فلسطين برفع عريضة إلى الرئيس الأمريكي (بنيامين هاريسون) دعاه فيها إلى الاقتداء بالإمبراطور الفارسي (قورش) الذي أعاد اليهود من السبي البابلي إلى فلسطين .

كذلك قام القس بلاكستون بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني اليهودي الأول عام ١٨٩٧ بتوجيه انتقاده إلى زعيم المؤتمر تيودور هرتزل لأنه وجد منه تساهلاً في إقامة الدولة اليهودية في فلسطين.

هذه كانت أهم نقاط التوجه الأمريكي في مجتمع ودولة ناشئة، وبالتأكيد لم ينته الأمر هنا ولكن لنا عودة للموقف الأمريكي لاحقا.

أما عن الدور الروسي – الألماني، يمكن القول إنه في مواجهة دعاة الهجرة إلى أمريكا من اليهود والذين كانوا يعتبرونها أورشليمهم ويعتبرون واشنطن بمثابة أرض صهيون. سعى هرتزل إلى التقرب من الإمبراطور غليوم لدعم مشروعه وقد تحقق له اللقاء على رأس وفد صهيوني مع الإمبراطور في مدينة القدس التي كان الامبراطور يزورها عام ١٨٩٨.

وقد أكد الإمبراطور للوفد الصهيوني بأن "المساعي الصهيونية في فلسطين التي تحترم سيادة حليفته تركيا تستطيع أن تعتمد على رعايته الكاملة" وقد ترجم الإمبراطور وعده بهذه الرعاية بتوثيق العلاقة بين المستوطنين والصهاينة والمستوطنين الألمان من جماعة هوفمان الذين بدأوا عام ١٨٧٠ بإنشاء مستعمرات زراعية ألمانية في القدس وحيفا ويافا تنفيذا لمشروع القائد العسكري الألماني "مولتكه" بجعل فلسطين مستعمرة ألمانية.

وفي عام ١٨٨١ وقعت المذابح المعادية لليهود في روسيا إثر اغتيال القيصر. وقد نتج عن هذه المذابح هجرة واسعة من يهود روسيا إلى أوروبا الشرقية والغربية مما أسرع في انهيار حركة الاندماج كما أن صدور قوانين ايار في روسيا عام ١٨٨٢ والتي تضيق الخناق على حياة اليهود زادت في هذه الهجرة. وتشكلت مراكز يهودية متبنية دعوة ليوبنسكر في كتابه (التحرر الذاتي) وظهرت منظمة أحباء صهيون في أوكرانيا، الداعية إلى الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها.

و قد حاول الصهاينة الألمان إدخال أطروحتهم القومية معلنين أنهم:

"مرتبطين سوية بانحدارهم وتاريخهم المشترك يؤلف يهود كافة الأقطار جماعة قومية. وهذا الاعتقاد لا يناقض بحال من الأحوال مشاعرهم الوطنية النشيطة وقيامهم بواجبات المواطنة وخاصة تلك التي يشعر بها اليهود الألمان حيال وطنهم الأم ألمانيا" .

لقد كان مقر المنظمة الصهيونية في وقت اندلاع الحرب العالمية الأولى في برلين. وحاول قادتها، وجلهم من الصهاينة الموالين لألمانيا، أن يسخروها خدمة لأغراضهم ومطامعهم.

أما عن الموقف العثماني: حاول الحركيون اليهود بزعامة هرتزل - بدعم أوروبي شاركت فيه آنذاك ألمانيا وبريطانيا - الضغط على الخلافة العثمانية لانتزاع ميثاق من السلطان عبد الحميد الثاني يمنح اليهود حق الاستيطان في فلسطين والسماح بهجرتهم إليها، غير أن السلطان العثماني رفض الضغوط الأوروبية وإغراءات اليهود .

وفي الفترة بين عامي ١٩٠٠- ١٩٠١ أصدر السلطان عبد الحميد بلاغاً يمنع المسافرين اليهود من الإقامة في فلسطين لأكثر من ثلاثة أشهر، كما أمر بمنع اليهود من شراء أي أرض في فلسطين، خشية أن تتحول هذه الأراضي إلى قاعدة لهم تمكنهم من سلخ فلسطين عن بقية الجسد المسلم .

وفي عام ١٩٠٢ تقدم آل روتشيلد باسم اليهود بعرض مغر للسلطان عبد الحميد يتعهد بموجبه أثرياء اليهود بوفاء جميع ديون الدولة العثمانية وبناء أسطول لحمايتها، وتقديم قرض بـ٣٥ مليون ليرة ذهبية لخزينة الدولة العثمانية المنهكة، إلا أن السلطان رفض العروض وكان رده كما جاء في مذكرات ثيودور هرتزل: (انصحوا الدكتور هرتزل ألا يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع، لأني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي، لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمائه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مزقت إمبراطوريتي يوماً فإنهم يستطيعون أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من الإمبراطورية الإسلامية، وهذا أمر لا يكون، فأنا لا استطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة ..) .

وعندما أيقن اليهود و آل روتشيلد بفشل جميع المحاولات الممكنة بدأوا بالعمل على إسقاط الخلافة العثمانية، حيث استطاعوا التسرب عن طريق طائفة يهود الدونمة التي تظاهر أفرادها بالإسلام وحملوا الأسماء التركية، ودخلوا في جميعة "الاتحاد والترقي" ووصلوا الى الحكم سنة ١٩٠٧، وتصاعد النشاط الصهيوني في فلسطين بدعم من أنصار الاتحاد والترقي ويهود الدونمة الذين سيطروا على مقاليد السلطة في الأستانة حيث سمح الحاكم العثماني الجديد لليهود بالهجرة إلى فلسطين وشراء الأراضي فيها، مما فتح الباب أمام المنظمات الصهيونية للبدء بالنشاط العملي على نطاق واسع حتى سقطت الخلافة رسمياً عام ١٩٢٤.

وبالنسبة للدور العربي، فقد كان العرب وقبل صدور الوعد مباشرة مشغولين في قتال الدولة العثمانية تحت مسمى الثورة العربية فتحالفوا مع بريطانيا تحديدا من أجل هذا الغرض، ومارست بريطانيا بدورها سياسات الخداع والمراوغة والوعود البراقة بالاستقلال والحرية والانعتاق التي لم يتحقق منها شيء.

أما بخصوص ما نحن فيه فقد كان الناطق العربي الوحيد الذي له شأن وسلطة فيصل بين الحسين الذي قدم احتجاجاته بإلحاح، وقد نفض أولاً يديه، في رسالة رسمية إلى الحكومة البريطانية، بعد تسرب معلومات من مصادر يهودية بأنه "أقر" لهم بسياسة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وقال في رسالته: "إن كل ما اعترفت به هو أن أؤمن حقوق اليهود في تلك البلاد بالقدر الذي أؤمن به حقوق السكان العرب المحليين". وجلب الانتباه إلى معارضة سكان عرب فلسطين القوية، وأكد وجهة النظر العربية بأن فلسطين هي ضمن المناطق التي وعدت بريطانيا بمنحها الاستقلال وعبر عن ثقته بأن ذلك الوعد البريطاني لا يلغيه وعد لاحق للصهيونيين. وأضاف أن والده الشريف حسين مخول، حتى بمقتضى اتفاقية سايكس – بيكو، أن يؤخذ رأيه بصدد مستقبل فلسطين، لكنه ومما يثير الدهشة، لم يشر إلى الرسالة البريطانية إلى والده التي تلقاها بواسطة

"هوغارت" والتي جعلت الوعد لليهود خاضعاً لحرية عرب فلسطين السياسية والاقتصادية. وختم فيصل رسالته قائلاً: إذا ما أمكن الإبقاء على وحدة سوريا وفلسطين، "فبوسعنا أن نتوصل إلى حل يؤمن مصالح جميع من يهمهم الأمر".

أما الشريف حسين فقد غرق حتى أذنيه في الوعود والمراسلات التي عرفت بمراسلات "حسين-مكماهون" في أكتوبر ١٩١٥ والتي استطاعت بريطانيا من خلالها تخديره ومن معه حتى تطبيق المخطط الرهيب.

في المقابل، يلاحظ أن الفلسطينيين، وبعكس معسكر الشريف حسين، في تلك الفترة كانوا يصرون على اعتبار فلسطين جزءاً من سورية الكبرى، ويرفضون تجزئة النضال، أو طرح مطالب إقليمية خاصة بهم، على الرغم من خصوصية قضيتهم لاختلاف الخطر عليهم عن بقية أبناء سورية الكبرى حيث إنهم كانوا مهددين بالهجرة اليهودية إلى بلادهم، بينما كانت بقية الأقطار العربية تعاني من الاستعمار البريطاني او الفرنسي من دون أن تشكل الهجرة اليهودية أي تهديد ضدها.

لكن كيف استطاعت الحركة الصهيونية بلورة المشروع الاستيطاني؟ وما هي الخطوات التي أوصلتها لانتزاع وعد بلفور المشؤوم وما ترتب عليه؟ هذا ما ستشرحه النقاط السريعة التالية:

رغم أن جذور إنشاء وطن لليهود سبقت بعقود الحركة الصهيونية إلا أن بدايات تنفيذ المشروع لم تتبلور إلا بهذه الحركة العنصرية الاستيطانية، والتي لم تترك بابا إلا طرقته ومشت حسب برنامج واضح وبخطوات سنوية محددة لم تخلُ من الخلافات والنزاعات التي كانت تصب أساسا حول التطرف وسرعة تحقيق "الحلم" الصهيوني.

الحركة الصهيونية، كجسم سياسي منظم، هي من صنع تيودور هيرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤)، اليهودي المجري، الذي نشر في سنة ١٨٩٦ كتابه "دولة اليهود"، وعرض فيه

مفهومه لجذور "المسألة اليهودية"، وبالتالي وجهة نظره في حلها، عبر إنشاء "أمة يهودية" مستقلة، على أرض تمتلكها. والمنظمة التي أسسها في المؤتمر الصهيوني الاول (بازل١٨٩٧) كانت من اجل تحقيق ذلك الهدف، ومن خلالها تحرك هيرتسل بين الجوالي اليهودية، كما على الساحة السياسية الدولية، داعياً إلى مشروعه، كما بيّنّا سابقا، بينما يقر في مذكراته بأنه "يدير شؤون اليهود من دون تفويض منهم، لكنه مسؤول إزاءَهم عما يعمل." وفي المحصلة، فإنه رأى في المسألة اليهودية قضية دولية، وعليه، يجب حلها في هذا الإطار، ومن على منبر السياسة الدولية.

وادعى ان مسألة اليهود في العالم تخص جميع شعوبه، وبالتالي فعلى الأمم المساهمة في حلها، وواجبه هو وضع المسألة في جدول أعمال السياسة الدولية، الأمر الذي يستلزم اقامة هيئة منظمة لذلك الغرض.

المؤتمر الصهيوني الأول عقد في مدينة بازل أيام ٢٩ ـ ٣١ أغسطس ١٨٩٧، بحضور ٢٠٤ مندوبين "ثلثهم من روسيا"، ومنه انطلقت الصهيونية السياسية وخرجت الفكرة الاستيطانية إلى حيز التنفيذ.

المؤتمر الثاني: عقد هذا المؤتمر في بازل أيضاً أيام ٢٨ ـ ٣١ أغسطس١٨٩٨، وحضره ٣٤٩ مندوباً، يمثلون ٩١٣ اتحاداً صهيونياً محلياً. قرر المؤتمر تأسيس صندوق الاستيطان اليهودي كما أعيد انتخاب هيرتزل رئيساً للمنظمة، ونوردو نائباً له، وتقرر أن يتمثل كل ٤٠٠ عضو في اتحاد صهيوني، يدفعون الشيكل، بمندوب واحد إلى المؤتمر الثالث، بدلاً من كل ١٠٠ عضو للمندوب إلى المؤتمر الثاني. كما أسست في هذا المؤتمر "جمعية التخاطب باللغة العبرية".

المؤتمر الثالث: عقد في بازل أيضاً أيام ١٥ ـ ١٨ أغسطس ١٨٩٩، وافتتح هيرتزل المؤتمر بتقرير عن لقاءاته مع قيصر ألمانيا، فيلهلم الثاني في القسطنطينية (٨أكتوبر ١٨٩٨) ثم في القدس (٢ نوفمبر١٨٩٨). اتخذ المؤتمر قراراً بمنع استعمال أموال الصندوق لعمليات خارج فلسطين وسورية، كما أقر عدداً من الأنظمة الداخلية المتعلقة بالجهاز الإداري، وتقسيم العمل بين هيئات المنظمة.

توالت بعدها المؤتمرات واللقاءات وفي كل سنة كانت المنظمة الصهيونية تسجل إنجازا جديدا نحو تحقيق الهدف بإنشاء وطن قومي لليهود حتى افتخر زملاء هرتسل وتلامذته بأن إنجاز الزعيم الصهيوني تلخص في أنه "جعل الصهيونية عاملاً سياسياً تتر به دول العالم (الكبرى) وتبجح ماكس نوردو زميل هرتسل الأقرب في خطابه أمام المؤتمر الصهيوني السادس (بال- ٢٤ أغسطس ١٩٠٣) بأن أربع دول هي أعظمها وتسيطر على الكرة الأرضية أعربت عن عطفها إن لم يكن على الشعب اليهودي فعلى الأقل على الحركة الصهيونية، الإمراطورية الألمانية أعربت عن عطفها.. بريطانيا قرنت عطفها بالاستعداد العملي لتساعد الصهيونية.. حكومة روسيا القيصرية أعلنت خططها لمساعدتنا.. والولايات المتحدة اتخذت خطوات دبلوماسية توحي بالأمل بأنها ستكون عطوفة حين يحين الوقت".

ولم يتوقف دور المنظمة الصهيونية بعد موت هرتزل بل استمر بنفس الوتيرة ولنفس الهدف وبعد اتفاقية سايكس - بيكو (١٩١٦) التي حصلت فرنسا بموجبها على أجزاء من سوريا وجنوب الأناضول وعلى منطقة الموصل في العراق (لونت باللون الأزرق)، وحصلت بريطانيا على أراضي جنوب سوريا إلى العراق شاملة بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا وميناءي عكا وحيفا (لونت باللون الأحمر)، أما بقية مناطق فلسطين فقد لونت باللون البني، واتفق على أن تكون دولية.

في أعقاب تلك الاتفاقية عمد قادة الحركة الصهيونية وعلى رأسهم اللورد روتشيلد وحاييم وايزمان لإجراء اتصالات مع بريطانيا أدت إلى إصدار وعد بلفور، وكان من الأسباب التي دفعت بريطانيا للموافقة على الوعد هو أن تكون الدولة اليهودية خط الدفاع الأول عن قناة السويس واستمرار تجزئة الوطن العربي.

استمرت الضغوطات الصهيونية والمؤامرات الدولية دون توقف ومرت بعدة مراحل تمهيدا لصدور وعد بلفور المشؤوم وبمشاركة الجميع كما سبق وأوضحنا

حسب تسلسل للأحداث سريع ومتلاحق في ظل غياب بل غيبوبة عربية وإسلامية، وكان الدور البريطاني في هذه المؤامرة حاسما بدعم وتأييد من الآخرين:

ما إن وضعت الحرب تركة الإمبراطورية التركية على جدول الأعمال حتى تقدم هربرت صموئيل الذي اشترك في الوزارة البريطانية في هذه الفترة وكان أول مندوب سام بريطاني في فلسطين فيما بعد بمشروع يقوم على ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية وزرع ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي فيها وبذلك يتحقق حلف بين الفريقين يخدم مصالح بريطانيا

وفي هذا الوقت بالذات في نهاية عام ١٩١٤ ومطلع عام ١٩١٥ كان حاييم وايزمن يكتب لأحد أساطين الإمبرياليين س.ب. سكوت محرر مانشستر غارديان: "في حالة وقوع فلسطين في دائرة النفوذ البريطاني وفي حالة تشجيع بريطانيا استيطان اليهود هناك.. فستستطيع خلال عشرين أو ثلاثين سنة من نقل مليون يهودي أو أكثر إليها فيطورون البلاد ويشكلون حارساً فعالاً يحمي قناة السويس" .

كما كتب لويد جورج الذي رأس الوزارة البريطانية في الفترة الأخيرة من الحرب وبعدها في كتابه "الحقيقة حول معاهدات الصلح" (لندن ١٩٣٨): أن نوايا الدول الحليفة بشأن فلسطين حتى عام ١٩١٦ جسدها اتفاق سايكس- بيكو بموجبه "كانت البلاد ستشوه وتمزق إلى أقسام لا تبقى هناك فلسطين".

كان وزير الخارجية البريطانية عام ١٩١٧ من أكثر المتحمسين للفكرة الصهيونية وحاول إقناع أعضاء الحكومة في إجتماعهم يوم الرابع من أكتوبر عام ١٩١٧ بأن يهود روسيا وفرنسا يدعمون فكرته بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين معتمدا على تقارير من الصهاينة المقيمين في لندن ومتجاهلا التقارير الرسمية من مندوبي وسفراء الحكومة في مواقع الحدث.

وفي اجتماع الوزارة البريطانية بتاريخ ٣١ أكتوبر أوضح بلفور نفسه ما يفهمه من التعبير "وطن قومي يهودي". يعني شكلاً من أشكال الحماية البريطانية أو

الأمريكية أو غيرهما ستتوفر لليهود في ظلها مرافق وتسهيلات كافية تتيح له بناء مقومات خلاصهم الذاتي فيرسون بالمؤسسات التربوية والصناعية قواعد مركز حقيقي للثقافة القومية وموئلاً للحياة القومية، وهو لا ينطوي بالضرورة على تأسيس دولة يهودية مستقلة في أمد قريب، إذ يتوقف هذا الأمر على التطور التدريجي وفقاً لسُنة التطور السياسي المعهودة" .

هكذا كانت مراحل الوصول لوعد بلفور المشؤوم الذي لعب في استصداره آل روتشيلد الدور الأكبر والرئيسي واستطاعوا بأموالهم التي اشتروا بها رموز السلطة والحكم في بريطانيا وضع أول وأهم وأخطر نواة لخلق دولة من العدم هى دولة الكيان الصهيوني " إسرائيل " !

وقد حاول الساسة البريطانيون المتآمرون تقديم تبريرات زائفة للوعد المشؤوم لتضليل الرأي العام عن الهدف الحقيقي المتمثل في المشروع الصهيوني الاستيطاني، إن بعض النظريات السخيفة حول دوافع بريطانيا لإعلان الوعد بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين ساعدت على تشويه الرؤيا والتشكيك بمحركات الوعد الحقيقية.

ومن هذه النظريات أن بريطانيا أصدرت الوعد اعترافاً منها بخدمات العالم حاييم وايزمان في اكتشاف الاسيتون الاصطناعي (الحيوي جداً) في أدق مراحل الحرب.

وتروي الأسطورة أن لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني آنذاك سأل وايزمان "بماذا يستطيع أن يكافئه" فأجابه وايزمن "اصنع شيئاً لشعبي" "فتأثر" أساطين الإمبراطورية وأصدروا الوعد.

وهناك النظرية الإنسانية الزائفة التي روجها صاحب الوعد نفسه اللورد بلفور الذي زعم أن اليهود تعرضوا في أوروبا للطغيان والتعذيب ولذلك كان الوعد تكفيراً

عن الجرائم التي ارتكبتها أوروبا بحقهم، كما جاء في خطابه أمام مجلس اللوردات البريطاني في ٢١ يونيو ١٩٢٢ و كما أورده كريستوفر سايكس في كتابه "مفترق الطرق إلى إسرائيل".

وأبرز لويد جورج في كتابه "الحقيقة حول معاهدات الصلح" بعض هذه العوامل، فأكد مثلاً أن بعض ما حفز بريطانيا إلى إصدار الوعد المعلومات بأن قيادة أركان الجيش الألمانية في ١٩١٦ ألحت على الأتراك أن يلبوا مطالب الصهيونيين بشأن فلسطين .. وأن الحكومة الألمانية كانت في سبتمبر ١٩١٧ تبذل مساعي جدية للاستيلاء على الحركة الصهيونية. واستطرد أن جمعية يهودية ألمانية تأسست في يناير ١٩١٨ بعد وعد بلفور وان الوزير التركي طلعت، بإيعاز من الألمان، وعدها وعداً واهياً لتحقيق رغبات اليهود العادلة في فلسطين.

ولكن العامل المقرر في نهاية المطاف كان مصلحة الإمبريالية البريطانية لا الآنية فقط، بل البعيدة المدى. وهذا ما أعربت عنه الصحافة البريطانية البرجوازية في الفترة التي سبقت الوعد وأعقبته، فتحت عنوان "سياسة بريطانيا في فلسطين- ضرورة عبرية بريطانية" كتبت ساندي كرونيكل":

"ولا يوجد جنس آخر في العالم كله يستطيع أن يقوم بهذه الخدمات لنا غير اليهود أنفسهم.. ولدينا في الحركة الصهيونية القوة المحركة التي ستجعل امتداد الإمبراطورية البريطانية إلى فلسطين- في غير هذه الحالة ضرورة غير مسرة- مصدر كبرياء وركن قوة".

وقبل هذا الكلام دعت الصحف البريطانية الأخرى حكومتها إلى إعادة فلسطين إلى اليهود خوفاً من أن تقع في أيدي مؤذية (للإمبراطورية البريطانية).

وكتبت صحيفة "ايفننغ ستاندرد": "لقد أوضحت المصالح البريطانية منذ وقت طويل ضرورة قيام دولة حاجزة بين مصر وحكومة تركية معادية، والصهيونية تزودنا بالحل".

وتجرأت الصحف البريطانية بعد صدور الوعد في ٢ نوفمبر ١٩١٧ فكتبت على سبيل المثال جلاسكو هيرالد تؤكد أنه سيكون للوعد أثر سياسي مباشر في أمريكا وروسيا وبولونيا والمجر ثم أضافت "ومن وجهة النظر البريطانية فالدفاع عن قناة السويس يتم على أفضل وجه بإقامة شعب في فلسطين ملتصق بنا، وإعادة اليهود إلى فلسطين تحت الرعاية البريطانية يضمن ذلك".

وفي هذا الصدد كتب نورمان بنتويتش في كتابه "إسرائيل الناهضة" (لندن ١٩٦٠): لقد ربط حاييم وايزمن عجلة الصهيونية بنجم إنجلترا معتقداً أن بناء فلسطين يجب أن يكون شراكة بريطانية- يهودية.

وشرح مدلول ربط عجلة الصهيونية بنجم إنجلترا ماكس نوردو في خطاب ألقاه في احتفال جرى في البرت هول عام ١٩١٩ بحضور كبار الإمبرياليين لويد جورج واللورد بلفور- آنذاك كان ماكس نوردو قد تخلص من ولائه لألمانيا المهزومة وأصبح يهتدي بالنجم البريطاني قال:"نعرف (أيها السادة) ما تتوقعونه منا. تريدون أن نكون حرس قناة السويس. علينا أن نكون حراس طريقكم إلى الهند عبر الشرق الأدنى. نحن على استعداد لأن نقوم بهذه الخدمة العسكرية ولكن من الضروري تمكيننا من أن نصبح قوة حتى نقدر على القيام بهذه المهمة".

أوصد بلفور ومساعدوه في وزارة الخارجية منافذ عقولهم إلى واقع الأشياء وعميت بصيرتهم بحيث أنهم أثناء مداولاتهم بشأن تقرير مصير فلسطين ظلوا على اتصال وثيق بالصهاينة، ولكنهم رفضوا، بعناد وإصرار، أن يأخذوا بالاعتبار الاحتجاجات التي قدمها المسلمون المقيمون في لندن (لقد حالت ظروف الحرب دون الاستماع إلى رأي العرب أصحاب الحق الذين يعنيهم الأمر لأن معظمهم كانوا يقيمون في مناطق العدو). ففي يونيو ١٩١٧ ألقى مرمادوك بيكثول، الذي اشتهر فيما بعد بترجمته للقرآن، محاضرة في قاعة كاكستون نشرتها. فيما بعد، الجمعية الإسلامية المركزية في لندن في كراس بعنوان " المصالح الإسلامية في فلسطين"،

والغرض من هذه المحاضرة كما قال صاحبها هو إزالة الجهل الخطير المتفشي، عندئذ، في بريطانيا ليس بين عامة الناس فحسب بل حتى بين الوزراء، بشأن ما ينطوي عليه تطبيق الخطة المقترحة "بإنشاء دولة يهودية في فلسطين في ظل سيادة إحدى الدول المسيحية"، من مضامين ومخاطر، واشتملت تلك المحاضرة على عرض واف لمكانة فلسطين والقدس في الإسلام وفي التاريخ العربي.

وقد قدم نص هذه المحاضرة المطبوعة في كراس إلى وزارة الخارجية البريطانية كاحتجاج إسلامي، وأطلع عليها كبار المسؤولين في وزارة الخارجية ثم بلفور نفسه، أما ملاحظات السير مارك سايكس عندما اطلع على المحاضرة فتكشف الكثير من النوايا المبيتة، فعندما لم يجد في نص المحاضرة ما يعيب هاجم صاحبها من الزاوية السياسية دامغاً إياه بأنه موال لتركيا، وهي تهمة سيئة في ذلك الوقت وأن تكن قد فقدت معناها الآن، وكانت هذه التهمة كافية لإهمال النصيحة الهادئة التي محضها للحكومة البريطانية، وهي أن فلسطين مقدسة لدى أتباع الديانات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام، وأن من الخطأ الاهتمام بمصالح الديانتين الأوليين فقط وتجاهل الثالثة.

وعادت الجالية الإسلامية في لندن إلى الهجوم من جديد، فبعد خمسة أيام من إصدار "وعد بلفور" قدمت احتجاجاً إلى وزير الداخلية البريطاني وطالبت بضمانات بشأن المسجد الأقصى وغيره من الأماكن الإسلامية المقدسة، ولكن، في هذه المرة، لم يعتبر السير مارك سايكس الموقعين على الاحتجاج مجرد موالين لتركيا فحسب، بل "عملاء" لتركيا وحض بقوة على تجاهل احتجاجهم، وكذلك لم تكن أسعد مصيراً من هذه رسالة الاحتجاج التي وجهها " أمير على" من مجلس شورى الملك في بريطانيا بتاريخ العاشر من نوفمبر عام ١٩١٧، إلى اللورد هاردينج الوكيل الدائم لوزارة الخارجية ومندوب الملك السابق في الهند، وقد رغب السيد أمير على على أن يسترعي انتباه بلفور إلى واقع أن "فلسطين هي في نظر المسلمين أرض مقدسة دون أدنى شك"، وأن مدينة القدس لا يفوقها قدسية وطهارة عندهم

سوى مكة والمدينة، وبين أن من "الغبن والإجحاف" بالإسلام وضع أحد "أقدس أقداسه" تحت السيطرة اليهودية .

وفور إعلان هذا الوعد سارعت دول أوروبا، وعلى رأسها "فرنسا" و"إيطاليا" و"أمريكا" بتأييده، بينما كان في مناطق العالم العربي وقع الصاعقة، واختلفت ردود أفعال العرب عليه بين الدهشة والاستنكار والغضب.

كانت فرنسا صاحبة أول بيان صدر تأييدًا لتلك المبادرة الشائنة، فقد أصدر وزير الخارجية الفرنسي "ستيفان" بيانًا مشتركًا مع ممثل الجمعيات الصهيونية "سكولوف"، عبّرا فيها عن ارتياحهما عن التضامن بين الحكومتين الإنجليزية والفرنسية في قضية إسكان اليهود في "فلسطين".

وإزاء حالة السخط والغضب التي قابل العرب بها "وعد بلفور" أرسلت "بريطانيا" رسالة إلى "الشريف حسين" إمعانًا في الخداع والتضليل، حملها إليه الكولونيل "باست" تؤكد فيها الحكومة البريطانية أنها لن تسمح بالاستيطان في "فلسطين" إلا بقدر ما يتفق مع مصلحة السكان العرب، من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، ولكنها - في الوقت نفسه - أصدرت أوامرها إلى الإدارة العسكرية البريطانية الحاكمة في "فلسطين" أن تطيع أوامر اللجنة اليهودية التي وصلت إلى فلسطين في ذلك الوقت برئاسة "حاييم وايزمان" خليفة "هرتزل".

وفي عام ١٩١٨، صادق الرئيس الأمريكي ولسون رسمياً على وعد بلفور في رسالته التي بعث بها إلى زعيم الصهيونية اليهودية في أمريكا، حيث قال : (أغتنم الفرصة لأعبر عن الارتياح الذي أحسست به نتيجة تقدم الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة والدول الحليفة، منذ إعلان السيد بلفور باسم حكومته عن موافقتها على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ووعْده بأن تبذل الحكومة البريطانية قصارى جهدها لتسهيل تحقيق ذلك الهدف)

بعد ذلك وافق الكونجرس الأمريكي على وعد بلفور، وأصدر بياناً جاء فيه : (أن الولايات المتحدة الأمريكية، تؤيد إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وفقاً للشروط التي يتضمنها وعد الحكومة البريطانية، والمعروف بوعد بلفور.

أما مجلس النواب الأمريكي فقد جاء في بيان موافقته ما يلي : " حيث أن الشعب اليهودي كان يتطلع لقرون طويلة، ويتشوق لإعادة بناء وطنه القديم، وبسبب ما تمخضت عنه الحرب العالمية، ودور اليهود فيها، فيجب أن يُمكّن الشعب اليهودي من إعادة إنشاء، وتنظيم وطن قومي في أرض آبائه" .

أما مجلس الشيوخ الأمريكي فقد ألقى فيه رئيس لجنة العلاقات الخارجية، الخطاب التالي : " إنني لم أحتمل أبداً فكرة وقوع القدس وفلسطين تحت سيطرة المحمديين، إن بقاء القدس وفلسطين المقدسة بالنسبة لليهود، والأرض المقدسة بالنسبة لكل الأمم المسيحية الكبرى في الغرب، في أيدي الأتراك، كان يبدو لي، لسنوات طويلة، وكأنه لطخة في جبين الحضارة، من الواجب إزالتها " .

وفي ١١ ديسمبر١٩١٧ ، أي بعد أسابيع فقط من الوعد،دخلت الجيوش البريطانية بقيادة الجنرال اللنبي القدس قائلا عبارته الشهيرة "الآن انتهت الحروب الصليبية" ، وبدأت في تنفيذ وعد بلفور عملياً وحدثت على إثر ذلك صدامات بين العرب واليهود وتشكلت جمعيات عربية ضد المشروع الصهيوني ،عندما أراد اليهود الاحتفال بمرور عام على وعد بلفور هدد العرب بالتظاهر غير أن المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل هدد بإلقاء القبض على كل عربي يتظاهر .

وخلال انعقاد مؤتمر فرساي في يناير ١٩١٩ قدمت الحركة الصهيونية إلى المؤتمر خطة مدروسة واضحة المعالم لتنفيذ مشروعها، دعت إلى :

- إقامة وصاية بريطانية لتنفيذ وعد بلفور .

- أن تشمل حدود فلسطين ضواحي صيدا ومنابع الليطاني ونهر الأردن وحوران وشرق الأردن والعقبة وأجزاء من صحراء سيناء المصرية .

في ٢٧ يناير ١٩١٩ عقد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول وقرر رفض تقسيم الشام إلى دويلات، مع إعتبار فلسطين جزءًا من بلاد الشام وليست دولة مستقلة، كما شكل حكومة وطنية فلسطينية.

في ٢ فبراير ١٩١٩ وفي باريس خلال انعقاد "مؤتمر الصلح" تخلى الشريف حسين عن فلسطين مقابل إعطائه دولة على الأرض العربية ووافق على اعتبار فلسطين تحت وضع عالمي وليس بالضرورة تابعة للدولة العربية الجديدة، وهكذا تم أول تنازل عربي رسمي عن أرض فلسطين!

بعد ذلك وجه فيصل بن الحسين رسالة إلى الزعيم الصهيوني الأمريكي "فرانك فورتر" يقول فيها: "نحن العرب وخاصة المثقفين منا ننظر برغبة شديدة إلى النهضة الصهيونية، وسوف نعمل كل ما بوسعنا لمساعدة اليهود، ونتمنى لهم وطنا ينزلون فيه على الرحب والسعة!"، ما أشبه اليوم بالبارحة.

وفي ٣١ مايو ١٩٢٠، صدر إعلان الانتداب على فلسطين في مؤتمر سان ريمو وعين البريطاني الصهيوني هربرت صموئيل مندوباً سامياً في القدس، وكان وزيراً للداخلية البريطانية ومتعاطفاً مع الصهاينة .

وبعد ثلاثة أيام فقط من إعلان صك انتداب بريطانيا على فلسطين، كشفت بريطانيا عن مضمون وعد بلفور، واحتج الفلسطينيون وحدثت اشتباكات لأول مرة بين الحرس البريطاني والعرب .

كما منعت بريطانيا المؤتمر الفلسطيني الثاني من الانعقاد في حيفا عام ١٩٢٠، بعد أن أصبح تشرشل وزيراً للمستعمرات عقد مؤتمراً في القاهرة للعسكريين والموظفين البريطانيين لمراجعة الوضع البريطاني في المنطقة، حيث أوصى المؤتمر :

- الاستمرار في تنفيذ وعد بلفور، لأن بريطانيا ملزمة بإنشاء وطن قومي لليهود.

- ان تشكل في شرق الاردن مقاطعة عربية بقيادة الأمير عبدالله يكون مسؤولاً عنها أمام المندوب البريطاني دون أن تكون المقاطعة مشمولة في النظام الإداري لفلسطين، ودون أن تنطبق عليها شروط الانتداب. وليكون شرق الاردن مستعداً لاستقبال من يضطر من الفلسطينيين للمغادرة .

وفي العام ١٩١٨، تشكلت جمعية الفدائية وهي جمعية سرية ضمت عدداً من رجال الشرطة الفلسطينية، وقد لعبت الجمعية دوراً مهماً في الإعداد للثورة العربية في فلسطين وفي نشر الوعي بالخطر الصهيوني بين عشائر البدو في شرق الأردن ضد اليهود غير أن اعتقال زعمائها أضعفها وقضى عليها غير أنه لم يوقف جهاد الفلسطينيين والعرب ضد المخططات الصهيونية .

وكانت ثورة النبي موسى في أبريل عام ١٩٢٠، وثورة يافا في مايو ١٩٢١، و ثورة البراق في أغسطس ١٩٢٩، وهي مواجهات محدودة كانت دوافعها عاطفية، ولم تكن منظمة مما حدّ من إمكانات تطورها أو تحقيق أهدافها وان كانت لعبت دوراً في تأجيج الصراع وتعطيل المشروع الصهيوني جزئياً وبشكل مؤقت، ثم حركة الشيخ المجاهد عز الدين القسام عام ١٩٣٥.

وأعلن الثوار في فلسطين الإضراب وحصلت معارك عنيفة بين الثوار والقوات البريطانية والصهيونية في شهر أكتوبر عام ١٩٣٥. وقامت وفود فلسطينية بزيارات إلى عمّان والرياض وبغداد.

ونتيجة لضغوطات بريطانية، قام الملوك والرؤساء العرب بإصدار نداء مشترك في ١٠ أكتوبر ١٩٣٥ دعوا فيه العرب إلى وقف الثورة، والاعتماد على النيات الطيبة" لصديقتنا بريطانيا العظمى التي أعلنت أنها ستحقق العدالة!

وأرسلت بريطانيا لجنة بيل الملكية لتقصي الحقائق إلى فلسطين، ولكن الفلسطينيين أرادوا عدم مقابلتها، فهدد الملوك العرب الفلسطينيين، وطلبوا منهم الموافقة على مقابلة اللجنة .

بقي أن نقول إن تيودور هرتزل كان في كتابه "دولة اليهود" هو الكتاب الذي نشره شتاء عام ١٨٩٦، موجها على شكل رسالة إلى آل روتشيلد بخصوص المخطط السياسي المقترح، قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية .

وبهذا تحول هيرتسل من مسرحي وروائي إلى مفكر سياسي . تطرق في كتابه إلى سبل إنشاء دولة اليهود وَلَمِّ شملهم من الشتات من قارة أوروبا وبقية قارات العالم حيث يبادر إلى القول : " نحن شعب، شعب واحد "، " فإن القوة تبقى فوق الحق" .

ونادى المؤسس الأوروبي للحركة الصهيونية العنصرية في أوروبا، بسمو وتفوق اليهود، ليصلوا إلى درجات العظمة والتحكم بالزواج اليهودي النقي غير المختلط : " وان من يريد اختفاء اليهود عن طريق الزواج المختلط لا يوجد أمامه سوى طريق واحد . يجب أن يتوصل اليهود أولا لقوة اقتصادية عظيمة، يمكن بواسطتها التغلب على الأحكام الاجتماعية المسبقة والقديمة . هنا ينبغي إحراز القوة والعظمة، باعتبارها المقدمة لذلك " .

كما ويؤكد هيرتزل على أن اليهود جنس واحد من دون الأمم بقوله : " ولكن شخصية الشعب اليهودي لا يمكنها، ولا تريد، وليست مضطرة على الانتهاء، لا تستطيع لأن الأعداء الخارجيين يوحدونها، ولا تريد، وقد أكدت ذلك خلال ألفي سنة من المعاناة لأن اللاسامية ستبقى متمثلة إلى الأبد . وحسب الدستور الذي اقترحه هيرتزل في كتابه دولة اليهود:

"يجب أن يتم رسم السياسة من أعلى، مع ذلك، فسوف لن يتم استبعاد أي شخص في دولة اليهود بسبب ذلك، فالفرصة متوفرة أمام أي يهودي للصعود نحو الأعلى، فكل شخص يرغب في التقدم نحو الأعلى، هكذا أو بالضرورة ستتطور لدى شعبنا قوة جذب كبيرة إلى الأعلى، وكل فرد يعتقد أنه يرفع نفسه فقط، وبالتالي فإن المجموع يشعر بأنه مرتفع، كما ينبغي ربط هذا الصعود بأشكال أخلاقية، ومفيدة للدولة، وتخدم فكرة الشعب " .

ويختتم هرتزل دعوته اليهودية – الصهيونية للشعب الواحد قائلا :

"وسيكون التقدير المتوقع عظيما لمقاتلينا المخلصين .. لذلك أومن بأن جيلا جديدا من اليهود سينبت من الأرض، وسينهض المكابيون من جديد . سنعود قليلا إلى المقدمة : اليهود يريدون، ستكون لهم دولتهم . وعلينا أخيرا، أن نحيا كأحرار على وطننا نحن، أن نموت في وطننا بسلام . وسيتحرر العالم مع تحررنا، ويثرى مع ثرائنا، وينمو مع نمونا . وما سنقوم بتجربته هناك من أجل ازدهارنا، سيفعل فعلا عظيما من أجل مصلحة جميع بني البشر " .

ولا بد من القول، إن هرتزل كتب كتابه " دولة اليهود "وليس "الدولة اليهودية" فهناك فرق بين المصطلحين فدولة اليهود تعني كما أراد لها هيرتزل هي : "دولة يظل فيها اليهود أغلبية لها حكم ذاتي فيها، يستطيعون الحياة كما يشاؤون آمنين من المذابح " . أي يقيمون فيها حياة عادية حسبما يريدون، بينما تعني الدولة اليهودية وهي الترجمة التي يستخدمها الأجانب أنها دولة يهودية خالصة وهذا ما لا يمكن تصوره أو تحقيقه على ارض الواقع كونه مستحيلا .

ومع مرور ثلاث سنوات على تأليف كتابه أي في عام ١٨٩٩ استخدم تيودور هرتزل نفسه الترجمة الفرنسية والإنجليزية للكتاب الذي موله هو (الدولة اليهودية The Jewish State) لأسباب تتعلق بسهولة اللغة إضافة للأسباب السياسية بالدرجة الأولى، حيث لم يوافق اليهود الصهيونيون المتدينون إلا على دولة تحكمها التوراة بينما استساغ اليهود العاديون وغير المتزمتين تسمية دولة اليهود .

بقي أن نقول إن هناك من الدراسات ما يتضمن الحجج القانونية الدامغة التي تثبت بطلان وعدم قانونية تصريح بلفور من وجهة نظر القانون الدولي.

فقبيل صدور تصريح بلفور في العام ١٩١٧، كانت الحركة الصهيونية قد عقدت أحد عشر مؤتمرا عاما لها تم فيها حسم الخيارات الصهيونية وتكريس سيطرة جناح

الصهيونية السياسية الذي تزعمه منذ البداية تيودور هرتزل، واستند إلى نظرية مفادها أن حل المسألة اليهودية لن يتم بالهجرة والاستيطان فحسب، وإنما أيضا بمساعدة واعتراف دوليين، وهو جوهر منظور هرتزل، الذي عبر عنه بمصطلح "البراءة الدولية" الذي عبر عنه هرتزل في المؤتمر الصهيوني الثلث ١٨٩٩ بصيغة رسمية مفادها: تتجه مساعينا صوب الحصول على براءة من الحكومة التركية بحيث تأتي هذه البراءة في ظل سيادة صاحب الجلالة السلطان العثماني. وحين تصبح هذه البراءة في حوزتنا، شرط أن تشتمل على الضمانات القانونية العامة اللازمة، يمكننا آنذاك الشروع في استعمار عملي واسع النطاق. وسوف نجلب للحكومة التركية منافع كبرى لقاء منحها إيانا هذه البراءة" .

وبعد قيام إسرائيل زعم الإسرائيليون أن كيانهم السياسي الاستعماري الاستيطاني يتمتع بالشرعية القانونية الدولية، وذلك على اعتبار أن تصريح بلفور وصك الانتداب البريطاني على فلسطين اعترف بالأمرين التاليين: أولا: الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وفلسطين. وثانيا: حق الشعب اليهودي في إعادة تأسيس وطنه القومي.

وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام ١٩٤٧ مشروع التقسيم الذي يدعو إلى إقامة دولة يهودية في "أرض إسرائيل" وناشدت سكان البلد اتخاذ الخطوات الكفيلة بوضع المشروع موضع التنفيذ. فضلا عن أن اعتراف الأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي في إقامة دولته يؤلف أمرا يتعذر الرجوع عنه أو إلغاؤه.

فالبنسبة لوعد بلفور أو التصريح وسياقاته التاريخية- السياسية، فقد قدم الوزير البريطاني اليهودي الصهيوني هربرت صاموئيل في سنة ١٩٠٨ مذكرة اقترح فيها تأسيس دولة يهودية في فلسطين تحت إشراف بريطانيا شارحا الفوائد الاستعمارية التي ستجنيها بريطانيا من قيام هذه الدولة في قلب العالم العربي والقريبة من قناة السويس. وافق العديد من سياسيي بريطانيا على هذه المذكرة

ومن بينهم: لويد جورج وآرثر بلفور. وقد صدر تصريح بلفور الذي شكّل محطة رئيسية في تاريخ الاستيطان الصهيوني، وبالتالي القضية الفلسطينية، في سياق الحرب العالمية الأولى، بأسبابها وأهدافها. وعندما بانت نتائجها بالانسجام مع المخططات البريطانية إزاء المنطقة.

فقد جرت خلال سني الحرب العالمية الأولى محادثات سرية بين الحكومة البريطانية وزعماء الصهيونية للوصول إلى اتفاق بشأن منح فلسطين لليهود عقب نهاية الحرب. وحرص الصهيونيون على إظهار محاسن مثل هذا الاتفاق للاستعمار البريطاني .

وقد مهّد هايين وايزمان لذلك برسالة نشرها بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩١٥ في جريدة " غارديان" جاء فيها بالحرف إذا دخلت فلسطين ضمن منطقة النفوذ البريطاني ووافقت الحكومة البريطانية على تشجيع إسكان اليهود فيها فإنه يمكن أن يصير لنا فيها خلال عشرين أو ثلاثين عاماً نحو مليون يهودي أو ربما أكثر من ذلك فيشكلون حراسة عملية قوية لقناة السويس.

ووصلت المحادثات البريطانية الصهيونية ذروتها في خريف العام ١٩١٧ عندما أخذت وزارة الحرب البريطانية تبحث رسمياً في مسألة تحقيق الأهداف الصهيونية في فلسطين وإصدار وعد بهذا الشأن. وقد بعث وايزمان برسالة إلى وزارة الحرب هذه بتاريخ الرابع عشر من أكتوبر ١٩١٧ قال فيها :إننا نعلن لكم بصراحة واحترام أننا نترك بين أيديكم مصيرنا الوطني الصهيوني آملين أن تنظروا إلى قضيتنا في ضوء مصالح الإمبراطورية البريطانية" .

وكانت بريطانيا وحلفاؤها قد بذلوا وعوداً عديدة بقصد الاعتراف باستقلال العرب والعمل على تحقيقه. وكان من جملة هذه الوعود والتأكيدات: المراسلات التي جرت في عام ١٩١٩-١٩١٥ بين الملك حسين ملك الحجاز، وكان يومئذ شريف مكة وهنري مكماهون المندوب البريطاني في مصر.

وكتاب هوجارت الذي وجهته الحكومة البريطانية إلى شريف مكة في يناير ١٩١٨ رغبة في تبديد مخاوف العرب من ناحية تصريح بلفور.

وتصريح السبعة، وهو الصادر في السادس عشر من يونيو ١٩١٨ والذي أكد لسكان الأقاليم التي تحتلها قوات الحلفاء بأن حكم هذه الأقاليم في المستقبل سيستند إلى رضا المحكومين وموافقتهم.

والتصريح الإنجليزي الفرنسي الصادر في السابع عشر من نوفمبر من نفس العام وقد جاء فيه، أن الغاية التي تتوخاها فرنسا وبريطانيا العظمى من خوض غمار الحرب إنما هي التحرير الكامل النهائي للشعوب التي طال زمن استعباد الترك لها، وإقامة حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطاتها من الممارسة الحرة لحقوق الشعوب المحلية واختيارها. وقد نثرت آلاف النسخ من هذا التصريح بمنشورات ألقتها الطائرات فوق فلسطين.

وعلى ضوء اتضاح المسار العام لنتائج الحرب العالمية الأولى لصالح بريطانيا وفرنسا، بدأت المباحثات البريطانية- الصهيونية في شباط ١٩١٧ تم خلالها صياغة ست مسودات لتصريح بلفور هي التالية:

* المسودة التمهيدية لوزارة الخارجية البريطانية المعدة في يونيو أو يوليو ١٩١٧ كانت الألفاظ الرئيسية عندما أعدت هذه المسودة هي: اللجوء والملجأ. والتصور أن تعلن الحكومة البريطانية تحبيذها لكي ينشأ في فلسطين "ملاذ لضحايا الاضطهاد من اليهود". واحتج على هذه الصيغة ناحوم سوكولوف عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية بقوله: "لن تلبي حاجات القضية إطلاقا".

* المسودة التمهيدية الصهيونية في الثاني عشر من يوليو عام ١٩١٧: نصت على أن الحكومة البريطانية تقبل بمبدأ الاعتراف بفلسطين وطنا قوميا للشعب اليهودي وحق الشعب اليهودي في بناء صرح حياته القومية بفلسطين تحت ظل حماية تجري

إقامتها عند إبرام الصلح وعقب انتهاء الحرب إلى النجاح منح الاستقلال الداخلي للقومية اليهودية بفلسطين، (و) حرية الهجرة لليهود".

ولم يجر تقديم هذه المذكرة رسميا، ولذلك صرح سوكولوف في رسالة تفسيرية إلى اللورد روتشيلد بوجوب النص على مبدأين أساسيين هما: الاعتراف بفلسطين وطنا قوميا للشعب اليهودي، والاعتراف بالمنظمة الصهيونية.

* **المسودة الصهيونية في ١٨ يوليو ١٩١٧: نصت على ما يلي:**

١- إن حكومة جلالة الملك تقبل المبدأ القائل بأنه يجب تحويل فلسطين وطنا قوميا للشعب اليهودي.

٢- سوف تبذل حكومة جلالته أفضل مساعيها لضمان تحقيق هذا الهدف، وسوف تبحث في الطرق والوسائل اللازمة مع المنظمة الصهيونية.

* **مسودة بلفور المقدمة في شهر أغسطس ١٩١٧:** نصت على ما يلي: إن حكومة جلالته تقبل المبدأ القائل بإعادة تكوين فلسطين وطنا قوميا للشعب اليهودي. وهي سوف تستخدم أفضل مساعيها لضمان تحقيق هذه الغاية، كما أنها على استعداد للنظر في أية مقترحات حول الموضوع قد ترغب المنظمة الصهيونية في عرضها عليها.

* **مسودة ميلنر المقدمة في شهر آب ١٩١٧:** نصت على ما يلي: إن حكومة جلالته تقبل المبدأ القائل بإتاحة كل فرصة ممكنة لإقامة وطن بفلسطين للشعب اليهودي، وسوف تستخدم أفضل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، كما تكون مستعدة للنظر في أية مقترحات حول الموضوع قد ترغب المنظمة الصهيونية في عرضها عليها.

* **مسودة ميلنر-آمري في الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩١٧:** نصت على ما يلي: إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي في فلسطين للجنس اليهودي، وسوف تبذل أقصى مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على

أن يفهم جليا بأنه لن يؤتى بعمل من شأنه إلحاق الأذى بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة بفلسطين، أو الحقوق والمكانة السياسية التي يتمتع بها في البلدان الأخرى أولئك اليهود الذين يشعرون بقناعة تامة إزاء جنسيتهم ومواطنيتهم الراهنة.

ومما لا بد ذكره أن اللورد كرزون كان وحده بين المسؤولين البريطانيين آنئذ، وهو نائب الملك في الهند سابقاً والوزير البارز في وزارة الحرب، الذي توقف بعض الوقت عند المضامين والمغازي التي ينطوي عليها وعد بلفور، مبيناً أثناء جلسة مناقشته في الوزارة البريطانية أن إعطاء هذا الوعد افتئاتاً على حقوق مصالح إسلامية وعربية أساسية، فقد قال حسبما ورد في سجل وقائع الاجتماع الذي جرى في الرابع من أكتوبر١٩١٧: "كيف يعقل أن يقترح التخلص من أغلبية السكان الحاليين المسلمين وإحلال يهود محلهم "؟. وهو يرى أن تأمين حقوق مدنية ودينية متساوية لليهود المقيمين في فلسطين سياسة أفضل من العمل على إعادة اليهود إلى فلسطين على نطاق واسع، وهو "أمر يعتبره من مظاهر المثالية العاطفية التي ينبغي ألا يكون لحكومة صاحب الجلالة شأن بها من قريب أو بعيد".

وقد بلور كرزون وجهة نظره في مذكرة قدمها إلى الوزارة مؤرخة في السادس والعشرين من أكتوبر عام ١٩١٧ أوضح فيها بجلاء المكانة التي تحتلها مدينة القدس في دنيا الإسلام والمسيحية، ويشير إلى المشكلة الإنسانية التي ينطوي عليها وعد بلفور إذ يقول: يوجد هناك ما يزيد على نصف مليون من العرب السوريين، وقد استوطنوا هم وأجدادهم البلاد منذ قرابة ١٥٠٠ عام، وهم أصحاب الأرض التي يتقاسم ملكيتها الملاك والمجتمعات القروية، ولن يرضى هؤلاء بمصادرة أراضيهم وانتزاعها منهم لتسليمها للمهاجرين اليهود أو أن يكونوا مجرد حطابين وسقائين لهم.

ولإيضاح درجة خطورة هذا التصريح قال الكاتب والصحافي البريطاني دايفيد هيرست في كتابه الشهير "البندقية وغصن الزيتون": كان وعد بلفور إحدى

وثيقتين رئيسيتين شكلتا التاريخ الحديث في الشرق الأوسط. أما الوثيقة الثانية فهي اتفاقية سايكس-بيكو.

ولقد جاء وعد بلفور نتيجة لاتفاقية سايكس-بيكو إلا أن أهميته تفوق أهمية هذه الاتفاقية كثيرا. بل من الصعب جدا اعتبار أن أي وثيقة غيرت مجرى التاريخ تغييرا عشوائيا مثلما فعلت هذه الوثيقة. فالصراع العربي-الصهيوني هو في العالم المعاصر المشكلة الأولى التي يحتمل أن تفجر يوم القيامة النووي. وإذا حصل ذلك فإن من يبقى على قيد الحياة من المؤرخين لاشك سيسجل أن المشكلة كلها ابتدأت برسالة مختصرة، بريئة المظهر لا تزيد على ١١٧ كلمة بالإنجليزية وجهها آرثر بلفور وزير الخارجية البريطاني إلى اللورد روتشيلد في الثاني من نوفمبر ١٩١٧. فيما لم يجد المؤرخ الكبير أرنولد توينبي مناصاً من إدانة بلاده على تقديم وعد بلفور للحركة الصهيونية، معلناً أنه كإنجليزي يشعر بالخجل والندم الشديدين على ازدواجية المعايير الأخلاقية التي حكمت سلوك حكومة بلاده في الإقدام على هذه الفعلة المنكرة.

وهناك حجج وبراهين قانونية تثبت أن إجراءات الانتداب كانت خرقا لميثاق عصبة الأمم وأن التقسيم كان تجاوزاً لصلاحيات الأمم المتحدة وأن وجود إسرائيل مخالف للقوانين والمبادئ القانونية. فضلا عن الحجج التي تثبت بطلان ولا قانونية تصريح بلفور لجهة مخالفته للقانون الدولي والأعراف الدولية. ويمكن تلخيص أبرز النقاط الأساسية التي تضمنتها الحجج العربية على النحو الآتي:

تأكيد الحق الثابت والأصلي لسكان فلسطين الأصليين بتقرير دستورهم وحكومتهم في المستقبل.

العهود والتأكيدات التي أعطتها بريطانيا للعرب في أثناء الحرب العالمية الأولى (ومنها التصريح البريطاني-الفرنسي سنة ١٩١٨) بصدد استقلال البلاد العربية ومستقبلها عند نهاية الحرب هل كانت تشمل فلسطين أم لا ؟

هل تصريح بلفور الذي أعطي دون معرفة سكان فلسطين الأصليين أو موافقتهم يتمتع بالصحة القانونية ويلزم شعب فلسطين؟ وهل هو منسجم مع الوعود والتأكيدات السابقة واللاحقة المعطاة للعرب؟

هل نصوص صك الانتداب على فلسطين والمتعلقة بإنشاء الوطن القومي اليهودي فيها مطابقة لأهداف عصبة الأمم ونصوص ميثاقها (المادة ٢٢ منه بنوع خاص) ومتمشية مع تلك الأهداف والنصوص؟ وهل يمكن التوفيق في هذا الصك بين النصوص الواردة فيه والمتعلقة بإنشاء الوطن القومي اليهودي، وبين ما تضمنته من نصوص أخرى متعلقة بتطوير الحكم الذاتي والحفاظ على حقوق عرب فلسطين ومركزهم؟

ألا يعني حل عصبة الأمم بدوره زوال الأساس القانوني للانتداب على فلسطين؟ أو ليس من واجب الدولة المنتدبة إذ ذاك أن تسلم السلطة والإدارة إلى حكومة فلسطينية تمثل الشعب الشرعي والحقيقي في فلسطين؟ وكانت الحجج العربية التي تدحض المزاعم الصهيونية حول قانونية تصريح بلفور، تتمثل في التالي:

هذا الوعد لم يكن يمثل أي سند قانوني. فقد صدر عمن لا يملك وأعطي لمن لا يستحق، فلا بريطانيا كان لها أية ولاية على فلسطين حين إصدار الوعد ولا كان للحركة الصهيونية في فلسطين أي حق قانوني أو أخلاقي. ولم يراع صك الانتداب على فلسطين بالذات نص المادة ٢٢ من عهد العصبة أو روحها على علاتها القانونية والأخلاقية. فقد كان الهدف الواضح منه ليس تحقيق رفاهية شعب الإقليم الأصلي وتقدمه كأمانة مقدسة في عنق المدنية بل بكل بساطة التمهيد أو التهيئة لترجمة وعد بلفور إلى واقع عملي وبالصورة التي قصدها وتعني إقامة دولة يهودية في فلسطين. وتقول مقدمة صك الانتداب على فلسطين.

ولما كانت دول الحلفاء الكبرى قد وافقت أيضا على أن تكون الدول المنتدبة مسؤولة أيضا عن تنفيذ التصريح الذي أصدرته في الأصل حكومة صاحبة الجلالة

البريطانية في اليوم الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧ وأقرته الدول المذكورة لصالح إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين على أن يفهم جلياً انه لن يؤتى بعمل من شأنه الإضرار بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية الموجودة الآن في فلسطين.

ولما كان قد اعترف بذلك بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين وبالأسباب التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومي في تلك الدول.

صك الانتداب لا يأتلف مع نظام الانتداب في المخالفتين الجوهريتين التاليتين:

١- اعتبرت المادة ٢٢ من ميثاق العصبة أن الانتداب، يشكّل رسالة حضارية مقدسة وأن غايته هي تسهيل إنقاذ الشعوب التي كانت خاضعة لسيادة بعض الدول ولم تصل إلى مرحلة كافية من النضج السياسي والاجتماعي الكامل.

وعيَّن صك الانتداب على فلسطين حدود السلطة والرقابة والإدارة التي تتمتع بها دولة الانتداب، واخضع إدارة الانتداب لالتزامات معينة كالحفاظ على حرية الضمير وممارسة الشعائر الدينية وتنظيم القوات اللازمة لحفظ السلم والدفاع عن البلد وإدخال نظام زراعي يلائم حاجاته، وتطوير ثقافة السكان وإنماء الثروات فيه، وعدم إنهاء الانتداب إلا بإقامة حكومة مستقلة في فلسطين.

غير أن المادة الأولى من صك الانتداب خالفت هذه الأهداف عندما منحت السلطة المنتدبة أوسع الصلاحيات في نطاق التشريع والإدارة، الأمر الذي شجع سلطة الانتداب على تطبيق تشريعها الخاص في أكثر من مجال. ثم إن التقيد بمبادئ نظام الانتداب كان في معظم الأحيان، تقيداً ظاهريًّا ينطوي على تحيز في المعاملة وتمييز بين فئات السكان.

٢- تبنت المادة الثانية من صك الانتداب وعد بلفور الذي تعهدت فيه بريطانيا في الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩١٧ إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.

هذا الوعد باطل لعدة أسباب:

أ- لأن الوعد صدر في عام ١٩١٧ أي في وقت لم يكن لبريطانيا فيه أية صلة قانونية بفلسطين.

ب- لأن احتلال بريطانيا لفلسطين حدث بعد صدور الوعد، ولأن قانون الاحتلال الحربي لا يجيز لدولة الاحتلال التصرف بالأراضي المحتلة، ولأن الحكومة البريطانية أعلنت في مناسبات كثيرة أن الهدف من احتلالها هو تحرير فلسطين من السيطرة العثمانية وإقامة حكومة وطنية فيها.

ج- لأن الوعد أعطى فلسطين لمجموعة من الناس لا تملك أية صفة أو حق في تسلمها أو استيطانها أو احتلالها.

د- لأن الوعد ليس اتفاقية مع دولة أو كيانات دولية ذات سيادة، فاللورد بلفور مسؤول بريطاني، ولكنه لا يملك حق التعاقد باسم دولته. واللورد روتشيلد مواطن بريطاني صهيوني، ولكنه لا يمثل الطائفة اليهودية المنتشرة في العالم.. والطائفة اليهودية لم يكن لها شخصية قانونية دولية. -لأن الوعد أضر بالحقوق التاريخية والحقوق المكتسبة لسكان فلسطين، فهؤلاء السكان موجودون في فلسطين منذ آلاف السنين، وقد اعترفت لهم الدول الحليفة المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بحق تقرير المصير وحق اختيار النظام السياسي والاجتماعي الذي يلائمهم. ولأن الوعد يتناقض مع بعض المواد في ميثاق عصبة الأمم أو صك الانتداب فهو مثلاً يتناقض مع المادة العشرين من الميثاق التي تنص على إن جميع أعضاء العصبة يقرون كل ما يعنيه، بأن هذا الميثاق يلغي كل الالتزامات أو الاتفاقيات الدولية المتعارضة مع أحكامه. ويتعهدون رسمياً بعدم عقد التزامات أو اتفاقيات مماثلة في المستقبل. وإذا كان أحد الأعضاء قد تقيد، قبل دخوله العصبة، بالتزامات متعارضة مع أحكام الميثاق، فعليه اتخاذ التدابير الفورية للتخلص منها.

تصريح بلفور باطل بسبب واضح هو أن بريطانيا التي أصدرته لا تملك فلسطين ولا تملك حق تقرير مصير شعبها، إنما فلسطين ملك شعبها بأكثريته العربية، وهو وحده يملك حق تقرير مصيره طبقاً لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

عندما صدر التصريح في الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩١٧ كانت فلسطين ما زالت جزءاً من الدولة العثمانية، ولم تكن بريطانيا ومعها دول الحلفاء أكثر من محتل لجزء من فلسطين.

التصريح يتعارض والتزامات بريطانيا بالاعتراف باستقلال البلاد العربية وبضمنها فلسطين، تلك الالتزامات التي ارتبطت بها بريطانيا بمكاتباتها مع الشريف حسين بن على. حيث حارب العرب وبضمنهم عرب فلسطين جنباً إلى جنب مع بريطانيا على أساس من ذلك الاتفاق والاعتراف باستقلال البلاد العربية.

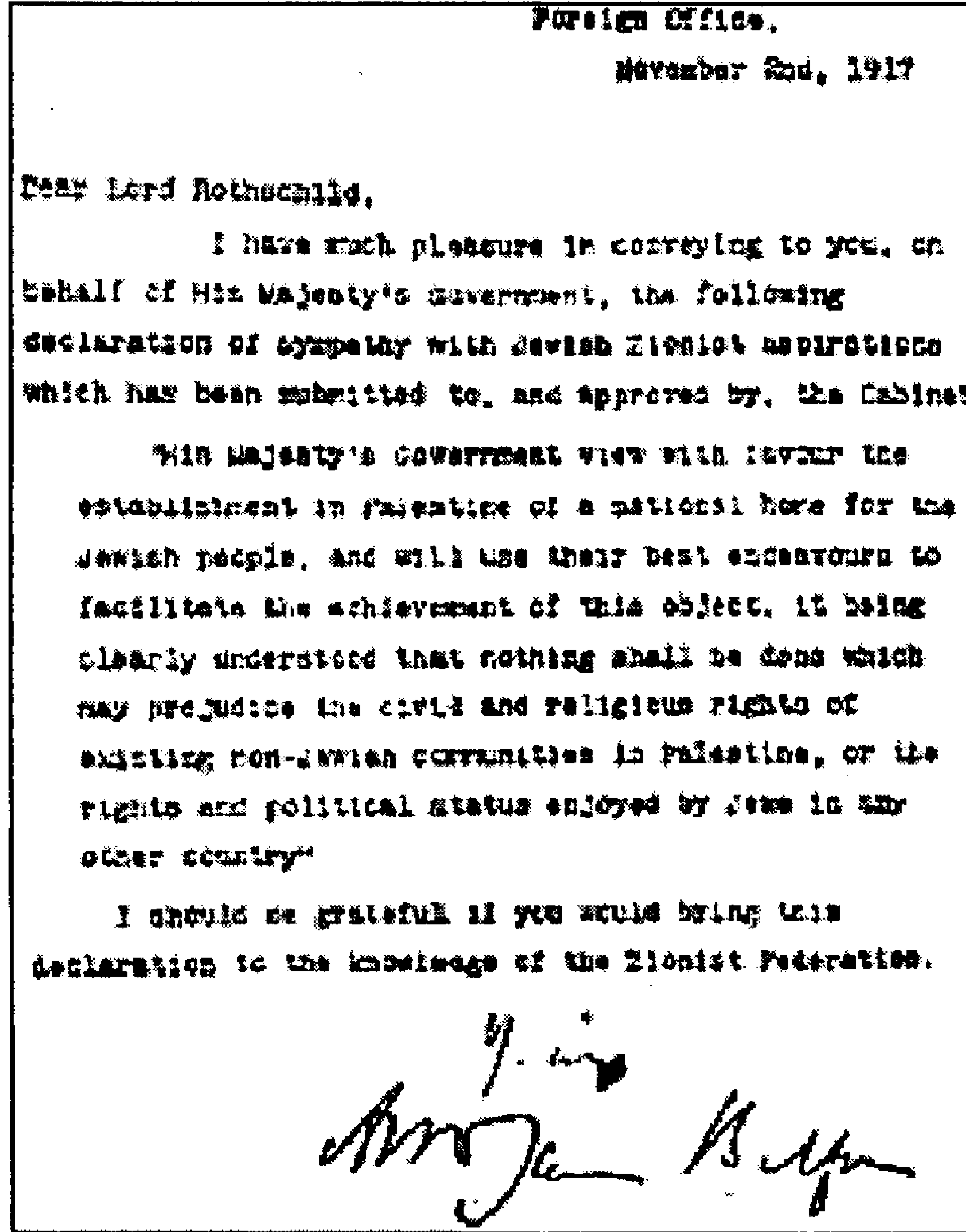
ليس لتصريح بلفور صفة الإلزام القانوني، فهو تصريح من جانب واحد، لا التزامات متقابلة فيه، وقد صدر في شكل رسالة من وزير خارجية دولة إلى أحد رعايا الدولة ذاتها، فليس لهذا التصريح صفة المعاهدة أو الاتفاق أو العقد الدولي. إذ لا بد لاعتبار وثيقة مَّا كذلك وفقاً لقواعد القانون الدولي من توفر شرطين:

أ- أن تكون تلك الوثيقة جرت بين شخصين قانونيين من شخصيات القانون الدولي.

ب-أن يكون قد أبرمها ممثلون عن الشخصين المذكورين، مفوضون بذلك رسمياً وفقاً للأصول والقواعد الدولية.

التصريح مبني لتحقيق غاية غير مشروعة ومخالفة للقانون الدولي. تصريح بلفور يجعل فلسطين "وطناً "لليهود وهم ليسوا سكان فلسطين، حيث لم يكن في فلسطين من اليهود عند صدور التصريح سوى خمسين ألفا من أصل عدد اليهود في العالم حينذاك ويقدر بحوالي ١٢ مليونا. في حين كان عدد السكان العرب في ذلك الوقت ٦٥٠ ألفا.

التصريح لا يعترف لأكثرية سكان فلسطين وهم العرب إلا بحقوق مدنية ودينية، أما الحقوق السياسية فلا اعتراف لهم بها.



Foreign Office,
November 2nd, 1917

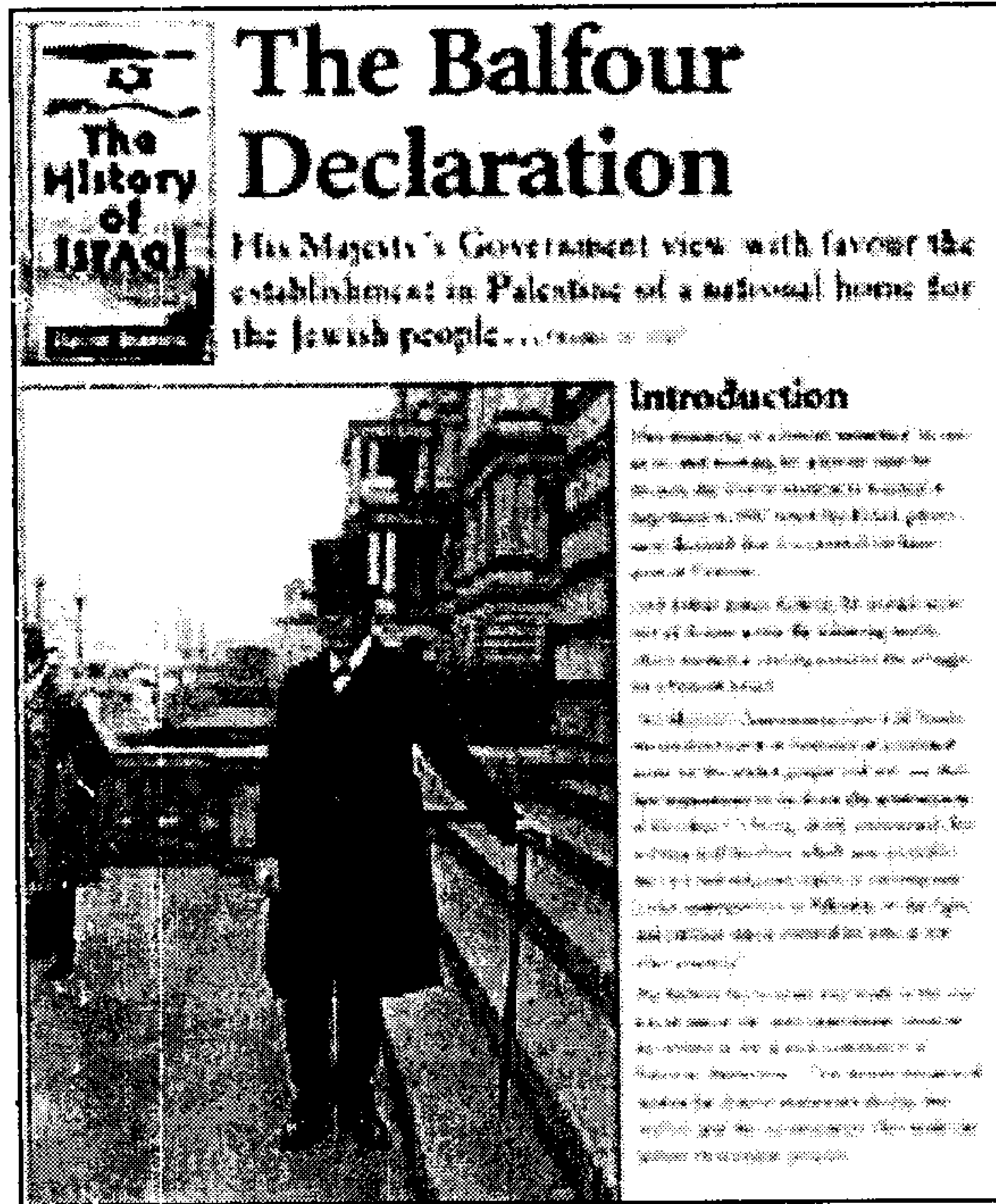
Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

وعد بلفور .. صورة من خطاب وزير خارجية انجلترا الذي اصطلح على تسميته بـ "وعد بلفور" وكان بداية النكبة بالنسبة للعرب، وترجمة عملية للمخططات الصهيونية الشيطانية !!

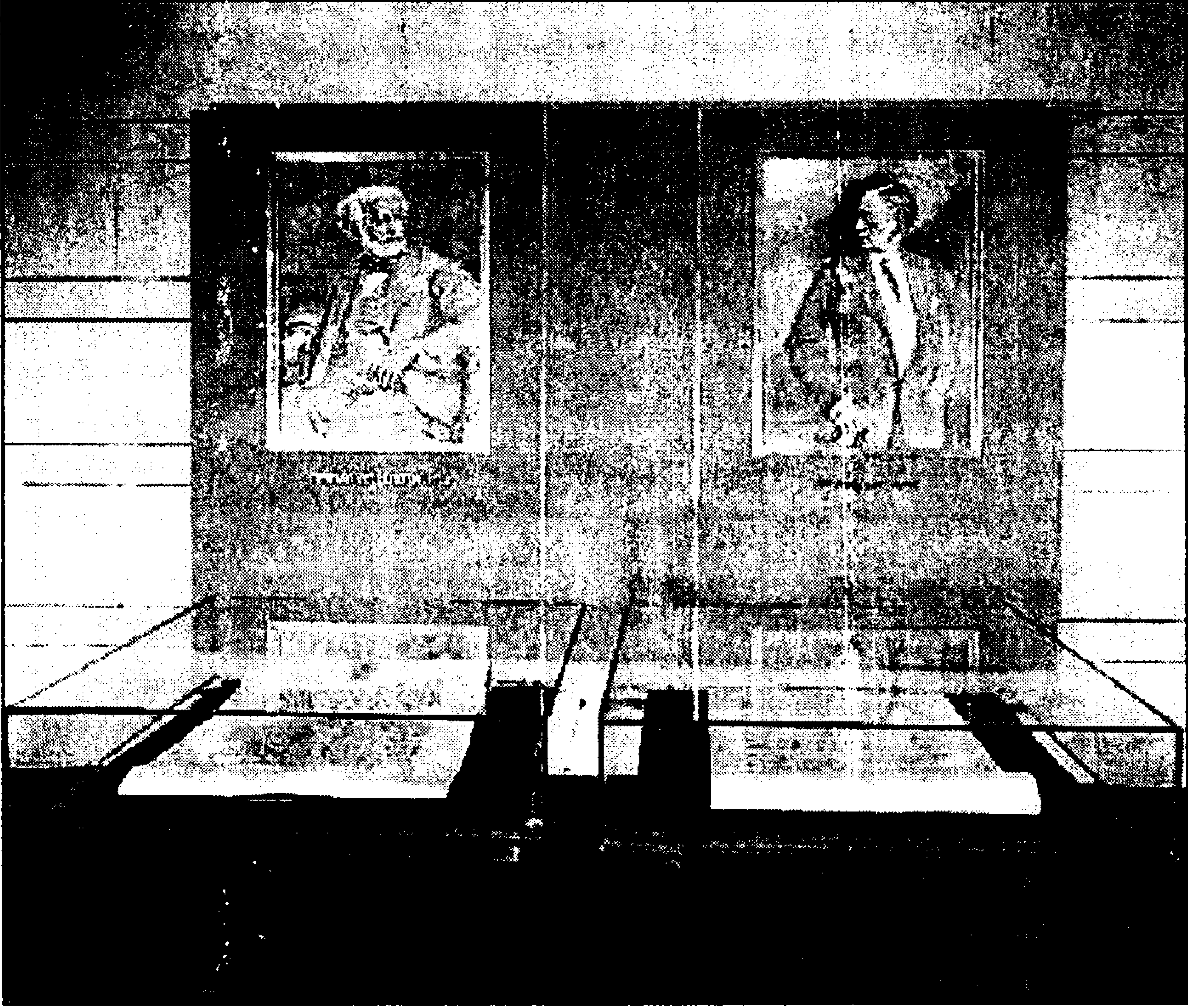

The History of Israel

The Balfour Declaration

His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people...

Introduction

هكذا أفردت الصحف في بريطانيا بتمويل يهودي صفحاتها للاحتفال بوعد بلفور، مع صورة للورد روتشيلد، وتخصيص صفحاته الداخلية لسرد تاريخ اليهود !



لوحات زيتية لـ لورد روتشيلد وابنه جيمس وأمامهما وعد بلفور و رسالة روتشيلد لشكر حكومة لندن على الوعد الصهيوني !!



لورد روتشيلد في لقطة تذكارية على باب منزل آرثر بلفور وزير خارجية إنجلترا بعد زيارة خاصة نيابة عن يهود العالم لشكره هو وحكومته على وعد بلفور التاريخي الذي حقق للصهيونية ما كانت تحلم به، و تخطط له، منذ زمن طويل !!

٥ - آل روتشيلد ..

قصة اختطاف أمريكا !!



•• جاي دي روتشيلد ورث إمبراطورية روتشيلد في أمريكا و بسببه استمرت حتى اليوم قوى مالية مهيمنة وخزينة رئيسية لمخططات اللوبي اليهودي الداعم لإسرائيل !!

لنفهم كيف استطاع آل روتشيلد بعد أن سيطروا على انجلتر اقتصاديًا و سياسيًا أن يسيطروا كذلك على أميركا - التي كانت ما زالت ولايات متفرقة تابعة للاستعمار البريطاني - علينا أن نعود إلى بداية القصة، عندما زار بنجامين فرانكلين إنكلترا، ممثلا رواد إنشاء المستعمرات الأمريكية.

ففي الصفحة ٩٨ من وثيقة مجلس الشيوخ الأمريكي رقم ٢٣، نقرأ تقريرا كتبه روبرت ل. أوين الرئيس الأسبق للجنة البنوك والنقد في الكونغرس الأمريكي عن مقابلة جرت بين شركاء روتشيلد وبنجامين فرانكلين.. يذكر هذا التقرير كيف سئل المندوب الأمريكي عن السبب الذي يعود إليه ازدهار الحياة الاقتصادية في المستعمرات الأمريكية، فأجاب فرانكلين بالحرف: "إن الأمر بسيط، فنحن نُصدر عملتنا بأنفسنا، ونسميها الأوراق المالية.. كما أننا حين نُصدرها نفعل ذلك بصورة تتناسب مع حاجات الصناعة والتجارة لدينا" !

هذه الإجابة لفتت نظر آل روتشيلد، إلى الفرصة الكبرى المتاحة لهم لجني الأرباح الطائلة.. ويكفيهم لذلك استصدار قانون بمنع المستعمرات من إصدار عملتها بنفسها، وإرغامها على الاعتماد على المصارف التي تُكلَّف بذلك.

وكان أمشل مائير روتشيلد لا يزال مقيما في ألمانيا حينئذ، يمد الحكومة البريطانية بالجنود المرتزقة، مقابل ٨ ليرات إسترلينية لكل جنديّ.. فكان نفوذه كافيا لاستصدار القانون المطلوب بشأن إصدار النقد الأمريكي.

وهكذا أصبحت أوراق النقد الأمريكي السابقة لا قيمة لها.. وكان على سلطات المستعمرات أن تودع في بنك إنكلترا مبالغ وضمانات، للحصول على المال المطلوب للقيام بالأعمال والأشغال.. وعن هذا الموضوع يقول فرانكلين:

"أما بنك إنكلترا، فقد رفض أن يقدّم أكثر من ٥٠ بالمئة من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عُهد بها إليه بموجب القانون الجديد.. وهذا يعني أن قيمة السيولة النقدية الأمريكية خُفّضت إلى النصف تماما".

ينسب المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على إنكلترا إلى "ضريبة الشاي" الشهيرة.. أما فرانكلين - وهو أحد الوجوه البارزة في هذه الثورة - فيحلل الأسباب كما يلي: "كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة و مثيلاتها، لولا إقدام إنكلترا على انتزاع حق إصدار النقد من الولايات المتحدة، مما خلق حالة من البطالة والاستياء".

عم هذا الاستياء شيئا فشيئا كل سكان الولايات المتحدة.. ولكن لم يدرك إلا القليل منهم أن الضرائب الباهظة الجديدة والعقوبات الاقتصادية المفروضة، كانت نتيجة لنشاطات عصابة من اللصوص العالميين التي سيطرت على الخزينة البريطانية.

وحدثت الصدامات المسلحة الأولي في ١٩ أبريل عام ١٧٧٥، بين البريطانيين وأهالي المستعمرات في لكسنغتون وكونكورد.

وفي العاشر من مايو عقد المؤتمر الثاني للكونغرس في فيلادلفيا، وجرى تعيين جورج واشنطن قائدا للقوات البحرية والبرية.. وفي الرابع من يوليو ١٧٧٦ أعلن الكونغرس تبنّيه لوثيقة إعلان الاستقلال.

ودام الصراع بعد ذلك أعواما سبعة، تعهد المرابون العالميون خلالها بتمويل هذه الحروب الاستعمارية، التي كانت فرصة جنت خلالها مجموعة روتشيلد أموالا طائلة، عن طريق إمداد الحكومة البريطانية بالجنود المرتزقة من ألمانيا.. ولم يكن الرجل البريطاني العاديّ يكنّ أيّ ضغينة لزميله الأمريكيّ، بل على العكس كان يعطف سرا على القضية الأمريكية.

وفي التاسع عشر من أكتوبر ١٧٨١، أعلن القائد البريطاني الجنرال كورنواليس استسلامه، واستسلام الجيش البريطاني بأجمعه بمن فيه من الجنود الألمانيين المرتزقة.

وفي الثالث من سبتمبر ١٧٨٣ أُعلن استقلال الولايات المتحدة رسميا، في معاهدة السلام التي عقدت في باريس.. وكان الخاسر الأوحد في الواقع هو الشعب البريطاني.. فقد ازداد الدين القوميّ في بريطانيا بشكل هائل، ونجح المرابون العالميون في تحقيق الخطوة الأولى في مخططاتهم طويلة الأمد لتفكيك الإمبراطورية البريطانية.

واشتغل عملاء روتشيلد و المرابون العالميون بجدّ، للحيلولة دون قيام الاتحاد الذي كانت تسعى إليه الولايات الأمريكية.. فقد كان أكثر سهولة عليهم استغلال كل ولاية بمفردها، من السيطرة على اتحاد الولايات.

ويكفي لإثبات تدخل أصحاب المصارف العالميين في الشؤون الداخلية للأمة، ما جاء في محضر اجتماع "الآباء المؤسسين للولايات المتحدة" في فيلادلفيا عام ١٧٨٧، حيث بحثوا وجوب إصدار بعض القوانين، التي تكفل لهم الحماية من استغلال هؤلاء المرابين.

وعمل عملاء المؤامرة ما بوسعهم للسيطرة على النقد الأمريكي.. ولكن كل جهودهم ذهبت سدى.. إذ في الفقرة الخامسة من القسم الثامن في المادة الأولى من الدستور ما يلي: "الكونغرس هو صاحب السلطة في إصدار النقد، وفي تعيين قيمته".

وتظن أغلبية الشعب الأمريكي أن الدستور منذ وضعه أصبح شيئا مقدسا لا يمس، ولزام على كل القوانين التي تصدر أن تطابق الدستور.. ولكن الواقع هو أن حرمة الدستور كثيرا ما انتهكت!

لا ريب في أن دراسة قضية سيطرة المرابين العالميين على الاقتصاد الأمريكي، هي دراسة على جانب كبير من الأهمية.. فقد عيّن مديرو مصرف إنكلترا مندوبا لهم في أمريكا وهو الكسندر هاميلتون.

وقد استطاعت حملة الدعاية الموجهة أن تضفي عليه طابع الزعيم الوطنيّ.. وعمد هو بهذه الصفة إلى تقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحاديّ، على أن يكون هذا المصرف تابعا للقطاع الخاص.. وكانت هذه الدعوة مناقضة للدعوة التي سادت آنذاك، ونادت بوجوب إبقاء حق إصدار النقد والإشراف عليه بيد الحكومة، التي كانت تنتخب من الشعب مباشرة.

ويقضي اقتراح هاميلتون يجعل رأسمال المصرف الاتحادي مبلغ ١٢ مليون دولار، على أن يقرض مصرف إنكلترا من هذا المبلغ ١٠ ملايين، ويسهم بمبلغ المليونين الباقيين أثرياء أمريكيون.

ولم يأتِ عام ١٧٨٣، حتى كان هاميلتون وشريكه روبرت موريس قد نظما مصرف أمريكا (بنك أوف أميركا).. وكان موريس هو المراقب المالي في الكونغرس الأمريكي، من جعل الخزينة الأمريكية في حالة عجز بعد سبع سنوات من الحرب.. وهذا برهان آخر على أساليب السلطة الخفية في استخدام الحروب لتحقيق مخططاتها في الحركة الثورية العالمية.

وقد أقدم موريس على المزيد، فتأكد من تنظيف الخزينة الأمريكية تنظيفا تاما، فعمد إلى إجراء جديد أجهز به على ما تبقّى في الخزانة الأمريكية - ومقداره ٢٥٠ ألف دولار - عن طريق الاكتتاب به في رأسمال مصرف أميركا.. ولم يكن مدراء مصرف أميركا سوى عملاء لدي مدراء مصرف إنكلترا.

بيد أن آباء الاستقلال الأمريكي أحسوا بالخطر الداهم، وبأن تسلط مصرف إنكلترا على مصرف أميركا قد يؤدي - في حالة منح مصرف أميركا حق إصدار النقد إلى تسلطه على الاقتصاد الأمريكيّ كله.. فتدخلوا لدي الكونغرس، واستطاعوا حمله على رفض منح مصرف أميركا حق إصدار النقد.

توفي بنجامين فرانكلين عام ١٧٩٠.. وفي الحال عمد عملاء المرابين العالميين اليهود إلى القيام بمحاولة جديدة للسيطرة على المقدرات المالية للولايات المتحدة.. ونجحوا في إيصال مندوبهم الكسندر هاملتون إلى منصب وزير المالية.

وتمكن هاملتون من جعل الحكومة الأمريكية توافق على منح مصرف أميركا امتياز إصدار النقد، المستند إلى قروض عامة وخاصة، بحجّة أن النقد الذي يصدره الكونغرس سيكون عديم القيمة في الخارج، في حين أن النقد المستند إلى القروض العامة والخاصة سيكون متمتعا بضمانة قانونية، وقابلا لكل أنواع المعاملات والمبادلات.. وهكذا وقع الشعب ضحية لأولئك الرجال الذين يدّعون صداقته!

وقد حدد رأس المال الجديد للمصرف بـ ٣٥ مليون دولار، على أن تسهم فيها المصارف الأوروبية بمبلغ ٢٨ مليون دولار.. ويعتقد بأن المرابين العالميين أحسوا بأن هاميلتون أصبح يعرف أكثر مما يجب، فافتعلت مبارزة بينه وبين مبارز محترف اسمه آرون بير، لقي فيها هاميلتون حتفه.

وأعطيت التعليمات من مجموعة روتشيلد لأصحاب المصارف الأمريكية بزيادة السيولة في الأسواق، وبالتوسع في منح القروض والضمانات.. وأخذت وسائل الدعاية والإعلام تلعب على أوتار التفاؤل والرفاهية، وتبشر بالرخاء والازدهار للجميع.. وانطلقت حملات الدعاية تبشر بأن الشعب الأمريكي سيصبح أعظم شعب على وجه الأرض.. وسارع الجميع لتوظيف أموالهم في عملية بناء تلك الأمة العظيمة.

وعندما وصل الأمر إلى هذا الحدّ، أصدرت مجموعة روتشيلد تعليماتها السرية بالتوقف عن تقديم القروض والاعتمادات، وضغط مقادير العملة المتداولة في الأسواق، ممّا ولد أزمة مالية حادّة، أدّت إلى انهيار اقتصاديّ مريع.. وهكذا عجز المواطنون عن مواجهة الأعباء والواجبات المالية، بينما حصل المرابون العالميون على عقارات وضمانات بمقدار ملايين من الدولارات، مقابل دفع جزء بسيط من أسعارها الأساسية!

ولم تمض هذه الأزمة دون أن تثير انتقاد عدد من كبار القادة الأمريكيين.. ولكنّ الظاهر أن تعليقاتهم وتحذيراتهم لم تمنع حلفاءهم من الوقوع في المصائد ذاتها.. وفي رسالة من جون آدامز إلى الرئيس توماس جيفرسون عام ١٧٨٧، كتب آدامز يقول: "لا يعود السبب في تلك الفوضى وذلك الخراب إلى نقائص في الدستور، أو إلى انعدام الشرف والفضيلة، بقدر ما يعود إلى الجهل المطبق في الشؤون المالية والأوراق النقدية وطبيعة الحسابات والسيولة".

ورد توماس جيفرسون: "أنا أومن بأن هذه المؤسسات المصرفية أشد خطرا على حرياتنا من الجيوش المتأهبة.. وقد خلقت بوجودها أرستقراطية مالية، أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومة.. وأرى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات، وإعادته إلى الشعب صاحب الحق الأول فيه".

وقال أندرو جاكسون: "إذا كان الدستور قد أعطى الكونغرس امتياز إصدار الأوراق النقدية، فليس معنى ذلك أن للكونغرس الحق في نقل هذا الامتياز إلى الأشخاص والهيئات الخارجية".

أثارت هذه الانتقادات المكشوفة مخاوف المرابين العالميين، ونبهتهم إلى قرب قيام صعوبات في وجههم، بمناسبة حلول موعد إصدار امتياز "مصرف الولايات المتحدة" عام ١٨١١.. ووجه روتشيلد التحذير التالي: "إما إن توافق الحكومة الأمريكية على طلب تجديد امتياز مصرف أمريكا، وإلا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة في حرب مدمرة".

ولم يستطع الأمريكيون أن يصدّقوا أنّ في نيّة أصحاب المصارف العالميين أن يثيروا حربا من أجل مصالحهم، واعتقدوا أن في الأمر خدعة.. وكذلك ظن أندروا جاكسون، الذي قال لهم فيما بعد: "إن أنتم إلا مغارة لصوص ومجموعة مصاصي دماء، ولسوف أعمل على تحطيمكم بل وأقسم بالله إنني سوف أحطمكم".

وأصدر ناثان روتشيلد تعليمات: "علموا هؤلاء الأمريكيين الوقحين درسا قاسيا، وليعودوا إلى حالة الاستعمار وما قبل الاستقلال".

وكانت الحكومة البريطانية هي التي بدأت حرب عام ١٨١٢.. وكان الهدف من هذه الحرب إفقار الخزينة الأمريكية، إلى حد تضطر معه السلطات الأمريكية إلى طلب السلم وطلب المساعدة المالية.. وقرر ناثان روتشيلد أن المساعدات المالية المطلوبة لن تعطى إلا في حال قبول الحكومة الأمريكية تجديد امتياز مصرف أميركا.

ونجحت خطة ناثان روتشيلد نجاحا تاما.. وكانت نتيجة ذلك خلق حالة من الضيق والسخط بين الجماهير، التي تصب اللوم على السياسات الخاطئة للحكومات الوطنية، بينما كانت القوى الخفية وراء الكواليس بعيدة عن الشبهات، لا يعرف سرها إلا القلة القليلة من الناس.

وجدد الكونغرس الأمريكي امتياز مصرف الولايات المتحدة عام ١٨١٦ كما كان مطلوبا.. وصرخ بعض الثقات علنا أن أعضاء الكونغرس قد تلقوا رشاوَى وتهديدات للتصويت لمصلحة ذلك القانون الذي أعاد الشعب الأمريكي إلى العبودية الاقتصادية.

عام ١٨٥٧ جرى في لندن عقد قران لينورا ابنة ليونيل روتشيلد، على ابن عمها ألفونسو (وهم يعتقدون بوجوب إبقاء الأشياء ضمن العائلة).. وكانت حفلة الزواج مناسبة كبري جمعت في لندن عددا كبيرا من الشخصيات العالمية، منهم بنجامين درزائيلي رجل الدولة البريطاني والذي عين رئيسا للوزارة عام ١٨٦٨ وأعيد تعيينه عام ١٨٧٤.

وينقل عن دزرائيلي قوله في تلك المناسبة المهمة: "يجتمع الآن تحت هذا السقف رؤساء روتشيلد، التي امتدت شهرتها إلى كل عاصمة من عواصم أوروبا وكل ركن من أركان العالم.. وإذا أردتم سنقسم الولايات المتحدة إلى شطرين، نعطي أحدهما إلى جيمس، والآخر لليونيل.. وسوف يفعل نابليون الثالث (إمبراطور فرنسا آنذاك) ما أشير عليه به تماما.. أما بسمارك فسوف نعد له خطة ثقيلة تجعله عبدنا الذليل".

ويسجّل التاريخ بعد ذلك، كيف عين آل روتشيلد قريبهم (يهوذا ب. بنجامين) مندوبا رئيسيا لهم في الولايات المتحدة.. وهكذا أصبحت الحرب الأهلية الأمريكية التي شطرت الأمة إلى قسمين حقيقة واقعة!

كما أقنع المرابون نابليون الثالث باحتلال المكسيك وضمها إلى إمبراطوريته.. وأقنعوا الحكومة البريطانية بإعادة احتلال الولايات الشمالية وإعادتها إلى حظيرة الاستعمار.. وكانت الحرب الأهلية الأمريكية بالنسبة للمرابين العالميين حربا اقتصادية.. وأصبح من السهل على المرابين العالميين زيادة الضغط الاقتصادي، وإثارة المتاعب المالية في وجه الولايات الشمالية بعد أن تم تحرير العبيد.

وكان إبراهام لينكولن قد قال: "لا تستطيع أمة من الأمم أن تتحمل طويلا أن يكون نصف أفرادها من الأحرار ونصفهم من العبيد".

وقدم أصحاب المصارف العالميون قروضا محدودة للقوات الجنوبية لمساندتها في حروب الشماليين.. كما أقرضوا نابليون الثالث مبلغ ٢٠١,٥٠٠,٠٠٠ فرنك لتمويل حملته في المكسيك.

وفي عام ١٨٦٣ عرضت القوى الخفية على نابليون ولايتي لويزيانا وتكساس لمساعدة الجنوبيين، الذين كانوا بحاجة للمساعدة الفعلية ضد الشماليين.

وسمع قيصر روسيا بذلك، وأخبر الإنكليز أنهم إذا حاولوا التدخل لصالح الجنوبيين وأمدوهم بالمساعدات العسكرية، فستعتبر روسيا هذا العمل بمثابة إعلان الحرب عليها.. وتأكيدا لتحذيره أرسل عددا من السفن الحربية الروسية إلى الموانئ الشمالية نيويورك وسان فرانسيسكو، ووضعها تحت إمرة لينكولن.

وعندما بدأت العقبات والمصاعب المالية تحيط بالولايات الشمالية، لم يرفض المرابون العالميون مدّها بالقروض، ولكنهم اشترطوا أن نسبة الفائدة ٢٨٪ !

إن هذه الحرب كان من الممكن أن تنتهي خلال أشهر معدودة، لو لم يكن المرابون العالميون يقدمون القروض تلو القروض للطرفين.. وكانت هذه القروض تعطى بنسبة ربا فاحشة.. وكان كل شيء محسوبا ومخططا لدي المرابين العالميين، بهدف السيطرة الشاملة على اقتصاديات الأمة بأسرها.. ولما وجدوا أن الوقت قد حان لإنهاء الحرب أنهوها.

حاول لينكولن بعد هذا فكّ القيود المالية التي طُوقت بها الولايات الشمالية، وعمد إلى تطبيق الدستور متمسكا بالفقرة الخامسة من المادة الأولى، التي تمنع غير الكونغرس إصدار العملة، وأصدر ٤٥٠ مليونا من الدولارات الرسمية، التي جعل غطاءها القرض القومي.. وانتقم المرابون العالميون من لينكولن، بجعل الكونغرس يصدر قانونا يقضي بأن لا تقبل "أوراق لينكولن" المالية في دفع الفوائد للقروض الحكومية أو في شؤون الواردات.. ولم يقبل المرابون العالميون قبض تلك الأوراق المالية، مما جعلها بدون قيمة تقريبا!!.. وهكذا سببوا خفض الدولار من هذه الأوراق إلى ٣٠ سنتا!

ولما تم لهم ذلك عمدوا إلى شراء تلك الأوراق بمجموعها.. بعد ذلك أخذوا بشراء القروض الحكومية بهذه الأوراق، معتبرين الدولار منها دولارا كاملا.. وبذلك يكونون قد تغلبوا على عقبة خطيرة، وجنوا أرباحا تقدر بـ ٧٠ سنتا للدولار الواحد!

وظهرت في صحيفة (لندن تايمز) مقالة موحى بها من قبل المرابين العالميين، وكان موضوعها لينكولن وأوراقه المالية.. وجاء في تلك المقالة: "لو أن هذه السياسة المالية الخاطئة التي ابتدأت في أمريكا الشمالية قبلت واعترف بها، لأصبح بإمكان الحكومة إصدار أوراق النقد التي تريدها بدون كلفة.. وستدفع بتلك الأوراق كل ديونها، مما يعني أنها ستصبح بدون ديون.. وسيكون لديها كل المال اللازم لإجراء تجارتها والمبادلات.. وهكذا ستكون الأمة الأمريكية الأولى في تاريخ العالم التي ستحقق مثل هذا الازدهار.. وبذلك ستجلب الأدمغة والثروات من جميع أنحاء

العالم.. يجب تحطيم هذه الدولة وإلا فإنها ستتسبب بتحطيم كل العروش على وجه الأرض".

وكانت النشرة الدورية "دي هازا رد سيركيولار" تعنى بشؤون المصارف ما وراء البحار.. وقد جاء فيها: "إن الحرب تقضي على الرقّ.. وهذا ما نؤيده نحن وأصدقاؤنا الأوربيون، لأنّ الرق ما هو إلا امتلاك اليد العاملة".

أما الخطة الأوروبية التي بدأتها إنكلترا، فتقوم على أن رأس المال يستطيع أن يسيطر على اليد العاملة عن طريق الأجور.. ويجب على أصحاب رؤوس الأموال أن يعملوا على استعمال الأرباح الطائلة التي يجنونها من الحروب، في السيطرة على قيمة العملة.. وللقيام بذلك، يجب اعتماد السندات الحكومية كأساس من أسس العمليات المصرفية.. ونحن الآن بانتظار أن تنفّذ وزارة المالية الأمريكية هذه النصيحة.

كما أنه ليس من المفيد لنا أن نسمح بتداول" أوراق لينكولن المالية الخضراء" لمدة طويلة، إذ أننا لا نستطيع السيطرة عليها.. ولكن بالمقابل نستطيع السيطرة على السندات ومن ورائها على العملة كلها والاقتصاد بأجمعه".

وعمد المرابون العالميون إلى تمويل الحملات الانتخابية لعدد كبير من النواب والشيوخ، ليعملوا من خلالهم على إقرار مشروع قانون الصيارفة.. وقد أصبح هذا المشروع قانونا عام ١٨٦٣، بالرغم من معارضة الرئيس لينكولن الشديدة له.. وهكذا ربح المرابون العالميون جولة أخرى.

جاء في رسالة وجهتها مؤسسة روتشيلد وإخوانه الصيارفة في لندن بإنكلترا بتاريخ ٢٥ يونيو ١٨٦٣، إلى مؤسسة السادة أيكلهايمر وموتون فاندر غولد وعنوانها: ٣ وول ستريت نيويورك:

"سادتي الأعزاء.. كتب إلينا السيد جون شيرمان من مقاطعة أوهايو في الولايات المتحدة، لإعلامنا عن تقديراته للأرباح التي يمكن الحصول عليها نتيجة

للقانون الأخير الذي أصدره الكونغرس بشأن المصارف.. والظاهر أن هذا القانون أتى وفق الخطة التي تبنتها جمعية المصارف البريطانية.

كما نصحت هذه الجمعية الأصدقاء الأمريكيين بأن هذا القانون، في حال تصديقه وإقراره، سيكون سببا في تدفق الأرباح الطائلة على جماعة الصيارفة في العالم بأسره.. فهذا القانون يعطي المصرف الوطني السيطرة المطلقة على الأوضاع المالية في الدولة، والقلة التي سوف تنفذ إلى سر ذلك القانون وتعرف حقيقته، لن تبدي أية معارضة له، لأنها ستكون طامعة في جني الأرباح، أو أن مصالحها ستكون متوقفة على إقراره.

أما جمهور الشعب فسيكون عاجزا عن تفهم طبيعة المشروع، والامتيازات التي سيحصل عليها أصحاب رؤوس الأموال منه، ولن يخامرهم أي شك حتى في أن هذا النظام سيكون ضد مصالحهم.

المخلصون: روتشيلد وإخوانه

وجاء في الرسالة التي ردّ بها أيكلهايمر ومورتون وفاندرغولد ما يلي:

" يبدو لنا أن السيد جون شيرمان يتصف بالصفات التي تميز رجل المال الناجح، وقد وضع نصب عينيه الوصول إلى رئاسة الولايات المتحدة، وهو الآن عضو في الكونغرس، وقد قاده تفكيره الصحيح لأن يدرك أن الربح الأكبر، هو في الحفاظ على صداقة الأشخاص والمؤسسات ذوي الموارد المالية الواسعة.. أما بخصوص تنظيم المصرف الوطني وطبيعة الأرباح الممكن جنيها من توظيف الأموال فيه، فالمرجو مراجعة النشرات المرفقة والتي نصها:

* يستطيع أي عدد من الأشخاص لا يقل عن خمسة تأليف هيئة مصرفية.

* لا يجب أن يقل رأسمال أي مصرف عن مبلغ مليون دولار، باستثناء البلدان التي لا يتجاوز عدد سكانها ٦٠٠٠.

* تكون المصارف هيئات خاصة، هدفها جني الأرباح للأشخاص، ولمؤسسيها الحق في اختيار موظفيهم.

* لا سلطة لقوانين الولاية على المصارف في الولاية، باستثناء ما يقره الكونغرس بين وقت وآخر.

* تتقبل تلك المصارف الودائع، وتقدّم القروض المناسبة لمصلحتها الخاصة، كما تستطيع شراء السندات وبيعها وتقاضي الأعمال المصرفية العامة.

* يستوجب إنشاء مصرف برأسمال مليون دولار، شراء سندات حكومية بما يوازي هذه القيمة.. وبما أن السندات الحكومية تباع بخصم يبلغ ٥٠٪، فبالإمكان الآن إنشاء مصرف برأسمال قدره ٥٠٠,٠٠٠ دولار.. وستودع هذه السندات الخزانة الأمريكية في واشنطن كضمان للأوراق النقدية التي ستقدمها الحكومة للمصرف.

* تقدم الحكومة فائدة عن قيمة السندات ٦٪، وتدفع هذه الفائدة مرتين في السنة.. وإذا ما أخذنا بالاعتبار القيمة الحالية للسندات، لأدركنا أن الحكومة تدفع فائدة بنسبة ١٢٪ ذهبا على المال المودع.

* وتقدم الحكومة مقابل المستندات المذكورة السيولة اللازمة للمصرف الذي يودع هذه السندات، وتتقاضي عنها فائدة سنوية بنسبة ١٪ .

* ولما كان الطلب على السيولة المالية شديدا، فبإمكان المصرف أن يستخدم الأموال مباشرة في تقديم قروض للناس بفائدة صافية تبلغ ١٢٪ .

* وهكذا فإن الفائدة التي سيحصل عليها المصرف عن السندات، يضاف إليها الفائدة التي تنتج عن إقراض الأوراق المالية والسيولة، ويضاف إليهما الأرباح الطارئة، لترتفع أرباح المصرف إلى نسبة بين ٢٨ و٣٣,٣٪ .

* وبإمكان المصارف زيادة حجم مبادلاتها أو تقليصه بحسب إرادتها، كما أنها تستطيع منح القروض أو حجبها كما تراه مناسبا.. ويجمع عقد تلك المصارف جمعية

مصرفية وطنية توحّد أعمالها.. وهكذا تستطيع المصارف التأثير على السوق المالية كما تريد.. فبإمكان المصارف أن تتفق مثلا على رفض إعطاء القروض، فتسبب بذلك هبوطا في الأسواق المالية وتستطيع أن تؤثر على كافة الإنتاج الوطني.

* لا تدفع المصارف الوطنية أي ضرائب على مبالغ السندات أو على رؤوس الأموال أو على الودائع.

مع رجائنا بأن تعتبروا هذه الرسالة سرية جدا.. تقبلوا فائق احترامنا" .

وقد عمد أصحاب المصارف الأمريكيون إلى تطبيق المبادئ المذكورة بعد تبادل تلك الرسائل.. وهكذا عملوا على سحب السيولة وخفضوا قيمة القروض، إلى درجة أصبح معها المدينون غير قادرين على مواجهة مسؤولياتهم المالية، فوضع أصحاب المصارف أيديهم على العقارات والضمانات المرهونة، والتى تفوق قيمتها بكثير قيمة القروض الممنوحة.. وهكذا جنى الصيارفة محصولا طيبا.

وشعر لينكولن أن الشعب الأمريكي قد أصبح مستعدا لسماع صوت العقل هذه المرة بعد هذه التجربة الحزينة والباهظة، فشنّ للمرة الثانية حملة علنية شديدة على المرابين العالميين.

وفي خطاب للأمة قال: "إنني أري في الأفق نذر أزمة تقترب شيئا فشيئا.. وهي أزمة تثيرني وتجعلني أرتجف من الخشية على سلامة بلدي.. فقد أصبحت السيادة للهيئات والشركات الكبرى.. وسوف يتبع ذلك وصول الفساد إلى أعلى المناصب.. وسوف يعمل أصحاب رؤوس الأموال على الحفاظ على سيطرتهم على الدولة، مستخدمين في ذلك مشاعر الشعب وتحزباته.. وستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة، الأمر الذي سيؤدي إلى تحطيم الجمهورية" .

كان لينكولن في ذلك الوقت في نهاية مدة رئاسته، ولكن الانتخابات الجديدة حملته إلى الرئاسة مرة ثانية، وهو عازم على أن يقوم بعمل تشريعي ما للقضاء على

سلطان الماليين العالميين الجشعين.. ولكنه قبل أن يتمكن من ذلك اغتيل، بينما كان يحضر استعراضا مسرحيا مساء الرابع عشر من نيسان عام ١٨٦٥، على يد جون ويلكس بوث.. ولا يعرف إلا القليل من الأمريكيين سبب هذه الجريمة.

وقد عثر المحققون آنئذ على رسالة بالشفرة في أمتعة القاتل.. ومع أن الرسالة لا تشير من قريب أو بعيد إلى الجريمة، إلا أن اكتشافها أثبت وجود علاقة بين بوث وأصحاب المصارف العالميين.. ولو عاش لينكولن مدة أطول لكان بالتأكيد قد تمكّن من قصّ أجنحة المرابين العالميين.

وقبيل مصرع لينكولن أدلى سالمون ب. تشايس وزير المالية الأمريكي بتصريح قال فيه: "إن مساهمتي في إقرار قانون الصيارفة هي أكبر خطأ ماليّ ارتكبته في حياتي.. فقد ساعد هذا القانون على إنشاء احتكار كبير يؤثر على كل المصالح في البلاد.. ويجب علينا أن نصلح هذا الوضع.. ولكن قبل ذلك سنشاهد مواجهة عنيفة بين مصالح الناس ومصالح المصارف بشكل لم نعرفه من قبل".

عام ١٨٦٦ كان هناك مبلغ ١,٩٠٦,٦٨٧,٧٧٠ دولار في التداول في الولايات المتحدة.. وهبط هذا الرقم سنة ١٨٧٦ إلى ٦٠٥,٢٥٠,٠٠٠.. وهكذا نجد أن أصحاب المصارف بسحبهم الأوراق المالية من التداول تسببوا في إنقاص السيولة بين أيدي الشعب، وسحبوا مبلغا يفوق ١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار، ممّا سبّب ٥٦,٤٤٦ حادثة انهيار ماليّ تمثل ٢,٢٤٥,١٠٥,٠٠٠ دولار من الخسائر التي لحقت بالتوظيف المالي.. وكانت الحصة الكبرى من الخسائر في المرهونات والمحجوزات.. وهكذا نرى أن أصحاب المصارف بسحبهم السيولة من الأسواق وبتمديد القروض الممنوحة، أضافوا إلى ثرواتهم مبلغا أكثر من بليوني دولار، في وقت لا يزيد على العشر سنوات كثيرا.

عندما سيطر آل روتشيلد على مصرف إنكلترا، أصّروا على أن يكون الذهب غطاء للعملة الورقية.. وفي سنة ١٨٧٠ تضايق أصحاب المصارف الأوروبيون عندما

واجهتهم صعوبة السيطرة على النقد في الولايات المتحدة.. فقد كانت الولايات المتحدة تستعمل الفضة في سبك وإصدار عملاتها.. وهكذا قرر هؤلاء تجريد الفضة من قيمتها الإبرائية في الولايات المتحدة.

أوفد أصحاب المصارف الأوروبيون إرنست سيد مندوبا عنهم إلى أميركا، ووضعوا تحت تصرفه مبلغ نصف مليون دولار، لاستخدامه في شراء ضمائر الشخصيات الرئيسية في الهيئات التشريعية الأمريكية.. وأعطي أصحاب المصارف التعليمات لعملائهم عام ١٨٧٣، لاقتراح مشروع قانون "إصلاح إصدار العملة المعدنية".. وكانت مسودة المشروع مصوغة بمهارة، بحيث لا تظهر الغرض الرئيسي منه.

وكان السناتور الذي قدم المشروع هو (جون شيرمان) ذاته، الذي أشرنا قبل قليل إلى رسالته الموجهة إلى مؤسسة روتشيلد.. وكان يساند شيرمان في هذا عضو الكونغرس (صموئيل هوير).. و مر القانون بدون أي معارضة، بعدما أدلي شيرمان أمام الكونغرس بكلمة رائعة ومضللة!

ومرت سنوات ثلاث، قبل أن يتحقق أحد من الخطر الحقيقي الكامن في إقرار ذلك القانون.. فقد كان ذلك القانون محاولة مموهة لإفقاد الفضة قيمتها الإبرائية.. ويقول تقرير للكونغرس إن أحدا من الأعضاء لم يفهم بشكل صحيح مضمون القانون، باستثناء أعضاء اللجنة التي قدمته.

ويقول جون ر. إيلسوم في كتابه "عاصفة على الخزانة الأمريكية": "كان إرنت سيد قد قال لصديقه (السيد فردريك أ. لوكتباك) من دنفر بكولورادو: لقد واجهت لجنة مجلس الشيوخ والكونغرس ودفعت الرشاوى اللازمة، وبقيت في أمريكا حتى اطمأننت إلى أن كل شيء على ما يرام".

وفي عام ١٨٧٨، أقدم أصحاب المصارف على سحب المزيد من السيولة، وعلى تحديد القروض الممنوحة، مما تسبب في ١٠,٤٧٨ حالة إفلاس تجاري ومصرفي في

الولايات المتحدة.. ولكن الكونغرس عام ١٨٧٩ أصرّ على إصدار كميات كبيرة من العملة، لوقف الأزمة الخانقة المصطنعة، مما خفّض حالات الإفلاس إلى ٦,٦٥٨ حالة.

ولكن القوي الخفية أصدرت تعليماتها عام ١٨٨٢، فكانت حصيلة المناورات المالية التي جرت بين عامي ١٨٧٨ و ١٨٩٢، ارتفاع حالات الإفلاس الاقتصادي في أميركا إلى ١٤٨٧٠ حالة، بينما استمرت عمليات الحجوزات على المزارع والمساكن التي يملكها الأفراد.. وكان المستفيدون الوحيدون هم أصحاب المصارف وعملاؤهم، الذين وضعوا أيديهم على الممتلكات المرهونة.

ويظهر من الأحداث، أن أصحاب المصارف العالميين كانوا يتعمدون خلق حالة من الفشل والفقر واليأس في الولايات المتحدة، لإيجاد مناخ ملائم للحركة الثورية العالمية، التي تعتبر وسيلة بأيديهم للعمل.. ويؤيد هذا الاتهام، رسالة صادرة في ١١ مارس ١٨٩٣ عن جمعية أصحاب المصارف الأمريكيين وموجهة إلى جميع الأعضاء، وتقول:

"يجب سحب الشهادات الفضية والأوراق التابعة للخزينة من التداول فورا، ليحل محلها أوراق مالية جديدة يكون أساس غطائها الذهب.. وهذا يتطلب إصدار سندات جديدة تتراوح قيمتها بين ٥٠٠ مليون دولار ومليار دولار، وتكون هي أساس التداول في العملة الجديدة.. وهذا يفترض من جانبكم سحب ثلث العملة المتداولة، كما يفترض إلغاء نصف القروض الممنوحة.. كما يجب أن تولوا العناية اللازمة لخلق شعور بالضغط الاقتصادي".

وانصاع أصحاب المصارف الأمريكيون للأمر، وكانت النتيجة حالة من الذعر الشامل عمّت الشعب الأمريكي عام ١٨٩٣.. وكان المواطن العادي ينحي باللوم على الحكومة.

وفي عام ١٨٩٩، عقد في إنكلترا مؤتمر كبير لأصحاب المصارف في العالم، وحضره عن أميركا مندوبان، هما ج. ب. مورغان وأنطوني دريكسيل.. وعند عودتهما إلى أميركا عهدت مؤسسة روتشيلد إلى مورغان بتمثيل وإدارة مصالحها.

وقد برهن مورغان على كفاءته لهذا المنصب، عندما تمكن سن بيع بعض الأسلحة الفاسدة للحكومة الأمريكية.

وكانت النتيجة التي تمخض عنها مؤتمر لندن، هي إنشاء احتكار عالمي يضم المؤسسات التالية: ج. ب. مورغان وشركاه من نيويورك، دريكسيل وشركاه من فيلادلفيا، غرنفيل وشركاه من لندن، مورغان هارجيس وشركاه من باريس، مؤسسة م.م واربورغ في ألمانيا وأمستردام.. وكانت المؤسسة المشرفة على هذا الاحتكار هي دار روتشيلد.

واندمجت مورغان ودريكسيل، وأسستا هيئة التأمينات الشمالية عام ١٩٠١، التي كان الهدف منها إفلاس شركة هاينز ـ مورس.. وكانت شركة هاينز ـ مورس تسيطر على قطاعات مهمة من الصرافة والشحن وصناعة الفولاذ وصناعات أخري.. وكان من المتعين إفلاسها وإخراجها من السوق الأمريكية، لتستطيع مؤسسة مورغان ـ دريكسيل السيطرة على الانتخابات الاتحادية.

ونجحت مؤسسة مورغان ـ دريكسيل في إيصال تيودور روزفلت إلى منصب رئاسة الجمهورية عام ١٩٠١.. وكان هذا هو السبب في تأخير إصدار الحكم عليهم، بشأن الاتهامات التي تدينهم باستعمال وسائل غير مشروعة للتخلص من المنافسة.. وكانت الخطوة التالية هي ربط مؤسسة مورغان ـ دريكسيل بمؤسسة كوهن ـ لوب.. وكان أن قامت المؤسستان بتجربة مشتركة لاختبار قواهما مجتمعة.. وكانت التجربة عبارة عن "مجزرة" اقتصادية جديدة.. فقد نظمت المؤسستان ما عرف بـ "الرعب في وول ستريت ١٩٠٧".. وكانت ردة الفعل الشعبية لوسائل العصابات تلك، كافية لحثّ الحكومة على اتخاذ بعض الإجراءات.

وقامت الحكومة بتعيين لجنة خاصة اسمها "لجنة النقد الوطني"، وعهد إلى السناتور (نيلسون ألدريك) برئاسة هذه اللجنة.. وتبين فيما بعد أن ألدريك كان مرتبطا باحتكارات المطاط والتبغ القوية.. وكان ألدريك آخر من يمكن أن يعهد إليهم بهذه المهمة في الكونغرس!! وعلى إثر تسلمه لرئاسة اللجنة، اختار ألدريك بعض الضباط وسافر وإياهم إلى أوروبا.. وأثناء إقامتهم بأوروبا، أعطيت لهم كل التسهيلات الممكنة لدراسة الطرق التي يعتمدها أصحاب المصارف في السيطرة على اقتصاديات الدول.

وقضى الدريك في أوروبا سنتين، صرف خلالهما مبلغ ٣٠٠ ألف دولار من نقود الشعب الأمريكي، ثم عاد إلى الولايات المتحدة.. وكان كل ما حصل عليه الشعب، هو أن صرح لهم ألدريك أنه لم يكن قادرا على الوصول إلى أية خطة محددة، تكفل عدم تكرار الأزمات المالية التي كانت تعصف بالولايات المتحدة، ناشرة البطالة ومبددة الثروات ورءوس الأموال الصغيرة!

كان ألدريك منذ الحرب الأهلية مقربا من آل روكفلر، حتى إن أحد شباب آل روكفلر تزوج من ابنته آبي.. وقد تلقى ألدريك قبل سفره إلى أوروبا نصيحة باستشارة بول واربورغ، الذي نزل في الولايات المتحدة عام ١٩٠٢ مهاجرا من ألمانيا، وتبين فيما بعد أنه لم يكن إلا عضوا في مؤسسة م.م. واربورغ الأوروبية المالية في هامبورغ وفي أمستردام.. وكانت هذه المؤسسة كما أسلفنا تابعة لمجموعة روتشيلد.

وقد تمكن في وقت لا يذكر من شراء حصة في مؤسسة كوهن ـ لوب وشركائهما في نيويورك، ومنح مرتبا يبلغ النصف مليون دولار سنويا.. وكان من الشركاء الجدد في المؤسسة يعقوب شيف، وهو الذي موّل الحركات الإرهابية في روسيا خلال الأعوام ١٨٨٣ ـ ١٩١٧.

ولقد قام شيف بالسيطرة الكاملة على حركات النقل ووسائل المواصلات وخطوط الإمدادات في الولايات المتحدة بأسرها.. وقد ثبت أن السيطرة على تلك المرافق من أشد الضرورات اللازمة لنجاح أي حركة ثورية في أي بلد من البلدان.

في ليلة ٢٢ نوفمبر عام ١٩١٠، كانت عربة سكة حديد خاصة تنتظر في محطة هوبوكن في نيوجيرسي.. ووصل إلى هناك السناتور ألدريك وبصحته أ. بيات أندروز وهو خبير اقتصادي وأحد كبار موظفي وزارة المالية، وكان قد تربى وتلقى تعليمه في أوروبا.. كما وصل أيضا سكرتير ألدريك الخاص (شيلتون)، ولحق بهم فرانك فاندرليب رئيس مصرف نيويورك الوطني.

وكان هذا المصرف هو الممثل لمصالح آل روكفلر ومصالح شركة كوهن. لوب في السكة الحديد.. وكان مدراء هذا المصرف قد اتُّهموا علنا بمحاولة إثارة الحرب بين الولايات المتحدة وأسبانيا عام ١٨٩٨.. وبصرف النظر عن صحة هذه الاتهامات أو بطلانها، فقد كان هذا المصرف إثر انتهاء الحرب مسيطرا على زراعة قصب السكر وصناعته في كوبا.

وكان الآخرون الذين انضموا إلى الاجتماع هـ. ب. دافيسون وهو أحد المساهمين الكبار في شركة مورغان، وشارل د. نورتون رئيس المصرف الوطني في نيويورك التابع لشركة مورغان.. وهؤلاء الثلاثة الآخرون متهمون بمحاولة السيطرة على العملة والحسابات في الولايات المتحدة الأمريكية بأسرها.

وكان آخر الواصلين بول واربورغ وبنجامين سترونا.. وكان واربورغ من الغنى والنفوذ بحيث يقال إنه كان وراء المسرحية الفكاهية "آني اليتيمة" التي تصور آل واربوك أغني رجال العالم، وباستطاعتهم حماية أنفسهم ومصالحهم بوسائل خارقة.. أما بنجامين سترونا فقد اشتهر خلال المناورات المالية التي قادت إلى الأزمة الكبرى عام ١٩٠٧.. وكان سترونا أحد كبار المتنفذين لدي شركة ج. ب. مورغان، وقد اشتهر في ذلك المنصب بكفاءته في العمل وتنفيذه الأوامر دون سؤال.

وعلم مراسلو الصحف باجتماع أولئك الرجال الذين يسيطرون على المرافق الاقتصادية الكبرى في الولايات المتحدة، فتوجهوا كالجراد ناحية العربة الخاصة.. ولكنهم لم يستطيعوا الحصول على تصريح من أي من المجتمعين.. وتولّى أخيرا

السيد فاندرليب إبعاد المراسلين بقوله: "إننا جميعا ذاهبون لقضاء عطلة نهاية أسبوع هادئة".

لم يعرف ماذا جري في عطلة نهاية الأسبوع الهادئة تلك إلا بعد سنين.. أما الذي جرى فكان ما يلي: عُقد اجتماع سري في جزيرة جيكيل بجورجيا.. وكان هذا المقر النائي من أملاك ج..ب. مورغان وعدد من شركائه.. وما جري بحثه في ذلك الاجتماع السري كان "بحث الطرق والوسائل الممكنة لتخريب التشريعات المقدمة للكونغرس، والهادفة لتقليص سلطة الاحتكارات والحد من المناورات، والاستعاضة عن هذه التشريعات بتشريعات أخرى لصالح أولئك الذين يحضرون الاجتماع".

وتلت ذلك الاجتماع اجتماعات أخرى في نيويورك، عقدها الرجال أنفسهم وذلك لبحث وإقرار التفاصيل الصغيرة.. ودعا المتآمرون مجموعتهم باسم "نادي الاسم الأول"، لأنهم خلال اجتماعاتهم لم يكونوا يتنادون إلا بالاسم الأول لكل منهم.. وبالاختصار فقد أعد ألدريك وواربورغ وشركاؤهما تشريعات جديدة، هي التي قدمت إلى الكونغرس فيما بعد، تحت صيغة مقترحات تقدمت بها اللجنة التي شكلت ورأسها الدريك.

وأقرت تلك التشريعات عام ١٩١٣ تحت اسم "قانون الاحتياط الفدرالي عام ١٩١٣".. واقتنعت غالبية المواطنين العاديين في أميركا بأن تلك التشريعات إنما جعلت للحفاظ على مصالحها، وأن تلك التشريعات وضعت اقتصاد الأمة بين يدي الحكومة.

وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة.

كان ذلك القانون يسمح لأصحاب المصارف في أوروبا وأميركا بأن يسيطروا على المقدرات المالية في القارتين، وهذا ما مكّنهم من إشعال الحرب العالمية الأولى، التي لم تكن إلا وسيلة للتسبب في قيام الثورة الروسية سنة ١٩١٧.

في عام ١٩١٤، كان جهاز الاحتياط الفيدرالي يتألف من ١٢ مصرفا، اشترت بـ١٣٤ مليون دولار من سندات الاحتياط الفيدرالي.. ويشير تقرير الكونجرس بتاريخ التاسع والعشرين من مايو عام ١٩٣٦ أن أرباح هؤلاء بلغت حتى ذلك الوقت أكثر من ٢٣ مليار دولار.. وكانت تقديرات عام ١٩٤٠ تدل على أن الاحتياط الفيدرالي قد بلغ ٥ ملايين دولار.. ووصل عام ١٩٤٦ إلى ٤٥ مليون.

وهكذا نجد أن أصحاب المصارف حصلوا على مالا يقل عن أربعين مليار دولار من عملياتهم المالية خلال الحرب العالمية الثانية.

وتظن الغالبية من المواطنين في الولايات المتحدة أن جهاز الاحتياط الفيدرالي يفيد الأمة ككل، وبعتقدون أنه يحمي مصالح المودعين في المصارف لأنه يجعل إفلاس تلك المصارف مستحيلا.. كما يظنون أن أرباح الاحتياطي تعود إلى الخزينة.. ولكنّ الأمريكيين مخطئون في كل ذلك، فالحقيقة هي أن جهاز الاحتياط الفيدرالي وضع بالأساس لحماية مصالح الأمريكيين، ولكن مشاريع القوانين التي رسمت في جزيرة جيكيل في جورجيا عام ١٩١٠، والتي أقرها الكونغرس الأمريكي عام ١٩١٣، لم تكن لصالح الشعب الأمريكي بأسره، بل كانت لصالح أصحاب المصارف الأمريكيين المرتبطين بزملائهم الأوروبيين الذين يسعون للسيطرة على العالم.

و تشير الإحصاءات إلى أنه منذ إقرار هذا القانون عام ١٩١٣، أفلس في أميركا ما يزيد عن ١٤ ألف مصرف، مما سبب فقدان الملايين والملايين من الدولارات للمودعين الصغار!

وفي بداية عشرينيات القرن الماضي نقل عن الصناعي الأمريكي الشهير وأحد أقطاب الرأسمالية الأمريكية المعروفين هنري فورد تصريحات قال فيها بالحرف الواحد يوم لم يكن لليهود نفوذ في الولايات المتحدة كما هو واقع الحال الآن قال :

إنني واثق من أن الحروب تتم ليستفيد طرف ما منها ، وأن الطرف الذي استفاد دائما هم اليهود ، فإنهم يبدأون بالحروب الدعائية التي يوجهونها من بلد ضد الآخر،

وهم قبل الحرب يتاجرون بالسلاح والذخيرة ويحققون من وراء تلك التجارة التي يقدمون فيها للطرفين المتحاربين الأرباح الوفيرة و الطائلة ثم إيقاع المتحاربين في مصيدة الديون ، وبعد الحرب يضعون أيديهم على جميع مصادر الثروة في المناطق التي أشعلوا النيران فيها ".

فبعد الحرب العالمية الثانية لاحظ الأميرال وليام غايكار الضابط بالاستخبارات البحرية الكندية أن أحداثاً تجرى في نفس الوقت في مناطق مختلفة من العالم لا يمكن أن تكون الصدفة وراءها وبتكليف من الجهة الحكومية المختصة في بلاده بدأ فريق عمل كندى بتعقب الخيوط التي ما لبثت أن قادتهم إلى المفاجأة التي فجرها الضابط الكندي ونشرها بعد ذلك في كتاب حمل عنوان " أحجار على رقعة الشطرنج " وقد تمثلت تلك المفاجأة في اكتشافه شبكة يهودية عالمية أثبت بالأدلة والوثائق والبراهين أنها كانت ليس فقط وراء أحداث الحربين العالمية الأولى والثانية ، بل كانت أيضا وراء العديد من الأحداث والحروب التي شهدها العالم ، كما أنها تقف وراء تنفيذ العديد من الاغتيالات السياسية ضد الكثير من زعماء وساسة العالم لعل أشهرها تلك التي نفذت ضد الرئيس الأمريكي الأسبق (أبراهام لينكولن).

وفي بحثه تبين وليام غايكار أن أصدق وصف يمكن إطلاقه للإشارة إلى أطراف تلك المؤامرة هو وصف " حكومة العالم الخفية" وهو التعبير الذي أطلقه فيما بعد الكاتب سيريب سبيروفيتش على كتابه الذي فضح فيه دور اليهود في إشعال الفتن والثورات والحروب في العالم .

ثم جاء بعد كتاب " الأخوّة الزائفة " الذي أصدره عضو مجلس الشيوخ الأمريكي (جاك تيني) الذي أعده على إثر تكليف حكومة كاليفورنيا له لقيادة فريق عمل للتحري عن قوة خفية تسيطر على اقتصاد الولاية ، وهو الكتاب الذي خرج إلى الأسواق قبل أن يسارع اللوبي اليهودي في أمريكا لجمع كافة نسخة منها بسرعة وإتلافها ، ولم يوزع منه سوى نسخ نادرة تسربت إلى بعض المهتمين .

وبسبب الحقائق التي كشف عنها عضو مجلس الشيوخ الأمريكي في كتابه فقد تعرض لمحاولة اغتيال قام بها مجهولون كما قيل يومها - خرج منها مشلولا ، وعلى الرغم من كل محاولات اليهود فيما بعد لاستئصال الحقائق التي أشار إليها إلا أن الصرخة التي أطلقها بقيت مدوية حتى اليوم :

هذا الكتاب ليس إلا صرخة لأبناء الولايات المتحدة والغرب والعالم أجمع يحذرهم من الصهيونية التي تسعى للسيطرة على البلاد وتغيير معالمها وتدمير الأمم والقضاء على كافة الأديان.

وأضاف : إنها القوى الصهيونية الخفية التي ورطت أمريكا في الحروب العالمية والحروب الفرعية الأخرى !! والقوى الصهيونية هي التي ستكون السبب في حرب عالمية ثالثة لإخضاع الدول العربية لإسرائيل وجعلها دويلات قزمية تدور في فلكها .

والملاحظ أن هذا التحذير الذي قيل منذ عشرات السنين ، وهو منشور في كتاب موجود ويباع في مكتبات العالم بعد أن أعادت طبع النسخة التي سلمت من أيدي اليهود ولم يتمكنوا من إتلافها كما أتلفوا مئات الآلاف من النسخ المشابهة بعد مصادرتها من المكتبات الأمريكية بعد نشره لأول مرة ، الملاحظ - أن حكام العرب - ولا نقول حكام أمريكا الموجه إليهم التحذير أيضا - لم يتعظوا ولم نر أيًّا منهم فعل شيئا يمكن أن نستشف منه أخذه بذلك التحذير الذي أصدره مواطن أمريكي مسؤول في بلاده ، وقاله بناء على معطيات وحقائق اكتشفها بنفسه ، وأكد من خلالها أن المؤامرة اليهودية الصهيونية تستهدف السيطرة على الجميع، مسلمين ومسيحيين ، عربا وغربيين وتحديدا الأمريكيين منهم ، وأن المخطط هدفه النهائي بالإضافة إلى السيطرة على العالم كله ، إخضاع الدول العربية وجعلها - دويلات قزمية - تدور في فلك بني صهيون ، وهو الأمر الذي نرى مؤشراته بادية للعيان اليوم وبشكل أوضح من أي وقت مضى من خلال ما تم في المنطقة على مدى الحقب الخمس الماضية ، وما بدأ تنفيذه من أجزائها اللاحقة في عهد الإرهابي الصهيوني - أرئيل شارون -

ومن صدّق ترّهاته عن إمكانية تحقيق السلام عبر تسميات ومسميات عديدة ليس آخرها ـ سلام الشجعان ـ و ـ خارطة الطريق ـ وما في حكمهما .

ومؤشر تنفيذ الجزء الجديد من المؤامرة الصهيونية بدأ تنفيذه من خلال تمرير فرض الاحتلال العسكري المباشر على قطر عربي لن يكون الأخير في سلسلة من الاحتلالات المشابهة التي سيتم تنفيذها بالتتابع ـ حتما ـ لصالح بني صهيون ، ومن خلال رموز جديدة تم تنصيبها لنزع ألسنة الرافضين للاحتلال الصهيوني من أبناء القضية ، والذين اعترفوا منذ العام ١٩٦٨، عندما كتب في مجلة ـ فلسطين الثورة ـ بأن مدينة القدس هي عاصمة دولة إسرائيل .

وتعتبَرُ الأساليبُ الدعائيّةُ هي الأهمُّ في انتشارِ النفوذِ الصهيونى في أمريكا . ففي الولاياتِ المتّحدةِ تسيطرُ المنظّماتُ الصهيونيّةُ على الغالبيةِ العظمى من المؤسّساتِ الإعلاميّة:

فيوجدُ حواليّ ثلث دورِ النشرِ الصهيونية في الولاياتِ المتّحدة، يموّلُها الصندوقُ القوميُّ الصهيونيُّ وكبارُ الرأسماليّينَ اليهودِ الصهاينة، وهي تقومُ بتغطيةِ الأحداثِ في الشرقِ الأوسطِ بما يخدمُ المجلسَ اليهوديَّ العالمي.

ويحتلُّ اليهودُ مراكزَ قياديّةً في وسائلِ الإعلام الأمريكيّة الحكوميّةِ والجماهيريّةِ وغيرِها، حيثُ يتواجدونَ في كافّةِ هيئاتِ تحريرِ الصحفِ والمجلاتِ والمناصبِ الحسّاسةِ فيها، كرؤساء للتحرير ومحرّرينَ رئيسيّين، حيثُ يتحكّمونَ في كلِّ الموادِّ المطبوعةِ لديهم، بحيثُ لا يتعرّضُ أحدٌ لانتقادِ اليهودِ أو (إسرائيل)، خوفًا من سلطةِ رؤسائِه.

وحتى رؤساءُ التحريرِ من غيرِ ذوي الميولِ الصهيونيّة، فإنّهم ينتهجونَ النهجَ ذاتَه، خوفًا من الدخولِ في المشاحناتِ مع شخصيّاتٍ صهيونيّة مؤثّرة، وخوفًا من فقدانِ مكاسبِ الدعاياتِ والإعلاناتِ في مطبوعاتِهم، والتي تفوقُ مكاسبَ حرّيّةِ الصحافةِ الوهميّة!

و يفرضُ التأثيرُ الصهيونيُّ نوعًا من الرقابةِ على بيعِ الورقِ والصحفِ والمجلات، واحتكارًا تامًّا لتوزيعِ الصحف.

كما احتكرت مؤسّسةُ (بوك أوف موريس كلاب) توزيعَ الكتبِ خلالَ ٤٠ عامًا، وزّعتْ خلالَها ٢٥٠ مليونَ كتاب، ومالكُها هو اليهوديُّ الإنجليزيُّ الأصلِ (جاري شيرمان) .

وتحتلُّ الشخصياتُ الصهيونيّةُ مواقعَ حيويّةً في التلفازِ والإذاعة، وتتركّزُ ٧٠٪ من المراكزِ الهامّةِ في وسائلِ الإعلامِ الجماهيري في أيدي أنصارِ (إسرائيل) .

وهناكَ العديدُ من الموظّفينَ الصهاينةِ في المكاتبِ الثلاثة التي تدرسُ انتقاءَ أهمِّ الأفكارِ ووجهاتِ النظرِ والمعلوماتِ المخصّصة للنشرِ في أوساطِ الأمريكيّين، حيثُ يمتلكُ كلٌّ منها إذاعةً وشبكةَ تلفازٍ مستقلّةً وهيئةَ تحرير، تتولّى مسئوليّةَ تنظيم برامجِ الأخبار، وتصوغُ وتوزّعُ الأخبارَ المحليّةَ والعالمية، وهذا يعني أنّهم يُملونَ على أكثرَ من ٢٠٠ مليونِ أمريكيٍّ تخريجَهم الشخصيَّ للأحداثِ التي تجري في أمريكا والعالم .

ففي بدايةِ عام ١٩٨٤، مُنعَ الصحفيُّ الأمريكيُّ (أ. كوكبيرن) من نشرِ كتاباته في صحيفةِ "فيلليدج"، لأنّه فضحَ سياسةَ (إسرائيل) في الشرقِ الأوسط، وألّفَ كتابًا بين فيه حقيقةَ الاجتياحِ الصهيونيِّ لـ (لبنانَ) عامَ ١٩٨٢.

ونشرتْ الصحفُ في ١٩٨٥، حادثةَ طردِ البروفيسور (أرنست ديوب) من جامعة (نيويورك)، حيثُ كانَ يُدرّسُ مادّةَ التاريخ المعاصرِ في قسم البحوث الأفريقيّة، وذلك لأنّه ألقى محاضرةً بعنوانِ: "ثلاثةُ أشكالٍ للعنصريّة تتمثّلُ في النازيّة الهتلريّة، ونظام الفصلِ العنصريِّ في (جنوبِ أفريقيا)، والصهيونيّة في (إسرائيل)"، فضغطَ الصهاينةُ على العمدة (م. كومو) ليصدرَ أمرًا بطردِه من الجامعة.

وتفرضُ الشخصيّاتُ اليهوديةُ والصهيونيةُ والمتعاطفةُ معها، الرقابةَ على برامجِ المقابلاتِ الصحفيّة.. فمثلا: ظلَّ (ستيوارت شولبيرج) مسئولا عن البرنامجِ

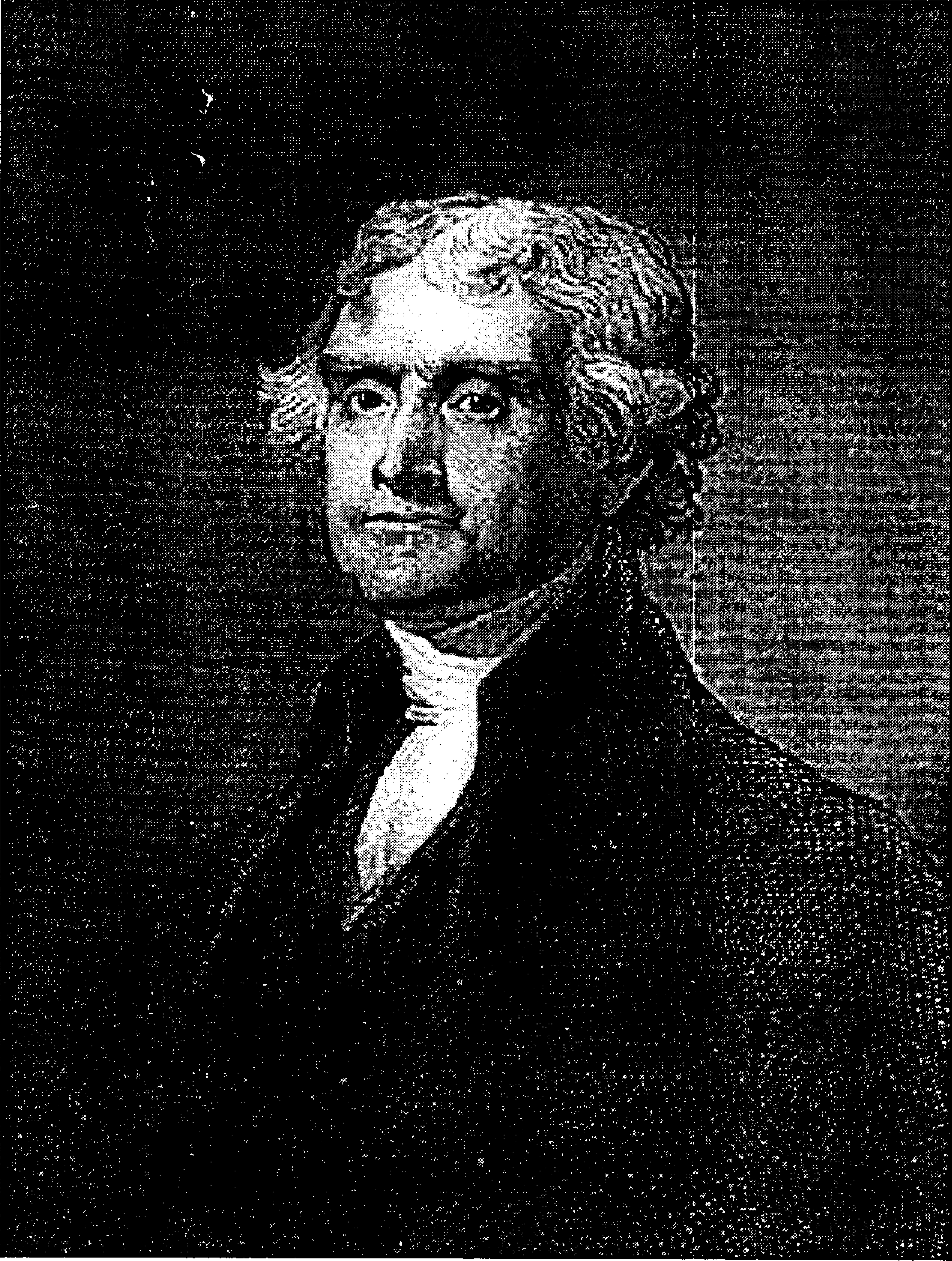
الجماهيري "اليوم" لسنوات عديدة، لكنّه لم يذكرْ خلالَها أيّةَ أخبارٍ عنِ الشرقِ الأوسطِ دونَ موافقةِ أزلامِ (إسرائيل) من أمثالِ (هيوداونس) و(بربرا وولتر).

ويمكن القول إن أكثرَ من ٧٠٪ من مؤسساتِ النشرِ الأمريكيّة، و٨٠٪ من برامجِ التلفاز، تقومُ بالدعايةِ المعاديةِ للعربِ عامّةً والفلسطينيّينَ خاصّة.

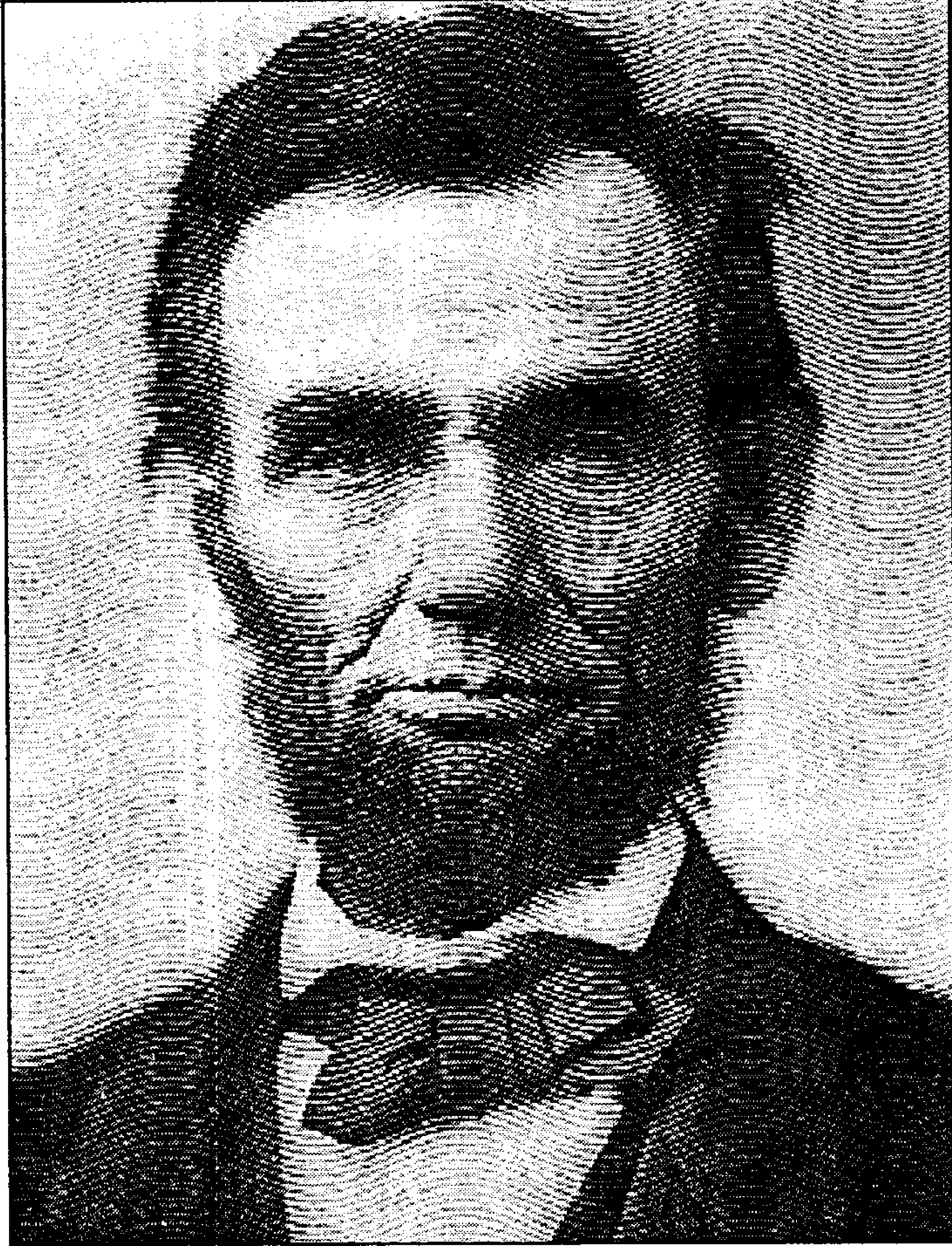
ويسيطرُ اليهودُ الصهاينةُ على إنتاجِ الأفلامِ الروائيّة، وعلى العديدِ من أوجهِ النشاطِ السينمائي في (هوليود)، وخاصّةً على أفلامِ (مترو جولدين ماير) و(فوكس القرنِ العشرين) و(باراماونت) و(كولومبيا) و(وورنر برازرز) وغيرها.

وحينَ قامتِ النجمةُ البريطانيةُ (فانيسا ريدغريف) بعرضِ فيلم وثائقيٍّ عن الفلسطينيّينَ في (نيويورك) عامَ ١٩٧٧، يُظهرُ إسرائيلَ على حقيقتِها كمجتمعٍ فاشيٍّ عنصريٍّ تجبُ إزالتُه، ثارَ عُشُّ الدبابيرِ الصهيونيُّ في وجهِها، وحوصرَ الفيلمُ ومُنعَ عرضُه، وكتبتْ صحيفةُ "نيويورك بوست": "(ريدغريف) تدعو لتدمير (إسرائيل)"، وعندما أُعلنتْ (ريدغريف) أفضلَ ممثّلةٍ في فيلم "يوليو" عن دورها كفتاةٍ معاديةٍ للنازيّة، حاولتْ جماعةُ حمايةِ اليهودِ ولجنةُ اليهودِ الأمريكيّينَ بذلَ كلِّ الجهودِ لمنع تقديم الجائزة، وكتبَ الناقدُ السينمائيُّ (وينسنت كندي) في "نيويورك تايمز": "إنَّ الفنانينَ العظامَ ليسوا أولئكَ الذينَ يُحاولونَ عرضَ أفلامٍ لصالحِ الفلسطينيّين".. وجرتْ مظاهراتٌ صهيونيّةٌ معادية، وأخرى مناوئةٌ لها.

ويُنفقُ الصهاينةُ مبالغَ طائلةً لتحييدِ قراراتِ الأممِ المتّحدة، حيثُ تذهبُ هذه المبالغُ لتنشيطِ الصحفِ الكبرى، ولشراءِ بعضِ الشخصيّاتِ السياسيّةِ وحاملي الألقابِ الكبيرةِ وأصحابِ المناصبِ والكتّابِ وعلماءِ الاجتماعِ والنجومِ السينمائيّين، وغيرِهم من الشخصيّاتِ الهامّةِ التي تميلُ لحمايةِ الصهيونيّةِ من الاتّجاهاتِ المعاديةِ لها.



الرئيس الأمريكي الراحل توماس جيفرسون الذي حاول التصدي لمحاولات آل روتشيلد تخريب اقتصاد بلاده و نهب ثرواتها واختطافها رهينة !



الرئيس الأمريكي الراحل أبراهام لينكولن حارب نفوذ المرابين من آل روتشيلد ولكن القدر لم يمهله حتى يحقق ما أعلنه من عزمه قص أجنحتهم !!

٦- البارون إدموند دي روتشيلد

شيطان الاستيطان اليهودي !!



•• الزعيم الصهيوني الآخر في عائلة روتشيلد .. البارون إدموند دي روتشيلد الذي كان يدير المشروع الصهيوني من مقر شركته في باريس "الفرع الفرنسي" !!

عزيزي البارون إدموند دي روتشيلد

" لقد تركنا مفاوضينا الدبلوماسيين في أمريكا الجنوبية، يتممون معاهدات الإحلال مع الدول هناك. لقد انتهت هذه المعاهدات الآن ونحن متأكدون من البلاد التي سنحتلها.

ليس هناك شك من أن هذه العملية شرعية ولكنها ليست خالية من الوساوس، نحن نعرف أن الثمن يزداد ازديادا لا يدرى به البائع فى البدء ولهذا السبب وبعد أن تتم معاملات البيع والشراء نعطى البائع حق الاختيار بين أن يقبض الثمن نقدا أو يأخذه أسهما حسب القيمة الإسمية. أما اذا ظن بأن الأمر كله خديعة فإنه بذلك يسيء إلى نفسه أكثر. وعلى كل حال فلن يكون علينا لوم فى شيء.

إن أرض اليهود الجديدة يجب أن تستكشف وتستخدم بجميع الوسائل الحديثة. وعندما يقرر علماؤنا الجغرافيون البقعة التى سنأخذها وبعد أن تتم معاملات الشراء وعقوده الدولية والخاصة، ستسير سفينة إلى ذلك المكان لتستلم الأرض. ستحمل هذه السفينة موظفين إداريين وفنيين مختلفين ومندوبين من الجماعات المحلية.

سيكون عمل هؤلاء الرواد مقسما فى ثلاثة أمور.

أولا : دراسة خصائص البلاد الطبيعية درسا دقيقا.

ثانيا : تأسيس إدارة مركزية محكمة.

ثالثا : توزيع الأراضي.

وهذه الأعمال الثلاثة تتلاحم معا، ولابد أن نوسعها بحكمة لتتناسب وغايتنا التى هي معلومة لدى الجميع.

هناك أمر واحد لم نوضحه بعد، وهو طريقة توزيع السكان على المناطق المختلفة بالنسبة للجماعات المحلية. شرط مهم هنا أن نفكر بالطقس ونعطي لكل فئة ما يشبه الطقس الذى هم متعودون عليه فى مكان إقامتهم الأول بعد هذا التقسيم العام تأتى الاعتبارات الأخرى الخاصة..

وسيكون كل شىء منظما منذ البدء، وحتى على السفينة التى ستسير لاحتلال البلاد سيعرف كل واحد مهمته واضحة، العلماء والفنيون والرؤساء والموظفون وأخيرا وأهم الجميع الممثلون المعتمدون للجماعات المحلية.

وعندما تبدو بلادنا الجديدة من بعيد سيرتفع علمنا على سارية " .

تيودور هرتزل

١٥ يونيو ١٨٩٥

"لا أستطيع أن أفي خدمات سايكس حقها من القول، فهو الذي أرشدنا في عملنا إلى مداخل ومخارج أبعد مدى في صبغتها الرسمية، لقد كان يتبع سكرتارية وزارة الحرب التي ضمت بين رجالها ليوبولد إمري، أورمسبي غور رونالد استورس، ولولا المشورة التي كان يقدمها لنا رجال من أمثال سايكس ولورد روبرت سيسيل في وقت لم تكن لنا خبرة في المفاوضات الدبلوماسية الدقيقة لارتكبنا دون شك أخطاء خطرة كثيرة. وإن الحاجة لمثل هذه المشورة ستبدو واضحة عندما أتناول بالبحث التعقيدات التي أحاطت بالموقف في الشرق الأدنى في ذلك الوقت.

لقد أبدى سير رونالد جراهام الذي كان كبير الموظفين في وزارة الخارجية اهتماما عظيما في عملنا وكان راغبا في أن يرى شيئا يعمل للشعب اليهودي، لكنه كان أهدأ طبعا وأقل خيالا من سايكس ولم يكن له حماسه ومزاجه الحاد ولا أعرف مدى العمق الذي لازم عطفه، لكن كان لمساعدته شأن كبير في إصدار وعد بلفور .

أما ليوبولد امري فهو ذو كفايات عالية وكان أخيرا وزيرا للمستعمرات وقد أخذ مبادئه الاستعمارية التوسعية المستنيرة عن ملنر وكان هو الأوسع أفقا في هذه الجماعة. لقد تحققت أهمية فلسطين اليهودية في تنسيق شؤون بريطانيا الاستعمارية أكثر من أي واحد آخر وكان بعيد النظر جدا في الأمور الجوهرية الدقيقة من الحركة الصهيونية وقد وهبنا شجاعة غير مشوبة وتأييدا.

لقد أخذت أعتقد تدريجيا حتى قبل أن أقيم في لندن - أي قبل أن توجد هذه الشبكة من العلاقات وتكتمل - أن فترة حاسمة كانت تقترب ففي ربيع سنة ١٩١٦ زرت صهيونيي مانشستر مجتمعين في غرفة صغيرة في شتام هل، وبسطت الموقف بين أيديهم، وأنبأتهم عن أحاديثي مع أدموند - دي روتشيلد، وأحدهما عام وهربرت صمويل، وفي الدرجة الأولى مع الساسة البريطانيين، ثم ذهبت إلى لندن مؤيدا من صهيوني مانشستر وهناك حادثت رئيس الاتحاد الصمهيوني الانكليزى وقررنا كخطوة أولى أن ننشر كتابا صغيرا عن الصهيونية لأنه لم يكن هناك عدا النشرات القديمة وبعص تقارير عن المؤتمر وما يمكن وضعه بين أيدي الساسة من الانكليز.

إن العقبة التي كانت تقف في سبيل الخطوة الأولى هي المال فقد كان صندوقنا خاويا تماما وكان عليَّ أن أسافر إلى باريس وأسأل البارون أدموند مالا. لقد عطف على الفكرة وأعطاني مائتين وخمسين جنيها سلمتها إلى ليون سيمون الذي عهد إليه بإخراج الكتاب. وقد ظهر الكتاب فعلا بعنوان "الصهيونية والمستقبل اليهودي"واشترك في تحريره عدد كبير من الرجال وأنا كتبت المقدمة. لقد كان كتابا صغيرا".

من كتاب "المحاولة والخطأ"

لحاييم وايزمان

كما يقتضي المخطط الذي رسمه الأب مائير روتشيلد لأبنائه عصابة الخمسة فقد كان لكل منهم دوره، في الوقت الذي تجتمع فيه عصابتهم مجتمعين لتحقيق الهدف الأكبر .. سرقة وطن من أصحابه، و جمع شتات اليهود فيه !

ولأن الأرض المنهوبة كانت في بداياتها في حاجة لأموال طائلة لبناء مستعمرات للمغتصبين اليهود القادمين من الخارج، فقد فتحت خزائن آل روتشيلد أبوابها على مصراعيها .

وكان البارون إدموند جيمس دي روتشيلد (١٨٤٥ ـ ١٩٣٤) الابن الثالث لجيمس يعقوب ديروتشيلد، مؤسس الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد و صاحب الفرع الفرنسي للإمبراطورية وقتذاك " الذي يلقبه اليهود حتى يومنا هذا بـ " السخيّ المشهور" و" أبو الاستيطان اليهودي " و" أبو السكان اليهود " هو المسئول عن إدارة عملية التوطين الاستعمارية نيابة عن العائلة و ممثلاً لليهود .

وقد بدأ جيمس نشاطه الأفعواني في أرض فلسطين من أجل المستوطنات أو بمعنى أدق المستعمرات الجديدة في فلسطين.. و من هنا لقبه اليهود بألقاب كثيرة منها ما أشرنا إليه آنفاً .

أشرف موظفون وخبراء من طرفه على استعمال أمواله حيث قام هو بنفسه بعدة زيارات إلى فلسطين. فقد كانت أولويته الأولى هي التوطين في البلاد للفلاحين وللمحافظين على التقاليد والناطقين بالعبرية.

وبإيعاز منه وبتشجيعه قامت المستوطنات بتطوير صناعة الخمور في أرض فلسطين المغتصبة .

وفي عام ١٩٢٣ أسس "فيكا" (الجمعية اليهودية للاستيطان في فلسطين) ، كهيئة تقوم على إدارة آراضيه في إسرائيل ووضع ابنه جيمس رئيسا لهذه الهيئة. وفي عام ١٩٢٩ عين رئيسا للوكالة اليهودية تكريما له.

وتوفي البارون عام ١٩٣٤. وفي عام ١٩٥٤ تم جلب عظامه إلى إسرائيل حيث تم دفنه في "رمات – هناديف" بالقرب من زيخرون يعقوف.

وقد بدأ اهتمام إدموند جيمس روتشيلد بقضية يهود اليديشية، وبعملية توطين اليهود في فلسطين في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي شهدت هجرة أعداد كبيرة من يهود شرق أوروبا إلى غربها وإلى الولايات المتحدة وغيرها.

وقد تحمس إدموند جيمس روتشيلد وغيره من أثرياء اليهود المندمجين في أوربا للمشروع الصهيوني نظراً لتخوفهم مما قد يخلقه تدفق هذه الأعداد الكبيرة من يهود شرق أوربا ذوي الثقافة اليديشية الشرق أوربية (المتخلفة في نظرهم)، فوصول مثل هذه الجماعات من يهود اليديشية كان يمثل تهديداً لمكانتهم الاجتماعية ومواقعهم الطبقية.

وقد استقبل إدموند جيمس روتشيلد مشروع هرتزل في أول الأمر بفتور لاعتقاده أن فلسطين لا يمكن أن تستوعب هجرة جماعية ضخمة، وأن إقامة دولة صهيونية قد يدعو كل المعادين للسامية للمطالبة بطرد اليهود من البلاد التي يعيشون فيها .

وكان يرى أن المشروع الصهيوني برمته غير عملي، وكان يفضل أن تتم عملية الاستيطان في فلسطين بشكل هادئ وتدريجي. إلا أنه كان مهتماً بأعمال الاستيطان التي كانت تتم في فلسطين على يد حركة أحباء صهيون، وقام بدعمها عن طريق المنح المالية، ومساهمته الكبيرة في المشاريع الاستيطانية اليهودية في فلسطين.

ففي عام ١٨٨٢، وهي السنة نفسها التي احتلت بريطانيا فيها مصر، نظّم البارون إدموند جيمس روتشيلد أول هجرة جماعية يهودية إلى فلسطين.

وفي الوقت نفسه، كانت أسرة روتشيلد، قد بدأت في جمع تبرعات ومساهمات طائلة لشراء أراض في فلسطين، وكانت الواجهة الظاهرة لهذه العملية، مؤسسة للاستثمار في مجال الأراضي الزراعية في المشرق العربي. وخلال عشر سنوات، اكتمل إنشاء عشرين مستعمرة كبيرة، ومستعمرات أخرى صغيرة.

وصل انفاق إدموند جيمس روتشيلد على المستوطنين خلال الفترة (١٨٨٣ - ١٨٩٩) حوالي ١,٦٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني، وقد اشترى روتشيلد أرضاً في فلسطين أواخر عام ١٨٨٣م لإقامة مستوطنة زراعية نموذجية لحسابه الخاص أطلق عليها اسم والدته، كما ساهم في إقامة صناعات كثيرة لليهود في فلسطين .

فقد أسس صناعة الزجاج و النبيذ و زيت الزيتون وعدداً من المطاحن في حيفا وملاحات في عتّليت، وساهم في تأسيس هيئة كهرباء فلسطين عام ١٩٢١.

ولم يقتصر نشاط إدموند جيمس روتشيلد على الجانب الاقتصادي فقط، بل ساهم في برامج التعليم اليهودي، ومنها مساهمته بالمعونة اللازمة لإنشاء أول جامعة عبرية في القدس، وفتّح عدد من المدارس التلمودية. وبناء عشرات من المعابد اليهودية.

وقد وصل حجم رعاية إدموند جيمس روتشيلد ودعمه للمستوطنات إلى الحد الذي أكسبه لقب "أبو اليشو" أي أبو المستوطن الصهيوني. واستخدم نفوذه للحصول على موافقة فرنسا على وعد بلفور وعلى إدخال فلسطين تحت الانتداب البريطاني. وقد أسس روتشيلد عام ١٩٢٤م جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين. وفي عام ١٩٢٩ عين رئيساً فخريًّا للوكالة اليهودية التى كانت قد أنشئت قبل ذلك بسنوات قلائل. ولولا مساعدات المليونيرات اليهود للحركة الصهيونية، لما قامت للحركة أو دولة إسرائيل قائمة.

ولكي نتعرف أكثر على دور عصابة روتشيلد التي كان يمثلها البارون إدموند جيمس دي روتشيلد في عملية الاستيطان اليهودي سنتطرق إلى موجات هجرة اليهود إلى أرض فلسطين و المراحل التي مرت بها .

تشير المراجع الصهيونية إلى أن الهجرة الأولى نظمت ومولت من جمعيات أحباء صهيون وحركة بيلو، ولكن هناك قرائن كثيرة تشير إلى دور بعض الشخصيات

الاستعمارية والأجهزة البريطانية في تنظيم هذه الهجرة وتمويلها كصندوق تطوير الاستيطان في فلسطين الذي أسسه سنة ١٨٥٢ الكولونيل جورج جاولر حاكم أستراليا السابق والسير لورنس أوليفانت الذي زار روسيا في تلك الفترة ثم حضر إلى فلسطين، وأقام في حيفا مدة من الزمن.

أمنت السلطات الاستعمارية البريطانية بعد ذلك غطاءً يهودياً لتمويل نقل المهاجرين إلى فلسطين وتوطينهم في شخص البارون أدموند دي روتشيلد الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة من المصرفيين ورجال الأعمال، لها فروع في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها من دول أوروبا، وقد تولى روتشيلد الإشراف والإنفاق على المستعمرات اليهودية في فلسطين ما بين سنة ١٨٨٦ وسنة ١٨٩٠.

ثم تكفلت بذلك الجمعية اليهودية للاستيطان التي أسسها في لندن المصرفي اليهودي البارون موريس دي هيرش، وكان روتشيلد نفسه عضواً في مجلس إدارتها. ووصل إلى فلسطين في هذه المرحلة أيضاً حوالي ٤٥٠ من يهود اليمن، نظمت السلطات البريطانية عملية تهجيرهم عن طريق عدن، وقد استقر هؤلاء في يافا.

وفي نهاية هذه الفترة كان قد جرى شراء نحو ٣٥٠ ألف دونم، وثم توطين عشرة آلاف يهودي في عدد من المستعمرات الزراعية.

وقد حدثت بعد قيام المنظمة الصهيونية، وإشرافها على الهجرة والاستيطان في فلسطين، وبلغ عدد المهاجرين فيها نحو أربعين ألفاً جاء معظمهم من روسيا ورومانيا وكانوا أساساً من الشباب المفلسين المغامرين الذين جندتهم الصهيونية والأجهزة الاستعمارية. ووصل كذلك إلى فلسطين بين سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٢ نحو ١,٥٠٠ يهودي يمني وزعوا على المستعمرات الزراعية الصهيونية.

وقد ارتبط بهذه الهجرة شعار العمل العبري، ونشأت معها المستعمرات الجماعية (الكيبوتس) والتعاونية (الموشافاه).

ففي أعقاب تعثر المحاولات الاستيطانية الأولى التي قامت على أساس الملكية الخاصة والعمل المأجور، وجدت الحركة الصهيونية ومن يقفون وراءها أن تحقيق المشروع الصهيوني يقتضي إيجاد نوع من الإشراف المركزي الصارم على حركة الاستيطان، وتقييد حرية المهاجرين، وعدم إتاحة الفرصة لهم لامتلاك وسائل الإنتاج والمساكن أو امتلاك ما يمكنهم من ترك فلسطين والعودة إلى بلادهم الأصلية.

وعلى هذا الأساس ظهرت فكرة المزارع الجماعية والعمل العبري لتكون القيد المطلوب لإحكام قبضة الصهيونية على المهاجرين من جهة، ولوضع الأسس لفكرة إخراج العرب من العمل في الأراضي التي تنتقل ملكيتها إلى المؤسسات الصهيونية من جهة أخرى و كانت هذه هي الهجرة الثانية .

وقد وجدت الحركة الصهيونية في مهاجري الهجرة الثانية المادة البشرية المناسبة لمثل هذا النوع من الاستيطان. ومع نهاية موجة الهجرة الثانية بسبب قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ وصل عدد اليهود في فلسطين حسب تقديرات المصادر الصهيونية إلى حوالي ٨٥ ألف يهودي، ووصلت مساحة الأراضي التي يملكونها إلى ٤١٨ ألف دونم، وأصبح لديهم نحو ٤٤ مستعمرة زراعية.

وقد توقفت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين في سنوات الحرب العالمية الأولى، وتوقف النشاط الاستيطاني الصهيوني، وتناقص عدد اليهود في فلسطين، فبلغ في سنة ١٩١٨ نحو ٥٥ ألفا بسبب خروج من كانوا يحتمون منهم بنظام الامتيازات الأجنبية مع من خرج من الأجانب أثناء الحرب.

ثم جاءت الهجرة اليهودية إلى فلسطين في زمن الانتداب البريطاني: وفي هذه المرحلة التي تمتد من سنة ١٩١٩ إلى ١٩٤٨، فتحت آفاق جديدة أمام حركة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، فقد أدمج وعد بلفور بصك الانتداب البريطاني على فلسطين، الذي نصت المادة السادسة منه على أن الإدارة البريطانية سوف

تلتزم بتسهيل الهجرة اليهودية بشروط مناسبة، وسوف تشجع . بالتعاون مع الوكالة اليهودية . استيطان اليهود في الأراضي بما في ذلك الأراضي الحكومية والأراضي الخالية وغير اللازمة للاستعمال العام.

كما نصت المادة السابعة على ضرورة تسهيل إعطاء المهاجرين اليهود الجنسية الفلسطينية.

وفي أغسطس عام ١٩٢٠، أصدرت السلطات البريطانية نظاماً للهجرة، ولم يضع هذا النظام أية قيود على دخول اليهود الذين يريدون الهجرة إلى فلسطين لغايات دينية، ولا على دخول عائلات اليهود وأقاربهم المقيمين في فلسطين، وقد خولت المنظمة الصهيونية بموجبه صلاحية إحضار ١٧ ألف يهودي آخر سنوياً شريطة أن تكون مسؤولة عن إعالتهم لمدة سنة.

ثم صدر في يونيو عام ١٩٢١ نظام جديد للهجرة، وعدل أكثر من مرة في سنوات ١٩٢٥ و١٩٢٦ و١٩٢٧ و١٩٢٩، وأخذ شكله النهائي في سنة ١٩٣٢، وكان المقصود بالتعديلات التي أدخلت وضع بعض القيود على الهجرة بسبب تصاعد المقاومة العربية للانتداب، وسياسته في فتح أبواب فلسطين على مصراعيها أمام المهاجرين اليهود، فلقد كان تدفق الصهيونية من الأسباب المباشرة لثورات الثلاثينيات العربية (ثورة سنة ١٩٣٥ وثورة ١٩٣٦-١٩٣٩)، ولكن هذه التعديلات كانت شكلية فلم تغير شيئاً في جوهر نظام الهجرة.

وللمساعدة في إنجاح المشروع الصهيوني عمدت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الأخرى في هذه المرحلة إلى وضع قيود على هجرة اليهود إلى أراضيها لدفعهم إلى الهجرة إلى فلسطين.

وفيما بين عامي (١٩١٩-١٩٢٣) المعروفة بفترة الهجرة الثالثة، بلغ عدد المهاجرين حوالي ٣٥ ألف نسمة، أي بمعدل ثمانية آلاف مهاجر سنوياً، جاء معظمهم من روسيا

ورومانيا وبولونيا، بالإضافة إلى أعداد صغيرة من لتوانيا وألمانيا والولايات المتحدة، والهجرة الثالثة مشابهة في تركيبها للهجرة الثانية من حيث كون معظم أفرادها شباباً وشابات مفلسين ومغامرين، وقد تقلصت هذه الهجرة نتيجة الإجراءات والقيود التي وضعها الاتحاد السوفيتي على هجرة اليهود من أراضيه.

وتأتي الهجرة الرابعة فيما بين عامي ١٩٢٤-١٩٣٢، جاء إلى فلسطين في هذه الموجة نحو ٨٩ ألف مهاجر يهودي، معظمهم من أبناء الطبقة الوسطى وأكثر من نصفهم من بولونيا. واستغل مهاجرو هذه الموجة رؤوس الأموال الخاصة التي أحضروها معهم في إقامة بعض المشاريع الصغيرة الخاصة.

وقد بلغ تدفق المهاجرين الصهيونيين ذروته في عام ١٩٢٥ فوصل عددهم إلى حوالي ٣٣ ألفا مقابل ١٣ ألفاً في عام ١٩٢٤. وبعد ذلك انخفض العدد مرة أخرى إلى حدود ١٣ ألفاً في عام ١٩٢٦. ثم بدأت الهجرة بالانحسار منذ عام ١٩٢٧ بسبب الصعوبات الاقتصادية في البلاد آنذاك. ففي عام ١٩٢٧ انخفض عدد المهاجرين إلى ثلاثة آلاف، ثم إلى ألفين فقط في عام ١٩٢٨.

وفي هاتين السنتين زاد عدد النازحين عن عدد المهاجرين واضطرت الوكالة اليهودية إلى دفع تعويضات بطالة لليهود العاطلين عن العمل وأقامت بعض المشاريع لتشغيل المهاجرين الجدد بمساعدة أموال جمعت من بريطانيا والولايات المتحدة. وقد ظل عدد المهاجرين منخفضاً بين ١٩٢٩ و١٩٣١ فبلغ حوالي خمسة آلاف نسمة في كل من عامي ١٩٢٩ و١٩٣٠ ثم انخفض إلى نحو أربعة آلاف مهاجر عام ١٩٣١.

وفي عام ١٩٣٢ بدأت الهجرة بالتصاعد ثانية فبلغ عدد المهاجرين ٩,٥٥٣ مهاجراً.

وفي هذه الفترة وصل نحو ٢,٥٠٠ مهاجر من يهود اليمن إلى فلسطين. وبلغ عدد اليهود في فلسطين في نهاية هذه المرحلة حوالي ١٧٥ ألفاً عاش ١٣٦ ألفاً منهم في ١٩ مستعمرة بلدية وعاش الباقون في نحو ١١٠ مستعمرات زراعية.

وفي الهجرة الخامسة (١٩٣٣-١٩٣٩)، بلغ عدد المهاجرين الذين قدموا في هذه الهجرة إلى فلسطين نحو ٢١٥ ألفاً جاء معظمهم من أقطار وسط أوروبا التي تأثرت بوصول النازية إلى الحكم في ألمانيا فهاجر منها وحدها خلال هذه الفترة نحو ٤٥ ألف مهاجر.

وقد بلغت الهجرة ذروتها في عام ١٩٣٥ فبلغ عدد المهاجرين حوالي ٦٢ ألفاً. ثم أخذت بالهبوط بسبب اشتعال ثورة ١٩٣٦ في فلسطين.

جدير بالذكر أن المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية عقدتا اتفاقاً مع الحكم النازي في ألمانيا لتسهيل عملية هجرة اليهود من ألمانيا وتنظيم إخراج أموالهم.

وبموجب هذا الاتفاق أمكن إخراج حوالي ٣٢ ألف مليون جنيه، أو ما يعادل عشرة أضعاف ما جمعته الجباية اليهودية حتى ذلك الوقت.

ووصل إلى فلسطين أيضاً حوالي ٤,٥٠٠ يهودي يمني. وقد بدأت الحركة الصهيونية في هذه المرحلة بتنظيم هجرة من نوع خاص عرفت باسم "هجرة الشباب"، وذلك بجمع الأطفال اليهود من أوروبا ونقلهم إلى فلسطين.

وأنشئت في الوكالة اليهودية دائرة خاصة بهجرة الشباب، وتمكنت الحركة الصهيونية من نقل حوالي ٣٠ ألف طفل يهودي إلى فلسطين من عام ١٩٣٣ إلى شهر أيار من عام ١٩٤٨.

وظهر في هذه المرحلة أيضاً ما عرف باسم الهجرة "غير الشرعية"، فقد نجحت في الوصول إلى الشواطئ الفلسطينية بين يوليو من عام ١٩٣٤ وبداية الحرب العالمية الثانية ٤٣ سفينة تحمل ١٥ ألف مهاجر "غير شرعي".

وفي الهجرة السادسة (١٩٣٩- ١٩٤٨)، التي تمت خلال الحرب العالمية الثانية حتى قيام (إسرائيل)، وقد استمرت بأشكالها المختلفة إما عن طريق الإبحار مباشرة إلى فلسطين، وإما بالإبحار إلى موانئ محايدة في تركيا والبلقان ثم الانتقال إلى

فلسطين بحراً أو براً. وقد وصل إلى شواطئ فلسطين في سنوات الحرب ٢١ مركباً نقلت نحو ١٥ ألف مهاجر "غير شرعي".

وكشفت الوثائق السرية البريطانية النقاب عن أن الأسطول البريطاني الذي كان مكلفاً مراقبة شواطئ فلسطين لمقاومة الهجرة "غير الشرعية" ـ حسب ادعاء الحكومة البريطانية آنذاك ـ كان يقوم بإرشاد سفن المهاجرين الصهيونيين وإمدادها بالماء والمؤن والوقود وقيادتها إلى السواحل الفلسطينية، حيث يجري عملية استيلاء وهمية عليها.

وفي صيف ١٩٤٣ أصدرت الحكومة البريطانية تعليمات إلى سفارتها في تركيا بإعطاء تصريحات دخول إلى فلسطين لليهود "الفارين من الأراضي التي يحتلها النازيون". كما بدأت الولايات المتحدة عام ١٩٤٤ عمليات إخراج اليهود من الأراضي التي تحتلها ألمانيا النازية، وأقامت لهذا الغرض مكتباً خاصاً أطلق عليه اسم "مكتب مهاجري الحرب".

وقد طالب الرئيس الأمريكي ترومان بعد الحرب مباشرة، وتنفيذاً لمقررات برنامج بلتمور، بإدخال مئة ألف يهودي فوراً إلى فلسطين. وتشكلت لجنة تحقيق أنكلو ـ أمريكية" لبحث مدى قدرة فلسطين على استيعاب اليهود المشردين في أوروبا.

وفي الأول من مايو عام ١٩٤٦ نشرت لجنة التحقيق المذكورة توصياتها فأيدت فيها مطلب الرئيس ترومان.

لم تنفذ حكومة الانتداب رسمياً توصيات اللجنة، ولكنها فتحت عملياً أبواب فلسطين للهجرة الصهيونية "بشتى أشكالها". فقد وصلت إلى سواحل فلسطين بعد الحرب (١٩٤٥ـ١٩٤٨) ٦٥ سفينة مهاجرين "غير شرعيين" تقل نحو ٧٠ ألف مهاجر تسلل قسم منهم إلى البلاد، واضطرت الحكومة البريطانية إلى احتجاز نحو ٥٠ ألفاً منهم في معسكرات خاصة في قبرص، ثم أخذت تدخلهم إلى فلسطين على

دفعات بمعدل ٧٥٠ مهاجراً شهرياً. وهكذا دخل فلسطين بين عام ١٩٤٠ وعام ١٩٤٨ نحو ١٢٠ ألف مهاجر يهودي.

وفي ١٥ مايو ١٩٤٨، أعلن قيام دولة إسرائيل، ولم يكن عدد اليهود آنذاك يتعدى ٦٥٠ ألف نسمة في حين كان عدد السكان العرب الفلسطينيين أكثر من مليون وثلاثمائة ألف نسمة.

وقد كتب الإسرائيلي بنيامين بيت هالحمي في كتابه "الخطايا الأولى" : "كان اللقاء بين الصهيونية والواقع في فلسطين مدوياً وقاسياً، كان ثمة صعوبات جمة في إقناع المهاجرين اليهود بالذهاب إلى فلسطين والعيش هناك، والتمكن من البقاء، وكانت صعوبة جديدة أخرى تتمثل في اكتشاف أن البلد القديمة الجديدة مأهولة بسكان آخرين، فلم تكن فلسطين البلد الذي وقع عليه الاختيار لممارسة السيادة الصهيونية عقاراً خالياً، بل كانت مأهولة بالعرب، لذا كانت المسألة هي الموقف منهم أو ما ينبغي عمله بشأنهم، وتحولوا في الوعي الصهيوني إلى سكان فائضين عن الحاجة ينبغي التخلص منهم، وإلى جماعة لا ينبغي أبداً النظر في حقوقها أو الاعتراف بها".

وكانت فكرة الاستيطان في فلسطين، قد بدأت تلوح في الأفق، بعد ظهور حركة الإصلاح الديني على يد مارتن لوثر في أوروبا، حيث بدأ أصحاب المذهب البروتستانتي الجديد ترويج فكرة تقضي بأن اليهود ليسوا جزءاً من النسيج الحضاري الغربي، لهم ما لهم من الحقوق وعليهم ماعليهم من الواجبات، وإنما هم شعب الله المختار، وطنهم المقدس فلسطين، يجب أن يعودوا إليه.

وكانت أولى الدعوات لتحقيق هذه الفكرة ما قام به التاجر الدنماركي أوليغر بولي عام ١٦٩٥ ،الذي أعد خطة لتوطين اليهود في فلسطين، وقام بتسليمها إلى ملوك أوروبا في ذلك الوقت، وفي عام ١٧٩٩ كان الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت أول زعيم دولة يقترح إنشاء دولة يهودية في فلسطين أثناء حملته الشهيرة على مصر وسوريا.

وفي القرن التاسع عشر، اشتدت حملة الدعوات للمشروع الاستيطاني اليهودي في فلسطين، وانطلقت هذه الدعوات من أوروبا مستغلة المناخ السياسي السائد حول الأطماع الاستعمارية الأوروبية في تقسيم ممتلكات الرجل المريض "الدولة العثمانية" والتي عرفت حينئذ بالمسألة الشرقية.

وقد تولى أمر هذه الدعوات عدد من زعماء اليهود وغيرهم،أمثال:اللورد شاتسبوري الذي دعا إلى حل المسألة الشرقية عن طريق استعمار اليهود لفلسطين، بدعم من الدول العظمى ساعده في ذلك اللورد بالمرستون "١٧٨٤-١٨٥٦"، الذي شغل عدة مناصب منها، وزير خارجية بريطانيا، ثم رئيس مجلس وزرائها حيث قام بتعيين أول قنصل بريطاني في القدس عام ١٨٣٨وتكليفه بمنح الحماية الرسمية لليهود في فلسطين،كما طلب من السفير البريطاني في القسطنطينية بالتدخل لدى السلطان العثماني للسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين.

وبعد ظهور الحركة الصهيونية كحركة سياسية عملية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سعت هذه الحركة إلى السيطرة على الأراضي الفلسطينية، وكان من أبرز نشطائها لورنس أوليفانت (١٨٢٠ – ١٨٨٨) والذي كان عضواً في البرلمان الإنجليزي، وعمل أيضاً في السلك الدبلوماسي الإنجليزي، اعتقد بضرورة تخليص اليهود من الحضارة الغربية بتوطينهم في فلسطين، وذلك بإدخالهم كعنصر لإنقاذ الدولة العثمانية من مشاكلها الاقتصادية، لما يتمتع به اليهود من ذكاء في الأعمال التجارية ومقدرة على جمع الأموال، ومن أجل ذلك قام في عام ١٨٨٠ بنشر كتاب بعنوان " أرض جلعاد " اقترح فيه إنشاء مستوطنة يهودية شرقي الأردن شمال البحر الميت، لتكون تحت السيادة العثمانية بحماية بريطانية، وكذلك شجع استعمار اليهود في فلسطين والمناطق المجاورة عن طريق إقامة مستعمرات جديدة ومساعدة القائم منها.

وبالإضافة إلى أوليفانت حاول العديد من زعماء اليهود في القرن التاسع عشر القيام بمشاريع لتوطين اليهود في فلسطين،ومن بين هؤلاء مونتفيوري

(١٧٨٤-١٨٨٥) الذي حاول استئجار ٢٠٠ قرية في الجليل لمدة ٥٠ عاماً مقابل ١٠٪-٢٠٪ من إنتاجها، إلا أن هذه المحاولة فشلت أمام رفض الحكم المصري لبلاد الشام آنذاك،ثم نجح في الحصول على موافقة السلطان العثماني بشراء عدد من قطع الأراضي بالقرب من القدس ويافا، وأسكن فيها مجموعة من العائلات اليهودية إلا أن هذه الخطوة أخفقت أيضاً تحت تحفظ السلطات العثمانية لمشاريع الاستيطان في فلسطين،كما بذل وليم هشلر جهوداً في جمع تبرعات مادية وإرسالها إلى الجمعيات الصهيونية لتشجيع الاستيطان في فلسطين تحت الحماية البريطانية.

وقام الاتحاد الإسرائيلي العالمي (الاليانس) الذي تأسس عام ١٨٦٠ باستئجار ٢٦٠٠ دونم لمدة ٩٩ عاماً،أقيمت عليها مدرسة زراعية بدعم من البارون روتشيلد لتدريب اليهود المهاجرين على الزراعة.

في عام ١٨٧٨ قامت مجموعة من اليهود بشراء ٣٣٧٥ دونم من أراضى قرية ملبس وتم تسجيلها باسم النمساوي سلومون، واستمرت المحاولات اليهودية للسيطرة على الأراضي الفلسطينية حتى عام ١٨٨١ الذي يعتبره المؤرخ اليهودي والتر لاكور بداية التاريخ الرسمي للاستيطان اليهودي في فلسطين بعد أن وصل حوالي ٣٠٠٠ يهودي من أوروبا الشرقية، تمكنوا من إنشاء عدد من المستوطنات في الفترة من ١٨٨٢-١٨٨٤وتوالت فيما بعد عمليات الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بشتى الوسائل منها الشراء أو الاستئجار لمدة طويلة، وقد لعبت المؤسسات اليهود التي أنشئت لهذا الغرض ومن بينها:

منظمة بيكا التي أسسها روتشيلد، والوكالة اليهودية التي انبثقت من المؤتمر الصهيوني العالمي الأول عام ١٨٩٧، والصندوق القومي اليهودي "الكيرن كايمت" وصندوق التأسيس اليهودي "الكيرن هايسود" والشركة الإنجليزية الفلسطينية.

ونشطت هذه المؤسسات بعد الحرب العالمية الأولى خصوصاً بعد تمكن المنظمة الصهيونية العالمية من استصدار وعد بلفور الشهير عام ١٩١٧ الذي يقضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ثم وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني،حيث لعبت حكومة الانتداب دوراً كبيراً في تمكين اليهود من السيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية وذلك باتخاذها العديد من الإجراءات، منها فتح الأراضي الأميرية وجعلها أراضي ملكية وسن قانون أملاك الغائبين،

وتمكن اليهود بفضل هذه الإجراءات استملاك ٢٠٧٠٠٠٠ دونم بعد قيام دولة إسرائيل وقد حرصت هذه المؤسسات على أن تكون هذه الأراضي في مناطق متباعدة من أجل توسيع رقعة الدولة اليهودية.

ولم تظهر المستوطنات بشكل منتظم خلال القرن التاسع عشر إلا في عام ١٨٧٨ ،عندما تمكن مجموعة من يهود القدس من تأسيس مستوطنة بتاح تكفا،وفي عام ١٨٨٢ ثم إنشاء ثلاث مستوطنات،هي مستوطنة ريشون ليتسيون وزخرون يعقوب وروش يبنا،ثم مستوطنتي يسود همعليه وعفرون عام ١٨٨٣، ومستوطنة جديرا عام ١٨٨٤ .

وفي عام ١٨٩٠ أقيمت مستوطنات رحوبوت ومشمار هيارون وبعد انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي الثاني عام ١٨٩٨ أقر قانون المنظمة الصهيونية العالمية التي أخذت على عاتقها كافة الشؤون المتعلقة بالاستيطان بعد أن وصل عدد المستوطنات الإسرائيلية الزراعية إلى ٢٢ مستوطنة، سيطرت على ٢٠٠ ألف دونم ارتفعت إلى ٤١٨ ألف دونم بعد الحرب العالمية الأولى.

بعد هذا التاريخ انطلقت مرحلة جديدة من مراحل الاستيطان اليهودي في فلسطين، حيث عملت المؤتمرات الصهيونية العالمية بدءاً من المؤتمر الأول على تنفيذ برامجها التي تمحورت حول برنامج المؤتمر الأول عام ١٨٩٧ ويدعو هذا البرنامج إلى:

- العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة.

- تغذية وتقوية المشاعر اليهودية والوعي القومي اليهودي.

- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية.

لقد كانت السيطرة على الأرض الفلسطينية جوهر الفلسفة التي انتهجتها الصهيونية العالمية منذ نشوء الفكرة الأولى لتوطين اليهود في فلسطين وتابعتها إسرائيل بعد قيامها حتى الآن، وقد رافق عمليات الاستيلاء على الأراضي عملية تغيير ديموغرافي، ففي جميع حالات الاستيلاء كانت تجلب أعداداً من اليهود من مختلف أنحاء العالم، ليحلوا مكان السكان العرب الفلسطينيين. فقد تعرضت الأراضي الفلسطينية لخمس موجات متتالية من الهجرات اليهودية، وذلك في أعقاب الأزمات السياسية المتعاقبة والتي حدثت منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية وذلك في المناطق التي تواجد فيها اليهود.

وهكذا أسفرت مخططات الصهيونية الاستيطانية ومن ورائها القوى الاستعمارية عن الإعلان عن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ على ٧٧٪ من مساحة فلسطين التاريخية، وتمكنت إسرائيل من طرد معظم السكان الفلسطينيين بعد أن ارتكبت العديد من المذابح والمجازر وتدمير القرى والمدن الفلسطينية، وأصبح الفلسطينيون يعيشون مشردين لاجئين في البلاد العربية المجاورة في مخيمات بائسة، وما زالوا إلى الآن رغم صدور العديد من القرارات الدولية تقضي بضرورة عودتهم إلى أراضيهم.

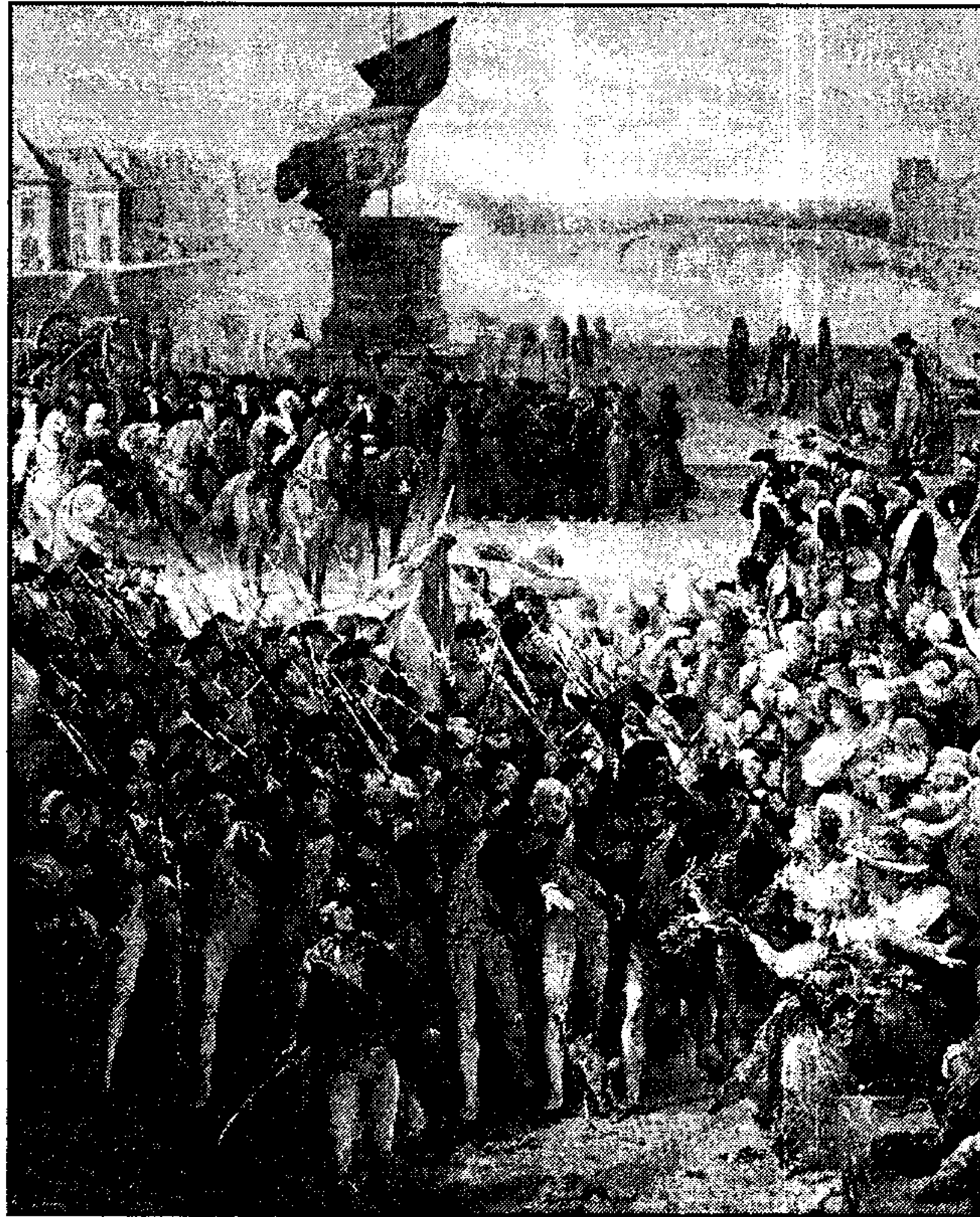
وفي المقابل فتحت أبواب الهجرة اليهودية على مصراعيها ليتدفق الكثير من اليهود من مختلف أنحاء العالم، واستمر هذا الوضع حتى حرب الخامس من يونيو

عام ١٩٦٧، والتي كانت من أهم نتائجها استكمال سيطرة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية بعد احتلالها للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، وبذلك تكون فرصة جديدة سنحت لإسرائيل لمتابعة مخططات الصهيونية لتهويد فلسطين، والتي بدأت في القرن التاسع عشر، ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا.



صورة البارون إدمون دي روتشيلد على الشيكل الإسرائيلي كاعتراف من اليهود بدوره الشيطاني في حركة توطين اليهود في أرض فلسطين و إقامة الكيان الصهيوني !!

٧- آل روتشيلد .. تجار الحروب
والثورات وجني الثروات !!



•• الثورة الفرنسية التي كان وجهها عندما اندلعت يهوديًا تلموديًا، حيث اختطفها اليهود من خلال آل روتشيلد بعد أن أشعلوها!!

جميع الثورات والانقلابات والحروب التى وقعت عبر القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين من صنع اليهود لجأوا إليها تنفيذاً لمخططاتهم و لتعاليم التوراة والتلمود التى تحض على القضاء على غير اليهود.

و" آل روتشيلد" "ملوك المال في العالم - أمرهم معروف و قد كان لهم أثر واضح في تلك الثورات والانقلابات ومعلوم أن " "آل روتشيلد" "كانوا يمثلون قوة المال في اليهودية العالمية طوال القرون الثلاثة الماضية" .

وبذلك سيطروا على كبار الشخصيات العالمية التى تستطيع أن تلعب دورا رئيسا في زج بلادها في حروب تكون إلى جانبهم و من هذه الوسائل : إغداق الأموال عرض المناصب ذات الجاه والمناصب العلمية ووسيلة الخداع في النواحى الدينية ثم الإرهاب،

أما المال فهو السلاح الذي أذل و لا يزال يذل كبار شخصيات العالم التى استطاع اليهود أن يشتروا ضمائرهم و أن يسخروها في خدمة اليهودية العالمية و من لم ينفع معه إغراء المال اشتراه اليهود با لألقاب العلمية التي أغدقوها على عدد لا يحصى من رجال الغرب استصدر بها اليهود قرارات من جامعات يسيطرون علىها.

و لا يخفى أن عددا كبيرا من اليهود حصلوا على الألقاب العلمية بطريقة أو بأخرى ليخدعوا العالم بألقابهم العلمية مع أنهم في حقيقة أمرهم أقل شعوب العالم علما و خلقا و مدنية بدليل أنهم لم يتركوا من آلاف السنين أى أثر لمدنية أو فلسفة إذا ما قورنوا بأى شعب من شعوب العالم.

ويكسب اليهود فريقا من الشخصيات العالمية عن طريق التضليل الديني التاريخي موهمين ضحاياهم أنهم الشعب المختار الذي قضت إرادة الرب بأن يعودوا لامتلاك "فلسطين" "أرض الميعاد. و يكسبون عددا كبيرا آخر من رجال السياسة العالمية بالإرهاب اليهودى الذي يهدد كل صاحب قلم حر ذى لسان صدق .

ولدى اليهود من الجمعيات الإرهابية السرية ما يؤمن لهم الوسائل الكفيلة بتنفيذ تهديدهم لأى إنسان من شعوب الغرب الأعمى الذي سعى إلى حتفه بظلفه و شجع اليهود على التمادى في غيهم و طغيانهم.

لقد كان من نتيجة التسامح الغربى استفحال "شر اليهودية العالمى" وتمكنهم من إثارة الحروب والفتن والثورات بعد أن سيطروا على اقتصاد دول الجوييم وأذلوا كبار الحكام ورجال السياسة والفكر في الغرب الأعمى.

لقد أعلن "إسرائيل زانغويل" هذه العصبة (عصبة الأمم) هى سفارة لإسرائيل. وقال هيلان في شيكاغو" إن الخطر الحقيقي على جمهوريتنا هو "الحكومة الخفية" فهي كالأخطبوط الذي التف على كل مدينة وولاية و قيادة هذا الاخطبوط مجموعة صغيرة قوية من أرباب البنوك يعرفون عموما "بأصحاب البنوك العالمية"وهم الذين يسيرون حكومتنا لغاياتهم الأنانية .

وجاءت الحروب الصليبية في آخر القرن الحادى عشر الميلادى وفي الجولة الأولى منها استطاع الصليبيون أن يستولوا على بيت المقدس وعلى شريط ساحلى ضيق ويتضح من دراسة هذه الحروب أن اليهود كانوا من وراء الصليبيين و كانوا من الأسباب الخفية التى دفعت بالصليبيين لغزو البلاد المقدسة فقد رأى اليهود أنهم عجزوا عن العودة للبلاد المقدسة بأنفسهم فحاولوا العودة خلف المسيحيين.

وقد اتخذ اليهود المال وسيلة لهم فأخفوا مشاعرهم الدينية و الوطنية خلف المال إذ كانوا يمثلون أغنى مراكز التجارة على الساحل الشمالى للبحر المتوسط فساعدوا

الصليبيين ليقوموا بهذه المغامرة باسم الصليب لفتح الطريق التجارى إلى الشرق عبر فلسطين ولكن الشعار اليهودى كان في الحقيقة أقوى من الصليب وأقوى من المال.

كما كانت تلك الحرب الصليبية- والتى قامت بثمانى حملات صليبية- رد فعل يهودى ضد الأوربيين" دفعوهم إليها دفعا للأخذ بثأرهم التجارى" بعد صدور فتوى من الكنيسة تقضى بكسر الاحتكارات اليهودية في التجارة والعملة والمبادلات في أوربا. فبذلت الأقطار المسيحية الملايين من النقود والأرواح لخوض هذه الحرب المقدسة ولكن الذى كسب من وراء تلك الحروب وأثرى ثراء فاحشا إنما هم اليهود.

ولقد كان دور اليهود في الثورة الفرنسية واضحاً مستخدمة في ذلك الشعار المزيف(الحرية-المساواة- الإخاء). ذلك الشعار الذى اخترعته الماسونية اليهودية لتخدع به العالم و تقضى على مقومات بقاء الدولة و التحكم في مصائرها.

وحين اندلعت نيران الثورة الفرنسية كان وجهها يهوديا توراتيا تلمودياً و قد بدت الروح التلمودية في خطط الثورة و دستورها الأخلاقي واضحة جلية في وثيقة خطيرة وجدت بين أوراق " ميرابو" التى ضبطت في منزل "مدام لجاى "زوج ناشر كتب" "ميرابو"وذلك في ٦ أكتوبر سنة ١٧٨٩ . كما كان لليهود أثر واضح في حروب نابليون.

وحتى عام ١٨٨٢ استطاع اليهود أن يرسخوا أقدامهم في الاقتصاد الروسي بحيث أشرفت روسيا على الإفلاس عندما حاولت زحزحتهم عن مكانهم. ثم أقاموا بها النظام الشيوعي انتقاما من روسيا التى دمرت دولة الخزر.

ومضى أثر اليهود واضحا في أغلب ثورات القرن التاسع عشر وحروبه، بعد نجاحهم الحاسم في الثورة الفرنسية و ما نالوه بعدها من مكانة مرموقة في فرنسا وغيرها من بلدان أوربا مما شجعهم على التمادى في خلق الفتن وتدبير المؤامرات وتحريك الثورات وتنفيذ الاغتيالات السياسية والانقلابات.

لقد حرص اليهود على إسقاط الخلافة الإسلامية بسقوط الدولة العثمانية و ذلك عن طريق يهود سالونيك الذين أظهروا الإسلام و أطلق عليهم اسم "الدونمة"وتزعمهم"سبتاي سيفي" وادعى عام ١٦٤٨ أنه المسيح الذى ينتظره اليهود، وقد اتجه الدونمة إلى تحطيم الخلافة العثمانية في تركيا بعد فشلهم في حمل"السلطان عبد الحميد"على موالاة هدفهم و الذى أبلغه قرار عزله بعد ذلك هو "قره صو"نائب سلانيك اليهودي كما دعوا إلى الدعوة الطورانية في تركيا للتخلص من الإسلام و اللغة العربية وأنشأوا حزب "الاتحاد والترقى "- الذى كان أولى به أن يسمى" التمزق والتدني!! وكان منهم " مصطفى كمال أتاتورك "لذى كان له الدور الأكبر في القضاء على الخلافة الإسلامية. كما كان أثرهم في الحربين العالميتين واضحا غير مخفى و لا مجحود.

ولم يكتف اليهود بزج بريطانيا في حرب دامية شملت أوربا كلها بل زجوا الولايات المتحدة مقابل وعود بريطانية بتحقيق أطماعهم في فلسطين و لم يكتف اليهود بزج أمريكا في الحرب و إنما حالوا دون إنهاء الحرب في غير الوقت الذى حددوه لانتهائها وحالوا دون وقوع أية مصالحة أثناء الحرب.

ونجح اليهود كذلك في الحيلولة دون إخراج تركيا من الحرب قبل أن تهزم نهائيا.

ودخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى تحت تأثير اليهود

لقد خسر العالم الملايين من الأرواح البريئة و خسر الثروات الباهظة و لم يكسب شيئا، لأن الجهة الوحيدة التى كسبت دون خسارة هى اليهودية العالمية.

ثم لم يكتف اليهود بالنتائج التي حصلوا علىها بعد الحرب الأولى، وأخذوا يدبرون لإشعال نار الحرب العالمية الثانية، وبدأوا المعركة الدعائية كعادتهم ضد ألمانيا، وأعلنوا الحرب ضد " هتلر " والنازية التي أظهرت عداءها لليهود منذ تسلم "هتلر "الحكم سنة ١٩٣٣ .

وكيف لا ينجح اليهود في إشعال نار الحرب العالمية الثانية، انتقاما من هتلر وألمانيا، ولهم في الوزارة البريطانية سنة ١٩٢٩ عدد كبير من اليهود، أو أنصاف اليهود أو عملاء اليهود ،- ويلاحظ عدم إعقال فرنسا و دورها في الحربين العالميتين، لأن الحقيقة أن فرنسا قد غدت يهودية من قمة رأسها إلى أخمص قدميها، وقد تم تهويدها تدريجيا بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ .

ولم يدخل النصف الأول من القرن العشرين حتي كان اليهود يسيطرون على جوانب الحياة كلها، من تجارية وسياسية وعسكرية وثقافية ،كما جاء في البروتوكولات "تذكروا الثورة الفرنسية التي أضفينا عليها صفة " العظمة " فأسرار تخطيطها نعرفها نحن، لأنها كانت كلية من صنع أيدينا" .

ولايخفي أثر اليهود في الثورة الشيوعية أيضا فضلا عما بين الشيوعية واليهودية من أوجه شبه كثيرة .

و يرى كثيرون أن الصهيونية مؤامرة شيوعية، والشيوعية مؤامرة يهودية، ولا ريب أن" ماركس" أراد حين قدم نظريته التمويه والخداع بأنه لا صلة له بالصهيونية أو اليهودية جملة، ولا ريب أن الشيوعية تعمل لتحقيق الهدف الصهيوني في السيطرة على العالم، وأن تعاليم "كارل ماركس" وفردريك"إنجلترا، و"لينين" و"ستالين"لا تختلف في كثير أو قليل عن تعليمات بروتوكولات حمقاء صهيون، بل إن الألفاظ والعبارات والمفاهيم التي صيغت بها كل من الشيوعية والصهيونية متشابهة متماثلة.

ولقد ركز اليهود على الماركسية كأسلوب لاقتلاع القيصرية الروسية انتقاما منها، وعملا على تمزيق العالم إلى نظريتين متصارعتين هما : الرأسمالية والشيوعية، وقد أكد هذا المعني كُتَّاب غربيون كثيرون، منهم "روبرت وليمز" في كتابه "اليهود في أمريكا"الذي قال فيه : "إن الصهيونية شقيقة الشيوعية وأمها " .

ولقد تبدو الشيوعية وكأنها عدوة للصهيونية، ولكن ذلك مخطط مرحلي، فهما توأمان ولدتهما اليهودية التلمودية،ويقول الأستاذ "حامد مطاوع":إن الشيوعية ما هي إلا أفكار صهيونية من قبل "كارل ماركس"بوقت طويل، وأن كل ما فعله أنه جمع تلك الأفكار، وجعل لها ثلاث قواعد في وقت انهيار الحضارة الأوربية، وزعم أنه يعيد بناءها ولكن بأسلوب روائي، فهو إمعان في التخريب، فقواعد الشيوعية الثلاث، هي:

محاربةالأديان وتفريغ الإنسان من كل عقيدة دينية، واستبدالها بتعاليم وشعارات النظرية الشيوعية وهي في تركيبها اشتراكية متمرحلة، و الانسلاخ من كل انتماء وطني ليظل الفرد عضو التنظيمات المركزية الشيوعية ذات الفروع والألوان والأقنعة المختلفة التي تنبع من أصل واحد وتلتقي في ملتقى واحد .

و ثالثاً مقاومة التفضيل بالدرجات حتى يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وإلغاء الأمر الإلهي، فالله سبحانه قد فضل الناس بعضهم على بعض درجات، والتفضيل له عناصر هي العلم والعمل والتقوى .

فقطبا الصهيونية والشيوعية تجمعهما اليهودية اللئيمة، "وموسى هيس "يهودي متعصب معروف بتطرفه، و"كارل ماركس "يهودي صميم، ابن حاخام يهودي، وما ردة "والده"عن اليهودية، وصبوؤه إلى المسيحية إلا نفاقا عرف به اليهود في جميع مراحل التاريخ، وما كان صبوء والد "كارل ماركس "إلى المسيحية، ناجما عن اعتقاده في صحتها، ولا في اعتقاده في بطلان اليهودية، ولكن المصلحة حملته على إيثار المسيحية على اليهودية التي كان أتباعها منظورا إليهم بعين السخط والحقد والمقت لما طبعوا عليه من صفات اللؤم والخسة والغدر والطمع وكل الصفات القبيحة.

فالخروج على اليهودية والدخول إلى المسيحية كانا من أجل الحصول على مغانم دنيوية ما كان ليتاح له الظفر بها لو بقي على دينه، فتركه ليجر إلى نفسه المغانم ويبعد عن نفسه المضار .

حقيقة الماركسية لا يجب فصلها عن كونها فكره يهودية قصد من ورائها "كارل موردخاي= ماركس" واليهودية العالمية السيطرة على العالم عن طريق عقيدة فكرية هدامة تحارب الدين والأخلاق والقيم تحت راية العلم والموضوعية والحتمية والتاريخية .

لقد استطاع اليهود أن يحققوا بغيتهم في روسيا، واستطاعوا أن يفصلوا أوربا الغربية عن روسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحفروا هوة كبيرة بينهما، حفرتها كراهية اليهود وحافظت عليها، وسلطة اليهود العالمية من أكثر الأشياء قوة في تضليل العالم، وأصبح اليهود يسيطرون على كل شيء، وقد قضى "لينين "أيامه الأخيرة يزحف على أربع في حجرة ويصرخ، اللهم أنقذ روسيا واقتل اليهود .

نداء "جيمس روتشيلد لليهود في عام ١٨٦٠: إن نجاح اليهود في قتل القيصر" نقولا الأول "عدو الحرب، وارتقاء عملاء اليد الخفية، "ديزرائيلي" في انكلترا، و"نابليون" الثالث في فرنسا، و"بسمارك" في ألمانيا، و"مازيني" في إيطاليا، إلى سدة الزعامة، شجع "جيمز روتشيلد الثالث" على محاولة "الثورة الأمريكية" التي اقترحها "ديزرائيلي"، وذلك يستدعي تعبئة كافة اليهود، فقرر إعلان الرئاسة السرية للحكومة اليهودية العالمية العليا، وسماها "الحلف اليهودي العالمي "وفي الفرنسية "الحلف الإسرائيلي العالمي " .

وقد أعادت صحيفة "مورنينغ نيوز "اللندنية بيانه ليهود العالم، ومما جاء فيه : " إن الاتحاد الذي ننوي تأليفه ليس باتحاد فرنسي أو إنكليزي أو أيرلندي أو ألماني إنما هو يهودي عالمي، فالشعوب الأخرى مقسمة إلى قوميات إلا نحن فلا مواطنون لنا، وإنما لنا أخوة في الدين فقط " .

لن يكون اليهودي، تحت أي ظرف، صديقا للمسيحي أو المسلم قبل أن تحين اللحظة التي يشع فيها نور الإيمان اليهودي – وهو الدين الوحيد المبني على العقل-

على العلم، وبتصرفنا بين الأمم إنما نرغب في أن نظل يهودا فقوميتنا دين أجدادنا ولا نعرف قومية غير ذلك، إننا نعيش في أرض أجنبية، وليس بمقدورنا أن نهتم بمصالح أقطار غريبة عنا ".

ينبغي أن تنتشر التعاليم اليهودية في العالم بأجمعه، وكيفما قادنا القدر وبالرغم من تشتت شملنا في جميع أنحاء الأرض يجب أن نعتبر أنفسنا العنصر المجتبَى، فإذا ما اعتبرنا إيمان أجدادنا وطنيتنا الوحيدة، وإذا ما حافظنا- على الرغم من الجنسيات المتعددة التي نحملها- على الشعور الدائم بأننا أمة واحدة، وإذا ما آمنا بأن اليهود أمة تمثل حقيقة دينية وسياسية فقط، وإذا ما اقتنعتم بهذا يا يهود العالم فعليكم أن تصغوا إلى هذا النداء، وبرهنوا على إيمانكم به وموافقتكم عليه .

وإن دعاة الثورة الروسية يطمحون إلى تحطيم المسيحية ونظامها الأخلاقي، ولا يقبل أحد في الحزب الشيوعي إلا إذا كفر بالله.

وفي كل قتل جماعي نجد اليهود هم المحرضين الأساسيين، وبتقليد المسيحيين للنعامة بإخفاء رأسها في الرمل، إنما يخونون أبناءهم الذين سيتحملون نتائج جبنهم، فاليهود -المغول- أبناء الجحيم ،وإذا ما أخفينا هذه الحقيقة ترتكب جريمة نكراء واليهود يحضرون في الولايات المتحدة لحرب أهلية، بإثارة العمال على الرأسماليين، والبروتستانت على الكاثوليك، والزنوج على البيض، كما يحضرون لنزاعات بين أصحاب مذهب العصمة وبين دعاة مذهب النشوء والارتقاء ومن ثم يفرضون بلشفة القضايا .

ومما يثبت ما أشرنا إليه من أفواه اليهود أنفسهم، ومن أفواه أقطاب الغرب الذين آمنوا بأن الحرب والفتن والثورات لم تكن إلا من صنع اليهودية العالمية، كما مضت محاضر جلسات حكماء صهيون على وجوب إشعال الحروب والفتن والثورات لتعود المنفعة على اليهود .

واعترف "هرتزل"- أبو الصهيونية الحديثة - في كتابه "الدولة اليهودية" قائلا: "نحن اليهود حينما نغرق نتحول إلى عناصر ثورية مخربة، وحينما ننهض، تنهض معنا قوتنا الرهيبة لجمع مال العالم في بنك اليهود". وقال ماركوس رافاج الروماني: "نحن اليهود من وراء جميع حروبكم، وإن الحرب الأولي قامت لتحقيق سيطرتنا على العالم".

وقالت مجلة "لا فييل فرانس" في عددها بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٢٩ : "هنالك مؤامرة يهودية ضد جميع الشعوب، إنها تملك قوة المال في كل مكان، وتحارب في جبهتين قويتين: جبهة المال وجبهة الثورات".

وقال أوسكار ليفي :"العناصر اليهودية أساس الرأسمالية والشيوعية، نحن الذين أخترعنا حكاية الشعب المختار ،والذين نصبنا أنفسنا مخلِّصين للعالم، ونتباهي بخروج المسيح منا، لسنا اليوم سوى مفسدي العالم ومخربيه، وصانعي الفتن فيه وجلاديه ،نحن الذين وعدنا أن نقودكم إلى الجنة والسعادة، نقودكم فعلا إلى الجحيم الجديد."

وقال "هنري فورد": "إنني واثق من أن الحروب تتم ليستفيد طرف ما منها، وإن الطرف الذي استفاد دائما هم اليهود العالميون، يبدأون الحروب بالدعاية التي يوجهونها من بلد ضد الآخر، وقبل الحرب يتاجرون بالسلاح والذخيرة، ويثرون من وراء تلك التجارة، وأثناء الحرب نفسها يثرون من القروض التي يقدمونها للطرفين المتحاربين، وبعد الحرب يضعون أيديهم على جميع مصادر الثروة في البلاد.

وقال وليم جاي كار : إن الثورة الإنجليزية كانت من صنع الصهيونية، وأما الحرب العالمية الثانية فقد رسم مخططها على أساس أن تنشب نتيجة النزاع الذي يثور بين الصهيونية السياسية والعالم الإسلامي ويقضى المخطط المرسوم أن تقاد هذه الحرب وتوجه بصورة يحطم فيها الوطن العربي ومن ورائه العالم الإسلامي.

كما تحدث المؤلف عن الدور الذي لعبته اليد الخفية في توصيل " نابليون بونابرت" إلى القمة، وكيف قامت تلك القوى بتمويل حملات "نابليون" لتدمير الدول المحيطة بفرنسا.

كما تحدث أيضا عن التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أمريكا، وكيف استطاعوا السيطرة على الاقتصاد الأمريكي بالسيطرة على بنك انجلترا، وكيف أن أرباب المال العالميين خططوا لاغتيال الرئيس الأمريكي "بنجامين فرانكلين "حينما فضح أهدافهم ثم أحكموا سيطرتهم على الاقتصاد الأمريكي إلى اليوم .

ويقول المؤلف إنه بعد الحرب العالمية الثانية أضحت الكرة الأرضية كرقعة الشطرنج عليها قطع من أناس يتخيلون أنفسهم زعماء وقادة دول كبري، وكانت اليد الخفية تحرك "ستالين" و"تشرشل" و"روزفلت" حتى اشتعلت الحرب، وانتهت وتحطمت النازية، وأنشئت إسرائيل وبدأ السباق الرهيب فلم تنته الحرب بحكم الصراعات الدائرة على الأرض بقدر ما فتحت مجالات أخرى للصراع تكمن في نهايتها الحركة الأخيرة في لعبة الشطرنج الدولية .

وفي خطة سياسة أيديولوجية عنصرية يهودية، وضعها الحاخام اليهودي (عمانويل رابينوفتش) وناقشها حاخامات اليهود في قارة أوروبا. في اجتماع سري في بودابست في بولندا عام ١٩٥٤، تسربت أخباره إلى الصحافة، تم التأكيد من الحاخامات اليهود المجتمعين على جملة من الأهداف الصهيونية الأساسية، بإشعال حرب عالمية ثالثة، **وتحقيق الأهداف اليهودية، ومن أبرزها :**

١- إشعال نيران حرب عالمية ثالثة .

٢- تحريض الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي .

٣- اعتبار زعماء الدولتين مجرمي حرب .

٤- القضاء على الأجناس الأخرى غير الإسرائيلية .

٥- قتل عشرات سوف يجعل البشر عبيدا لنا وسنوجه كل مخترعات الرجل الأبيض إلى فنائه " .

والغاية من ذلك هو تحقيق ما تصبو إليه اليهودية والصهيونية العالمية في أنه : "وسيغدو كل إسرائيلي ملكا وغير الإسرائيلي عبدا ".

ونستطيع القول، إن العقيدة اليهودية المتطرفة كانت أحد الأسس النظرية والعملية التي أدت باليهود إلى اتباع مختلف أساليب التمييز العنصري بكل صوره، ضد الشعوب الأوروبية سواء في ألمانيا فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية أو ما قبلهما مما عرضها للقمع والتنكيل، واللجوء إلى احتلال أرض غريبة عنهم، بدعاوى عنصرية ودينية باطلة، في فلسطين، وقد سعى اليهود إلى إسقاط ما عانوه على أيدي النازيين خلال تلك الحقبة الزمنية على الشعب العربي الفلسطيني في أرض فلسطين، واتباع كافة الوسائل للسيطرة على الأرض العربية الفلسطينية وطرد أصحاب الأرض الحقيقيين من أرضهم لإحلال العنصر اليهودي بدلا منهم، فالعقيدة اليهودية وما دخل عليها من تحريفات وتحويرات لرسالة النبي موسى وأخيه هارون عليهما السلام، سواء ذلك في ما يسمى بالعهد القديم أو في التلمود، أو ما ظهر من " بروتوكولات حكماء صهيون " التي وضعت الأسس للسيطرة على العالم ومحاولة تسيير السياسة الدولية بما يخدم الأهداف اليهودية والصهيونية على حد سواء، بكل ما أوتيت المؤسسات والمنظمات الصهيونية العالمية من نفوذ وقوة مالية وإعلامية وسياسية وغيرها، وتنفيذ ما جاء في كتاب " دولة اليهود " لتيودور هرتزل عام ١٨٩٦، لإقامة دولة اليهود في أي مكان يرتأيه اليهود لهم في آسيا أو أفريقيا أو أمريكا الجنوبية، مستخدمة أخبث الطرق للوصول إلى أهدافها التي أبدتها أو تلك المكتومة التي أخفتها السياسة اليهودية - الصهيونية عمدا سواء أكان هذا الآخر أوروبيا أو آسيويا أو أمريكيا، مسلما أو مسيحيا أو عربيا فلسطينيا .

و من بين الحروب التي أشعلها اليهود بناء على رغبة مرابيهم من أباطرة المال الأوربيين يتقدمهم و يقودهم بالطبع آل روتشيلد كما يثبت التاريخ الحرب الأهلية

الأمريكية، كما أن هناك اتهامات وجهت لهم بالتخطيط لاغتيال الرئيس أبراهام لينكولين . و هناك دراسات و تحليلات و حتى كتب حاولت الإجابة على سؤالين كبيرين و كانت إجابتاهما " اليهود بزعامة آل روتشيلد و السؤالين هما : مَن الذي صنع الحرب الأهلية الأميركية؟ ومَن الذي قتلَ بطل الولايات المتحدة وقدّيسَها القومي ابراهام لينكولن؟

يقول الكاتب المارق الكونت آرثر شيريب سبيريدوفيتش الذي قتلهُ قلمه البارق، في كتابهِ " حكومةالعالم الخفية " إَنَّ بسمارك يعلم الحقيقة وصرّح بها سنة ١٨٧٦ لكونراد سيم الذي قام بنشرها .

قال بسمارك : إن تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين فيدراليتين متساويتين في القوة قررته القوى المالية الكبرى في أوربا قبل الحرب الأهلية. فقد تخوَّف أصحاب المصارف الأوربيون، إن بقيت الولايات المتحدة أمة واحدة وحصلت على استقلالها الاقتصادي والمالي، من أن تقلب سيطرتهم المالية العالَم رأساً على عقب.

وسيطر صوت الروتشيلديين الذين تنبؤوا بغنائم كثيرة إذا ما استطاعوا إحلال ديمقراطيتين ضعيفتين معتمدتين على المال اليهودي مكان الجمهورية الواحدة القوية الواثقة من نفسها المكتفية بذاتها. بدأوا بإرسال مبعوثين لاستغلال موضوع العبيد وحفر هوَّة سحيقة بين جزئي الجمهورية. ولم يشكُّ لينكولن مطلقاً في هذا التنظيم السري، فهو ضد الرق واُنتخب لأجل ذلك، بيَد أَنَّ شخصيته منعته من أن يكون رجل حزب واحد. وعندما آلت شؤون الدولة إليه اكتشف بسهولة أن هؤلاء الماليين، الشياطين الأوربيين (الروتشيلديين)، يُريدونه أن يُنفذ خططهم. فقد جعلوا الانفصال بين الجنوب والشمال وشيكاً، بغية استغلاله لأقصى درجة ممكنة. لقد أدهشتهم شخصية لينكولن، ولم يزعجهم ترشيحه ظنا منهم أنهم يستطيعون السيطرة عليه.

غير أن لينكولن قرَأَ مُؤامراتهم وتبين أَنَّ الجنوب ليس بأسوأ عدو وإنما الخطر الأعظم هو خطر المُمَوِّلين اليهود. ولم يتستر على أفكاره وإنما راقب ((اليد

الخفية)) مراقبة دقيقة، ولكن لم يرغب في إثارة موضوع يزعج الجماهير التي تجهل الأمر، فعمد إلى تقليم أظافر أرباب المصارف العالميين بإنشاء نظام القروض بطريقة تسمح للدولة بالاقتراض من الناس مباشرة بدون وسطاء. لم يكن لينكولن متخصصاً بالقضايا المالية، غير أن حدسه الصافي كشف له أن مصادر أي ثروة تكمن في عمل الأمة ونظام اقتصادها. فعارض الإصدار عن طريق المُمَوِّلين العالميين، وحصل من الكونغرس على حق الاستدانة من الشعب ببيع أسهم الدولة له مباشرة، وساعدت المصارف المحلية بفرح عظيم مثل هذا المشروع، ومن ثم تجنبت الحكومة والأُمَّة مؤامرات المُمَوِّلين الأجانب، الذين فهموا، من الوهلة الأولى، أن الولايات المتحدة ستتجنب شراكهم فقرروا اغتيال لينكولن، وليس أسهل من أن يجدوا أحد المتعصبين ليُنفذ المهمة.

إن وفاة لينكولن كارثة للعالم المسيحي. ولم يكن في الولايات المتحدة من يحل محله. وطفق الإسرائيليون مجدداً ينصبون الشراك لثروات العالم. وقام أرباب المصارف بإتقانهم الصنعة وحِيلهم البارعة، بالسيطرة التامة على ثروات أمريكا الهائلة واستخدامها لإفساد الحضارة الحديثة. فاليهود لن يترددوا في إغراق كل العالم المسيحي في حروب وفوضى، حتى تصبح الأرض إرثاً لإسرائيل!

وهكذا فقد قال بسمارك الذي يعرف لعبة اليهود، في ١٨٧٦ ماقاله الحاخام ريشهورن في ١٨٦٩، وهذا ماتثبته الأحداث التي رأيناها ونراها الآن (إذا فتح المفتاح الباب فهو المفتاح الصحيح): يقول اللورد أكتون وبروتوكولات حكماء صَهيُون تفتح كل الأبواب وتكشف كل الأسرار والخطط. فإذا أهملها أي شخص لن يصبح رجل حكم صالح. وأنا أتشبه بالمسيح فهو الذي أدان اليهودية.

وحسب رواية بسمارك، فإن الحرب الأهلية الأميركية من تدبير اليهود ومؤامراتهم، ومقتل ابراهام لينكولن، بطل الولايات المتحدة وقديسها القومي، إنما رتبته (اليد الخفية) التي قتلت ستة من الرومانوفيين وعشرة ملوك وعدداً من

الوزراء، أدمى مقتلهم قلوب شعوبهم. ويجب على الأمة الأمريكية العظيمة ألاَّ تنسى هذا، إذا أرادت عن صدق أن تمنع حرباً أهلية جديدة وحرباً عالمية أخرى تكونان أكثر مصيبة وأعظم خطراً عليها، وكلا الأمرين مِمَّا تُدبِّرهُ اليد الخفية. (وأن من البلاهة والخطر أن يسيء الأمريكيون بهذا الوضوح إلى شعب مفرط في الحساسية مثل الشعب الياباني).

ويقول ر. و. بيج: وعد الكونفدراليون في تطرفهم نابليون الثالث بالمكسيك... كانت عواطف غلادستون، رئيس وزراء انكلترا، ومع النصف الجنوبي من البلاد... وكان نابليون نفسه مُشاركاً مع القوى الأربعة التي أُريد لها أن تدمر قطراً صديقاً... تعجَّل الإمبراطور ليوقف إبحار السفن الكونفدرالية وليؤكد صداقته للولايات المتحدة.

ماذا حدث حتى بدَّل نابليون، بصورة مفاجئة، خطته لضمّ تكساس ولوزيانا اللتين قدمهما له الكونفدراليون أنفسهم؟ يقول بيج، بطريقة صبيانية: (إن صديقه جون بيغيلو كتب خطاباً إلى القنصل الأمريكي في مرسيليا وذكر فيه قصة زائفة، فوقع الخطاب في يد نابليون فخاف وعدَّل خطته.) ياله من كذب، لِمَا غيّر نابليون رأيه كانت القوات الفرنسية في المكسيك، ولايمكن له أن يخاف من قراصنة البحر.

فالذي أجبر نابليون على تبديل خطته إنما هو ((إنذار القيصر الروسي من أن أي هجوم على الولايات المتحدة يعني إعلان الحرب على روسيا وربما من المحتمل بروسياأيضاً)) ظهرالعداء جلياً للولايات المتحدة في انكلترا.

وكان نابليون مستعداً للاعتراف باستقلال الحكومة الكونفدرالية. لكن الحكومةالروسية رفضت الرضوخ للرغبة الفرنسية من حيث العمل المشترك بين الدول الكبرى. ووصلت انكلترا وأميركا إلى شفير الحرب بسبب حادث ترينت ثم ببناء السفن الكونفدرالية في أحواض السفن الإنكليزية :

واعترفت إنكلترا بالولايات الكونفدرالية كقوة محاربة، وحذت فرنسا وبقية الدول الأوربية حذوها. وبقيت روسيا مُخلصة وحدها لقضية الاتحاد، وفي سنة ١٨٦٣، عندما تهدد وجود الاتحاد، جاء أسطول روسي إلى ميناء نيويورك .

ولم تدخل أمريكا الحرب في ١٩١٧ إلاَّ لأن اليهود رغبوا في صنع ((دميتهم)) (عصبةالأمم) والحصول على فلسطين. وقد تمَّ هذا ضد رغبة المسيح الذي حذَّر بأن (منزلكم (اليهودي) سيبقى مهجوراً).

ولما كانت انكلترا على وشك أن تخسر الحرب قدم لها اليهود مساعدة أمريكا بشرط أن تهبهم فلسطين وأجبرت انكلترا على الموافقة. ومن ثم شرع (برانديز) الذي يحكم البيت الأبيض بهاتف سري و(باروخ) الذي أخبر الشيوخ أنه هو وليس الرئيس أقوى رجل في أميركا وتشيف... الخ. بإصدار أوامرهم للصحافة ولعملائهم ليرفعوا صيحاتهم ضد ألمانيا.

وبفضل اليهود تحدَّت أميركا أوامر المسيح.

وفي نهاية ١٩١٦ بدأ الصهاينة بالارتباط بهدف الحلفاء. وانخفضت مكانة أميركا في العالم نتيجة دخولها الحرب العالمية.

وعودة للحرب الأهلية الأمريكية، والتي لولا أن اليد الخفية قررت في حفلة زواج روتشيلدية عام ١٨٥٧ تجزئة الولايات المتحدة، ماكان للحرب الأهلية أن تندلع إلا بعد خمسين سنة من قيامها، أو ربما لم تقم أبداً على الرغم من وجود نزاعات بين الجنوب والشمال منذ ١٨١٢. وهذا برهان آخر على ذلك: يقول ميسير في، الذي أخذ مادته بكل تأكيد عن الروتشيلديين أنفسهم، في كتابه "خطوة الإمبراطورالسرية رحَّب اللورد ناثان روتشيلد بالسيد دافيدسون (كان ناثان باروناً نمساوياً أيضاً) الذي قدمه للبارون جيمز، الروتشيلدي القادم من باريس لهذا الاجتماع، كممثل لأسرة روتشيلد الإنكليزية في المكسيك.

ومما قاله البارون جيمز في ذلك الاجتماع: يهتم الإمبراطور نابليون اهتماماً كبيراً بالمشروع المكسيكي، وصلاتنا به وبحكومته حميمة حتى إنني أجد ضرورة في حضورها معنا، لأن من المؤكد أن تلعب المكسيك دوراً ليس بالصغير في أحداث السنة القادمة التي ستشهد صنع أو عدم صنع القروض الوطنية.

كان جيمس روتشيلد من أكثر الرجال مكراً. لقد رمى بأربع قوى في وجه روسيا في "حرب الجريمة " و "حرب القرم "، وسَمَّم قيصرها نيقولا الأول. وقرر في سنة ١٨٥٧ إقلاق القوة العالمية الكبرى الأخرى، التي لم تكن علاقاته طيبة مع حكومتها، وذلك بإلقاء خمس دول في وجهها (بلجيكا وانكلترا وفرنسا واسبانيا والنمسا).

وبما أن الهجوم على روسيا قد فشل وثبَّط همة انكلترا وفرنسا)، أشعل جيمز الحرب الأهلية في الولايات المتحدة ليضعف ضحيته الحتمية-العالم الجديد- بإفناء شعبها بعضه ببعض. ولولا جيمز قدر مسبقاً اختفاء أميركا كدولة قوية كبرى لما قال عن أحداث المكسيك إنهاستنتج (صنع أوعدم صنع القروض الوطنية).

وكان جيمس مستعداً لإعطاء قرض في سبيل الحصول على المكسيك ولويزيانا وتكساس لنفسه، والولايات الشمالية لليونيل. ولكن لابد من ضمان هذا القرض بملكية كبيرة وإن جيمز روتشيلد الثالث ممثل الشيطان.

لم يفشل جودا ب. بينجامين ودافيدسون في اتخاذ صنائع من أحفاد الفرانك الذين رشا أجدادهم بنيدكت أرنولد بثلاثين قطعة فضية في الزمان الغابر. لكن بالرجوع إلى إعلان جيمز روتشيلد الثالث، فهو يقول فيه: جاءنا دافيدسون من المكسيك حاملاً إقتراحاً من الحزب الديني يطلب قرضاً مقداره ١٢٥ مليون فرنك مُعطياً كضمان أكثر ممتلكات الكنيسة الرومانية في المكسيك بلا فائدة.

ويصف ميسير في الأب فيشر فيقول: ((عبراني ألماني نحيل الملامح، داكن البشرة، غائر العينين، بملابس اليسوعيين . توحي تصرفاته بأنه رجل

الروتشيلديين. وقد أكد أن ممتلكات الكنيسة تساوي خمسة عشر ضعف المال المطلوب استقراضه. وكان السفير الفرنسي حاضراً في اجتماع الروتشيلديين وقال بعبارة الواثق: (سيشهد العالم قريباً إنقسام جمهورية الغرب العظيمة إلى شطرين (يعني الولايات المتحدة) فيتحالف جناحها الجنوبي مع مملكة مجاورة (فرنسا تقف وراء الإمبراطورية المكسيكية)، ويخرج جناحها الشمالي من الفوضى ليدخل في دكتاتورية عسكرية، وبالطبع فإن دكتاتورها سيختاره ليونيل روتشيلد الخامس تروتسكي لروسيا فيما بعد.

وكان ماكسيمليان المسكين ضحية رغبة الروتشيلديين الشيطانية في تدمير أسرة الهابسبورغ الركيزة الكاثوليكية، وتقسيم الولايات المتحدة بين انكلترا وفرنسا اللتين يعتبرهما الروتشيلديون من ممتلكاتهم الخاصة. ومما لاشك فيه أنه قبل موت فيشر، هذا اليهودي اليسوعي بصورة ((درامية))، ظهر للإمبراطور ماكسيمليان (يهودي في ثوب قسيس ينادي باسم الصليب ويصرخ: ياإلهي! لِمَ تخليت عني)؟

لقد خان هذا اليهودي اليسوعي الإمبراطور ماكسيمليان عندما تبين له أن خطة الروتشيلديين في غزو الولايات المتحدة وسحقها، عاقها تهديد القيصر بأنه سيطلق النارعلى البادئ بإطلاقها على أميركا. وأؤكد أن البابا لم يسمع قط بفيشر هذا. وحتى تدفع الحكومة الأمريكية لجنودها أصدرت سندات بقيمة خمسين مليون دولار بدون فوائد حسب تشريع أصدره الكونغرس في ١٧ يوليو١٨٦١.

وتداول الناس هذه السندات متكافئة مع الذهب. فحرَّك الروتشيلديون المصارف الأمريكية لتقديم قرض لينكولن ومقداره مائة وخمسون مليون دولار. وقبل أن تأخذ الحكومة كثيراً من القرض أفلست المصارف وتوقفت عن الدفع في كانون الأول ١٨٦١ (١) وعمدوا إلى ابتزاز لينكولن مهددين ومطالبين بحسم في الأوراق الحكومية مقداره ٣٣٪، غير أن طلبهم رُفض. وحُرِّر مشروع قانون يسمح للحكومة بإصدار ١٥٠ مليوناً من الدولارات لتغطية كل دَين حكومي في الولايات المتحدة، وصدَّق مجلس

النواب على المشروع في ٢٥ فبراير ١٨٦٢ وقابله المواطنون ببِشر وارتياح مما أغضب مصارف وول ستريت.

ومن جهة أخرى، نشر بيتيغرو مايسمى بالنشرة السريعة التي أرسلها بنك انكلترا (يحكمهاالروتشيلديون) في ١٨٦٢، وفيها يقول: (يحتمل إلغاءالرق بقوة الحرب. وهذا مما يسرُّني (أي روتشيلد) وأصدقائي الأوربيين (أي الثلاثمائة)، إذ الرق يعني ملكية العمل ومايتبعه من تحمُّل تبعات العمال، بينما الخطةالأوربية (اقرأ الروتشيلدية) التي تقودها انكلترا(يعني الروتشيلديين) تدعو إلى سيطرة رأس المال على العمل بالسيطرة على الأجور. وهذا يمكن إنجازه بالسيطرة على العملة. فالدَّين العظيم الذي ينبغي على الرأسماليين النظر إليه إنما جاء من الحرب ويجب استعماله للسيطرة على العملة. ولتحقيق ذلك لابد من استعمال الأسهم كأساس مصرفي. نحن بانتظار وزير المال ليرفع توصياته للكونغرس. وينبغي ألا يسمح للأوراق الخضراء (الدولار الأميركي) بالرواج كعملة في وقت لانستطيع السيطرة عليها.

وبالنتيجة استعبد الروتشيلديون هذا البلد بكل الوسائل السوية والملتوية، وأصبح تشيف وباروخ وشركاؤهم الحكام الفعليين. وأوضح ثاديوس ستيفنز، رئيس لجنة الطرق والوسائل في مجلس النواب، كيف قبض الروتشيلديون على ناصية الأمور في الولايات المتحدة حين قال: (قبض عملاء البنوك في سرعة متناهية على مشروع القانون المالي وشوَّهوه). وفي مجلس الشيوخ أدخل التعديل الآتي: (صالح لكل ديون الولايات المتحدة وكل ماهو مستحق الدفع إلا ضرائب الاستيراد والفوائد على الدَّين العام) (أضف إلى ال ١٥٠ مليون دولار المذكورة سابقاً ٧٠ مليون دولار هي ديون ماقبل الحرب).

وعلى هذا حقَّ للسيدة هوبارت أن تقول: ((وهذا المشروع ساهم في سلب كل أميركي وحوَّل ملكية هذه الأمة إلى الرأسماليين)).

ولما أُعيد المشروع ثانية إلى مجلس النواب قال السيد ستيفنز: ((نحن على وشك إكمال مشروع احتكاري ستنتج عنه خسائر فادحة لكل طبقات الشعب إلا طبقة واحدة)) (هي فرع الروتشيلديين في وول ستريت). ومرَّ مشروع القانون. وقد تفوق الروتشيلديون على الكونغرس في ١٨٦٢، بعد أن تملكَ الروتشيلديون ٨٠٪ من ذهب البلاد فاحتكروه وأقاموا سوقاً لذهبهم. ونتيجة للقانون الآنف الذكر فقد كان على المستوردين أن يلجؤوا إلى وول ستريت لشراء الذهب، ليدفعوا الضرائب عن بضائعهم. ولمغامري وول ستريت السلطة في تحديد السعر. وراج الذهب.

وماكان لكل هذه النتائج أن تترتب لولا تحديد سعر الدولار، مما أدى إلى ارتفاع سعر الذهب ارتفاعاً كبيراً، وغدا الذهب الذي يُشترى في وول ستريت لدفع ضرائب الاستيراد، يشكل دخل الدولة الأساسي الذي تعود وتدفعه لوول ستريت نفسه كفائدة على الدَّين القومي ليُباع مرة أخرى. وهكذا احتكر هؤلاء المغامرون الذهب كله أثناء الحرب، وكوَّنوا ثروة هائلة من دماء الشعب الأمريكي ودموعه.

وفي يوليو ١٨٦٢ ومارس١٨٦٣ صدر قراران كل منهما يسمح بإصدار ١٥٠ مليوناً من الدولارات، فغدا المجموع الكلي ٤٥٠ مليون دولار، وكلها لاتعطي أية فائدة. فلما اضطرت الحكومة لأموال إضافية لتغطية نفقات الحرب، اشترط أرباب المصارف ألا تكون الأوراق التي ستصدرها في شكل دولارات وإنما في شكل أسهم، إذ أن الدولار لا فائدة من إصداره بينما على السهم فائدة تُرتجى. كيف استمرت الحكومة في حرب ضخمة تكلف سبعة بلايين دولار من غير تغطية ذهبية؟ لأن جميع الإمدادات كانت تتم داخل القطر وبأموال أمريكية، ولهذا قُبل الدولار بكل سرور.

أما كيف وجدت الحكومة نفسها بعد الحرب مدينةً في لندن و وول ستريت بعدة ملايين من الدولارات لرجال لم يخوضوا معركة واحدة ولم يصنعوا لباساً عسكرياً ولم يمدُّوا الجيش برطل خبز واحد، وهم رجال لم يقوموا بعمل شريف مرة واحدة في كل حياتهم؟ الحقيقة أن الملايين التي اكتسبت بعرق العمال الأمريكيين ودموعهم

ودمائهم ذهبت إلى جيوب هؤلاء الرجال دون مقابل. فقروض الحرب المقدسة هذه ماهي إلا مشروع غش كبير دَبَّره الرأسماليون الأوربيون ونفَّذه وضمنه في القانون الأميركي شيوخ أمريكيون من مأجوري أولئك الرأسماليين أو في أحسن الأحوال عملاء جهلاء. والسبب في أن هذه الجريمة ظلَّت سراً مغلقاً يعود إلى قوة الضرر التي تجعل الضحية لايحسن الرؤية أو التقدير الصحيح. فقوة المال تطيل حكمها بازدياد حذرها.

وكان يمكن لكتاب هوبارت، الذي يحوي على العبارة السابقة، أن يكون أحسن كتاب عن سر الروتشيلديين لولا أنها انحرفت عن موضوعها واتهمت انكلترا والدوقات واللوردات الأجانب في وقت كانت الأستقراطية البريطانية قد دُمِّرت وغدت غير قادرة على شراء الأسهم الأميركية.

ومن جهة أخرى، كان هناك هجوم داخلي على أميركا، حيث إن دعاة الثورة الروسية يطمحون إلى تحطيم المسيحية ونظامها الأخلاقي. ولايُقبل أحد في الحزب الشيوعي إلا إذا كفر بالله. إنها سيطرة أجنبية تقلق الشعب الروسي.

لقد تُوِّج الشر في موسكو، والدعارة ليسوا روساً بل يهوداً. وفي كل قتل جماعي نجد اليهود المحرضين الأساسيين.

وبتقليد المسيحيين للنعامة بإخفاء رأسها في الرمل، إنما يخونون أبناءهم الذين سيتحملون نتائج جبنهم. فاليهود-المغول- أبناء الجحيم وإذا ماأخفينا هذه الحقيقة نرتكب جريمة نكراء (كثير من الجمعيات تهدف إلى محاربة البلشفية ولكن كل يهودي يدفع اشتراكاً حتى يمنع كشف الحقيقة القائلة بأن البلشفية هي اليهودية).

وبين كل مائة قائد بلشفي في أميركا نجد ٩٠ يهودياً). واليهود يحضِّرون في الولايات المتحدة لحرب أهلية بإثارة العمال على الرأسماليين والبروتستانت على الكاثوليك، والزنوج على البيض، كمايحضِّرون لنزاعات بين أصحاب مذهب العصمة

وبين دعاة مذهب النشوء والإرتقاء، ومن ثم يفرضون بلشفة القضايا (كتَبَ اليهود كُتباً خاصة لتحقير روما).

ولهم برهانان على خطيئتهما: أولاً أكاذيب شينيكوي، وثانياً كلمات نسبت إلى لينكولن تقول إنه قال: "يلمح سحباً تأتي من روما" غير أن ابنه أنكر هذا القول. ويهاجم الكاثوليك بالولاء المزدوج للرئيس سياسياً وللبابا دينياً، ولكن مثل هذا الولاء المزدوج قد أنكره المسيح نفسه حين قال: "دع مالقيصر لقيصر وما لله لله".

فأعداء روما يستثيرون الخمسة والعشرين مليون كاثوليكي، وهم أكثر الناس جدية في العمل وأقواهم وطنية، ناسين أن كل نزاع سيستغله أعداء أميركا. ويقول مأمون سعيد، مترجم كتاب حكومة العالم الخفية: مذهب العصمة الحرفية مذهب بروتستانتي نشأ في القرن العشرين يقول بعصمة كل ماجاء في الإنجيل.

ولقد خطط باروخ- بالتأكيد- الدولة الشيوعية التي ستُعلن مباشرة بعد إعلان الحرب القادمة... وليس من الضروري أن يحضِّر الشيوعيون انقلاباً وإنما الضروري أن يجبروا الوطنيين على إعلان الحرب، وحينئذٍ ستغدو الولايات المتحدة شيوعية في يوم واحد. يقول باروخ إن قوته تفوق قوة أي شخص آخر، ولكن قوته ضئيلة بالمقارنة مع تلك التي للحرب. وبدلاً من خطر واحد يتهددنا في الحرب، فقد أصبحنا مهدَّدين بأخطار ثلاثة: الحرب ذاتها، ومحاولة إقامة الشيوعية كإجراء حربي، وأخيراً المقاومة المتوقعة.

قال إرنست رينان: إن اليهود لايهمّهم مصير البلد الذي يقيمون فيه. ويقول اليهودي برناد لازار في كتابه اللاسامية: يحتقر اليهود روح القوميات التي يعيشون في ظلها. وصرح جورج موزيز: أصبح خطر الراديكالية عظيماً وهي تنتشر كالجدري. في حالة الثورة سيُقتَل المسيحيون أمثال فورد وروكفلر وميلون وتُنهَب أموالهم، بينما تتضاعف ثروات اليهود أمثال كوهن وواربورغ وغيرهما. وستتحول الكنائس المسيحية إلى صالات سينما وأندية لليهود، ويغدو البيت الأبيض تروتسكياً. لقد

توفى قادة العمال العظماء من أمثال غومبيرز، و و. س. ستونن وجاء قادة جُدد أكثر راديكالية وعنفاً .

وفي كتابه الرائع " تلمود العم سام " يكشف الأستاذ الكاتب السوري الكبير منير العَكش حقائق كثيرة عن جرائم اليهود، و بالطبع من بينهم آل روتشيلد، أكثر خطورة مما جاء في كتابه الذي سبقه " سيرة الإبادة"

وينقل الكاتب شهادات و اعترافات .. ففي الجزء الثاني الفصل الثالث ص ١٩٩ عن السيناتور بفردج قوله : : هل من قواعد الحرب أن تحرق مدنا وقرى كاملة، وهل تعتقد فعلا أن أهل هذه البلدان والقرى يستحقون هذا الدمار؟

وعن الكولينيل آرثر لو كوود واغنر قوله : نعم... هذا معقول ومبرر. صحيح أننا قتلنا ودمرنا ممتلكات الأبرياء، ولكن ألم يفعل الرب ذلك بسدوم وعمورة؟"

ويروي العكش في كتابه عن الأساطير العبرية التي تأسست عليها أميركا نفسها.

بعد تناوله لأميركا والإبادات الجماعية، التي شهدتها، وركز فيه على أن حق التضحية بالآخر وهو حق تلمودي بالنسبة لليهود، يجيز لهم باعتبارهم شعب الله المختار الفتك بالأغيار فكل ما هو غير يهودي بأعراف التلمود يجوز أن تفعل به ما تشاء.

ويستشهد المؤلف بجورج فوكس الذي قال في منتصف القرن السابع عشر:

«أن تكون يهوديا باللحم والدم لا يعني شيئا أما أن تكون يهوديا بالروح فهذا يعني كل شيء». وقد كان الجيل الأميركي المؤسس تلمودي الروح بامتياز وتفوق.

إن الفكرة المركزية في كتاب «تلمود العم سام»، تذهب إلى أن البيوريتانيين الإنجليز الذين قامت على أكتافهم أميركا أسسوها منذ البداية وفق الأساطير العبرية فقد قارنوا أنفسهم بقبائل بني إسرائيل، وعاملوا الهنود الحمر كما عاملت

تلك القبائل الكنعانيين في القدس وعاي وأريحا. وعندما أوشكت الإبادات الجماعية على الانتهاء كانت القارة بكاملها تحت سيطرة عقليات تنتظر نهاية الزمان وتحضر لها لتجعل الواقع المعاصر يتطابق مع النص التلمودي.

من هذا المنظور تصبح مقولة نشوء إسرائيل من أفكار هرتزل في كتاب «الدولة اليهودية» عام ١٨٩٦ مقولة بالية وغير دقيقة، فالآباء المؤسسون لأميركا هم الذين ورثوا فكرة تأسيس دولة صهيون من الثوار الإنجليز الذين كانوا يحيطون بكرومويل ونقلوها عبر المحيط ثم عملوا كل ما بطاقتهم لتحويلها إلى أمر واقع.

لقد اعتقد مروجو تلك الأساطير أن نهاية الزمان ستقع عام ١٦٥٦ وكان بعضهم يعتقد بيهودية كرومويل والنخبة المحيطة به. فالموسوعة اليهودية تنص صراحة على «أن الإنجليز هم الإسرائيليون الذين خاطبهم الله وأراد لهم أن يصنعوا نهاية الزمان بأيديهم».

وبما أن نهاية الزمان، حسب الرؤيا التلمودية، لا تتم إلا حين تقوم دولة إسرائيل ليعود إليها المسيح بعد أن يقتل الدجال ويفني قوى الشر ليؤسس على أنقاضها دولة الخير، فإن كل الذين تفرقوا بعد كرومويل في الآفاق حملوا تلك الفكرة ونفخوا فيها الروح وتعصبوا لها، وبينهم عباقرة كبار كإسحق نيوتن.

على هذا الضوء يمكن فهم موقف الحاخام لي ليفنجر الذي قال في «تاريخ اليهود في أميركا»، إن تأثير اليهود على الحياة الأميركية لا يكاد يذكر إذ لم يكن لديهم ما يعطونه للإنجليز ـ البيوريتانيين الذين كانوا أكثر يهودية منهم.

وانطلاقا من هذه الخلفيات، يستنتج منير العكش أن تلك النزعات القيامية التي تستعجل نهاية الزمان بتدمير بابل وفلسطين هي التي مدت أميركا بأخلاقها وقيمها وبررت لها استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة، وهذا ما يجعل اللوبي الصهيوني في واشنطن أرحم أعداء العرب وأقلهم خطرا وتعطشا للدم مقارنة بالذين يحكمون أميركا.

وأخطر ما في هذا الكتاب أنه يهز القناعات المستقرة ويقلق ويجعلك تنظر إلى اليهود كضحايا، فما هم في النهاية إلا أدوات لتحقيق إرادة المتعصبين الأميركيين الذين يعلنون من الآن بأن كل من يظل على قيد الحياة من اليهود، بعد المعركة الفاصلة في تل مجدو، سيباد إن لم يتنصر."

وفي آخر أيام حرب فيتنام أفادت الأبحاث أن قتل فيتنامي واحد يكلف ٢٠٠ ألف دولار بناء على عدد قتلى الفيتناميين بالنسبة إلى ما أنفق من دولارات مما يعني أن هناك قوى تستفيد من تسعير الحروب ، ولهذا قال بروفسير ورنر زامبراس "إن الحروب حصاد الرأسمالية ".

وهنا يقول نيقولا نيكولوف في كتابه " إن المعلومات التي استقاها من الموسوعة اليهودية تفيد إن آل روتشيلدهم الذين مولوا كل حروب نابليون مثلما وفروا الضمان المالي للحلفاء الذين اتحدوا ضدهم .

ويذكر أن هتلر أرسل رودلف هيس في مهمة لتوقيع اتفاق سلام مع القوى الغربية لتجنب الحرب العالمية الثانية إلا أن مهمة هسس السرية فشلت لأن روزفلت وتشرتشل لم يكن بمقدورهما معارضة ضغوط كبار الرأسماليين وكبار رجال المصارف أقطاب القوة الخفية فرجع هيس خائبا واشتد أوار الحرب فجنى هؤلاء الأثرياء مئات الملايين أرباحا وخسرت البشرية ٥٥ مليون نفس، والذين يسيطرون على نظام العالم النقدي يسيطرون على القرارات السياسية في العالم .

يقول نيكولوف إن جماعة روتشيلد هم الذين قضوا على قيصر روسيا لأنه حاول توحيد الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية وإبرام تحالف بريطاني روسي وهذه المحاولات تجهض مخططهم الرامي إلى إقامة حكومة عالمية واحدة وإضعاف المسيحية . ويضيف إن هذه " القوة الخفية " هي التي منعت الرئيس الامريكي لينكولن عندما حاول انتزاع نفسه من التبعية السياسية والمالية لآل روتشيلد ، وأن الرئيس الأمريكي غارفيلد دفع حياته ثمنا لجرأته في القول " إن الذي يتحكم في مال شعب ما ، يتحكم بالشعب نفسه " .

وقال دزرائيلي في مذكراته التي كان عنوانها كانينغزباي " بأن روتشيلد هو الذي يفتعل كل ثورات العالم . لكن الجدير بالذكر أن دزرائيلي لم يجهر بهذا الرأي في حياته وإنما ظهر ذلك في مذكراته التي طبعت بعد وفاته .

وبالتحالف مع آل روتشيلد أصبحت سلالة روكفلر المسيطرة على البترول والمصارف ، فمثلا تعتبر شركة" ايكسون أكبر شركة نفط في العالم ويملك آل روكفلر " سيتي بنك " و " تشيزمانهاتن بنك " والأخير ثالث مصرف في العالم. أما المصرف الأكبر في العالم فهو " بنك أوف أميركا "الذي توجد رئاسته في كاليفورنيا وتملكه أسرة روتشيلد على أن بين المصرفين ارتباطا شديدا.

– ومايملكه " تشيزمانهاتن " يزيد عن ثروات كثيرة من دول العالم . وكان ديفيد روكفلر يلتقي برؤساء الدول بما يزيد عما يفعله أي رئيس، وتشرف مصارفه على شركات التأمين الأكبر في العالم وشركات خطوط جوية وأكبر الاتحادات الصناعية مثل IBMوشركات موبيل وتيكسيكو وبوينغ وكتشير وكسل بالاضافة إلى شركة الاتصالات العالمية العملاقة AT&ampT التي اتهمت بأنها وراء عملية التجسس والقصف التي قادت لاغتيال رئيس تشيلي المنتخب الاشتراكي سلفادور اليندي .

ويفيد نيكولوف أن سلالة روكفلر تتهرب من الضرائب مثلها مثل الكثير من المؤسسات المالية الضخمة عبر إنشاء المؤسسات الخيريةحتى تعفى أرباح مؤسساتهم من الضرائب بادعاء التبرع للعمل الخيري لأنه معفى من الضرائب وهكذا أنشأ ال روكفلر " معهدا للأبحاث الطبية " وعددا من العناوين الاجتماعية باعتبارها مؤسسات خيرية إنسانية .

لماذا يدعم روكفلر ورفاقه الأنظمة الشيوعية :-

هذا السؤال يلح في طرح نفسه إذ يبدو لأول وهلة عدم منطقيته أن يدعم كبار الرأسماليين الأنظمة الشيوعية التي تعادي الرأسمالية . لكن نيكولوف يسارع للإفادة

بالقول إن مئات ملايين الدولارات التي قدمها ال روكفلر وكبار الرأسماليين الغربيين تصرف في الحقيقة إلى إزالة المنافسة ومن ثم فهم يدعمون الأنظمة الشيوعية لأنها ستضمن لهم عدم قيام المبادرة الخاصة ، وتقاوم التنافس لصالح هؤلاء الرأسماليين ، وأسهل وسيلة لذلك هو دعم أنظمة تسيطر على التجارة والمصارف والثروات الوطنية عبر استخدام سلطانها القاهر .

ويقول نيكولوف إن روسيا كانت تسجل قبل الثورة الشيوعية نهوضا صناعيا واقتصاديا مستمرا ينافس التفوق الصناعي الأمريكي . فصناعة البترول في روسيا مثلا كانت قبل الثورة تتبوأ المرتبة الأولى عالميا من حيث الإنتاج وفاق إنتاجها إنتاج الولايات المتحدة . وبعد الثورة الشيوعية انخفض إنتاج البترول الروسي بصورة مريعة وهكذا عادت " ستاندرأويل " التابعة لروكفلر إلى احتلال المركز الأول من جديد .

وفي عام ١٩٢٦عقد روكفلر ومعه ممثلو بعض شركات النفط التابعة له اتفاقا مع الاتحاد السوفييتي على بيع البترول السوفييتي في الأسواق الأوروبية وذلك لقاء أن تحصل موسكو منهم على قرض بمبلغ ٧٥ مليون دولار ، وبعد ذلك بعام قام روكفلر ببناء مصفاة تكرير للنفط وإن آل روكفلر لايزالون يحصلون على عائدات هذه المصفاة إلى اليوم .

ويقول نيكولوف إن روكفلر كان ذا صلة مباشرة بخروتشوف ومن بعده ببريجنيف وسهل لهم الحصول على قروض كبيرة وطويلة الأمد من الولايات المتحدة ونجح ايضا بممارسة الضغط على الكونجرس فخفف الرقابة ورفع الحظر على صادرات القمح والمطاط وألياف النسيج والأسمدة الصناعية بالإضافة إلى الآلات والأدوات. بل إن الولايات المتحدة بنت وعن طريق روكفلر -مصنعا على نهر كاما في روسيا لإنتاج محركات الدبابات وغيرها من المعدات الحربية .

ويفيد أيضا أن آل روتشيلدبنوا في روسيا مجمعا ضخما لإنتاج الألمنيوم وهو من أهم المعادن لصناعة الطائرات ، بالإضافة إلـى مصانع لمعالجة المطاط .

وقدمت شركة ايكسون التي قدم من يملكها قرضا بمبلغ ٥ر١ بليون دولار من أجل تطوير مشروع معالجة الغاز الطبيعي لسيبريا ، ويذكر أن مقر مكتبهم أيام الشيوعية في موسكو كان بساحة كارل ماركس رقم ١ وأورد نيكلوف رقم هاتف المكتب.

وأورد نيكولوف شهادات سبعة من الباحثين في تاريخ البلاشفة ويجمع كل أولئك أنه ومن عام ١٩١٥ (قبل الثورة البلشفية بعامين) تشكلت في نيويورك جمعية خاصة بشأن تنسيق المساعدات التي تقدم للبلاشفة وأن روكفلر كان مشرفا على نشاط هذه الجمعية بالإضافة لمورغان ، اما رئيسها فكان فرانك فانديرليب بمساعدة عدد من المديرين .

والبلاشفة وتعني الأكثرية بعكس مناشفة ثم يقول إنه بعد تنازل القيصر عن العرش بتاريخ ١٥ مارس ١٩١٧ تشكلت حكومة مؤقتة برئاسة الاشتراكي كيرينسكي الذي أصدر عفوا عاما فرجع لينين الذي كان في سويسرا الذي اتفق مقدما مع الألمان على وقف الحرب وإعلان هدنة إذا نجحت الثورة التي يخطط لها مع آخرين، فحمله الألمان في عربة قطار مصفحة وتحت حماية الجنود الألمان على طول خطوط الجبهة الألمانية .

ورجع إلى روسيا أيضا تروتسكي من أميركا ومعه ٢٧٥ من أنصاره وغادروا عبر كندا حيث اعتقلت السلطات الكندية تروتسكي ووجدت معه مبلغا كبيرا من المال ، ولكن احتجاز تروتسكي لم يطل إذ قام الكنديون بإطلاق سراحه مع أنصاره تحت ضغط الرئيس الأميركي ويلسون .

وباجتماع شمل لينين وتروتسكي وأيضا ستالين الذي شمله العفو فعاد من منفاه في سيبيريا فأكمل التخطيط للثورة فنجحت في خريف ١٩١٧ .

وأورد نيكولوف أرقام وثائق من الكنجرس بتواريخها تثبت مبالغ ملايين دولارات الدعم السري الذي كانت ترسله السلطات الأمريكية ـ بضغط من الرأسماليين المتنفذين ـ لدعم الثورة الشيوعية ...

ومضى نيكولوف في إيراد أمثلة للمجمعات الصناعية التي بناها أعضاء من يسميهم القوة الخفية في الاتحاد السوفييتي بل وخلص إلا أن كل المجمعات الصناعية في روسيا يقف وراءها هؤلاء ، وأنهم حرصوا على استمرار النظام الشيوعي لأنه ضمن لهم انعدام المنافسة فكانت هذه الأوضاع تدر عليهم أرباحا طائلة ، وأنهم لم يعملوا على تفكيك الاتحاد السوفييتي إلا في اللحظة التي استيقنوا انهم لم يعودوا يحتاجون للنظام الشيوعي في العالم وأن الظروف أصبحت ناضجة لأن أجهزتهم المالية غدت في وضع تستطيع أن تنفذ مخططاتها دون حاجة للنظام الشيوعي .

ويلخص نيكولوف المؤامرة بقوله إن طائفة من أصحاب المليارات من الصيارفة الدوليين يسيطرون على حركة الإقراض ورؤوس الأموال ويتحكمون في من يعطون ومن يمنعون ويضيف أن تلك فكرة وحلم روتشيلد لقنها لفيشوب قبل مجيء كارل ماركس وهي تحضير حلفائهم الذين يتولون المحافل الماسونيه للسيطرة على مراكز القيادة العالمية في جميع الدول المهمة والإعداد للنظام العالمي الجديد .

ويضيف أن دور كارل ماركس كان تجهيز الجماهير ابتداء من " المانفستو " ليتصاعد كرهها للنظام الرأسمالي ومن ثم تسهيل السيطرة على الدول بأن تتولى قمع المنافسة قيادات شيوعية تتحمس للتأمين والمصادرة لكن أغلب هذه القيادات تجهل حقيقة المخطط بما يعني أن من يصنِّفون المستفاد منهم " مغفلون نافعون " هم أنفسهم " مغفلون نافعون " .

ويورد نيكولوف أسماء شخصيات عالمية كبيرة يقول إنها من بين قيادات القوة الخفية التي تنفذ المخطط ويستدل على ذلك بشهادات باحثين وكتاب نحوا نحوه .

ومن مضابط لجنة الروابط مع الخارج أمام لجنة مجلس الشيوخ للشؤون الخارجية يورد نيكولوف إفادة جيمس فارنبورغ سليل أسرة فارنبورغ التي أشرنا إليها آنفا والتي جاء فيها مانصه " إننا سوف نحكم العالم بصرف النظر إذا كنتم تريدون ذلك ام لا . ولسوف نصل لغايتنا بطريق الغزو والاقتحام أو الرضا " .

وكان بروفيسور أميركي أجرى بحثا أكاديميا عن تغلغل اليهود في كليات العلوم الاجتماعية في الجامعات الأمريكية وخرج بنتائج غريبة نذكر منها مثالا واحدا : نسبة اليهود في أمريكا حوالي ٢ر٧ بالمائة من إجمالي السكان لكنهم يسيطرون على ٢٥ بالمائة من وظائف التدريس في كليات القانون هناك !

وربمالم يتكلم أحد بالتفصيل عن آل روتشيلد، وعن الطريقة التي يحكمون بها العالم ويدحرون الشعوب. فالكتب التي تتناولهم تظهر وتختفي سريعاً مثل: "الروتشيلديون" لجون زيفر و"الروتشيلديون" لديماشي . وهو النوع من الكتب على ندرته لا يصور الجانب السياسي من حياة هذه الأسرة الفاسدة التي يمكن أن تنسب إليها على الأقل نصف الدماء التي سفكت والكوارث التي حلّت بالعنصر الأبيض منذ سنة ١٧٧٠.

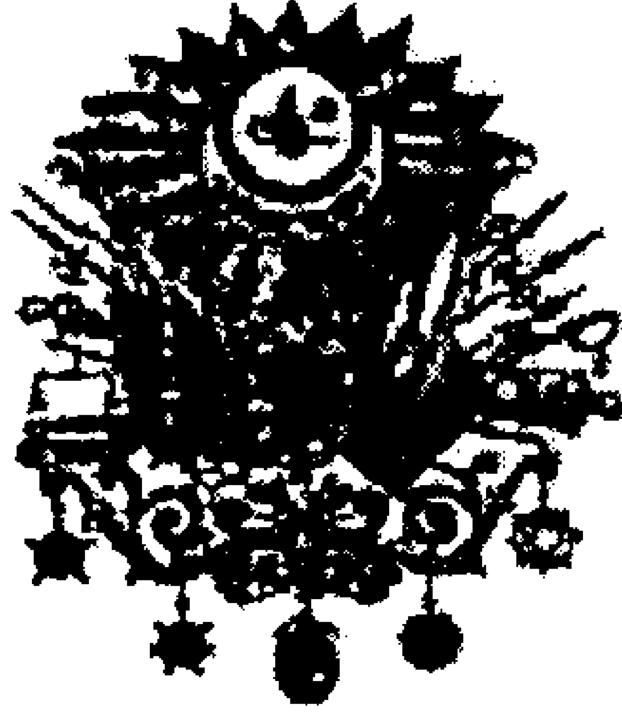
ومن أهم الكتب التي ألفت في الموضوع كتاب " حكومة العالم الخفية " لـ المؤلف شيريب سبير يدوفيتش الذي يكشف عن جوانب مهمة من الأنشطة اليهودية في أوروبا ويلقي الضوء على تاريخ أسرة روتشلد واغتيالات قياصرة روسيا وآثار النشاط الصهيوني في أوروبا وأميركا، كما ويكشف فيه عن كم من الحوادث والأسرار التاريخية ويبين ما سيحدث إذا بقيت عصابة المجرمين (الروتشيلديين) تعمل على قيادة العالم إلى الدمار، ويوضح الطريق لصنع "رجل الدولة"، كما يبين كيفية إنقاذ البشرية من الدمار.

والمؤلف من كتابته لهذا الكتاب ينطلق من قناعة كاملة بوجود هيئة يهودية لها صفة عالمية قدّر عدد أفرادها في أوائل القرن العشرين بثلاثمائة رجل يهودي

يرأسهم أحدهم، نظامهم ديكتاتوري استبدادي، ويعملون وفق خطة قديمة مرسومة للسيطرة على العالم، فهم عبارة عن حكومة خفية تحكم الشعوب بواسطة عملائها ولا تتوانى عن قتل أو تحطيم كل مسؤول يحاول الخروج عن طاعتها أو يقف حجر عثرة في سبيل تنفيذ مخططاتها، ولها من النفوذ والقدرة -في نظره- ما يجعلها قادرة على إيصال أي "حقير" على الزعامة وقمة المسؤولية وتحطيم أي قائد حينما تشاء، ويشرح في كتابه دور هذه الحكومة في الأحداث والثورات والحروب العالمية لغاية سنة ١٩٢٨م.



السلطان عبد الحميد الذي رفض بيع فلسطين لليهود بأموال آل روتشيلد فحاكوا ضده المؤامرات والدسائس لعزله والتخلص منه !!



من أقوال ومواقف

السلطان عبد الحميد الثاني

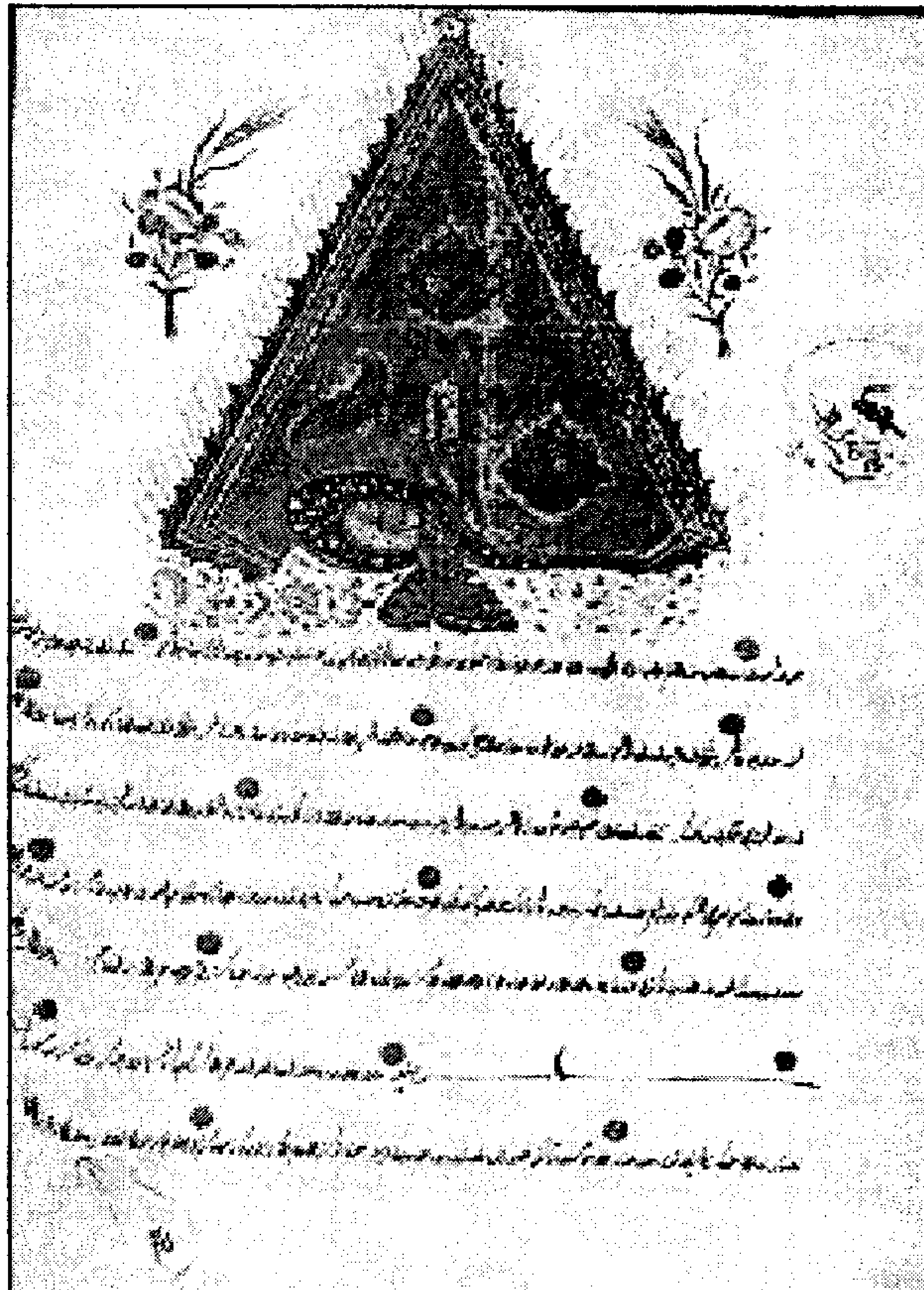
(انصحوا الدكتور "هرتسل" بألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع، فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين ... فهي ليست ملك يميني ... بل ملك الأمة الإسلامية .. لقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه .. فليحتفظ اليهود بملايينهم ... وإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن ..

أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون . إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة).

السلطان عبد الحميد الثاني

أستانبول ١٩٠١م

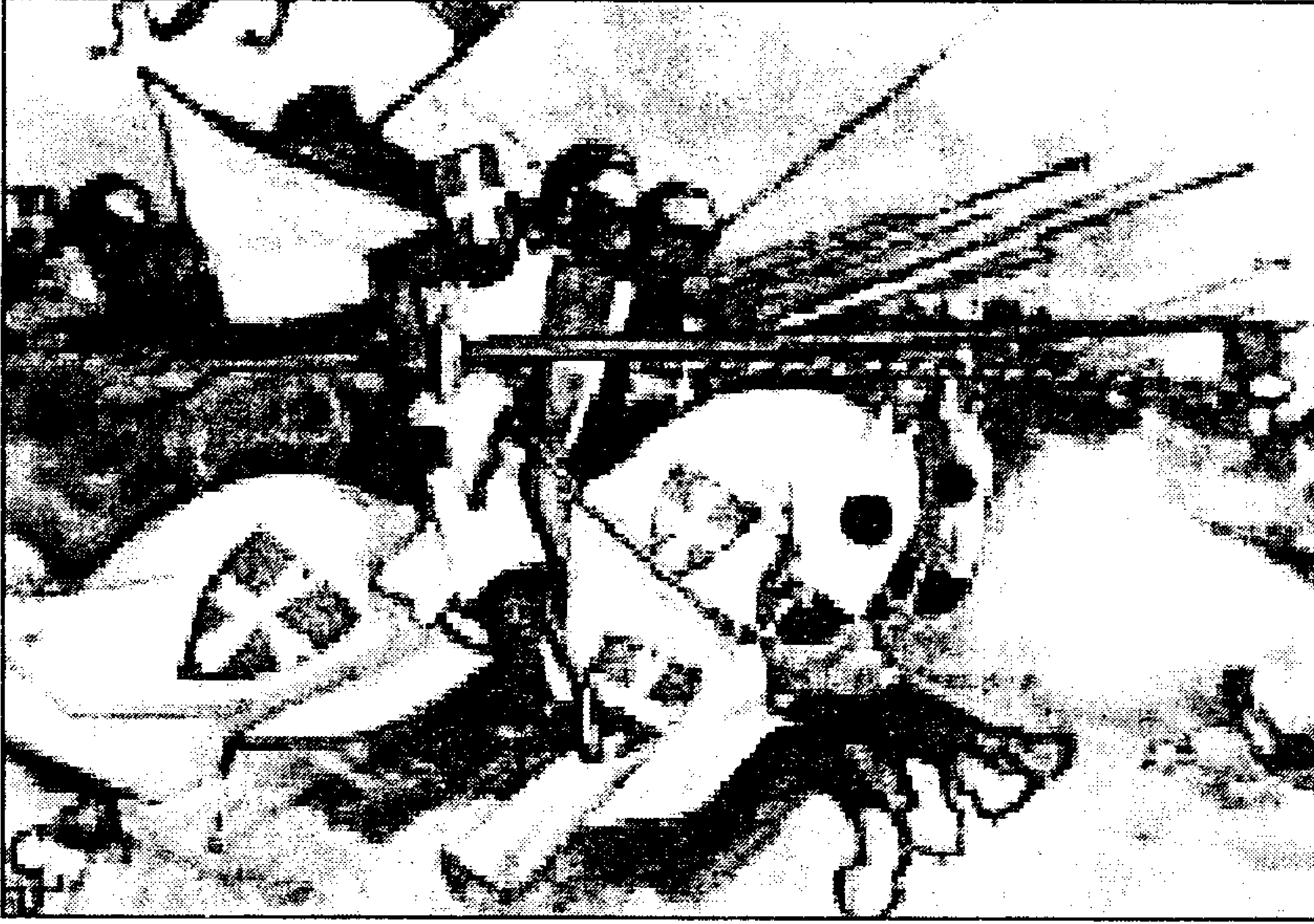
نص رد السلطان عبد الحميد الثاني على هرتزل برفض طلبه رغم الإغراءات المالية وفتح خزائن آل روتشيلد لكي يقبض منها الثمن، ونصحه بعدم معاودة الكرة لأنه لن يتخلى لليهود عن فلسطين .. لقد خلد التاريخ موقف عبد الحميد وأصبح رده نموذجاً للشجاعة والصمود في وجه أعداء الإسلام .



رسالة السلطان عبد الحميد إلى قاضي القدس يحذره فيها من المؤامرات اليهودية ويطالبه بحماية المقدسات من أطماعهم .



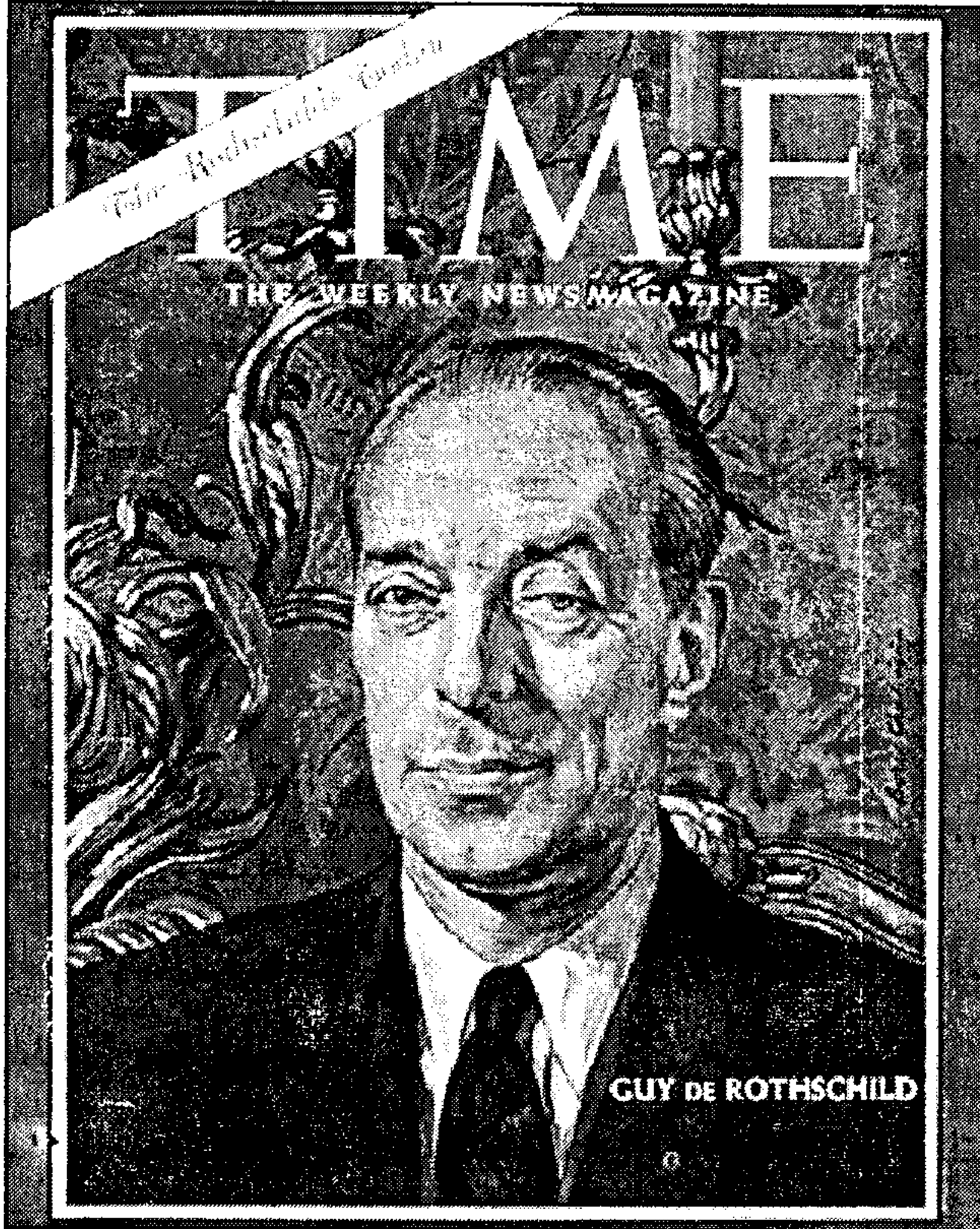
الملكة ماري أنطوانيت ملكة فرنسا لم تسلم من غدر آل روتشيلد رغم كل محاولاتها وانتهت بقطع رأسها بالمقصلة !!



الحروب الصليبية كان اليهود وراءها كوسيلة يصلون عن طريقها لاغتصاب فلسطين .

٨- آل روتشيلد .. ما أشبه اليوم بالبارحة

قرنان من الزمان والمؤامرة مستمرة !!



●● جاي دي روتشيلد حفيد إمبراطورية الشر على غلاف مجلة تايم الأمريكية .. لقد دافع اليهود عن اتهام كتاب صدر في عام ٢٠٠٧ وبقية عائلته بتخريب الاقتصاد العالمي و محاولة تدمير المعجزة الصينية !

قلما يمر عام إلا والكثير من الأدلة والشواهد في الوسط الأوروبي التي تطفو على السطح لتعري الخطورة الكامنة وراء محاولات إسرائيل من خلال إمبراطورية روتشيلد التحكم بمسارات الاقتصاد بالدول الكبرى، وما يعنيه هذا التمركز في تلك المقدرات بالنسبة للمشروع الصهيوني سواء حيال منطقتنا العربية أم حيال مصير ومستقبل العالم بأسره كي يصبح أسيراً لتوجهاتها المشبوهة دائماً ضد إرادة واستقلال الشعوب وسيادتها.

الباحث الأميركي الصيني الأصل سنوغ هونغبينغ في كتابه الجديد بعنوان (حرب العملات) هو الأحدث في هذا السياق على الساحة الأميركية والأوروبية والذي تصدى من خلال كتابه هذا لبواطن الخفايا والأهداف التي دأب عليها الصهاينة بدءاً من عائلة آل روتشيلد منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم، فقد حذر هونغبينغ من تزايد احتمال تعرض ما يسميه المعجزة الصينية في بلاده ولا سيما نموها الاقتصادي للانهيار والتدمير جراء مؤامرة تحاك في الخفاء وتديرها المصارف المالية الكبرى المملوكة لهؤلاء منذ القرن التاسع عشر حين تمكنت تلك العائلة من تحقيق مكاسب مالية لها حينذاك زادت قيمتها على ستة مليارات دولار وقتذاك وهو ما جعلهم أينما وجدوا يسارعون إلى مهاجمة هذا الكاتب الأميركي الصيني هونغبينغ ويوجهون إليه أول سهامهم بأنه معادٍ للسامية.

في الوقت الذي تنخفض فيه قيمة الدولار الأميركي مقارنةً باليورو، يعزّز ارتفاع أسعار النفط والذهب الشكوك التي كان كتاب : حرب العملات (The currency war) الذي صدر في يوليو عام ٢٠٠٧ قد أثارها بالحديث عن " المؤامرة اليهوديّة " التي تنسج خيوطها لتقويض " المعجزة الصينية " .

يتعرّض كتاب " حرب العملات "، الذي ألّفه الباحث الأميركي من أصل صيني، سنوغ هونغبينغ، لهجوم من منظّمات يهوديّة أميركيّة وأوروبيّة اتهمت مؤلّفه بمعاداة الساميّة بسبب تحذيره من تعرّض ما يسمّيه «المعجزة الصينية» الاقتصادية للانهيار والتدمير بمؤامرة تدبّرها المصارف الكبرى المملوكة لليهود منذ القرن التاسع عشر، حين تمكّنت عائلة روتشيلد اليهوديّة من تحقيق مكاسب هائلة - حينذاك - زادت على ٦ مليارات دولار، وهي ثروة تساوي مئات الأضعاف اليوم.

ويرى هونغبينغ أنّ تراجع سعر الدولار وارتفاع أسعار النفط والذهب سيكونان من العوامل التي ستستخدمهما عائلة روتشيلد لتوجيه الضربة المنتظرة للاقتصاد الصيني. وبهذه الفرضيّة، حقّق كتابه مبيعات قياسيّة منذ صدوره، بلغت نحو مليون وربع مليون نسخة.

منتقدو هونغبينغ يتّهمونه بأنّه يميل إلى نظرية المؤامرة في ما يتعلق بالسيطرة اليهودية على النظام المالي العالمي، فهو يعتقد أنّه لم يعد هناك شك في أن عائلة روتشيلد انتهت بالفعل من وضع خطة لضرب الاقتصاد الصيني، مشيراً إلى أنّ الشيء الذي لم يُعرف بعد، هو متى ستُوَجَّه هذه الضربة، وخصوصاً أنّ «الظروف المهيّأة» تتبلور: ارتفعت أسعار الأسهم والبورصة وأسعار العقارات في الصين إلى مستويات غير مسبوقة، في ظلّ احتياطيّات ضخمة. لذا، دعا الصين إلى اتخاذ إجراءات وقائيّة بشراء الذهب بكميّات كبيرة من احتياطها من الدولار، مشيراً إلى أنّ الذهب هو العامل الوحيد القادر على مواجهة أي انهيار في أسعار العملات.

ويقول هونغبينغ في معرض تحذيره للصينيّين إنّه عندما تصل أسعار الأسهم والعقارات إلى ارتفاعات مفرطة، يكفي المتآمرين الأجانب ليلة واحدة فقط لتدمير اقتصاد البلاد، من خلال سحب استثماراتهم من البورصة وسوق العقارات ليحقّقوا أرباحاً طائلة بعدما يكونون قد سبّبوا خسائر فادحة للاقتصاد الصيني.

فرغم أنَّ الصين تحاول الحدّ من تدفّق رؤوس الأموال الأجنبيّة عليها بمعدلات تفوق المعقول، فإنّ المسؤولين الصينيّين ينظرون بشكّ عميق تجاه النصائح الغربيّة

بفتح نظامهم المالي وتعويم عملتهم اعتقاداً منهم «أنّها وسيلة جديدة لنهب الدول النامية». إلاّ أنّ الكتاب يكشف عن أنّ حكومة بكين لم تستطع على عكس ما تتخيّل، السيطرة بشكل كامل على دخول المليارات إلى السوق بسبب تسلّل هذه المليارات من بوابة هونغ كونغ وشينزين.

ويرى الكتاب أنّ وضع الصين الاقتصادي يقترب إلى حدّ كبير من الوضع الاقتصادي لدول جنوب شرق آسيا وهونغ كونغ عشيّة الأزمة الاقتصاديّة الكبرى عام ١٩٩٧. ويستعرض بقدر من التفصيل المؤامرة التي أدّت إلى انهيار الاتحاد السوفياتي، مشيراً إلى أنّ تفتت هذه القوة العظمى لم تكن على الإطلاق وليدة الصدفة، بل هي انهيارات خُطّط لها بعناية من عائلة روتشيلد وحلفائها.

يرى هونغبينغ أنّ حرب العملات الحقيقيّة بدأت في واقع الأمر على يد عائلة روتشيلد اليهودية في ١٨ يونيو ١٨١٥، قبل ساعات قليلة من انتصار القوّات البريطانية في معركة «ووترلو» على قوّات إمبراطور فرنسا، نابوليون بونابارت. ويوضح أنّ الابن الثالث لروتشيلد، ناتان، استطاع بعدما علم باقتراب القوّاث البريطانيّة من تحقيق فوزها الحاسم، استغلال هذه المعلومة العظيمة للترويج لشائعات كاذبة تفيد بانتصار قوّات نابليون حتى قبل أن تعلم الحكومة البريطانيّة نفسها بهذا الانتصار بـ٢٤ ساعة، لتنهار بورصة لندن في ثوانٍ معدودة، وتبادر العائلة لشراء جميع الأسهم المتداولة فيها بأسعار متدنية للغاية لتحقيق مكاسب طائلة، بعد عودة الأمور إلى مجرياتها الصحيحة.

وتؤكد هذه القصة مدى خطورة نظام تبادل المعلومات، فقد استثمر روتشيلد ظروف الحروب النابليونية في أوروبا، وحدث أن انتهت موقعة "ووترلو" بانتصار إنجلترا على فرنسا، وعلم روتشيلد من خلال شبكة المعلومات بهذا قبل أي شخص في إنجلترا كلها، فما كان من "نيثان" إلا أن جمع أوراق سنداته وعقاراته في حقيبة ضخمة، ووقف بها مرتديًا ملابس رثة أمام أبواب البورصة في لندن قبل أن تفتح

أبوابها ويتظاهر بالحزن والإرجاف، ورآه أصحاب الأموال، فسألوه عن خاله ما الذي حصل، فلم يجب بشيء قط .وما إن فتحت البورصة أبوابها حتى دخل مسرعًا راغبًا في بيع كل سنداته وعقاراته !

ولعلم الجميع بشبكة المعلومات الخاصة بمؤسسته، ظنوا أن معلومات وصلته بهزيمة إنجلترا، ومن ثَم أسرع الجميع يريدون بيع جميع سنداتهم وعقاراتهم، وأسرع "نيثان" من خلال عملائه السريين بشراء أكثر ما عرض من سندات وعقارات بأسعار زهيدة جدا جدا ،وقبل الظهر وصلت أخبار انتصار إنجلترا على فرنسا، وعادت الأسعار إلى الارتفاع؛ فبدأ يبيع من جديد عليهم بسعر أعلى، وحقق بذلك ثروة طائلة، وبين مشاعر النصر لم يلتفت الكثيرون لهذه اللعبة الخبيثة.

ويستشهد هونغبينغ بمقولة مشهورة لناتان روتشيلد، بعدما أحكمت العائلة قبضتها على ثروات بريطانيا: «لم يعد يعنيني من قريب أو بعيد من يجلس على عرش بريطانيا، لأنّنا منذ أن نجحنا في السيطرة على مصادر المال والثروة في الإمبراطورية البريطانيّة، فإنّنا نكون قد نجحنا بالفعل في إخضاع السلطة الملكية لسلطة المال التي نمتلكها.

وقد حوّلت هذه المكاسب العائلة من مالكة لمصرف مزدهر في لندن إلى إمبراطوريّة تمتلك شبكة من المصارف والمعاملات الماليّة تمتدّ إلى باريس مروراً بفيينا ونابولي وانتهاءً ببرلين وبروكسل.

وفي هذا الصدد، يتحدّث الكاتب عن كيفيّة نجاح الابن الأكبر، جايمس روتشيلد، عام ١٨١٨، في تنمية ثورة العائلة من أموال الخزانة العامّة الفرنسية؛ فبعد «ووترلو»، حاول ملك فرنسا الجديد، لويس الثامن عشر، الوقوف في وجه تصاعد نفوذ العائلة في بلاده، فما كان من جيمس إلا أن قام بالمضاربة على الخزانة الفرنسيّة حتى أوشك الاقتصاد الفرنسي على الانهيار. وهنا، لم يجد الملك مخرجاً سوى اللجوء إلى جايمس الذي لم يتأخر عن تقديم يد العون، لكن نظير ثمن باهظ، هو الاستيلاء على جانب كبير من سندات المصرف المركزي الفرنسي واحتياطيّاته.

وبذلك، تمكّنت العائلة اليهوديّة، بين عامي ١٨١٥ و ١٨١٨، من جمع ثروة تزيد على ٦ مليارات دولار من بريطانيا وفرنسا، ما جعلها، وفقاً للكتاب، على تلال من المليارات من مختلف العملات العالميّة. ولم يعد أمامها سوى عبور الأطلسي، حيث الولايات المتحدة التي تمتلك كل المقوّمات لتكون القوّة العظمى الكبرى في العالم في القرن العشرين.

رأت عائلة روتشيلد بعد ذلك، ومعها عدد من العائلات اليهودية الأخرى البالغة الثراء، أنّ المعركة الحقيقيّة في السيطرة على العالم تكمن في واقع الأمر في السيطرة على الولايات المتحدة، فبدأ مخطط آخر .

وقد اعتبرت عائلة روتشيلد بعد ذلك ومعها عدد من العائلات اليهودية الآخرى بالغة الثراء أن المعركة الحقيقية في السيطرة على العالم تكمن في واقع الامر في السيطرة على الولايات المتحدة فبدأ مخطط آخر آكثر صعوبة لكنه حقق مآربه في النهاية.

فقد شهد يوم ٢٣ كانون الأول عام ١٩١٣ منعطفا مهما في تاريخ الولايات المتحدة عندما أصدر الرئيس الأمريكي ويلسون قانونا بإنشاء البنك المركزي الأمريكي (الاحتياطي الفدرالي) لتكون الشرارة الأولى في إخضاع السلطة المنتخبة ديمقراطيا في أمريكا المتمثلة فى الرؤساء الأمريكيين لسلطة المال المتمثلة في الأوساط المالية، وكبار رجال البنوك الخاضعة لليهود بعد حرب شرسة بين الجانبين استمرت مائة عام.

ولم تكن عائلة روتشيلد هي العائلة اليهودية الوحيدة التي شاركت في تحقيق الانتصار على رؤساء امريكا المنتخبين ديمقراطيا فى حرب المائة عام بل ساعدتها فى ذلك خمس أو ست عائلات يهودية كبرى بالغة الثراء اشهرها بالقطع عائلتا روكفيلر ومورغان. وقد تمثلت هذه الهيمنة على البنك المركزي الأمريكى في نجاحهم في امتلاك اكبر نسبة في رأس ماله.

ويتناول "حرب العملات" بالتفصيل ظروف الحرب الشرسة التي دامت مئة عام بين رؤساء أمريكا والأوساط المالية والمصرفية التي يسيطر علىهما اليهود و التي انتهت بسقوط البنك المركزي الأمريكي في براثن إمبراطورية روتشيلد وإخوانها.

ويقول هونغبينغ إن رؤساء أمريكا كانوا على قناعة تامة طوال حرب المئة عام بأن الخطر الحقيقى الذى يتهدد أمريكا يكمن في خضوع أمريكا لرجال المصارف اليهود على أساس أنهم لا ينظرون إلا لتحقيق الثروات دون النظر إلى أي اعتبارات أخرى .

ويستشهد الكتاب في ذلك بالرئيس أبراهام لينكولن الذي حكم أمريكا خلال الحرب الأهلية الأمريكية. فقد أعلن لينكولن أكثر من مرة أنه يواجه عدوين و ليس عدوا واحدا .. العدو الأول الذي وصفه لينكولن بأنه الأقل خطورة يكمن في قوات الجنوب التي تقف في وجهه أما العدو الثانى الأشد خطورة فهو أصحاب البنوك الذين يقفون خلف ظهره على أهبة الاستعداد لطعنه في مقتل في أي وقت يشاء . أما الرئيس توماس جيفيرسون صاحب إعلان استقلال أمريكا في العام ١٧٧٦ فقد اكد انه مقتنع تمام الاقتناع بأن التهديد الذي يمثله النظام المصرفى يعد أشد خطورة بكثير على حرية الشعب الأمريكي من خطورة جيوش الأعداء .

ويكشف هونغبينغ في كتابه عن أن حرب المائة عام بين رؤساء أمريكا وأوساط المال والبنوك تسببت في مقتل ستة رؤساء أمريكيين إضافة إلى عدد آخر من أعضاء الكونغرس.

فقد كان الرئيس وليام هنري هيريسون الذى انتخب في العام ١٨٤١ أول ضحايا حرب المائة عام عندما عثر عليه مقتولا بعد مرور شهر واحد فقط على توليه مهام منصبه انتقاما من مواقفه المناهضة لتغلغل أوساط المال والبنوك فى الاقتصاد الأمريكى، أما الرئيس زيتشاري تايلور الذى مات فى ظروف غامضة بعد خضوعه للعلاج من آلام في المعدة إثر وجبه عشاء فقد أثبت التحليلات التي جرت على عينة من شعره بعد استخراجها من قبره بعد مرور ١٥٠ عاما على وفاته (اي في العام ١٩٩١) أنها تحتوي على قدر من سم الزرنيخ .

وقد تسببت أيضا حرب المائة عام بين رؤساء امريكا وأوساط المال والبنوك بقيادة عائلة روتشيلد في مقتل الرئيس ابراهام لينكولن في العام ١٨٤١ بطلق ناري في رقبته فيما توفي الرئيس جيمس جارفيلد إثر تلوث جرحه بعد تعرضه لطلق ناري من مسدس أصابه في ظهره.

أما الرئيس الأمريكي الذي أعطى الانطباع بأنه انتصر على رجال البنوك فهو الرئيس أندرو جاكسون (١٨٤٥-١٨٦٧) الذى استخدم مرتين حق الفيتو ضد إنشاء البنك المركزى الأمريكى ساعده فى مقاومته الناجحة لأوساط المال الأعمال التي يسيطر علىهما اليهود- الكاريزما التى كان يتمتع بها بين- أبناء الشعب الأمريكي.

وكان الرئيس جاكسون قد أوصى قبل وفاته بأن يكتب على قبره عبارة "لقد نجحت في قتل لوردات المصارف رغم كل محاولاتهم للتخلص مني". ويؤكد هونغبينغ أن البنك المركزي الأمريكي يخضع في واقع الأمر لأوساط المال والبنوك لا سيما لعائلة روتشيلد بعد أن سيطرت على البنك المركزي الأمريكي بشراء جانب كبير من أسهمه.

وقد حاولت بعض وسائل الإعلام الصينية التحقق من هذا الأمر باستضافة أحد الرؤساء السابقين للبنك المركزي الأمريكي و هو بول فولكر الذي رد في مقابلة على إحدى القنوات التلفزيونية الصينية على سؤال: إن كان البنك المركزي الأمريكي يخضع بالفعل للبنوك الخاصة التي تمتلك الجانب الأكبر من أسهمه، رد معترفا بأن البنك المركزي الأمريكي ليس مملوكا للحكومة الأمريكية بنسبة ١٠٠ بالمئة لوجود مساهمين كبار في رأس ماله غير أنه طالب الصينيين بعدم إصدار أحكام مسبقة فى هذا الصدد.

ومن المعروف أن البنك المركزي الأمريكي يصف نفسه بأنه "خليط غير عادي من عناصر القطاعين العام والخاص" بينما يقوم الرئيس الأمريكي بتعيين الأعضاء السبعة لمجلس محافظيه فإن البنوك الخاصة تمتلك حصصا في فروعه الإقليمية الـ ١٢ الأخرى.

غير أن هونغبينغ يتجاوز ذلك ليؤكد أن البنك المركزى الأمريكى يخضع لخمسة بنوك أمريكية خاصة على شاكلة سيتي بانك، وهي تخضع بالفعل لاثرياء اليهود الذين يحركون الحكومة الفيدرالية الأمريكية من وراء الستار كيفما شاءوا، وبالتالى فهم يتحكمون فى اقتصاد باقى دول العالم من خلال البنك المركزى الأمريكي.

وقامت بعض الأوساط اليهودية باتهام كتاب حرب العملات بأنه كتاب معاد للسامية مشيرة أنه فى حال حدوث أى انهيار للاقتصاد الصينى فان مسئولية هذا الانهيار المزعوم يجب أن يلقى على عاتق انتهاكات الصين لحقوق الإنسان وكبت الحريات ومقاومة شعب تايوان للتوسع الصيني وليس على عاتق اليهود حتى لو حاول مؤلف الكتاب أن ينفى عن نفسه تهمة معاداة السامية بالإشادة بذكاء اليهود و قدرتهم على تحقيق النجاح الباهر، حيث يقول "يعتقد الشعب انصيني أن اليهود أذكياء وأغنياء، لذلك ينبغي أن نتعلم منهم. وحتى أنا أعتقد أنهم بالفعل أذكياء، وربما أذكى الناس على وجه البسيطة" .

ومن المعروف أيضا أن عائلة روتشيلد بالذات لعبت دورا تاريخيا في إدارة الاقتصاديات الغربية والتحكم بسياساتها النقدية منذ عهد مؤسسها (آمشل ماير باور) في القرن التاسع عشر.

وكان هذا الصراف الألماني قد أرسل ابنه (ناثان) إلى إنجلترا للسيطرة على بورصتها المالية (وسولومون) إلى النمسا (وشارل) إلى إيطاليا (وجيمس) إلى فرنسا، في حين استبقى ابنه (انسلم) في ألمانيا. وسرعان ما أصبح هؤلاء الخمسة سادة المال والذهب وأسباب الحرب والثورات في أوروبا ثم خلفهم أحفادهم وأعوانهم حتى يومنا هذا (بل نلاحظ حتى اليوم أن معظم الماليين العالميين يعودون لعائلات يهودية تنتمي إلى فرانكفورت).

وكان آمشل الأب قد اجتمع بكبار رجال المصارف اليهود وشرح لهم خطته بالسيطره على العالم وأقنعهم بأن تجميع الثروات والسيطرة على المصارف

يكفلان الاستحواذ على ثروات الأمم (ومن هذه الاجتماعات ولدت بروتوكولات حكماء صهيون). وبفضل سيطرة آل روتشيلد على مصارف التمويل العالمية تمكنوا من إشعال الحرب العالمية الأولى والوصول بالنازيين إلى السلطة، والبلاشفة إلى الكريملن، في حين تمكن جيمس روتشيلد من تأجيج الثورة الفرنسية وتمويل حروب نابليون.

وفي الوقت الذي كان فيه نابليون يعين إخوته ملوكاً على أوروبا كان الإخوة روتشيلد قد أصبحوا ملوك الذهب والمال والأيدي المحركة لعروش نابليون والزعماء في الأنظمة الانتخابية (ويعدون حتى يومنا هذا أكبر ممول للمستوطنات اليهودية في فلسطين).

ومع مرور الوقت أصبح لآل روتشيلد وكلاء من العوائل اليهودية يسيرون شؤون الحكومات الأوروبية حيث كان يمثلهم في روسيا آل نمينز وفي أسكندنافيا آل وينتشاين وفي ألمانيا آل وبليشريدر!!

والمدهش أكثر هو ابتعاد هذه العائلات عن الواجهة السياسية - وعدم تولي أفرادها المناصب الرسمية - واكتفاؤها بتحريك السياسيين واقتصاديات الدول من خلال البنوك المركزية والمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات.

الجديد حاليا هو ضخامة الكعكة الصينية وصعوبة تكرار ما حدث مع النمور الآسيوية - قبل سنوات - مع المارد الصيني!

الصين التي أخذت بعين الاعتبار نصائح ابنها البار هونغيينغ، ذهبت إلى استضافة الرئيس السابق للاحتياطي الفيدرالي الأميركي بول فولكر الذي اعترف لها بأن المصرف المركزي الأميركي ليس مملوكا للحكومة الأميركية منذ مئة عام بنسبة مئة بالمئة، وأن خمسة بنوك رئيسية في الولايات المتحدة على غرار بنك (سيتي بانك) تخضع بالفعل لأثرياء اليهود الذين يحركون الحكومة المركزية في الولايات

المتحدة من وراء الستار،وبالتالي التحكم باقتصاد العالم، وبقدر هذا الحجم مما كشفه الكاتب الأميركي الصيني الأصل هونغيينغ من هول السيطرة اليهودية على مال واقتصاد العالم، جاء الرد عليه سريعاً من قبل الأوساط اليهودية داخل أميركا وخارجها وفي مقدمتها أنه معاد للسامية وأن الصين الأسوأ في انتهاكات حقوق الإنسان وكبتها للحريات، رغم أنه القائل بأن على الصينيين أن يتعلموا من اليهود كيفية الاستفادة من سلاح المال لبلوغ ما يطمحون إليه.

وليس كتاب "حرب العملات" هو الكتاب الوحيد الذي فضح آل روتشيلد ومخططاتهم و معهم أعوانهم من باقي اليهود . فقد عكف الأكاديمي البلغاري نيكولا نيكولوف المتخصص في الشؤون السياسية الأمريكية، وأقام وحاضر في أمريكا، قبل أن يعمل أستاذاً في أكاديمية العلوم الروسية نيكولوف لمدة تزيد عن العشرين عاماً.. عكف على دراسة معظم ما وصلت إليه يداه، مما كتب في وثائق تكنها محفوظات الكنجورس والمتحف الربيطاني ودور الوثائق في باريس وموسكو وبرلين، وما نشر في كتب، ليخرج بكتابه "المؤامرة العالمية".

ومن بين ما توقف عنده المؤلف في كتابه صورة العملة الورقية الأمريكية من فئة الدولار الواحد حيث لاحظ صورة الهرم الفرعوني وعليه عين، وتعلمون انعدام الصلة بين أمريكا والأهرامات والدول تضع على عملاتها أهم معالمها التاريخية لا معالم سواها. ثم ما معنى أن توضع (عين) على النقود؟

هذا ما يفسره نيكولا نيكولوف من بين ما يفسره من خلال ما يسوقه من أدلة وإثباتات في كتابه . . و لنرى ماذا أورد في كتابه .

يقول نيكولوف إن عدد الأعضاء اليهود في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي البلشفي التي تأسست عام ١٩١٨ (بعد عام من الثورة البلشفية) كان ٩ أعضاء يهود من بين أعضائها الاثنى عشر، عدد الأعضاء اليهود في مجلس الوزراء الذي يرأسه لينين ١٧ يهودياً من جملة أعضاء المجلس البالغ عددهم ٢٢ ويورد

أسماءهم اسماً اسماً، من بين ٦١ عضواً في اللجنة التنفيذية المركزية هناك ٤٢ يهوديا أورد أسماء الجميع، أعضاء لجنة الطوارئ البلاشفة ٣٦ بينهم ٢٣ يهودياً.

ثم يفيد نيكولوف أن العدد الكلي لأفراد الإدارة الشيوعية البلشفية في روسيا عام ١٩٢٠ كان ٥٤٥ فرداً بينهم ٤٤٧ يهودياً، ثم يورد نسب اليهود في سنوات تالية، بما في ذلك أسماء السفراء البلاشفة في عدد من العواصم الهامة وأسماء اليهود بينهم، وأن مجلس الرقابة السوفيتي عام ١٩٣٥ كان من اليهود بنسبة مائة بالمائة، حتى إن الروس طفقوا يشكون ويتذمرون فيما بينهم ذلك الوقت قائلين إن البلاشفة يعملون في خدمة العبرانيين.

الجزويت النورانيون

في عام ١٥٤١ أسس إجناتيوس ليولا جماعة مسيحية كاثوليكية في روما أطلق عليها اسم "الجزويت" أي اليسوعيين واعترف بها البابا ثم تطورت إلى أن أصبحت طليعة الكنيسة الكاثوليكية وجيشها الضارب إذ كان الباباوات يستخدمونهم في تنفيذ المهام الأكثر خصوصية مثل تصفية البروتستانت وأطلق البابا بولس الثالث على هذه الجماعة اسم "الرعاة المجاهدون" وبين البروتستانت تشتهر طائفة "الجزويت" بكثرة دسائسها وصيتها السيء.

واشتهر بين قساوسة الجزويت الألماني آدم فيشوب المولود في ١٧٤٨ في بافاريا بألمانيا والذي قام في عام ١٧٧٦ بتأسيس حركة سرية يطلق عليها اسم "النورانيين" — أشرنا إلى دور مائير روتشيلد مؤسس العائلة فيها و كيف أخرج البروتوكولات مع أعضائها قديماً - ولا زالت هذه الحركة موجودة في كل البلاد الغربية إلى اليوم. وينخرط في عضويتها أفراد يهتمون بولوج عالم الأحاسيس البشرية "التي لم يتم كشف النقاب عنها بعد" بغية البحث عن قدراتهم الروحية الكامنة أو استشفاف عالم الغيب أو ما يسمونه "العين الثالثة". وتأسست حركة النورانيين وفق قواعد الجزويت وأضافت إليها مبادئ تعبدية شيطانية تغير سلوك وتفكير المنخرطين

وتنبع التعاليم الشريرة للنورانيين من المذهب التوراتي اللاأدري. وليس سراً أيضاً انتشار محافل عبادة الشيطان في كل بلاد العالم.

وقد أعد الصحفي الأمريكي المشهور هيرالدو ريفيرا عن "عبدة الشيطان" فلماً وثائقياً معروفاً ولن ينسى العالم أن عبدة الشيطان اعتدوا بالضرب على هيرالدو ريفيرا في الفترة الأخيرة من البرنامج الوثائقي وأوردت مجلة "نيوزويك" صورة ريفيرا في عددها الصادر بعد بث الحلقة وهو معصوب الرأس في غلافها مع تحقيق عن الجماعة.

وفي عام ١٧٧٨ سيطر النورانيون على المحافل الماسونية ووضع آدم فيشوب نظاماً سرياً من أجل إحكام سيطرته على المحافل الماسونية وبموجب النظام تمكن أعضاء المحافل من تبوأ أرفع المناصب في دول العالم ومن مبادئهم "من ليس معنا فهو ضدنا. ولا ينبغي أن يفوتنا هنا أن نفس هذا الشعار – حرفياً – كان قد رفعه الرئيس الأمريكي جورج بوش في عام ٢٠٠١ فور وقوع هجمات ١١ سبتمبر !!

ويقول نيكولوف إن كارل ماركس واسمه الحقيقي موردخاي قبل أن يغيره ((وفقاً للتوراة يمكن لليهودي أن يغير اسمه ثماني مرات)) ، وهو من أسرة حاخام، وفريدريك أنجلس ولاسال من أشهر أتباع فيشوب وحركة "النورانيين". ويضيف أن فيشوب كان في الأصل اسمه سبارتاكوس ولهذا أطلق الشيوعيون الأوائل في أوروبا على أنفسهم اسم "الاسبارتاكيين".

يفيد نيكولوف أن تأثير النورانيين أضحى عظيماً في الغرب وأن باول فارتبورغ الذي أسس "بنك الاحتياطي الفدرالي" وهو البنك المركزي الأمريكي رغم أن الحكومة الأمريكية لا تملكه = عضو في النورانيين وأن الحركة استطاعت عام ١٩١٣ وضع الهرم الفرعوني وعليه "العين الثالثة" التي ترى كل شيء على العملة الأمريكية من فئة الدولار وكتبوا عليها النظام العالمي الجديد" Novus Ordo Seclorum (باللاتيني) وهو حلم النورانيين الماسونيين في السيطرة على مراكز القيادة في كل العالم.

جدير بالذكر أن أسرة فارتبورغ هي المالكة لشركة (آكفا) الأمريكية التي تنتج الأفلام وهي منذ القرن التاسع عشر تشكل ثالث أكبر أسرة مصرفية على نطاق العالم. وكما هي عادة اليهود في تغيير الأسماء، فقد كان اسم مؤسسها الأول أبرهام ديل بانكو وهو أيضاً من أسس عمالقة الصناعة الألمانية "فاربين" وأصبحت أسرة فارتبورغ فرعاً لمصارف روتشيلد في ألمانيا قبل أن تهاجر إلى أمريكا.

جدير بالذكر أنه لا يذكر الثراء في العالم إلا ذكرت البيوت المالية العائدة لروكفلر وفورد وبلقيتز وكارنيغي على أن ما يملكه هؤلاء يعتبر متواضعاً حينما يذكر آل روتشيلد لأن سلطة آل روتشيلد ليست مجرد سلطة على مال فقط.

فقد بلغت سطوة آل روتشيلد المالية حداً مكنهم من إقراض الحكومة البريطانية عام ١٨٧٦ حتى تستطيع أن تشتري نصف أسهم قناة السويس، وموّل فرع مصرفهم بلندن مناجم الذهب في جنوب أفريقيا، ولم تتمكن الحكومة البريطانية من مجابهة المجاعة الأيرلندية الشهيرة إلا بعد أن أقرضها آل روتشيلد مبلغاً عام ١٨٤٧.

وكمثال على تنامي سطوتهم أن الحكومة الفرنسية طرحت سندات مالية للبيع فاشترى آل روتشيلد كميات كبيرة، ولما انخفضت قيمتها بعد عام اشتروا معظمها ثم طرحوها للبيع فجأة وجملة واحدة على نطاق أوربا مما أدى لانهيار مالي في فرنسا.

وهذا بالطبع يذكر بما يروى عن أن الملياردير سورس فعله بماليزيا وغيرها من دول جنوب آسيا عام ١٩٩٦ والذي نجم عنه خسارتها لمئات مليارات الدولارات في ليلة واحدة.

ما فعله آل روتشيلد باقتصاد فرنسا جعل الحكومات والأباطرة والملوك والرؤساء يخطبون ودّهم ويخشون بأسهم. وهكذا أصبح آل روتشيلد مكان التجلة والاحترام، فأمشيل كان صديقاً لبسمارك مستشار ألمانيا، وسولومون صديق حميم لميترنخ في النمسا.

ولما اعترض سولومون روتشيلد على خطة ليوبولد ملك بلجيكا لاقتطاع إقليمي لوكسمبورغ وليمبورغ عام ١٨٣٩، أحجم الملك عن عزمه.

وفي عام ١٨٧٨ أصدر إمبراطور النمسا فرانس جوزيف مرسوماً إمبراطورياً يعتبر آل روتشيلد من الأرستقراطيين النبلاء رغم كونهم من غير هذه الطبقة ورغم كونهم غير مسيحيين. وبعد أن قام روتشيلد الحفيد بتمويل مشروع قناة السويس أنعمت عليه ملكة بريطانيا بلقب "فارس الإمبراطورية".

وحتى الآن يدير أحفاده المؤسسة المالية البريطانية المسماة "ناتان ماير روتشيلد وأولاده". وفي مكتب الأحفاد بلندن يتم تحديد سعر الذهب اليومي بقرار ناجم عن اجتماع يعقده أكبر خمسة متاجرين بالذهب ويعقدون هذا الاجتماع بمكتب آل روتشيلد مرتين كل يوم ليحددوا السعر اليومي للذهب فيسري سعرهم على نطاق العالم.

ويقول نيكولوف - وآخرون كُثُرٌ - إن بتأثير آل روتشيلد على أقاربهم وحلفائهم آل فارتبورغ الذين أسسوا ويملكون بنك الاحتياطي الفدرالي الأمريكي تم إيقاف طبع الدولار وسحب كميات ضخمة منه من التداول منذ ١٩٢٩ إلى أوائل الثلاثينيات فحدث "الكساد العظيم" في أمريكا ولم تعد الحياة إلى طبيعتها إلا بعد أن قرر آل روتشيلد ذلك فاندفعت كل قوى الإنتاج بكامل طاقتها عام ١٩٣٩.

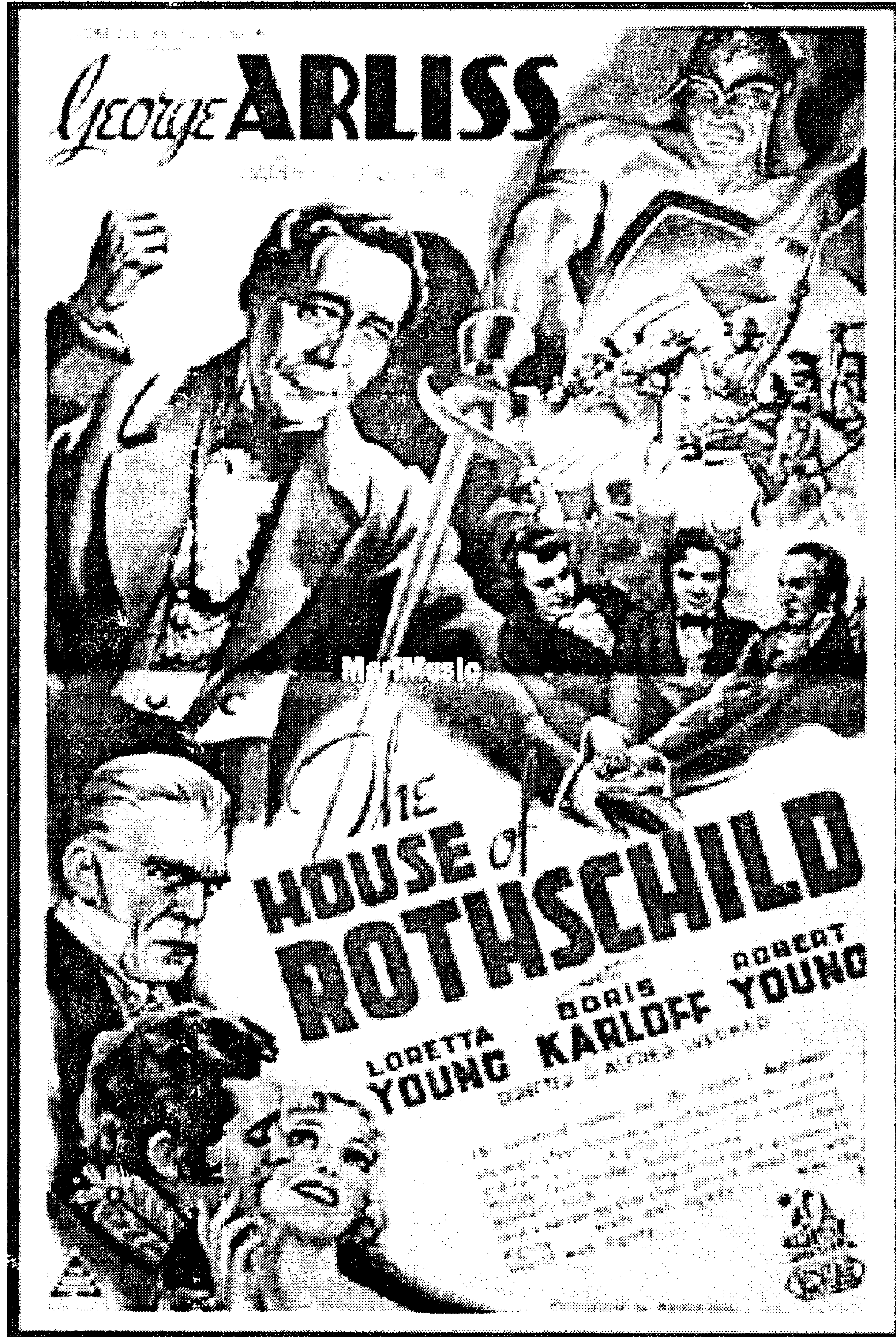
وبعد أن قررت "القوة الخفية" التي يقوم آل روتشيلد على رأسها اندلاع الحرب العالمية الثانية، فتمت عمالة كاملة لكل أوجه الاقتصاد بعد أن ضخت هذه القوة الدولارات في أوصاله مرة أخرى.

ويفيد نيكولوف أنه رغم الدمار الهائل الذي لحق بكل المرافق والمصانع في ألمانيا إلا أن مصانع السلاح الألمانية لم تقصف يوماً واحداً طوال أمد الحرب بل أن إنتاجها بلغ أرقاماً قياسية عام ١٩٤٤. ويقول إن سبب عدم ضربها يعود إلى أن "الجماعة" يملكونها. جدير بالذكر أن نيكولوف نفسه كان ضابط مدفعية خلال الحرب العالمية الثانية.

وأورد نيكولا نيكولوف شهادات تفيد بالصلة الوثيقة والصداقة التي تجمع آل روتشيلد بثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في مؤتمر بازل ١٨٩٧. ويقول: قادة الحركة الصهيونية بزعامة روتشيلد وهرتزل أسسوا منظمة سرية تضم ٣٠٠ شخص رئاستها انتقلت الآن لنيويورك وتحاط هويات هؤلاء القادة بالسرية والتكتم.

وأفيد أن هؤلاء الثلاثمائة هم من ملّاك المصارف العالمية الضخمة ببنك الاحتياطي الفدرالي وبنك أوف أمريكا وتشيز مانهاتن وسيتي بنك بالإضافة إلى قادة المحافل الماسونية الإقليمية وأن هؤلاء هم الذين يأخذون القرارات الكبيرة مثل قيام حرب أو إشعال ثورة أو افتعال أزمة أو دعم حركة تمرد في أي مكان يختارون في العالم. وأنه جراء سيطرتهم على أجهزة الإعلام الكبرى والبيوت المالية يسيطرون على كل شيء.

و يقول نيكولوف إن روتشيلد الكبير يؤمن بأن اليهود هم شعب الله المختار وأنهم موعودون من الرب بأن يحكموا العالم وأنه لقناعته بذلك فأسرته هي التي تمول المدارس اليهودية وأنفقت على آلاف المهاجرين من روسيا وبولندا للاستقرار في فلسطين. وأن آل روتشيلد يستطيعون إيقاف أي تعسف ضد اليهود في أي دولة بإيقاف منحها القروض عبر سيطرتهم على المصارف الكبرى. ويضيف أن عشرات المستوطنات في إسرائيل قامت أسرة روتشيلد بتمويلها وبنت المساكن فيها ودعمت الزراعة بل أنها كانت تشتري محاصيل المزارعين اليهود في "الكيبوتزات" بأكثر من أسعارها العالمية.



أفيش فيلم " بيت روتشيلد " الذي يتناول قصة الإمبراطورية العنكبوتية !



مائير روتشيلد مؤسس العائلة ومهندس البروتوكولات الذي استطاع أولاده وأحفاده
تنفيذ مخططاته الشيطانية بدرجة لم تخطر حتى في أحلامه !!



شعار مؤسسات و شركات إمبراطورية آل روتشيلد اليوم



إمبراطورية الشر الأبناء والأحفاد .. الأمس و اليوم !!

1 ملف وثائقي

وثائق آل رروتشيلد

السادة أيكلهايمر وموتون فاندر غولد

٣ وول ستريت نيويورك

٢٥ يونيو ١٨٦٣

"سادتي الأعزاء.. كتب إلينا السيد جون شيرمان من مقاطعة أوهايو في الولايات المتحدة، لإعلامنا عن تقديراته للأرباح التي يمكن الحصول عليها نتيجة للقانون الأخير الذي أصدره الكونغرس بشأن المصارف.. والظاهر أن هذا القانون أتى وفق الخطة التي تبنتها جمعية المصارف البريطانية.

كما نصحت هذه الجمعية الأصدقاء الأمريكيين بأن هذا القانون، في حال تصديقه وإقراره، سيكون سببا في تدفق الأرباح الطائلة على جماعة الصيارفة في العالم بأسره.. فهذا القانون يعطي المصرف الوطني السيطرة المطلقة على الأوضاع المالية في الدولة، والقلة التي سوف تنفذ إلى سر ذلك القانون وتعرف حقيقته، لن تبدي أية معارضة له، لأنها ستكون طامعة في جني الأرباح، أو أن مصالحها ستكون متوقفة على إقراره.

أما جمهور الشعب فسيكون عاجزا عن تفهم طبيعة المشروع، والامتيازات التي سيحصل عليها أصحاب رؤوس الأموال منه، ولن يخامرهم أي شك حتى في أن هذا النظام سيكون ضد مصالحهم.

المخلصون: روتشيلد وإخوانه"

مؤسسة روتشيلد وإخوانه الصيارفة في لندن بإنكلترا

٢٥ يونيو ١٨٦٣

السادة / روتشيلد وإخوانه

مؤسسة روتشيلد وإخوانه الصيارفة

لندن

إنكلترا

٢٩ يونيو ١٨٦٣

" يبدو لنا أن السيد جون شيرمان يتصف بالصفات التي تميز رجل المال الناجح، وقد وضع نصب عينيه الوصول إلى رئاسة الولايات المتحدة، وهو الآن عضو في الكونغرس، وقد قاده تفكيره الصحيح لأن يدرك أن الربح الأكبر، هو في الحفاظ على صداقة الأشخاص والمؤسسات ذوي الموارد المالية الواسعة.. أما بخصوص تنظيم المصرف الوطني وطبيعة الأرباح الممكن جنيها من توظيف الأموال فيه، فالمرجو مراجعة النشرات المرفقة والتي نصها:

* يستطيع أي عدد من الأشخاص لا يقل عن خمسة تأليف هيئة مصرفية.

* لا يجب أن يقل رأسمال أي مصرف عن مبلغ مليون دولار، باستثناء البلدان التي لا يتجاوز عدد سكانها ٦٠٠٠.

* تكون المصارف هيئات خاصة، هدفها جني الأرباح للأشخاص، ولمؤسسيها الحق في اختيار موظفيهم.

* لا سلطة لقوانين الولاية على المصارف في الولاية، باستثناء ما يقره الكونغرس بين وقت وآخر.

* تتقبل تلك المصارف الودائع، وتقدّم القروض المناسبة لمصلحتها الخاصة، كما تستطيع شراء السندات وبيعها وتقاضي الأعمال المصرفية العامة.

* يستوجب إنشاء مصرف برأسمال مليون دولار، شراء سندات حكومية بما يوازي هذه القيمة.. وبما أن السندات الحكومية تباع بخصم يبلغ ٥٠٪، فبالإمكان

الآن إنشاء مصرف برأسمال قدره ٥٠٠,٠٠٠ دولار.. وستودع هذه السندات الخزانة الأمريكية في واشنطن كضمان للأوراق النقدية التي ستقدمها الحكومة للمصرف.

* تقدم الحكومة فائدة عن قيمة السندات ٦٪، وتدفع هذه الفائدة مرتين في السنة.. وإذا ما أخذنا بالاعتبار القيمة الحالية للسندات، لأدركنا أن الحكومة تدفع فائدة بنسبة ١٢٪ ذهبا على المال المودع.

* وتقدم الحكومة مقابل السندات المذكورة السيولة اللازمة للمصرف الذي يودع هذه السندات، وتتقاضى عنها فائدة سنوية بنسبة ١٪ .

* ولما كان الطلب على السيولة المالية شديدا، فبإمكان المصرف أن يستخدم الأموال مباشرة في تقديم قروض للناس بفائدة صافية تبلغ ١٢٪ .

* وهكذا فإن الفائدة التي سيحصل عليها المصرف عن السندات، يضاف إليها الفائدة التي تنتج عن إقراض الأوراق المالية والسيولة، ويضاف إليهما الأرباح الطارئة، لترتفع أرباح المصرف إلى نسبة بين ٢٨ و٣٣,٣٪ .

* وبإمكان المصارف زيادة حجم مبادلاتها أو تقليصه بحسب إرادتها، كما أنها تستطيع منح القروض أو حجبها لما تراه مناسبا.. ويجمع عقد تلك المصارف جمعية مصرفية وطنية توحّد أعمالها.. وهكذا تستطيع المصارف التأثير على السوق المالية كما تريد.. فبإمكان المصارف أن تتفق مثلا على رفض إعطاء القروض، فتسبب بذلك هبوطا في الأسواق المالية وتستطيع أن تؤثر على كافة الإنتاج الوطني.

* لا تدفع المصارف الوطنية أي ضرائب على مبالغ السندات، أو على رؤوس الأموال أو على الودائع.

مع رجائنا بأن تعتبروا هذه الرسالة سرية جدا.. تقبلوا فائق احترامنا" .

أيكلهايمر ومورتون وفاندر غولد



وثائق عثمانية

المثلية العثمانية في واشنطن

تاريخ: واشنطن في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٨٩٩

إلى رئاسة دائرة الكتابة في القصر الهمايوني

على إثر ورود الأخبار بجمع اليهود للنقود وتأمين النفوذ وشراء أراضي الأشراف وغير ذلك من التحضيرات من جهة، وتوجههم مثنى وفرادى وأحيانا بالثلاثين والأربعين إلى جهات فلسطين بصورة سرية، بالرغم من استحالة وضع أفكارهم في تملك تلك البلاد السلطانية موضع التنفيذ، تم الإبلاغ فورا بخطورة الوضع بكل التفاصيل، فاتخذت التدابير اللازمة، من ضمنها إصدار أمر إلى السفارة السنية بعدم قبول مهاجرين من اليهود الأجانب دون أي استثناء. وتم إقناع الحكومة الأمريكية بذلك بصعوبة، وتم الإعلان عن ذلك في الصحف ولم يلق أي اعتراض من أي جهة. كما جاء في فقرة رسمية مندرجة في الصفحة ٤٧٦ من الكتاب المقدم إلى مقام رئاسة دائرة الكتابة بداخل ظرف تحت عنوان" دخول اليهود إلى أرض فلسطين ممنوع" " بأن السفارة السنية بواشنطن أبلغت وزارة الخارجية بمذكرتها المؤرخة في ٩ أيلول سنة ١٨٩٨ بأن قرارا اتخذ بمنع اليهود من دخول أراضي فلسطين، وأن المأمورين العثمانيين تلقوا أوامر بمنع المهاجرين اليهود من النزول في البر"

كما أنه على إثر الأمر الوارد بعدم منح تأشيرات على جوازات الأشخاص المشبوهين الراغبين بالسفر إلى تلك الجهات خلال زيارة جلالة الإمبراطور الألماني إلى جهات فلسطين وسورية، أبلغت القنصليات التابعة لسفارتنا تعليمات قطعية لتنفيذ هذا الأمر. وعلى إثر عدم وضع تأشيرات على جوازات كثير من اليهود الراغبين بالسفر إلى فلسطين، قدم اليهود شكاوى إلى وزارة الخارجية، وكنت أرد على مذكرة وزير الخارجية بقولي" إن المذكور يهودي ومعلوم لدى معاليكم بأن هجرة اليهود على فلسطين ممنوعة" وأمنع من وضع تأشيرات على جوازاتهم. فكان يسكت على هذا الجواب. وأخيرا تقدم رجل بطلب تأشيرة للسفر إلى سورية، فلما رفضنا طلبه قدم

شكوى إلى وزير الخارجية الجديد، فأرسل إلينا مذكرة قال فيها" هذا الرجل ليس يهوديا وليس مشبوها، بل هو رجل معروف وشهير. لذلك فإني أرجو منحه التأشيرة" عندئذ أبلغت قنصلية نيويورك بأن يعطوه التأشيرة فورا. حيث كان قول وزير الخارجية" هذا الرجل ليس بيهودي" موافقة وتأييد من الحكومة الأمريكية للمرة الثالثة لقرارنا سد أبواب أرض فلسطين على اليهود. جاء في الرسالة التي وردت من دولة الباشا وزير الخارجية أنه بمناسبة مغادرة جلالة الإمبراطور جهات فلسطين وسورية ألغي أمر المنع السابق مع الانتباه إلى عدم شمول الإلغاء الأشخاص المشبوهين، لكن الرسالة لم تتحدث أبدا عن منع دخول اليهود إلى أرض فلسطين. ومع ذلك فقد أبلغت القنصليات باستمرار سريان منع دخول اليهود أرض فلسطين على النحو السابق.

ولكن وزير خارجية هذا البلد قال في المذكرة التي وردت بالأمس " علمت من السفير الأمريكي بدار السعادة بأن الباشا وزير الخارجية أبلغه بعدم وجود منع خاص باليهود من دخول أرض فلسطين ولكن من غير المناسب سفرهم إلى هناك بصورة جماعية وبغرض الهجرة، وعليه نرجو التفضل بإصدار الأوامر إلى القنصليات لمنح اليهود تأشيرات" تصوروا سيدي مبلغ الحرج الذي أنا فيه الآن. لقد بذلت كل هذه الجهود حتى تحققت النتيجة التي تعتبر نجاحا بكل المقاييس. لكن هذه النتيجة ذهبت الآن ضحية القدرة السياسية البالغة لحضرة الباشا وزير الخارجية. ومع ذلك فقد كان جوابي لوزير الخارجية المستر هي بأنني أنتظر تعليمات من حكومتي في هذا الشأن. كما أرسلت برقية إلى دولة الباشا تحدثت فيها عما جرى بينه وبين السفير الأمريكي من حديث وطلبت منه تعليماته برقيا. ورجوته أن يخبرني عن كل محاورة تجري بينه وبين السفير الأمريكي كيلا أقع في وضع محرج بعد الآن. ولم يردني جوابه منذ خمسة عشر يوما. وعليه فإني أشكو الباشا وزير الخارجية رسميا إلى مقام سيدي ولي النعمة الأعظم. فلا فرق بين قدوم اليهود جماعات كبيرة وبين قدومهم فرادى إذا كان قدومهم لنفس الغرض، كما أن أي مهاجر لن يقر

ويعترف بأنه مهاجر. ومن الطبيعي أن تتولد النتائج الضارة من هذا الرأي الغافل لحضرة الباشا الوزير. فالحلم البراق الذي يتصف به الوزير المذكور يجعله هدفا للإهانات الشفوية والتحريرية للسفراء، وعرضة لقلة أدب الأفاقين الذي يقال لهم مترجمو السفارات، وبذلك تتعرض كرامة الحكومة السنية للمذلة والمهانة، وعليه فإني أقترح أن يحضر الحديث بين وزير الخارجية وسفير أي دولة أجنبية مأمور ثالث كيلا تقع مثل هذه المحاذير . أو يسجل ما جرى بينه وبين السفير من حديث ويبلغ سفيرنا بتلك الدولة برقيا أو في رسالة " لقد قلت لسفير الدولة الفلانية في المسألة الفلانية كذا، وأجاب بكذا"، راجيا استصدار أمر من مقام مولانا بجعل هذه الطريقة عادة متبعة.

ذكرت في تقريري رقم ٨٠ وتاريخ ١١ تشرين الأول سنة ١٨٩٨ أن السفير الأمريكي الجديد هو من مروجي ومؤيدي مسألة فلسطين، وأنه يجب جعل أطواره وحركاته تحت المراقبة الدائمة. وقد ثبت الآن مدى الحاجة لهذه الحيطة أكثر من أي وقت مضى. وإني أؤكد مرة أخرى بأن السفير المذكور يقوم بنشاطات مضرة شديدة السرية والخطورة في مسألة أرض فلسطين، وأعتبر الإبلاغ بذلك واجبا وظيفيا. أرجو التفضل بالاطلاع.

المثلية العثمانية في واشنطن

إلى المقام الجليل للخلافة العظمى

إلى مقام الصدارة العظمى

إلى مقام نظارة الداخلية

بواسطة متصرفية القدس

٢٢ رجب سنة ١٣٣١

في الوقت الذي تعتصر الآلام التي تسببت فيها حرب البلقان قلوب العثمانيين، فإن ثروة أهالي فلسطين تضيع ومصائبهم تتزايد، خاصة وأن الصهاينة يواصلون تملك أراضي فلسطين، وتمتد أيديهم إلى ما بقي من الأراضي. وقد علمنا أخيرا بأن الحكومة تسعى إلى تمليك الأراضي المدورة إلى شركة أصفر. وإذا تحقق ذلك، فمن المؤكد بأنه سيكون ضربة أليمة تجاهنا وتجاه أولادنا وعيالنا وبلادنا. ولما كان من المسلَّم أن الحكومة العادلة تنظر إلى رعاياها المخلصين نظرة الأب الرحيم، وأن شركة أصفر قد تكون سببا في إخراج الرعايا المخلصين من ولائهم، وسيكون الضرر على الجميع كما سيكون خطرا كبيرا على الوطن العثماني المعروف بالشرف والعدل، لذلك نرفع احتجاجنا الشديد على هذه الشائعة .

في ٢٢ رجب سنة ١٣٣١

محمد يوسف القاسمي نائب القدس السابق

سعيد الحسيني

وأكثر من خمسين توقيعا من القدس وغزة ويافا

ولاية بيروت

إلى وزارة الداخلية الجليلة

الخلاصة : حول الأراضي التي طالب بها مختار تل الشوك

التابعة لبيسان

دولة سيدي؛

٢٤ كانون الثاني سنة ١٣٢٦

جواب على رسالة وزارتكم العلية رقم ٥١٠ وتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٣٢٦ (٦تشرين الثاني ١٩١٠) الواردة بصياغة الشعبة الثانية بدائرة المخابرات العمومية. تقدم مختار تل الشوك ورفاقه بمعروض بينوا فيه أن الأراضي التي كانوا يزرعونها نزعت من أيديهم واضطروا للنزوح فهم في حالة بائسة، وطلبوا استرداد الأراضي المذكورة وتسليمها لهم. وقد رفعنا المعروض بكتابنا رقم ٥٩ وتاريخ ٣٠ آذار سنة ١٣٢٦ ببيان كيفية التعامل في هذا الشأن، وورد جواب وزارة المالية على استعلامنا حول الموضوع بكتابها رقم ٣٧٠ وتاريخ ٨ تموز سنة ١٣٢٦، وأرسلت أوراق المخابرة المتعلقة بها وصور السندات القديمة . نرجو التخابر مع الوزارة المذكورة وتبليغنا ما يتخذ من قرار. والأمر لحضرة من له الأمر.

والي بيروت

محمد نور الدين

الباب العالي

دائرة الشؤون الداخلية

قلم المراسلات

١٨ تشرين الأول ١٨٩٢

على إثر تقديم إميل فرانك وأربعة من رفاقه عريضة بينوا فيها أنهم اشتروا خمس عشرة قطعة من الأراضي في لواء حوران بداخل سورية تبلغ مساحتها أربعين ألف دونم تقريبا، كما اشتروا إحدى عشرة قطعة أرض في مرجعيون وعكا بداخل ولاية بيروت وتبلغ مساحتها كذلك أربعين ألف دونم تقريبا، وأن معاملة إفراغ هذه الأراضي باسمهم تعطلت بسبب منع إسكان اليهود المهاجرين من روسيا في تلك المناطق، وأن هذه الأراضي مااشتريت للمهاجرين، تمت الكتابة إلى ولايتي بيروت وسورية بتاريخ ٦ شباط سنة ١٣٠٧ بطلب إجراء معاملة الفراغ باسم هؤلاء في حال تقديمهم الضمانات القوية بعدم إسكان مهاجرين من اليهود من أوربيين وغيرهم وعدم إنشاء معابد ومدارس وغيرها من الأبنية . وتبين من العريضة التي قدمها المذكورون أخيرا بأنهم أعطوا تلك الضمانات القوية بصورة مصدقة بعد طلب الحكومة المحلية منهم،وأجريت معاملة الفراغ ودفعت قيمة الأراضي بالكامل، ولكن سندات الطابو لم تسلم إليهم بناء على أمر الصدارة السامية. وقد رفعنا مذكرة إلى مقام الصدارة العظمى بتاريخ ٢٩ أيلول سنة ١٣٠٨ مرفقة بالعريضة المذكورة ببيان أنه لما كان الامتناع عن إعطائهم سندات الطابو بعد تقديمهم الضمانات القوية بعدم إسكان اليهود المهاجرين فيها وعدم إنشاء المعابد والمدارس وغيرها من الأبنية، وإجراء كافة معاملات إفراغ تلك الأراضي لا يوافق العهد والمصلحة.

الرأي

لا يمكن منع رعايا الدول الموقعة على اتفاقية تملك الأجانب من تملك الأراضي في كافة أنحاء الممالك المحروسة باستثناء بلاد الحجاز . ولكن الحكم السلطاني الصادر بشأن عدم إسكان المهاجرين اليهود في أرض فلسطين، يعطي الدولة صلاحية منع إسكان المهاجرين اليهود في أرض فلسطين وفي غيرها من الأراضي التي ترى الدولة محاذير من الإسكان فيها . والأمر في الأحوال قاطبة لسيدنا ولي الأمر.

وزير الداخلية

خليل بن إبراهيم رفعت

١٨ تشرين الأول ١٨٩٢

الباب العالي

دائرة الشؤون الداخلية

قلم المراسلات صورة الكتاب الوارد من ولاية سورية إلى

وزارة الداخلية بتاريخ ١٢ أيلول سنة ١٣٠٨

اطلعت على كتاب وزارتكم العلية بتاريخ ٢٠ صفر سنة ١٣١٠ بالتأكيد على إجراء معاملة فراغ الأراضي التي اشتراها أميل فرانك ورفاقه بلواء حوران إذا قدموا الضمانات القوية بعدم إسكانها من قبل المهاجرين اليهود وغيرهم من الأوربيين. وقد سبق وأن بين سلفي عثمان باشا في تقريره المقدم إلى مقام الصدارة السامية بتاريخ ٢٧ رمضان سنة ١٣٠٩ بأن الأراضي المذكورة ستشترى لشركة روتشيلد، وأن الإرادة السنية لمولانا السلطان تقضي بعدم السماح للمهاجرين اليهود بشراء أراض وأملاك داخل الولاية. ولما حاول المذكورون إكمال معاملة فراغ الأراضي المذكورة خلال نقل الباشا المشار إليه إلى ولاية الحجاز وتعيين وإلى بيروت السابق إسماعيل كمال بك واليا بالوكالة أبرز مدير القلم السابق مسودة التقرير المذكور، لكنهم لم يأبهوا بذلك، كما أخفوا جواب الصدارة السامية على التقرير المذكور المتضمن إرادة السلطان بعدم إجراء معاملة فراغ تلك الأراضي، وأكملوا معاملة الفراغ. وعلى إثر إبلاغ أحد المخبرين مقام الصدارة بذلك، وصلت برقية الصدارة إلى مقام الولاية بتاريخ ٢٨ حزيران سنة ١٣٠٨ قبل يومين من وصولي إلى مركز الولاية بإبلاغ أمر تأخير معاملة الفراغ. كما وصلنا الأمر السامي أخيرا برقم ثمانية عشر وتاريخ ١٠ محرم سنة ١٣١٠ بعدم تسليم وإعطاء سندات الطابو لهؤلاء بصورة قطعية . وقد بلغنا الأمر لمن يلزم، والوضع هو الآن على ما ذكرنا. والأمر لحضرة من له الأمر.

ولاية بيروت

قلم الرسائل

الرقم: ٥٦٩٨ عمومي

خصوصي إلى وزارة الداخلية الجليلة

دولة سيدي؛

تقريرنا جوابا على كتاب وزارتكم العلية بصيغة دائرة المخابرات العمومية الشعبة الثانية الوارد برقم أربعمائة وثمانية عشر وتاريخ (٧ أيلول ١٩١٣).

سبق وأن بينا في كتابنا رقم مائتين وخمسة عشر (٣٠ حزيران ١٩١٣) ضرورة بيع أراضي بيسان وغور الفارعة للعربان والأهالي الذين يعيشون على حرثها وزراعتها ويبلغ عددهم أكثر من اثني عشر ألفا، ببدل المثل وعلى أقساط. كما سبق وأن رفعنا تقريرنا رقم ثلاثمائة وثلاثة وخمسين وتاريخ (١٥ أيلول ١٩١٠) متضمنا المعروض المقدم من قبل مزارعي الأراضي المذكورة. وقد أبلغت متصرفية نابلس أخيرا بأن شيوع خبر توجه بعض الأشخاص من مصر إلى استنبول لشراء هذه الأراضي أدى إلى ثورة الأهالي وغضبهم، وطلبت المتصرفية بيع هذه الأراضي لهؤلاء المزارعين حماية لحقوق الخزينة وصيانة للمصالح الاقتصادية والاجتماعية.

والولاية وافقت على هذا الرأي، وأرسلت إلى وزارة المالية كتابا بتاريخ (٣٠ حزيران ١٩١٣) بطلب الموافقة على ذلك لطمأنة أفكار الأهالي. كما كتبت الولاية أكثر من مرة إلى الوزارة المذكورة بطلب بيان شروط المزايدة بعد ظهور بعض الطالبين، ووردت الأخبار إلى الولاية بأن تحريض البعض أدى إلى تسلح العربان المقيمين في بيسان وغور الفارعة وتوجههم يوم العيد إلى حيفا وعقدهم اجتماعا هناك، واتخذت التدابير اللازمة لمنعهم . ولكن إذا بقي الوضع على ما هو عليه فإن استمرار التحريض والتحرك سيكون أمرا طبيعيا. والأمر منوط برأي الوزارة العالية والأمر لمن له الأمر.

٢٧ شوال سنة ١٣٣١ و ١٥ أيلول ١٣٢٩

وكيل والي بيروت

القائد : ناجي باشا

إدارة برق الدولة العلىة العثمانية

برقية

المصدر: حيفا التاريخ ١٩ تموز ١٣٢٩

إلى وزارة الداخلية الجليلة

من المعروف أن أحكام قانون الأراضي المتعلقة تنص على أن الأراضي الأميرية الخاضعة للطابو لاتستحق الطابو إلا إذا كانت متروكة أو معطلة، وتعرض على أصحابها فإذا استنكفوا تباع لمن يطلبها بالمزاد. لكن أراضينا في بيسان التي استولى علىها السلطان السابق تغلبا، وكنا نقوم بزراعتها منذ مئات السنين، وندفع الضرائب المترتبة علىها، حيث يبلغ عدد الذين يتعيشون من هذه الأراضي حوالي خمسين ألفا معرضين الآن للمحو والانقراض. وبالرغم من رجائنا بالعرائض التي قدمناها ببيعها لنا ببدل المثل، فإن الحكومة تواصل عملية المزايدة على مجموع هذه الأراضي. إن بيع هذه الأراضي التي هي أغلى من حياتنا للمنظمات الأجنبية يعني التضحية بنا أيضا، ونحن مصممون على أن نموت ولا نسمح بذلك. وحتى لو أمكن تحصيل المبالغ المتوقعة بطردنا وإخراجنا من أرضنا، فإنها لن تعادل بأي حال المبالغ التي ستصرف على الطرد والإخراج. وفي هذه الحالة ستتخلى الدولة عن رعاياها المطيعين وعن المال في وقت واحد. لذلك فإنه في حال الإصرار على بيعها، نرجو بيعها لزراعها وأهاليها القدماء ببدل المثل على أن تستوفى على أقساط.

الموقعون:

رئيس عشيرة البقر من رؤساء عشيرة البقر رئيس عشيرة العرب الغزاوية رئيس عشيرة الغزاوية

عبد الله محمد ضاهر بشير

رئيس عشيرة البوالحي رئيس عشيرة حمور الغور من رؤساء الغزاوية من رؤساء الغزاوية

أحمد مشوح الذينان محمد شافع

رئيس عشيرة الزيد رئيس عشيرة الفروط رئيس عشيرة البشاتوه رئيس عشيرة النشاتوه

على الدياب سعود سليمان منقول

رئيس عشيرة الرياحة رئيس عشيرة الفروط شيخ خمور الغور رئيس عشيرة البوالحي

سليمان سعدي أسعد محمد

رئيس عشيرة حمور الغور شيخ عشيرة المهاودة شيخ عشيرة الرباجة شيخ عشيرة البوالحي

يعقوب محمد حمدان محمد

رئيس عشيرة الفروط شيخ عشيرة الرباجة شيخ عشيرة المهاودة

سعدي سليمان حمدان محمد

مختار مسيحيي بيسان مختار زيفه مختار جول مختار سمخ عن المسيحيين

حنا دمور، صالح صالح مصطفى بشارة

عن المسيحيين شيخ عشيرة العيسى عن المسيحيين شيخ عشيرة الزبيد عن المسيحيين

صالح على عبطان، مخايل مطلق إلياس

عن المسيحيين مختار سيرين مختار بيسان مختار بيسان عن المسيحيين

إسكندر سعيد رشيد، سليم توفيق العدي

مختار دنا مختار رزيفة إمام المرصوص مختار المرصوص مختار البير

حسن عبد الرحمن عبد الله على حسن ملحم

مختار بيلا مختار كفرة مختار كوكب مختار فرونه مختار السامية مختار الطبرة

دياب عبد الهادي عبد الرحيم عبد الرحيم عوض مصطفى

عن مسيحيي سيرين مختار الجسر مختار الحميدية مختار الشرفية عن مسيحيي المرخص

سليم على جبار يوسف حسن عبد الله الطويل

عن عموم مزارعي قبائل وعشائر غور بيسان

سعيد الحمد

إدارة برق الدولة العلية العثمانية

برقية

المصدر: عكا التاريخ ١٧ تموز سنة ١٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

في الوقت الذي تشكلت لجنة لإسكان العربان المتنقلين، وظهرت ضرورة تنفيذ الوسائل التي من شأنها دعم ولاء وارتباط عموم الأهالي ببعضهم وبالدولة، جاءني بعد عودتي من بيروت إلى حيفا أكثر من مائة من رؤساء ووجوه الأهالي المخلصين للدولة المقيمين من أكثر من ثلاثين عاما في قرى الغور وبيسان التي تشكل سلسلة مترابطة بين لوائي عكا ونابلس وقد تأثروا من وضع تلك الأراضي في المزاد طالبين وضع حد لما يتعرضون له من البؤس راجين أن أتوسط لهم في ذلك. وقد استمعت إلى مطالبهم فوجدتها محقة كليا؛ فأراضي الغور وبيسان تقدر بثمانمائة ألف دونم، بينما يبلغ عدد العربان المقيمين فيها أكثر من ثلاثين ألفا، تأكدت من ذلك خلال جولة قمت بها إلى تلك المناطق. إن أهالي هذه المناطق شديدو الفقر ويحتاجون لدعم ومساعدة الحكومة السنية. كما أن إعطاء هذه الأراضي لآخرين يعني إرجاع هؤلاء الناس إلى حال البداوة وهذا لا يليق ولا يتوافق مع شعار المواطنة، كما سيكون له أثر سيء على أهالي المناطق المجاورة ويهدم ثقتهم بالحكومة السنية، وسيتولد بعد ذلك الكثير من المحاذير والمخاطر والمشاكل. فأرجو منكم العمل على بيع تلك الأراضي للأهالي المذكورين ببدل المثل أو ما يتقرر من بدل مقسطا، ومنع إجراء أي معاملة بيع لهذه الأراضي بعد ذلك لمدة أربعين عاما لإزالة احتمال انتقالها لآخرين، وإعطاء الضمانات للرؤساء المذكورين في الحفاظ على حقوقهم المشروعة بواسطة الولاية. أطلب ذلك باسم مصلحة الوطن والمنفعة العامة.

نائب عكا السابق

أسعد شقير

إلى صاحب المكارم العالية

صاحب العزة، أخي ومواطني العزيز حضرة الآغا

إنني أسمع مدى حرصك على حقوق الوطن، والأخلاق الحميدة التي تتصف بها، وبناء على هذا وجدت في نفسي الجرأة لعرض ما يلي راجيا إيصال ما أعرضه عليك لمقام حضرة مولانا السلطان خدمة للوطن.

أولا أرجو العفو منك إن بدر مني أي تقصير أو هفوة فيما سأعرضه من أجل سلطاننا المحبوب ووطننا المقدس .

ثانيا نظرا إلى أن هذه الإخبارية ستكون عائقا أمام تحقيق مصالحهم الشخصية فقد أتعرض لنقمة اليهود ومن يتعاون معهم من مأموري الحكومة المحلية، فإني ألجا إلى رحمة مولاي السلطان كي يحميني من نقمتهم، والأمر لسيدي.

إن آبائي وأجدادي عاشوا مع أقوامهم وقبائلهم في البوسنة والهرسك في ظل الدولة العثمانية مدة خمسمائة عام في أمن وأمان. وأنا اليوم أعيش تحت جناح الرحمة لحضرة مولانا الخليفة في أرض فلسطين في قيسارية بداخل قضاء حيفا التابعة لولاية بيروت.

القصة أن البارون روتشيلد ونانا نرسيس وغيرهم من أثرياء اليهود في أوربا يحدوهم الأمل والفكر الفاسد في تأسيس حكومة يهودية في فلسطين مرة أخرى بقوة المال، أسسوا شركات كبيرة في أوربا برؤوس أموال كبيرة جدا لصرفها في سبيل تحقيق هذا الحلم الفاسد، وفتحوا فروعا لهذه الشركات في الممالك المحروسة، لتقوم هذه الفروع باستملاك أراض في الأرض المقدسة، وخلال حوالي خمسة عشر عاما تملكوا قسما كبيرا من الأراضي في سورية وفلسطين، وهم يواصلون توسيع أملاكهم.

حيث يقوم وجوه البلاد والتجار بالبحث في الأرياف عن الأهالي المسلمين والرعايا الصادقين للدولة، فيشترون أراضيهم مستغلين فقرهم وضعف أحوالهم، وبعد ذلك

يبيعونها لليهود بأرباح خيالية . كما يقوم المأمورون في الحكومة المحلية بمساعدة اليهود في كافة أمورهم لتحقيق منافعهم الشخصية.

وخلال الخمسة عشر عاما الماضية أرسلت أوربا أعدادا كبيرة من اليهود الأجانب باسم المهاجرين الموسويين، ليستوطنوا في فلسطين.

هؤلاء اليهود ليسو من اليهود الذين نعرفهم، بل تلقوا التعلم في مدارس أوربا وتشربوا تربيتها وعلومها، إنهم قوم يخشى من تكاثرهم واكتسابهم القوة في بلد من البلدان.

ومع أن إرادات سنية صدرت بمنع دخول اليهود لفلسطين وإسكانهم، فإن مأموري الحكومة يسيئون استخدام الإرادة السنية ويلجأون إلى وسائل ودسائس لا تخطر على بال في تأمين شراء واستملاك الأراضي لليهود، حتى أنهم استملكوا مزرعة لكامل باشا بتلك الطريقة.

وحاصل القول أن روتشيلد وسائر الشركات في أوربا تبذل كل شيء لزيادة عدد اليهود الأجانب في فلسطين ودعمهم وتقويتهم.

أما مأمورو الحكومة فإنهم ينظرون إلى شركة روتشيلد نظرة سياسية، ويحترمون اليهود ويراعونهم أكثر من الأهالي، يعطونهم الامتيازات، في الوقت الذي يعاملون أهالي البلد من الرعايا الصادقين للدولة معاملة إيذاء وجفاء.

هذه الشركات تواصل إرسال الليرات بالأحمال، وبفضل هذه الثروة يسخر الأهالي والوجوه لخدمة اليهود.

يظن الوجوه والمأمورون بأن الأموال التي ينالونها من اليهود هي مجرد إحسان، لكن اليهود يسجلون كل ما يعطونه ويرسلون ما هو مسجل للمحاسبة العامة للشركة، مع تقرير عن أحوالهم وأوضاعهم.

لقد استملك الفرنسيون والألمان القسم الأعظم من جبل الكرمل في قصبة حيفا، وهذا الجبل يعد من النقاط الاستراتيجية المهمة في سواحل البلاد السورية. وقد أقام الفرنسيون حول هذه النقطة جدارا ارتفاعه بطول الآدمي، وصرفوا عليه سبعة آلاف ليرة ويبلغ طولا وعرضا مسافة ساعتين . كما يقوم الألمان بإنشاء مبان ضخمة.

وأمور كثيرة لا يمكن حصرها وتعدادها.

وبإرسال شخصية وفية وصادقة للدولة للتحقيق في هذه المسائل من غير أن يعلم بذلك مأمورو الحكومة سيظهر كل شيء على حقيقته. رجاء الاطلاع.

من مهاجري البوسنة والهرسك

من أسرة محمد على باشا الإستولجي

3

وثائق يهودية

رسالة هرتزل إلى روتشيلد

١٨٩٥

لقد تركنا مفاوضينا الدبلوماسيين في أمريكا الجنوبية، يتممون معاهدات الإحلال مع الدول هناك.

لقد انتهت هذه المعاهدات الآن ونحن متأكدون من البلاد التي سنحتلها.

ليس هناك شك من أن هذه العملية شرعية ولكنها ليست خالية من الوساوس، نحن نعرف أن الثمن يزداد ازديادًا لا يدري به البائع في البدء ولهذا السبب وبعد أن تتم معاملات البيع والشراء نعطي البائع حق الاختيار بين أن يقبض الثمن نقدًا أو يأخذه أسهمًا حسب القيمة الاسمية. أما إذا ظن بأن الأمر كله خديعة فإنه بذلك يسيء إلى نفسه أكثر. وعلى كل حال فلن يكون علينا لوم في شيء.

إن أرض اليهود الجديدة يجب أن تستكشف وتستخدم بجميع الوسائل الحديثة. وعندما يقرر علماؤنا الجغرافيون البقعة التي سنأخذها وبعد أن تتم معاملات الشراء وعقوده الدولية والخاصة، ستسير سفينة إلى ذلك المكان لتستلم الأرض. ستحمل هذه السفينة موظفين إداريين وفنيين مختلفين ومندوبين من الجماعات المحلية.

سيكون عمل هؤلاء الرواد مقسمًا في ثلاثة أمور:

أولاً: دراسة خصائص البلاد الطبيعية درسًا دقيقًا.

ثانيًا: تأسيس إدارة مركزية محكمة.

ثالثًا: توزيع الأراضي.

وهذه الأعمال الثلاثة تتلاحم معًا، ولا بد أن نوسعها بحكمة لتتناسب وغايتنا

التي هي معلومة لدى الجميع.

هناك أمر واحد لم نوضحه بعد، وهو طريقة توزيع السكان على المناطق المختلفة بالنسبة للجماعات المحلية. شرط مهم هنا أن نفكر بالطقس ونعطي لكل فئة ما يشبه الطقس الذي هم متعودون عليه في مكان إقامتهم الأول بعد هذا التقسيم العام تأتي الاعتبارات الأخرى الخاصة.. وسيكون كل شيء منظمًا منذ البدء، وحتى على السفينة التي ستسير لاحتلال البلاد سيعرف كل واحد مهمته واضحة، العلماء والفنيون والرؤساء والموظفون وأخيرًا وأهم الجميع الممثلون المعتمدون للجماعات المحلية.

وعندما تبدو بلادنا الجديدة من بعيد سيرتفع علمنا على سارية

تيودور هرتزل

رسالة هرتزل إلى السلطان عبد الحميد

٢٥ أغسطس ١٨٩٦

ترغب جماعتنا في عرض قرض متدرج من عشرين مليون جنيه إسترليني يقوم على الضريبة التي يدفعها اليهود المستعمرون في فلسطين إلى جلالته تبلغ هذه الضريبة التي تضمنها جماعتنا مائة ألف جنيه إسترليني في السنة الأولى وتزداد إلى مليون جنيه إسترليني سنويًا. ويتعلق هذا النمو التدريجي في الضريبة على هجرة اليهود التدريجية إلى فلسطين. أما سير العمل المفصل فيتم وضعه في اجتماعات شخصية تعقد في القسطنطينية.

مقابل ذلك يهب جلالته الامتيازات التالية: الهجرة اليهودية إلى فلسطين التي ليس فقط تكون غير محدودة بل أيضًا تشجعها الحكومة السلطانية بكل وسيلة ممكنة. ويُعْطَى المهاجرون اليهود الاستقلال الذاتي، المضمون في القانون الدولي، في الدستور والحكومة وإدارة العدل في الأرض التي تقرر لهم (فلسطين كدولة شبه مستقلة). ويجب أن يقرر، في مفاوضات القسطنطينية، الشكل المفصل الذي ستمارس به حماية السلطان في فلسطين اليهودية وكيف سيحفظ اليهود أنفسهم النظام والقانون بواسطة قوات الأمن الخاصة بهم.

قد يأخذ الاتفاق الشكل التالي: يصدر جلالته دعوة كريمة إلى اليهود للعودة إلى أرض آبائهم.

سيكون لهذه الدعوة قوة القانون وتبلغ الدول بها مسبقًا

تيودور هرتزل

رسالة هرتزل إلى لورد سولزبرى

ديسمبر سنة ١٨٩٦

هذا عامل يجدر بالسياسة الإنجليزية في الشرق أن تقدره حق قدره عامل جديد بكل تأكيد.

بإمكان اللورد سولزبرى أن يضرب بواسطته ضربة معلم. إن تقسيم تركية في الوضع العالمي الحاضر، الذي يسيطر عليه الحلف الروسي - الفرنسي، قد يضع إنجلترة في مأزق خطير. إن تقسيمًا كهذا، الآن، لا بد أن يكون خسارة بالنسبة لإنجلترة. ولذلك عليها أن تسعى نحو التوازن الدولي الذي لا يحافظ عليه إلا إذا صححت مالية تركية. وهذا ما دعا روسية أن تحبط التدابير الحالية المقترحة. فإنها تبغي انحلال تركية وانقسامها. إلا أن هناك طريقة لتصحيح المالية التركية وبالتالي المحافظة على التوازن الدولي لمدة أطول ولإيجاد طريق جديد إلى الهند في الوقت ذاته، وهو الطريق الأقصر بالنسبة إلى إنجلترة.

يُجْرَى هذا كله دون أن تخسر إنجلترة قرشًا واحدًا دون أن تلزم نفسها علنًا بأي شيء.

أقصد بهذه الطريقة إنشاء دولة يهودية في فلسطين لها استقلال ذاتي، مثل مصر، تحت سيادة السلطان. وكما نعلم، مهدت الجو لهذا المشروع في زيارتي للقسطنطينية في الصيف الماضي. والأمر ممكن إذا توافر لنا دعم دولة كبرى، أكرر هنا أنه دعم مخفي. وما دام السلطان لا يزال هو السيد غير المنازع، ما من قوة تستطيع أن تمنعه من دعوة اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين. وسوف نحصل له، مقابل عمله هذا، على قرض كبير على الضريبة التي سيؤديها اليهود له والتي ستكون مؤمنة مسبقًا.

وسيكون من مصلحة إنجلترة بناء خط حديدي، رأسًا، عبر فلسطين من البحر المتوسط إلى الخليج االعربي، أو ربط هذا الخط بما يصبح ضروريًا، بفضل حاجات

المواصلات الحديثة، من خط عبر فارس وبلوخستان وربما الأفغان إلى الهند. ستجني إنجلترة هذه المكاسب بدون مصاريف وبدون أن يعلم العالم شيئاً عن دورها. إذ بينما تعد روسية خطاً حديدياً إلى آسية، في الشمال، سيكون لبريطانية، في الجنوب، طريق احتياطي حيادي إلى الهند، في حال قيام مصاعب في قناة السويس. إذا أراد اللورد سولزبرى تفحص هذه الفكرة عن كثب تحت تصرف سفيره، أو تحت تصرفه شخصياً في لندن إن استدعاني.

تيودور هرتزل

رسالة هرتزل إلى نوردو لإنشاء البنك لشراء الأراضي

١١ ديسمبر ١٨٩٧

توصلنا إلى نقطة حازمة في عملنا مع البنك سأتكلم باختصار. لقد كان في زيارتي ليومين أغنى رجل في بولونية الروسية ج. ك. بوزنانسكى من لودز. هذا الرجل متحمس جدًا للقضية. إنه يعتقد أن البنك اليهودي يجب أن يكون فيه أكثر من مليونين، خمسة أو عشرة ملايين جنيه كرأس مال مساهم ويجب أن يشترك في النقابة التي ستكون مهمتها أن تؤمن الاشتراك. متى اشترك هذا الرجل فإن بقية أصحاب الملايين الروس سينضمون. هذا يؤمن لمشروع البنك قفزة كبيرة للنجاح. لن أطيل عليك في وصف الخطوات التي سأتبعها لهذه الغاية في أوروبة الشرقية. في لندن بدأ جاستر الإعداد للعمل مع سليجمان المتمول. يجب أن تستعرض النقابة أسماء من جميع البلدان التي لها تأثير في العالم المتمول.

وهنا تبرز إلى الوجود قضية روتشيلد. إن بوزنانسكى – الذي هو مستعد أن يسير في الأمر بدون آل روتشيلد وحتى معارضًا لهم – يريدنا أولاً أن نتوصل إلى علاقة صداقة معهم أو على الأقل أن تكون لهم تجاه البنك مشاعر حيادية لا تخلو من العطف. وهذا عمل صعب جدًا ولكني لا أراه مستحيلاً إذا قامت به زعامة قديرة. وطبعًا يجب ألا يكون الاتصال بآل روتشيلد مباشرةً أو بالكتابة. إنهم في أثناء الحملة سيستخدمون ضدنا كل محاولة تقدم أو رفض وسيكون ذلك بالطبع بطريقة المتمولين المتخلين الذين يسمون أنفسهم برجال الصحف الذين يطعنون من الخلف.

منذ بضعة أسابيع كتبت مقالين في الديلي كرونيل أشرح فيهما إمكان قيام يهود الطبقة الوسطى بمقاطعة مالية ضد أقطاب الأموال في المستقبل. يجب أن يعرف آل روتشيلد الآن أن البنك اليهودي الذي نفكر فيه قد يساعد على مثل هذه المقاطعة ويستفيد منها في الوقت نفسه إذا علم آل روتشيلد أن البنك سيتأسس مهما كلف الأمر فإنهم لن يظلوا ينظرون إلى الأمر ببرود أرستقراطي.

إن توسيع رأس المال الذي يخطط له الآن سيجعل من البنك اليهودي عاملاً له أهميته في العالم المالي. وكل ما في الأمر هو أن يكون لهؤلاء الناس مخيلة تمكنهم من رؤية ما سيكون خلال ثلاثة أو أربعة أشهر من الآن أو أي شيء آخر تسمح لهم مخيلتهم النائمة على أكياس المال أن يروه في هذا يستطيع صادوق خان أن يساعدنا كثيرًا. يجب أن نعرض الأمر على آل روتشيلد جديًا. ولكن ماذا عساهم يتأملون من هذا البنك اليهودي أو ماذا يخافون؟ إذا حاولوا إثارة الرأي أو رفضونا بشكل مضر فسوف أثير ضدهم حرب عصابات خاصة إذا عرفت أنك تقف في جانبي في هذا سننتقم متى جاء الوقت.

ولكن ربما لا يأتي مثل هذا الوقت الذي به يرفضوننا وأنا أفضل ألا يأتي لأسباب سياسية مع أني أعتبرهم طفيليين وأنا حاقد عليهم من كل قلبي. إذن إذا لم يعارض آل روتشيلد فكرة البنك ولم يرفضوه علنًا فإنهم سيستفيدون منه من ناحيتين:

١ - يستفيدون منه كيهود لأنه سيعمل على حل المسألة اليهودية.

٢ - وسيستفيدون منه كرجال أعمال بطرق متعددة. وعلى عكس ما يراه بوزنانسكى أنا أعتقد أنه من الأفضل ألا يأخذ آل روتشيلد دورًا علنيًا في هذا البنك لئلا يقول الناس إن المتمولين اليهود متكتلون فيه وبهذا يكسب البنك عداوات عليه أن يبدأ بمحاربتها منذ البدء (وإن كان مثل هذا التكتل بطبيعته قوة) إنه بدون آل روتشيلد يبدو وكأنه ضدهم وهذا يكسبه شعبيةً وعطفًا. على أن آل روتشيلد يستطيعون أن يحموا أنفسهم إذا كان لهم ممثلون في البنك يؤثرون عليه بواسطتهم تأثيرًا غير ظاهر. هذه فكرة فكرت بها منذ وقت طويل وهي أن آل روتشيلد لا بد أن يحتاجوا إلى بنك كهذا إذا اضطروا أن يصفوا أموالهم خوفًا من الكره المنصب عليهم أو إذا ما أرادوا أن يحموا ثروتهم (التي يبدوا أنها أقوى من أن يحل بها أية كارثة) .

ماذا سيكون وقع هذه الفكرة في عقول هؤلاء الناس وإلى أي حد يستطيعون أن يقبلوها. هذا ما لا أستطيع أن أعرفه.

على كل حال أنا أظن أنني وضحت لك الحالة الراهنة وبعد هذا يبقى أن يكون لك دور في العمل ولن أسألك عن هذا الأمر الآن لأني أعتقد بأنه سيكون التكملة المنطقية لما قد بدأت بعمله حتى الآن. يحسن بك أن تتصل بصادوق خان في أقرب وقت ممكن وبالطريقة التي تظنها الأفضل على أن يكون ذلك شفهيًا فقط. ولك أن تستعمل حكمتك في تقديم الأمر له. إنه رجل طيب ويهودي مخلص إنما هو من مريدي آل روتشيلد وهو سريع التأثر وسيفهمك بالقليل من الكلام. وهو كما قلت مقرب من آل روتشيلد وخاصة الفونس روتشيلد. حاول أن تؤثر فيه وأره كيف يمكن أن يساعدنا. أفهمه أننا لسنا نطلب أية تضحية مادية من هؤلاء المتاجرين بأموال المساكين. إن ما هو مطلوب منا الآن بعد أن نكون قد حزنا على الرأي العام من أجل فكرتنا المجنونة وذلك بدعمنا إياها بأقلامنا وكتاباتنا إنما ما هو مطلوب بعد هذا هو شبه نقابة من الذين يضمنون النجاح الكبير لهذا الاشتراك حتى تنمو الصهيونية لتكون قوة حقيقية. اجعله يعمل ما في وسعه من أجل هذه الغاية.

يجب أن يصبح بنك الاستعمار اليهودي البنك اليهودي الوطني. إن ناحيته الاستعمارية يجب أن تكون واجهة عرض فقط يجب أن نخلق أداة مالية قومية ولكن إن هم اضطرونا أن نسير حفاة كجنود الجمهورية الأولى فسوف ننتقم لسوء حالنا.

كلمة أخيرة بخصوص الخطوة التالية. سنستأجر سفينة في نيسان (ربما طلبنا من كوك أن يقوم بتلك الترتيبات) لنذهب إلى فلسطين مدة أربعة أسابيع. لا أريد أن أذيع هذا بعد. إنني الآن أقوم بتقديرات وحسابات لأعرف تكاليف كل مسافر. ربما وصلت المصاريف عن الشخص الواحد ألف فرنك. بعد أن نعود من هذه الرحلة التي سندعو لها عددًا من كبار الناس يبدأ العمل على تقديم الاشتراكات للبنك.

يمكنك أن تخبر صادوق عن هذا ولكن لا تخبر أحدًا غيره لأنه يجب أن أقوم بترتيبات أولًا في القسطنطينية.

تيودور هرتزل

ما كتبه هرتزل في مذكراته عن مقابلته للسلطان عبد الحميد الثاني

١٨ مايو ١٩٠١

قلت له بواسطة إبراهيم إني أكرس نفسي لخدمته لأنه يحسن إلى اليهود. واليهود في العالم كله مدينون له بذلك. وإني بشكل خاص مستعد لتأدية أية خدمة له وخاصة الخدمات الكبيرة (يوجد كثيرون لأداء الخدمات الصغيرة) وأكدت له أني لا أنوي نشر أي شيء عن اجتماعنا الحاضر. بإمكانه أن يتحدث إليَّ بثقة مطلقة. فشكرني وقال إني دائمًا صديق لليهود والواقع أني لا أعتمد إلا على المسلمين واليهود لا أثق الثقة نفسها برعاياي الآخرين.

فرثيت المظالم التي نعانيها في العالم وقال إنه حافظ دائمًا على إبقاء إمبراطوريته مفتوحة أمام اللاجئين اليهود كملجأ لهم.

قلت عندما أبلغني الأستاذ فامبرى بأن جلالته سيتفضل باستقبالي أخذت أفكر بقصة أندروكليس والأسد القديمة الجميلة. فجلالتكم هو الأسد ولعلني أنا أندروكليس وربما كانت هناك شوكة يجب سحبها .. الشوكة هي الدين العام. إذا أمكن إزالتها تمكنت تركيا من استعادة نشاطها وحيويتها.

فتنهد وابتسم وهو يتنهد وترجمه إبراهيم: منذ أن بدأ عهد جلالته المجيد وجلالته يسعى عبثًا لإزالة هذه الشوكة التي غرزت في عهد أسلافه العظام والتي يبدو أن من المستحيل الخلاص منها ولا أحسن من أن أسهم أنا في المساعدة إن أمكن.

قلت حسنًا إذن أظن أني أستطيع الإسهام لكن الضرورة الأولى هي السرية المطلقة.

رفع السيد عينيه إلى السماء ووضع يده على صدره وأخذ يتمتم إنه سر.. إنه سر.

قلت إن إلحاحي هو لأن الدول التي تريد إضعاف تركيا سوف تسعى جهدها لمنع استعادتها نشاطها. ولذلك ستسلك كل سبيل لمنع هذه العملية وقلت إني أريد تنفيذ العملية بواسطة أصدقائي في كل دور البورصة في أوروبة شرط موافقة جلالته. غير أنه لما يحين الوقت يجب أن تأخذ الموافقة شكلاً خاصًا في مصادقة اليهود ويجب إعلانها في شكل مناسب.

ترجم إبراهيم كلمات سيده بوجه حبور: لجلالته جوهري يهودي، قد يقول له شيئًا مناسبًا لليهود ويأمره بأن ينشره في الصحف. ولجلالته أيضًا حاخام أكبر ليهود، حاخام باشي. قد يقول له أيضًا شيئًا مماثلاً، فاعترضت على ذلك، تذكرت أن الدكتور ماركس أخبرني مرة أن حاخام باشي بصق مرة لدى ذكر اسمي. فقلت " كلا لن يخدم ذلك مقاصدنا. لن تذاع على العالم بشكل يخدمنا. سأسمح لنفسي فيما بعد بأن أشير على جلالته اللحظة التي نستطيع فيها الإفادة منها. أريد أن أعبئ مشاعر اليهود الإيجابية للعمل في سبيل الإمبراطورية التركية لذلك يجب أن يكون للإعلان صفة الأمر. أما الكلام مع حاخام باشي فيبقى في تركيا لوحدها فقط. كل ما تحتاجه هذه البلاد الجميلة هو المهارة الصناعية لشعبنا يغتني الأوروبيون الذين يأتون عادة إلى هنا بسرعة ثم يخرجون بسرعة بغنائمهم للوسيط حق الربح الأمين بالطبع لكن عليه أن يبقى بعد ذاك في البلاد حيث جمع ثروته.

هز السيد برأسه موافقًا وقال لإبراهيم ما أعاده عليَّ فرحًا: لا يزال يوجد في بلادنا ثروات غير مستثمرة. اليوم فقط تلقى جلالته برقية من بغداد باكتشاف حقول نفط فيها أغنى من حقول نفط القوقاز.

وإذا كنت سأبقى هنا مدة كافية فإن جلالته يود أن ألقي نظرة على المناطق التي تمتد فيها سكة حديد الأناضول فالأرض على جانبي السكة مثل جنة. وهناك أيضًا حديد خام ومناجم ذهب وفضة كان الذهب في عهد أسلاف جلالته العظام يستخرج ويسبك في سبائك ويصاغ في عملة وبهذه الطريقة كانوا يدفعون للجنود رواتبهم.

والواقع أني لاحظت أن السيد حينما كان يتفوه بكلماته الأخيرة كان يقيس في الهواء إلى مسافة معينة بكلتا يديه. والظاهر أنه قصد بها أحجام قضبان الذهب الصغيرة.

ثم حصل شيء مفاجئ طلب مني السيد بواسطة إبراهيم أن أوصي له ماليًا ما يقدر أن ينشئ موارد جديدة للبلاد: مثلاً ضرائب غير باهظة جداً من نوع ضرائب الكبريت. هذا البرهان على ثقته في أرضى غروري. لكني قلت إن الأمر ينطوي على مسؤولية كبيرة عليَّ لأني لمهمة من هذا النوع لا أستطيع أن أذكر إلا من أثق بكفاءاته وأخلاقه. لكني قلت إني أفضل أن أنظر في المسألة وأن أعلم جلالة السلطان بمجرد أن أعثر على الرجل المناسب. وبالمناسبة فكرت بأن الرجل يجب أن يدرس الوضع الاقتصادي في السر فقط ويقدم نتائجه إليَّ وعلى أساس هذه المعلومات أستطيع أن أصوغ برنامجي للإصلاح الاقتصادي، لكن السيد كان له رأي آخر أنه يفضل أن يعطي الرجل مركزًا رسميًا لأن ذلك يثير انتباهًا أقل. يجب إلحاقه بوزارة المال كمدير عام ويقدم لك التقارير الدورية فاعترفت بسلامة هذه الفكرة وسألت كيف سأرسل رسائلي إلى جلالته - هل أحتاج إلى علامة أو خاتم خاص لذلك؟

قال جلالته بواسطة إبراهيم إن خاتمي يكفي أن الرسائل التي تحمل خاتمي سوف تسلم رأسًا إلى جلالته بواسطة تحسين بك.

ثم انتقل السيد إلى مشروع تصفية الدين العام المعلق وقد شرح لي المشروع. تألفت التصفية من عقد دين جديد بدل القديم مما يوفر مليونًا ونصف المليون جنيه لمواجهة عجز السنة الماضية.

ماذا؟ هذه الكمية فقط؟ وأبديت دهشة حزينة وكذلك فعل السيد ورجوته أن أعلم كل شيء عن مشروع التصفية لأحكم ما إذا كان يجب المضي فيه. فقد تكون التصفية جيدة وقد لا تكون. عليَّ أولاً أن أعرف تفاصيل الخطة. فأمر جلالته بتلبية طلبي. سيعهد إلى أحدهم بإعطائي المعلومات اللازمة.

واستأنفنا الحديث من موضوع إلى آخر. وقد أثرت اهتمامه. وعرضت عليه برنامجًا للمستقبل بخطوطه العريضة حول كل ما يمكن فعله في هذه المدينة الرائعة وفي الإمبراطورية وحتى أحصل لهما على أوسمة ذكرت رفيقي ولفسون ومرمورك اللذين يمكن الإفادة منهما: يمكن إنشاء مصادر جديدة للدخل كاحتكار للقوى الكهربائية مثلاً. فأخبرني جلالته بواسطة إبراهيم أنه يوجد في القصر مولد كهربائي وأن جلالته مسرور من النور الكهربائي فهو أفضل من الأنواع الأخرى من النور.

ثم تحدثت عن إمكانات تحسينات أخرى في المدينة مثلاً جسر جديد لاسطنبول مرتفع لدرجة تمر تحته أكبر السفن إلى ميناء القرن الذهبي (وهي فكرة مرمورك) إلا أن جلالته رجاني أن أصرف النظر عن هذه المشاريع حاليًا وأن أشغل نفسي أولاً بإزالة الدين العام.

وكنت قد استنفدت قواي لا بد أن المحادثة امتدت أكثر من ساعتين لقد حكت الخيوط كما شئت وتأكدت أنه يود أن يسمع تفاصيل أخرى مني لذلك جعلت الحديث يسترخي. والسيد أيضًا لم يعد يجد شيئًا يتحدث عنه وبعد لحظة صمت وقف وأعطاني يده. وردد: إنه سر .. سر.

بعد ذلك طلبت تصريحًا لصالح اليهود أعين موعده فيما بعد. (وكنت أفكر بالمؤتمر). وأخيرًا طلبت عرضًا مفصلاً للوضع الاقتصادي ولمشروع التصفية، فوعدني بذلك كله

تيودور هرتزل

رسالة هرتزل إلى السلطان عبد الحميد الثاني

١٧ يونيو ١٩٠١

اتباعًا للخط الذي رأى جلالتكم من المناسب اقتراحه عليَّ اعتقدت أن من الواجب الحصول على مليون ونصف المليون جنيه تركي حالاً لتأخذ محل مهمة تصفية الدين وهي المهمة الصعبة إن لم نقل المستحيلة والتدبير الذي عملته وأصدقائي هو حسبما يلي: يمكن جمع المليون ونصف المليون جنيه تركي بإنشاء مصدر جديد للدخل حالاً. لكنه يجب أن يكون من نوع يجعل اليهود يدركون المشاعر الكريمة جدًّا التي يكنها صاحب الجلالة تجاههم في قلبه الحنون. بهذه الطريقة سوف نعد الطريق للإجراءات العتيدة.

من أجل هذه الغاية أصدقائي مستعدون لتأسيس شركة مشتركة الأسهم يبلغ رأسمالها خمسة ملايين جنيه تركي هدفها تنمية الزراعة والصناعة والتجارة وباختصار الحياة الاقتصادية في آسيا الصغرى وفلسطين وسورية. ومقابل الامتيازات الضرورية التي تمنحها جلالتكم سوف تدفع الشركة اشتراكًا سنويًا بستين ألف جنيه تركي لحكومة جلالتكم وعلى أساس هذا الاشتراك المضمون برأسمال الشركة يمكن الشروع بقرض يستهلك في واحدة وثمانين سنة لن يكلف هذا القرض شيئًا لأن الشركة ستمتص الفائدة والاستهلاك وهي التي ستأخذ السندات ثم تستبدلها. وما على الحكومة إلا أن تسحب مليونًا ونصف المليون جنيه تركي. ومفهوم بالطبع أن الشركة ستسجل في تركيا وأن المهاجرين اليهود الذين سوف تستقدمهم سيصبحون رأسًا رعايا أتراكًا خاضعين للخدمة العسكرية تحت راية جلالتكم المجيدة.

سيتاح الوقت بهذا المليون ونصف المليون جنيه لدرس الموارد الأخرى للدخل ولاستثمارها.

وقد تفضلتم جلالتكم بذكر الكبريت. إن بين أصدقائي من يقدر أن يتولى المشروع. وبينهم من يستعد لبذل كل جهد لتقديم أفضل الشروط لجلالتكم لتستعمل

مداخيل الكبريت كأساس لقروض أخرى بدون إرهاق دافع الضريبة كثيرًا. الأسلوب نفسه يستعمل في استغلال مصادر النفط والمناجم والقوى الكهربائية.

سوف توضع عروض هذه المشاريع الأخرى بالتفصيل وتقدر حالما تأمرون جلالتكم أما مسألة الكبريت فيمكن الاتفاق عليها الآن بينما المسائل الأخرى تحتاج إلى مزيد من الدرس. وأسمح لنفسي أن أضيف إلى ذلك أن خدماتي الخالية من أية مصلحة في هذه المشاريع هي تحت تصرف جلالتكم حتى وإن كنتم لا تعتقدون أن من المناسب البدء الآن وهنا في مشروع الشركة العثمانية - اليهودية الكبيرة في آسيا الصغرى. وفوق كل شيء على أن أبرهن لجلالتكم أنني خادم غيور ومخلص. لا أسأل في عملي لجلالتكم إلا شرف استعادة ثقة جلالتكم فيَّ لأني مقتنع أنه في وقت غير بعيد ستدركون أنه من مصلحة الإمبراطورية العثمانية أن تجتذبوا الموارد الاقتصادية اليهودية لحماية شعبنا المسكين. ثم إنه لمن مصلحة اليهود أن يجدوا تركيا دولة قوية ومزدهرة. إنها فكرة حياتي.

سيكون لمشروع الشركة العثمانية - اليهودية ولإعطاء الإشارة للشعب اليهودي بأسره فائدة أخرى وهي أن دافعي الضرائب بشرًا وممتلكات سيزدادون في كل المناطق التي ستعمل الشركة فيها.

وستدفع الشركة المزيد من الضرائب بنمو عملها وسيتدفق رأس المال اليهودي من كل زاوية ليوطد نفسه هناك وليبقى في الإمبراطورية. وفي الوقت نفسه سيسير هذا العمل الهادئ الذي سمي " سحب شوكة الأسد " بدون معرفة أولئك الذين يريدون خراب الإمبراطورية.

تبقى كلمة واحدة. إذا شئتم جلالتكم أن يدبر المليون ونصف المليون جنيه قبل تشرين الأول فإن الوقت يمر بسرعة. ويجب ألا ننسى أن رجال المال والأعمال يطلبون اتفاقات محدودة ليدفعوا المبالغ اللازمة. يجب أن نتوقع ثلاثة أشهر قبل تسلم المبالغ كلها. فإذا ارتأت حكمة جلالتكم العظيمة الدخول في هذه المفاوضات لتسلم المليون

ونصف المليون جنيه قبل شهر تشرين الأول يجب تحديد الامتيازات للشركة الكبيرة في أوائل تموز. وإني لآتي إلى القسطنطينية بدون تأخير إذا أمرتم بذلك.

لست أعلم إذا كان يحق لي أن أذكر موضوعًا أخيرًا وأنا أذكره بتردد راغبًا في عدم إزعاج جلالتكم بأي طريقة كانت. جاء أحدهم ليخبرني أنه يوجد كاتب في باريس اسمه أحمد رضا عرف بهجماته على الحكومة الإمبراطورية. وقد علمت بوجود سبيل لتوقف هذه الحملات. وقد أخذت علمًا بهذا الأمر دون أن ألزم نفسي بأي شكل لأن ليس من عملي أن أخوض أمورًا كهذه أنا الحريص على خدمة جلالتكم المعظمة في كل فرصة لن أفعل شيئًا بدون أمر. بل إني لن أرى الرجل بدون تفويض. لكن إذا ارتأت جلالتكم سأقوم بالأمر. وطبيعي أني لن أطلب مقابل إيقاف هذه الحملات تعويضًا إلا كلمة ثناء من جلالتكم وهي عندي أعظم تعويض

تيودور هرتزل

تصريح بلفور- وزارة الخارجية

عزيزي اللورد روتشلد

الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧

يسرني جدًّا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليًّا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى".

وسأكون ممتنًا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علمًا بهذا التصريح.

المخلص

آرثر بلفور

مذكرة بلفور عن سوريا وفلسطين

١ أغسطس ١٩١٩

"يبدو التناقض بين نص ميثاق عصبة الأمم، وبين سياسة الحلفاء في موضوع شعب فلسطين المستقل، أكثر وضوحًا منه في موضوع شعب سوريا. فنحن في فلسطين لا نرى حتى التمسك بالشكل في استشارة رغبات السكان الحاليين في فلسطين وإن كانت اللجنة الأمريكية قد شرعت في سؤالهم عن رغباتهم. فقد التزمت الدول الأربع الكبرى لعهودها تجاه الصهيونية، ولا ريب في أن الصهيونية سواء أكانت على حق أم على باطل، وسواء أكانت طيبة أم شريرة، عميقة الجذور في تقاليدنا وفي حاجاتنا الراهنة، وفي آمالنا المقبلة، وهي أكثر أهمية لنا من رغبات السبعمائة ألف من العرب الذين يقيمون الآن في البلاد العريقة وأهوائهم.

" هذا هو السبيل الصحيح في رأيي. ولكن الذي لم أستطع فهمه أبدًا هو كيف يمكن التوفيق بين هذا السبيل وبين التصريح الإنجليزي - الفرنسي المشترك أو بينه وبين ميثاق العصبة أو توجيهات لجنة التحقيق".

"وبالنسبة إلى فلسطين، فإن الدول الكبرى، لم تصدر أي بيان بصددها يخلو من الخطأ في الواقع، كما إنها لم تصدر أي تصريح سياسي عنها لم تكن قد بيتت النية من قبل على التنكر له"

آرثر بلفور

مشروع أمريكا بوضع فلسطين تحت الوصاية قدمها مندوبها (مستر وارن أوستن) إلى الأمم المتحدة

٢ أبريل سنة ١٩٤٨

١- وضع فلسطين تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة.

٢- تتولى هيئة الأمم المتحدة تصريف شؤون البلاد عن طريق مجلس الوصاية الدولي.

٣- يعين مجلس الوصاية حاكمًا على البلاد ويخول هذا الحاكم صلاحية تأليف القوات المسلحة وغير ذلك من الصلاحيات.

٤- تتكون حكومة البلاد من الحاكم العام ومجلسين حكوميين وهيئة قضائية وأخرى تشريعية.

٥- تكون فترة عضوية مجلس الشيوخ والنواب لمدة ثلاث سنوات.

٦- وفيما يتعلق بالهجرة فهناك اقتراحان:

الأول: السماح للحاكم العام بتعيين وتحديد قدرة البلاد على استيعاب مهاجرين جدد.

الثاني: السماح لعدد من المشردين اليهود بدخول فلسطين لمدة عامين فقط.

٧- أما فيما يتعلق بنظام الأراضي فيخول الحاكم العام صلاحية وضع التشريعات وخاصة لضمان حرية انتقال وبيع وشراء الأراضي واستغلالها دون مساس بحقوق أي فريق من السكان.

٨- يتعهد الحاكم العام بضمان سلامة الأراضي المقدسة.

٩- أما فيما يتعلق بمستقبل البلاد فهناك اقتراحان:

الأول: يعمل الحاكم على تحقيق وصول العرب واليهود إلى اتفاق حول مستقبل الحكم فيها، ومتى تم الاتفاق ينقل إلى الجمعية العمومية فتنتهي الوصاية.

الثاني: يظل نظام الوصاية ساري المفعول ثلاث سنوات ثم يقرر نوع الحكومة عن طريق الاستفتاء العام.

وقد تضمن المشروع اقتراح تعيين الحاكم العام من قبل هيئة الأمم المتحدة ليتولى السلطة بصفة مطلقة كما يقترح انتخاب مجلسين : أحدهما من ٣٠ عضوًا منهم ١٥ عربيًا ومثلهم من اليهود، أما المجلس الآخر فيؤلف على حسب نسبة السكان.

خطاب الياهو ايبشتين إلى الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية بإعلان قيام إسرائيل

١٤ مايو ١٩٤٨

لقد أعلن عن قيام دولة إسرائيل كجمهورية مستقلة بالحدود التي أقرتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة. ولقد كلفت الحكومة المؤقتة بالقيام بحقوق وواجبات الحكومة لحفظ القانون والنظام داخل حدود إسرائيل، ولحماية الدولة ضد أي اعتداء خارجي ولتقوم بالتزامات إسرائيل حيال الأمم الأخرى في العالم طبقًا للقانون الدولي.

ولقد فوضتني الحكومة المؤقتة لدولة إسرائيل الجديدة بتقديم هذه الرسالة معبرًا عن الأمل في أن تعترف حكومتكم بإسرائيل وترحب بها ضمن أسرة الأمم.

توقيع:

الياهو ايبشتين

ممثل الحكومة المؤقتة لدولة إسرائيل

إعلان قيام دولة إسرائيل

١٤ مايو سنة ١٩٤٨

مساء يوم الجمعة ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ - الخامس من أيار ٥٧٠٨ عبرية

أرض إسرائيل هي مهد الشعب اليهودي، هنا تكونت شخصيته الروحية والدينية والسياسية، وهنا أقام دولة للمرة الأولى، وخلق قيمًا حضارية ذات مغزى قومي وإنساني جامع، وفيها أعطى للعالم كتاب الكتب الخالد.

بعد أن نُفي عنوة من بلاده حافظ الشعب على إيمانه بها طيلة مدة شتاته ولم يكف عن الصلاة أو يفقد الأمل بعودته إليها واستعادة حريته السياسية فيها.

سعى اليهود جيلاً تلو جيل مدفوعين بهذه العلاقة التاريخية والتقليدية إلى إعادة ترسيخ أقدامهم في وطنهم القديم. وعادت جماهير منهم خلال عقود السنوات الأخيرة. جاءوا إليها روادًا ومدافعين فجعلوا الصحارى تتفتح وأحيوا اللغة العبرية وبنوا المدن والقرى وأوجدوا مجتمعًا ناميًا يسيطر على اقتصاده الخاص وثقافته، مجتمع يحب السلام لكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه وقد جلب نعمة التقدم إلى جميع سكان البلاد وهو يطمح إلى تأسس أمة مستقلة.

انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في سنة ٥٦٥٧ عبرية (١٨٩٧ ميلادية) بدعوة من تيودور هرزل الأب الروحي للدولة اليهودية وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودي في تحقيق بعثه القومي في بلاده الخاصة به.

واعترف وعد بلفور الصادر في ٢ نوفمبر ١٩١٧ بهذا الحق وأكده من جديد صك الانتداب المقرر في عصبة الأمم وهي التي منحت بصورة خاصة موافقتها العالمية على الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل واعترافها بحق الشعب اليهودي في إعادة بناء وطنه القومي.

وكانت النكبة التي حلت مؤخرًا بالشعب اليهودي وأدت إلى إبادة ملايين اليهود في أوروبا دلالة واضحة أخرى على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشرده عن طريق إقامة الدولة اليهودية في أرض إسرائيل من جديد، تلك الدولة التي سوف تفتح أبواب الوطن على مصراعيه أمام كل يهودي وتمنح الشعب اليهودي مكانته المرموقة في مجتمع أسرة الأمم حيث يكون مؤهلاً للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية في الأسرة الدولية.

لقد تابع الذين نجوا من الإبادة النازية في أوروبا وكذلك سائر اليهود في بقية أنحاء العالم عملية الهجرة إلى أرض إسرائيل غير عابئين بالصعوبات والقيود والأخطار ولم يكفوا أبدًا عن توكيد حقهم في الحياة الحرة الكريمة وحياة الكدح الشريف في وطنهم القومي.

وساهمت الجالية اليهودية في هذه البلاد خلال الحرب العالمية الثانية بقسطها الكامل في الكفاح من أجل حرية وسلام الأمم المحبة للحرية والسلام وضد قوى الشر والباطل النازية . ونالت بدمار جنودها ومجهودها في الحرب حقها في الاعتبار ضمن مصاف الشعوب التي أسست الأمم المتحدة.

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٤٧ مشروعًا يدعو إلى إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل، وطالبت الجمعية العامة سكان أرض إسرائيل باتخاذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القرار. إن اعتراف الأمم المتحدة هذا بحق الشعب اليهودي في إقامة دولة هو اعتراف يتعذر الرجوع عنه أو إلغاؤه.

إن هذا هو الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكون سيد نفسه ومصيره مثل باقي الأمم دولته ذات السيادة.

وبناءً عليه نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلي الجالية اليهودية في أرض إسرائيل والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على أرض

إسرائيل وبفضل حقنا الطبيعي والتاريخي وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية في أرض إسرائيل والتي سوف تدعى " دولة إسرائيل ".

ونعلن أنه منذ لحظة انتهاء الانتداب هذه الليلة عشية السبت في السادس من أيار (مايو) سنة ٥٧٠٨ عبرية (الموافق الخامس عشر من مايو سنة ١٩٤٨ ميلادية) وحتى قيام سلطات رسمية ومنتخبة للدولة طبقًا للدستور الذي تقره الجمعية التأسيسية المنتخبة في مدة لا تتجاوز أول أكتوبر سنة ١٩٤٨ منذ هذه اللحظة سوف يمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقت وسوف يكون جهازه التنفيذي الذي يدعى " إسرائيل ".

وسوف تفتح دولة إسرائيل أبوابها أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين وسوف ترعى تطور البلاد لمنفعة جميع سكانها دون تفرقة في الدين أو العنصر أو الجنس . وسوف تضمن حرية الدين والعقيدة واللغة والتعليم والثقافة. وسوف تحمي الأماكن المقدسة لجميع الديانات وسوف تكون وفية لمبادئ الأمم المتحدة.

إن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع وكالات الأمم المتحدة وممثليها على تنفيذ قرار الجمعية العامة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وسوف تتخذ الخطوات الكفيلة لتحقيق الوحدة الاقتصادية لأرض إسرائيل بكاملها.

وإننا نناشد الأمم المتحدة أن تساعد الشعب اليهودي في بناء دولة ونحن نستقبل دولة إسرائيل في مجتمع أسرة الأمم.

ونناشد السكان العرب في دولة إسرائيل وسط الهجوم الذي يشن علينا ومنذ شهور أن يحافظوا على السلام وأن يشاركوا في بناء الدولة على أساس المواطنة التامة القائمة على المساواة والتمثيل المناسب في جميع مؤسسات الدولة المؤقتة والدائمة.

إننا نمد أيدينا إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها عارضين السلام وحسن الجوار ونناشدهم إقامة روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي صاحب

السيادة والمتوطن في أرضه. إن دولة إسرائيل على استعداد للإسهام بنصيبها في الجهد المشترك لأجل تقدم الشرق الأوسط بأجمعه.

وإننا نناشد الشعب اليهودي في جميع أنحاء المنفى الالتفاف حول يهود أرض إسرائيل ومؤازرتهم في مهام الهجرة والبناء والوقوف إلى جانبهم في الكفاح العظيم لتحقيق الحلم القديم - ألا وهو خلاص إسرائيل.

إننا نضع ثقتنا في الله القدير ونحن نضيف توقيعنا على هذا الإعلان خلال هذه الجلسة لمجلس الدولة المؤقت على أرض الوطن في مدينة تل أبيب، عشية هذا السبت اليوم الخامس من أيار سنة ٥٧٠٨ عبرية (الموافق الرابع عشر من مايو ١٩٤٨.

توقيع:

دافيد بن جوريون - دانيال اومستر - مردخاي بنتوف - إسحق بن زفي - الياهو برلن - برتز برنشتين - حاخام ذيف جولد - مائير جرابوفسكى - جوينباوم- أبراهام جرانوفسكى - الياهو دوبكن - مائير فلز - زوراه واراهافيج - هرزل شاري- راشيل كوهن- كالمان كاهان - س كوشاش- إسحق مائير ليفن - م. د ليفنشتاين- زفى لوريا - جولدا مايرسن - ناحوم نير- راف لكس- زفي سيجال- يهودا ليب- كوهين فشمان - دافيد نلصون - زفى بنحاس - أهارون زيلخ - موشى كولورنى- أ. كابلان- أ. كاتز - فيلكس روزنبلت - د. ديمبر - ب. ريبتور - موردخاى شامير بن زيون سنتيرنبرج - بيخور شطربت - موشى شابيرا - موشى شرتوك.

مصادر و مراجع

١- إمبراطورية مالية أباحت كل محظور - دولة "ماسونيا" العظمى - د. أميمة بنت أحمد الجلاهمة – موقع صيد الفوائد على الإنترنت – ١٨ يوليو ٢٠٠٧

٢- سلالة فرانكفورت - فهد عامر الأحمدي – صحيفة الرياض - ٣ أبريل ٢٠٠٨

٣- النورانيون في كل مكان - وائل المحمودي – أراب نيوز زكوم – ٢٦ مارس ٢٠٠٨

٤- كتاب "فضح الشعائر اليهودية"- سيرانوفيفتش - ١٧١٦

٥- كتاب " عولمة الإرهاب : إسرائيل - أميركا - والإسلام " - د . أحمد طحان- ٢٠٠٣

٦- روتشيلد والاستثمار في الحروب .. ومشوار الدعم للكيان الصهيوني- وكالة الأخبار الإسلامية

٧-جاك سترو - مقابلة مع مجلة "نيو ستيتمان" البريطانية – ١٥ نوفمبر ٢٠٠٢.

٨- كتاب جذور القضية الفلسطينية - أميل توما - ١٩٩٥.

٩- وعد بلفور .. من هنا كانت المأساة - سمير حلبي

١٠- كتاب تاريخ فلسطين المصور- طارق سويدان- دار الإبداع الفكري- ٢٠٠٤

١١- مسؤولية بريطانيا في حرمان الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره - د .عبد اللطيف الطيباوي - مجلة شؤون فلسطينية - أغسطس ١٩٧٢

١٢- قصة كلمة إنجليزية زورت تاريخ وجغرافيا الشرق الأوسط - مأمون كيوان

١٣- كتاب "إسرائيل الناهضة" - نورمان بنتويتش – لندن – ١٩٦٠
١٤- كتاب " البندقية وغصن الزيتون " - دايفيد هيرست
١٥- كتاب التجربة والخطأ – شوكن – نيويورك- ١٩٦٦
١٦- كتاب النبي المسلح : حياة بن غوريون - ميخائيل بار زوهر
١٧- كتاب "مفترق الطرق إلى إسرائيل" - كريستوفر سايكس
١٨- كتاب "الحقيقة حول معاهدات الصلح" - لويد جورج
١٩- كتاب "إسرائيل الناهضة" - نورمان بنتويتش - لندن – ١٩٦٠
٢٠- قرنان على وعد بلفور - د.إبراهيم حمامي - موقع " العرب " على الإنترنت– ٨ نوفمبر ٢٠٠٤
٢١- كتاب " دولة اليهود " - تيودور هرتزل - ١٨٩٦
٢٢ - هل يسيطر اليهود على العالم - سلالة فرانكفورت - فهد عامر الأحمدي– مدونة مكتوب على الإنترنت - ٤ أبريل ٢٠٠٨
٢٣ - قصّة سيطرة " آل روتشيلد على اقتصاد العالم"- واشنطن. محمد سعيد– موقع الأخبار . كوم – ٨ مارس ٢٠٠٨
٢٤- كتاب (حرب العملات): إسرائيل تخرب الاقتصاد العالمي -على سواحة
٢٥ - الحلف المقدس- محمد على سرحان - النبأ- يناير ٢٠٠١
٢٦- كتاب " آل روتشيلد: أنبياء النقود - نايل فيرجسون
٢٧- كتاب " كيف يفكر زعماء الصهيونية؟ " - أمين هويدي، دار المعارف
٢٨- كتاب "المحاولة والخطأ" – حاييم وايزمان - ١٩٦٦
٢٩- ملف وثائق فلسطين - وزارة الإرشاد القومي
٣٠- كتاب " بيت روتشيلد : أنبياء النقود – نيل فيرجسون -
٣١- للأمريكيين فقط - حميد جبر الواسطي – منبر دنيا -الوطن - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٧
٣٢- كتاب " حكومةالعالم الخفية " - تَرجَمهُ مأمون سعيد

٣٣- محيي الدين اللاذقاني - جريدة الشرق الأوسط
٣٤- كتاب تلمود العم سام – منير العكش
٣٥ - الصهيونية العنصرية .. وفلسطين- د. كمال علاونه
٣٦- الموقنون بالمؤامرة - بابكر الشيخ-صحيفة الصحافة - ٢٠ مارس ٢٠٠٨
٣٧-٩٠عاما على وعد بلفور قصة ١١٧ كلمة إنجليزية زورت تاريخ وجغرافيا الشرق الأوسط- مأمون كيوان – ١٩ يناير ٢٠٠٧
٣٨- القيادات السياسية الإسرائيلية-د. مروان بشارة، الدائرة الإسرائيلية، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، أبريل- ١٩٩٨
٣٩- الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية- عبد الرحمن أبو عرفة- دار الخليل- ١٩٨١
٤٠- استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين- حبيب قهوجي - مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية –١٩٧٨
٤١- كتاب أنتم أيها الأمميون-موريس صمويل - هاركورت - نيويورك ١٩٢٤
٤٢- كتاب الأخوة الزائفة - جاك تنيّ - ٢٠٠٣ - ترجمة : أحمد اليازوري – مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية
٤٣-حكومة العالم الخفية - شيريب سبيريد وفيتش - ترجمة و تحقيق: مأمون سعيد
٤٤- الغرب اكتشف مؤامرة اليهود وصمت عليها - عبد الله مسعود – أخبار العرب – ٢٠ يونيو ٢٠٠٣
٤٥- أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاي كار - ١٩٧٠
٤٦- حكومة خفية لإشعال الحروب – عبد الوهاب فطين – مجلة الشرق العربي– ١٩ يونيو ٢٠٠٣
٤٧- أحجار على رقعة الشطرنج...كتاب يفضح خيوط مؤامرة الحرب العالمية الثالثة - حكمت فاكه- ٢٦ يناير ٢٠٠٥

٤٨- كتاب " عولمة الإرهاب : إسرائيل - أميركا – والإسلام " – د. أحمد طحان
٤٩ -كتاب " دولة اليهود " - تيودور هرتزل - ١٨٩٦
٥٠ - وثائق من الارشيف العثماني - ترجمة الأستاذ كمال خوجة - تركيا استنبول
٥١ – وثائق الصراع العربي الإسرائيلي - موقع محاورات المصريين
٥٢- وثائق القضية الفلسطينية - موقع مجلة " هنا فلسطين "
٥٣- بروتوكولات حكماء صهيون- الخطر اليهودي- محمد خليفة التونسي- شبكة فلسطين للحوار- ٢٤ أغسطس ٢٠٠٢
٥٤- بروتوكولات حكماء صهيون – ترجمة عباس محمود العقاد - الطبعة الخامسة-١٩٨٠

الفهرست

آل روتشيلد .. المال عندما يخلق دولة من العدم

משפחת רוטשילד

"لم يعد يعنيني من قريب أو بعيد من يجلس على عرش بريطانيا ، لأننا منذ أن نجحنا في السيطرة على مصادر المال والثروة في الإمبراطورية البريطانيّة، قد نجحنا بالفعل في إخضاع السلطة الملكية لسلطة المال التي نمتلكها".

هذه العبارة جاءت على لسان الداهية ناثان مؤسس الفرع الإنجليزي لعائلة روتشيلد، وأحد الأبناء الخمسة لمائير موسى باور المرابي اليهودي العالمي، ومهندس بروتوكولات حكماء صهيون، وأكبر وأخطر متآمر عرفه العالم، ومعه ذريته التي تدربت على يديه، قبل أن تتفوق عليه. وربما لو عاش مائير الذي اتخذ من الدرع الأحمر الذي وضعه الأب والمعلم اليهودي الداهية أيضاً أمشيل موسى باور على باب مؤسسته وقصره في مدينة فرانكفورت الألمانية و يعني بالألمانية "روتشيلد" لقباً للعائلة.. ربما لو عاش مائير دي روتشيلد لما صدق أن أبناءه قد نفذوا مخططاته و مؤامراته بدرجة تفوق كل ما كان يحلم به . وربما لو عاش أيضاً لما صدق أن أحفاده قد ورثوا الفكر اليهودي التآمري عن أبنائه، وأن منهم مثلاً ليونيل بن ناثان مؤسس الفرع الإنجليزي، الذي أصبح لورد روتشيلد، واستطاع بالمال والخيانة والخديعة أن يشتري وعد بلفور المشؤوم، ليؤسس لقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. وربما لو عاش مائير مهندس البروتوكولات لما صدق أيضاً أن إدموند دي روتشيلد حفيده من ابنه جيمس مؤسس الفرع الفرنسي قد استطاع بأموال الأسرة الملعونة أن يبني المستوطنات الأولى على أرض فلسطين المغتصبة، و يصبح تاريخياً بالنسبة لليهود " أبا الاستيطان اليهودي " . وربما لو عاش مائير الملقب بالمتآمر اليهودي الكبير لما صدق أن صور أبنائه قد أصبحت تعلو مدخل البرلمان "الكنيست" في الكيان المغتصب الذي كان من أوائل من خططوا لقيامه وزرعه على خريطة العالم من العدم "إسرائيل". ولم يكن ليصدق أن صورته هو سوف تتصدر العملة الورقية لهذا الكيان "الشيكل الإسرائيلي" اعترافاً من يهود العالم بدوره هو وعائلته من بعده في سرقة وطن واغتصاب دولة !!

وهذا الكتاب عبارة عن دراسة تتناول قصة آل روتشيلد، الذين لطالما كانت حكمتهم تقول: "السيطرة على الملك أفضل من الجلوس على العرش" ، وتميط اللثام عن بداياتها، ثم تتبع مشوارها حتى توحشت وابتلعت الجميع . هذا الكتاب هو عملية توثيق للمسار الجهنمي الذي قطعته أخطر عائلة يهودية، وتمكنت من خلاله، وبما لديها من عبقرية شيطانية، من تغيير مجرى التاريخ، وإعادة تشكيل خريطة العالم!

25/5/2014
Sunday

I.S.B.N. 977-376-404-4



